

تساريج ميدان خط الاستواء المصيري

من قفها الى قفها

من سنة ١٨٦٩ الى ١٨٨٩ م

والحوادث التي وقعت فيها من سنة ١٨٩٠ الى ١٨٩٩ م

بعد مغادرة أمين بانا لها

ثم كلمة عن ضياع السودان

الجزء الثالث

لؤمير

عمر طوسون

سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م

سنة ١٨٨٧ م

من

حكمدارية أمين باشا

هياج الشولين ومهاجهم أتيننا

في شهر يناير من هذا العام أحدثت قبائل الشولى كثيرا من المخرج والرج حول فاتيكو وهاجبوا أتيننا بأغراء كباريجا وتخريضة على ما يرجع وقتلوا ابنه واستولوا على ١٥ بندقية وخطر يالهم بعد ذلك أن يطردوا عساكر الحكومة . وقد هاجمت تلك القبائل ضواحي فاتيكو ولكنها صدت غير أن السكينة لم ترجع الى نصابها وظل الأمن مزعزعا . وكان يوجد منها عدد كبير مختبئا في « التور » El Tör قرب وادلاى قهاجته فصيلة من الجند مؤلفة من ٨٠ جنديا بقيادة اليوزباشى كودى احمد افندى قومندان وادلاى يرافقه أمين باشا ومزقه في أقرب وقت كل ممزق وبذا رجع الأمن الى نصابه في منطقة وادلاى .

أما في لادو فكان يتوقع حدوث ما هو أدهى وأمر إذ أن الموظفين المصريين كانوا توصلوا الى اقناع الجنود ان الامداد لا يمكن أن تأتي اليهم إلا من ناحية الشمال وعدا ذلك فان على افندى سيد احمد كان قد أرسل تحت مشوليته وبدون أن يتأذن من أمين باشا فصيلة من الجند الى مكراكا لتبحث عن جبوب . وكان قد مر عليها ستة أشهر

وهي في تلك الناحية من غير أن يرد منها حبوب وكانت تلمس شتى
للماذير وأوهاما لتسوف رجوعها . وكانت لادو خالية من الميرة وكان
في غير استطاعة الرجاف أن تمدحها بشيء منها وكان من المحتمل كثيرا أن يأتي
يوم يكون فيه الرجل إلى مكرাকা أمرا ميسورا .

وكان أمين باشا قد بلغه من البشر « ماكاي » ان الطبيب فيشر
Fisher قضى يديه من رحلته ابتداء من يولييه سنة ١٨٨٦ م ونقل راجعا إلى
أوروبا عن طريق زرتبار . ونقل كازاني أنه سمع ان شخصا أوربيا وصل إلى
كاميزنجا Kamisinga وقال ان كباريجا أيد هذه الاشاعة . وكان
أمين باشا غير مطمئن البال على كازاني لاذ أنه كان يؤخذ من مكاتبه
الواردة أخيرا أنه على خلاف مع كباريجا وان الباعث لهذا الخلاف
هو صراحته مع الملك التي كان ينبغي أن تقابل منه باكرام واخلاص
لا بالسكر والروغان . وكان أمين باشا يحنى أن يأتي يوم يزداد فيه الخلاف
شدة وكان ماكاي قد نصحه بأن يفاوض هو شخصيا الملك لحل
مختلف المسائل الملقة بينهما . وكان أمين باشا نوى أن يتقل إلى أونيورو
في شهر فبراير ويقضى فيها زهاء ١٥ يوما إذا سمحت له اشغاله بذلك لينجز
ما لديه من الأعمال .

وأمر أمين باشا بخصص الباخرتين « التلديو » و « نيازنا » وترميمها وكان
قد سر عليها أمد طويل بدون غص ولا ترميم وأمر كذلك بناء ثلاثة صنادل
لتأدية ما يلزم من الخدم .

وفي ٢٠ فبراير ورد إلى وادلای يريد لادو عن طريق دوقيليه .
وجاء فيه من حامد اقتدى ان الذين في لادو يرغبون مبارحة المحطة

ويطلبون رميا أن يأذن لهم أمين باشا بتوزيع الجنود بين الرجاف وكري .
وكان حسبا ورد في تقرير من مكرا كما لم يزل بعض الدناقلة في مميتو بقيادة
شخص يقال له صالح حكيم .

شبوب النار في دوفليه و وادلای و لادو و موجی

وكتب حواش افندی من دوفليه ان النار شبت في موضعين منها فدمر
الحريق ساكن ٤٠ الى ٥٠ شخصا من أتباعه وطلب من أمين باشا
اقتلته من منصبه واستدعاه عنده لاذ صار في غير استطاعته أن يستمر في
مركزه على الرغم من ارادة الناس وموقفهم منه وعلى ذلك يؤثر أن
يوجد معه .

وفي ٢٣ فبراير وضع بعض الزوج النار في الكلاً خارج محطة وادلای
فاندلع لهيبها وامتد الى المحطة وان هو إلا ساعة زمانية حتى تلاشت
وأيدت ولم يبق منها إلا نحو ١٥ كوخا . وبعد جهد جيد أمكن اقتاذ
الأسلحة والذخيرة وما بقي بعد ذلك من عاج وزاد ومقتيات خصوصية راح
طلعا للثيران كما راح روحان من النفوس البشرية .

واستأث أمين باشا برؤساء الزوج الذين بالناحية فلبوا نداءه بكيفية
توجب التناء والشكر ومع السرعة المتناهية والانتراح . واقسم القوم
إلى فرق بقيادة أمين باشا وضباطه وطلقوا يشتغلون من الصباح الى
المساء وبهذه الطريقة وطد أمين باشا الأمل أن يمد بناء المحطة في
ظرف شهرين . ولقد أمكن لحسن الحظ اقتاذ ما يكاد يكفى اطمام
الرجودين وادلای .

وكتب الى كازاني أن يطلب من كباريجا ٣٠٠ ثوب من المنسوجات ليوزعها على الجنود .

وأرسل فينا حسان على ظهر الباخرة « الخديو » الى دوفيليه ليحضر منها ما تدعو اليه الحاجة . وأعدت الباخرة « نيازرا » لتكون بمثابة مخزن للبارود ووقفت في وسط النهر مثبتة براسيها الى أن تم البناء الجديد .

وفي ٢٧ فبراير عادت الباخرة « الخديو » تحمل خبر احتراق محطتي لادو و موجي وذهاب الأولى برمتها طمسة للتيران وكذلك الثانية التي أتمد منها فقط مخزن البارود . واتفق المقيمون بيلادو الى الرجاف مع أسرهم وأخذوا الأولى اخلاء تاما .

أما الزيارة التي كان أمين باشا قد قرر القيام بها في أونيورو فقد رأى نفسه مضطرا الى تأجيلها للأسباب الآتية وهي :-

لقد كان كباريجا يتميز من النفيظ لأن أميننا باشا لم يره جنودا في الحرب التي دارت رحاها أخيرا بينه وبين أوغسدة غرض خفية قبائل الشولى على أحداث مشاغبات واضطراب حول محطة ماهاجي Mahagi بقصد الانتقام .

وكان أمين باشا على وشك أن يكتب الى ماكاي أن يئذل ما في استطاعته لدى موافقا ليمنع مرور البارود من بلده الى أونيورو وأن يحث الواجندا على طلب أكبر ما يمكن من كميات الملاج من كباريجا فيضطر هذا الى أن يتجه الى أمين باشا للحصول على هذه المادة

وذلك ابتداء الانتقام ومقابلة الشر بالشر .

وفي أول أبريل اتصل بأمين باشا خبر غواه ابن أهالي لادو تم توزيعهم بين معطى الرجاف و مكراكا . أما المحطات الأخرى فكانت غاية في النظام وأخذت محطتا « مهاجى » و « مسوه » الجديدتان الواقعة على البحيرة في التقدم والمران وكان أمين باشا يقول انه سيشرع عما قريب في اخلاء محطة فاتيكو ونقل حاميتها الى فاديك .

وفي ٤ منه بارحت الباخرة « الخديو » وادلاى حاملة البريد الى الرجاف و دوفليه ولتتضر حواش افندى من هذه المحطة الأخيرة . وأرسل منها أمين باشا مكتوبا الى حامد افندى ليأمر اليوزبانى على افندى جاور بأن يحصل من مكراكا على الجيوب اللازمة لتسوين الأشرطة الأولى ويأذن له بالعودة اليها هو ورجاله وألا يبطئه بأى حال من الأحوال جنودا آخرين علاوة على الذين معه لأن هذا الوقت ليس وقت انشاء محطات جديدة .

وصول بريد أوغندة الى لادو
مع رسل وهدايا من كباريجا

وفي ٩ أبريل وصل الى وادلاى الضابط عبد الرجال افندى وهو ذلك الضابط الذى كان مع كازانى لدى كباريجا ، يحمل بريد كازانى و أوغندة وكان يصحبه ماتونجولى وشخصان آخران من قبل كباريجا يحملان قوبين من التسيج هدية الى أمين باشا وقد أكدوا له أن صداقة ملكها لا ترزعها كرور الأيام . وقالوا بالتيابة عنه ان منزل كازانى

لم يحط بالحراس إلا ابتداء اباد الساسين عنه والحيولة دون ازعاجهم لخاطره
وانه لا يخشى عليه أن يصاب بأى مكروه . وطلب كباريجا من أمين باشا
أن يسمح لرسله بزيارة الاربعة القلعان الذين كان قد أرسلهم لتلقى الدروس فى
مدرسة وادلاى .

وكلف أمين باشا رسل كباريجا أن يلقوا مولام شكره على هداياه
ويقولوا له انه اذا أراد استمرار الملائق الحسنة بينه وبين الحكومة المصرية
ف عليه أن يدع كازاتى مطلقا فى حركاته وسكناته ومشتراته وأن يكف
كذلك عن إثارة الزوج ضد هذه الحكومة . ثم أعطاهم بعض الهدايا وأذن
لهم بالسفر .

وفى ١٠ أبريل وصلت الباخرة « الخديو » الى وادلاى قادمة
من دوفيله وعلى متنها حواش افندى و ٣٠ جنديا وقاذفة الذهب « الصاروخ »
وبعض المؤونة .

وعرض أمين باشا هؤلاء بحضور رسل كباريجا مع شيء من
الباهة والزهو لى يؤثر عليهم ويربهم أن موارد المديرية ما زالت
فياضة ولم يؤثر عليها حادث الحريق وهو على يقين من انهم سيتقلون الأمر الى
كباريجا مبالغين فيه حسب عادتهم .

وفى ١٨ أبريل سافرت الباخرة « الخديو » من وادلاى ووجهتها
تونجسور و كيبو وعلى ظهرها بريد برسم كازاتى . وكان من بين
ركابها فيتا حان الذى كان فى وادلاى من أواخر العام الماضى
وذهب الآن لتسلم مركزه . وكان بها ايضا رسل كباريجا ومنابط

صف سوداني يقال له عبد الله المصري وكان هذا يحمل بريد كازاني . وكانت التلميحات التي أعطيت للباخرة تقضي عليها أن تفت في الجزيرة أولا ثم تذهب بمسد ذلك إلى كيبورو وتنزل المسافرين إلى أونيورو . ثم تبقى في كيبورو منتظرة البريد الذي يرد من كازاني وترجع بمسد تسلمه إلى وادلای . وأوصى أمين باشا أن تظل الباخرة راسية بيده عن البر وبه على الجند بشدة اليقظة والانتباه في الحراسة .

محاولة الوانيورو الاغارة على والادی و اغراقهم في النهر

وفي ٢٣ أبريل رجعت الباخرة « نياز » وعليها حواش افندي إلى دوفيله واتصل بأمين باشا أن تجرّدة من الوانيورو (١) تسير في اتجاه الشمال فبث بتعليمات إلى محطة فاتيكو حتى تكون على حذر وتراقب الأحوال يبقطة والتفتات وتقاوم محاولة كل تقدم نحو ذلك الاتجاه . وهذا الخبر ينطبق على ما أبداه كازاني بقريره حيث قال ان مانوجويا ومعه جيش مسلح أرسله كباريجا في اتجاه الشمال .

وفي ٢٧ منه بلغ أمين باشا أن بعض رؤساء الوانيورو اقترحوا شن بغارة على وادلای فعارض هذا الفريق فريق آخر قائلا ان هذا عمل فيه كثير من الأخطار وأوعز بالنسير على تونجورو أو مهاجى . وفي الحال نه أمين باشا فيتا حان إلى ذلك حتى لا يؤخذ على غرة . واعتبر هذه فرصة لمرور رجال كباريجا في النهر واغراق مراكزهم وإبادتهم فيه .

(١) — الوانيورو هم رجال الأونيورو وهم والتوليون تحت حكم كباريجا .

وفي ٢٨ أبريل سافرت من وادلاى فصيصة مؤلفة من ٧٠ جنديا و ٣ ضباط بقيادة كودى احمد افندى للاقتصاص من الزوج قتالته هؤلاء على مرحلة ٤ ساعات من المحطة فهزمتهم وشتت شملهم . وورد أيضا خبر من محطة فاتيكو بأن جنود هذه المحطة هزمت فرقا من رجال الأونيورو وردته على أعقابهم .

وفي ٣ مايو تلقى أمين باشا بريدا من فيتا حسان وكان قد رجع من كييرو الى تونجورو . وورد له مع هذا البريد خطاب من كازانى تعرض فيه للكلام عن الاشاعة الدائمة بصدد حملة استاللى . وحجز فيتا حسان الباخرة « النخديو » الى أن وصلت اجابة أمين باشا الذى بعث كودى احمد افندى على متن الباخرة « نيازرا » مزودا بأمر يقضى بأخذ الباخرتين واغراق جميع مراكب الشوليين . وحضر كودى افندى الى الجزيرة وأخذ فيتا حسان والباخرة « النخديو » وأغرق كافة المراكب السابق ذكرها ثم قتل راجعا الى وادلاى . وأحدثت هذه العملية الجريئة أثرا عمودا للغاية إذ أنها ألقت الرعب فى قلوب الشوليين فلم يعودوا يتحركون بعد .

توتر الملائق بين كباريجا و كازانى

وورود القمع الى وادلاى

وبلغ أمينا باشا ان الملائق بين كازانى وكباريجا أمست مشورة فكتب الى كازانى أن يلزم جانب اليقظة وأن يذهب الى أوغندة أو يرجع الى وادلاى اذا رأى ان حياته مهددة بالخطر وأمر فيتا حسان أن يذهب فى الباخرة الى كييرو ويستظر اجابة كازانى .

وفي ١٣ مايو حضر الى وادلاي على ظهر الباخرة « نيانزا » اليوزياني فضل المولى افندي الأمين و اليوزياني سليمان افندي سودان . وكان الأول قادما من دوفيله والثاني من الرجاف . وورد في نفس هذه الباخرة ١٣ جوالقا من القمح الابيض « القلة البيضاء » مرسله من حامد افندي بناء على طلب امين باشا ليستعملها في الزراعة . ومن اخبار الرجاف ان على افندي جاور قدم من مكركا كما تم قتل راجما اليها بدون ان يأخذ جنديا واحدا اتباعا لأمر امين باشا . وأنه تمهد ان يرسل من مكركا المحبوب التي تلزم الجند وان كية من الحاج آتية في طريقها الى وادلاي .

وفي ٢٠ منه قدم الى وادلاي من دوفيله ٣٠ ترجانا من البارين لارسالهم الى مهاجي وأمر امين باشا بجمع ٦٠ ترجانا آخرين وقد علم ان الواجندا اخذوا رخصون مرة ثانية على الاونيورو وان كبريجا ارسل كافة امته الى كييرو واتخذ له ملجأ في مروى .

وفي ٢٧ يونيه تلقى امين باشا خطابا من كازاني يشكو فيه ما يسانيه من الفت والارهاق ويقول ان جملة مكاتبات لم تصل اليه . وأيد خبر تقدم الواجندا وذكرو خبر قدوم محمد برى وسفره الى كييرو بحمل متاعا برسم الحكومة . وانه ربما أرسل هو نفسه امته الى هذه المحطة الأخيرة .

وأخذت العلاقات بين كياريجا و كازاني تزداد توترا . وقام الشجار بين شهامة جندي واستبداد ملك زنجي . فكان كازاني لا يسرف أن يروغ غند قيام للصاعب بل يريد اقتحامها كجندی . ولسوء الحظ

كان كازانى فى مركز يحسن ان يستعمل فيه شيئا من الكيلة السياسية بدلا من الصراحة .

وكانت كل كلمة تصدر من كازانى تمس كبرياء كباريجا وعجبه بذاته وتزيد الطين بلة . ثم انه ما عرف فوق ذلك كيف يراعى اميال كباريجا وينض الطرف عن نزقه ولا كيف يذعن لبعض الأوامر المضحكة . فثلا عندما يريد كازانى ان يقابل تاجرا زرتيلويا لا يرى حاجة لأن يطلب قبلا اذنا بذلك من الملك ولا يرى ان من واجبه مثلا ان لا يجب طلب هذا بمجارة البلد فى الحال خلال الحرب التى دارت رحاها مع الاوغندة فى المرة الثانية . ولقد كان كازانى غير مخطئ فى عدم اجابة هذا الطلب لأنه كان يترقب ورود بريد هام من مصر انباه عنه ما كائى ولكن هذا سبب لا يابه له الملك ولا زوجه ولا له اية قيمة فى نظرم .

وهناك أمر آخر زاد فى حذر الأهالى عموما من ناحيته وكان السبب فى تقيه من أوينورو الا وهو أن الواجندا ألقوا فى خلال الحرب الثانية كافة مساكن بلاد الأوينورو التى وجدوها فى طريقهم ولكنهم أبقوا على مسكن كازانى دون سواء فدعسا ذلك الملك ببل سكان الأوينورو قاطبة أن يستندا أن هنالك اتفاقا سريا بين كازانى وأعدائهم . ولولا تفوذ الحكومة المصرية التى كان لم يزل ساريا سليما لوقع كازانى فى مغالب الخطر ولولا الخوف من هذا التفوذ لما استطاع أن يجول سليما مافى بين سكان أوينورو الذين كانوا يرنون اليه بعين المداوة ويتبرونه كمدو خطير .

وفي ٢ يولييه أبحر أمين باشا من وادلاي على متن الباخرة « الخديو » بقصد القيام برحلة في بحيرة البرت نيانزا و كيبورو . وفي نفس هذا التاريخ حدث عطب في مرسى الباخرة استدعى وقوفها وإرسال مراكب إلى وادلاي لاستحضار المهندسين لإصلاح هذا التلف .

وبعد إتمام هذا العمل تابعت الباخرة سيرها بعد ظهر اليوم التالي . وقضت ساعات الليل واقفة ثم اتخذت طريقها ووصلت عند جزيرة تونجورو الساعة ٤ مساء وفيها زارم فيتا حان وقد كان مقبلا بها .

وفي ٥ يولييه زار الرئيس سونجما أميننا باشا . وهذا الرئيس هو الوحيد الذي بقي حيا من الرؤساء الذين ذهبوا عند كباريجا . وقدم سونجما شكره لأمين باشا وقص عليه كيف كان ينقض عليه كباريجا إذا لم يهاجه الواجندا . ويؤخذ من أقوال سونجما ان كباريجا أدركته الهزيمة والتجأ إلى مروى وان كافة أتباعه ولوه عرض أكتافهم وأعرضوا عنه وان سكان كيبورو نبذوه نبذ النواة وأنه لم يبق في هذه القرية أحد ألبهم إلا كازاني و برى .

وفي ٦ منه اتخذ أمين باشا سبيله في البوم ومعه فيتا حان قاصدا كيبورو فدخلها في اليوم عينه بعد الظهر فلم يجد فيها إلا قليلا من الرجال وليس بها واحدة من النساء . وكان برى على الشاطئ ومعه نائب كباريجا فأتيا إلى ظهر الباخرة . وقد أحضر الأول من السلع في هذه الدفعة كمية تزيد عما أحضره في المرة السابقة . ومن بين هذه السلع ١٤٠٠٠ ألف عود من الصكبريت طلب من أمين باشا أن يحتمها إلى أن يسافر على الأقل . وكان يرافق محمد برى في كل

مرة ماتونجسول لديه تلميذات بمراقبته شديدة . ومما زاد في حذر كباريجا الفرزى زيادة كبرى كثرة ذهاب محمد برى من مديرية خط الاستواء و أوغندة وإياه إليها والهدايا المتواصلة التي كانت تبث من أمين باشا الى موانجا ومن هذا الى الأول إذ كان يرى ان في هذه الهدايا اتفاقية منده . وفوق ذلك فان محمد برى لم يطلع كباريجا على ما أحضره من الكبريت وهذا العمل وحده جلب عليه غضب الملك لأنه مع جميع الاحتياطات التي اتخذت اطلع الماتونجولى على الكبريت وبلغ الأمر الى مولاه فكان ذلك فيما بعد سببا في هلاك محمد برى المسكين .

ونزل أمين باشا الى البر وأقام في مسكن كاجارو رئيس كييرو وكان هذا قد لاذ بالجلال خوفا من الواجندا . وسلم أمين باشا أتباع كباريجا الذين كانوا معه الى وكيله وأوصاه ألا يدعهم يسافرون بشير لاذن منه .

وقال برى لأمين باشا انه قد من متاعه أربعة طرود يخشى اثنان منها على منسوجات وواحد على بن والآخر على بارود وانه لم يصل من أمتة كازانى الا سبعة صناديق ومن عاج الحكومة الا بعض القطع .

وقد أقام أمين باشا زهاء اثني عشر يوما في كييرو زار في خلالها ملاحاتها الشديدة . ولاحظ ان الأهالى يطهرون ليلا ويحتمون نهارا خوفا من أن يكون « أى أمين باشا » عاقبا للواجندا . ورأى أمين باشا البعض من هؤلاء فوق التلال المجاورة يحاول أن يحدتهم ويمنهم على الرجوع ولكنهم أبوا أن يأتوا مع انه كان وحيدا وليس لديه أسلحة وقالوا ان الباخرة كانت تأتي عادة وحدها أما الآن فوراها

مركبان تجرهما .

وبعد مناقشة طالت امتلوا في نهاية الأمر وأتوا ليبادلوه بعض التاجر بالزاد بعد أن تشاوروا هم ومواطنوهم .

وفي ١٨ يولييه اتخذ سبيله في البحيرة غير أنه بعد إبحاره بقليل رأى أن ماء البحيرة هائج فاقبل على عقبه راجعا إلى ككيرو فلبثها عند الظهر . وفي هذه المرة لم يتحرك الأهالي من قربهم بل ظلوا بها إلا أنه لم يأت أحد منهم .

وأرسل أمين باشا إلى كاجارو ضابطا وأربعة جنود للاستسلام عما إذا كان قد ورد برسمه يريد ولاستدعائه للحضور إذا لم يكن ورد شيء أو يرسل أحدا من طرفه يكون في استطاعته مراقبة أتباعه الذين سيبت معهم مكاتيبه إلى كازاني . وبعد برهة رجع الضابط وقال إن كاجارو يرفض القدوم وكذلك يأتي أن يرسل أحدا ويقول إن على أمين باشا أن يرسل خطاباته وهو يتكفل بتصديرها إلى كازاني مع أحد من أتباعه .

وبث أمين باشا بمراسلته إلى كاجارو وبعد مرور ربع ساعة رأى رسل هذا يتساقطون للرقعات ويتوارون خلفها فسر وارتاح لذلك وأخذ يمين في النظر في مسافة الطريق فاستقر رأيه على أن هؤلاء لا بد أن يصلوا عند كازاني في صباح التمد وبقوا راجعين بعد الظهر ويكفونوا عنده في صباح اليوم التالي للغد .

وأرسل أمين باشا مرة أخرى إلى كاجارو يدعوه إلى الحضور بنفسه

أو يمت بوكيله لأنه يريد مكانته . وبعد فترة قصيرة بدا شخص الوكيل وهو نفس الشخص الذى قابله عند قدومه وقدم التحيات بالنيابة عن كاجارو وقال ان هذا سيأتى فى القمد . وقص عليه ان رجلا ترجان كباريجا كان قد حضر الى كييرو ليحرب للأهالى عن عدم رضا هذا عنهم لتطعمهم بأذبال القرار حين قدومه ولينذروهم بالاقلاع عن اتيان مثل هذا العمل فى المستقبل .

وقال لأمين باشا ان أهل القرية يميلون لمعاملته ومعاملة أتباعه فى المسائل التجارية كما كانت الحال فى الأيام السابقة ويودون أيضا اعتبار هؤلاء اصدقاء لهم غير أنهم فزعوا وقها رأوا الباخرة تظفر مركين .

وقال أمين باشا انه لا يستطيع ان يؤاخذ هذا الوكيل لانه رجل لا سيطرة ولا نفوذ له لاجل ان رثيه كان قد تعلق بأذبال القرار . واختتم وكيل الرئيس حديثه بأن طلب من أمين باشا عنقريا لنفسه وطربوشا لكاجارو وكان هذا قد وصلت اليه بفترة تركها له أمين باشا قبل سفره فى نظير اجرة الأيام التى أقامها فى منزله . وقال ان ائمة كازاتى موجودة برمتها هنا وان هذا قد أرسل اليه خمسة جواليق من الحبوب لا أكثر . ثم قال عند انصرافه انه سيرسل بعد الظهر اناسا الى السوق . ولم يصدق أمين باشا مسألة الرسول التى بث به كباريجا لأهالى كييرو وعدها حكاية مختلفة أوجدتها تخيلة كاجارو وانها لم تكن سوى متاوراة القصد منها تمويه الطريق لزيارته .

وبعد الظهر نزل أتباع أمين باشا الى البر حسب الاتفاق ومعهم جلود من جلود البقر للبيالة بها أشياء أخرى . وكان هذا النوع من الجلود مطلوباً كثيراً في هذه الناحية واجتمع خلق كثير من الوانيورو وعانوا الجلود وقدروا أثمانها . وبينما هم كذلك إذ حضر رجال من طرف كاجارو الى السوق وافهموا المشتريين أنه من غير اللائق اجراء البيع والشراء من غير أن يأذن بذلك كاجارو وهذا بحكم الطيعة يعتبر أمراً . فانقض البيع والشراء وقيل لاتباع امين باشا ان كاجارو لا يأذن بإقامة السوق قبل اليوم التالي . وبمثل هذه المناورات السخيفة كان يحاول رؤساء الاونيورو والاوغندة ان يكتسبوا تفوذا امام الاجانب وامام نفس اتباعهم . ومن الجائز ايضا ان كاجارو لا يريد ان يأذن بتبادل المعاملة قبل ان يرى أمينا باشا او ان يكون لديه باعث خفي آخر .

وفي يوم ١٩ يولييه أتى كاجارو في الساعة التاسعة صباحا الى السوق منتظرا على ما يظهر ان يتسابق اتباع أمين باشا في الذهاب اليها ولكن الباشا رأى ان القرمة سانحة يلب هو الآخر دوره فنزع رجاله من الذهاب الى السوق وبمسد برهات رأى كاجارو ان هذه الحالة ممثلة فبعث ببعض اناس يستدعونهم للحضور وعندئذ سمح لهم امين باشا بالذهاب وما مرت بعض لحظات حتى عمرت السوق . وكان كاجارو يجبي بالطبع ضريبة مثوية على الصفقات التي تتم .

اهتمام امين باشا ببقاء طريق أوغندة مفتوحة

وفي ٢٠ يولييه رجع عند الظهر اتباع كاجارو الذين كانوا قد ذهبوا بالبريد الى كازاني وكلت كازاني قد كتب الى امين باشا وارسل

له أمسيجي من قبل كباريجا . وقص أمسيجي على امين باشا ان
الملك انسحب حقيقة الى مرولى وان اتباعه يموتون من الجوع وانه
لا يوجد لديه ذخيرة . وأن كباريجا لم يزوده بتعليقات قاطبة وهو لم
يرسله إلا ليمصرف مقصد امين باشا فعاد وأملى عليه الشروط التي املاها
على رسل الملك في وادلاى وتشدد في موضوع اقتراب الجند وقال انه
يريد بقاء طريق أوغندة مفتوحا معها كلفة الأمر حتى لو ادى ذلك الى
استئصال القوة . فاجابه أمسيجي انه قد كان دوما في صفه وعازيا له إلا ان
الرؤساء الآخرين يعملون على التقيض لاذ ان هؤلاء يلعبون بمقل كباريجا
وبذا يذهب كلامه ادراج الرياح . فقال له امين باشا ان الاصوب ما دام
الامر كذلك ان يرسل مولاة واحدا من كبار اتباعه ليستطيع ان يتفق
معه فوعده أمسيجي بتبلغ هذا الطلب الى الملك وانصرف .

واعطى امين باشا الجاويش الذى كان قد قدم من قبل كازانى
خطابا وخمسة رؤوس من الماعز وقدرين من السمن وكيس خمر
لاستعماله في البادية وأمر برفع مراسى الباخرة وادارة مقدمها شطر جزيرة
تونجورو فوصل اليها في الساعة الماثرة مساء ورافقت رحلته هذه
العواصف والامواج وسافر من هذه الجزيرة في اليوم التالى صباحا ووصل الى
وادلاى في ٢٤ يولييه .

ترامى الأخبار السيئة عن سلوك الأورطة الأولى

وفي اثناء غيابه قدمت الباخرة « نياز » من دوفليه تحمل بريد
هذه المحطة وبرد الرجاء والضابطين سليم افندى و بنجت افندى من
ضباط هذه المحطة الأخيرة . ومن اخبار هذا البريد ان الضباط

يبحنون للمصيان وغير مبالين بالبكبشى ولا بأمين باشا . اما سلوك الجند
خسن . وقدم من دوفيله ٦٠ جنديا ولم ترد اخبار عن قاتيكو .

ووافق ١٩ سبتمبر أول يوم من سنة ١٣٠٥ هجرية فذبح امين باشا ماشية
وفرق لحومها واستعمل رؤساء القبائل المجاورة .

وفى ٢٠ سبتمبر ورد بريد دوفيله وبه خطاب من البكبشى حامد افندى
قائد الاورطة الاولى يقول فيه انه وصل الى هذه الناحية اى دوفيله ويتظر
قدوم الباخرة ليذهب الى وادلاى .

وكان أمين باشا يأمل ان يستطيع سلم افندى مطر وقد أصبح الآن مطلق
اليدى أن يكبح جاح متردى الرجاف ويردم الى الصراط السوى .

وفى ٢٢ منه أبحرت الباخرة « نياز » من وادلاى ووجهتها دوفيله
وعلى ظهرها حواش افندى وبعد ذلك بساعة أفلت الباخرة « الخديو »
قاصدة بحيرة البرت نياز فكييرو وعليها فيتا حسان و محمد برى وكانت تحمل
أيضا بريد كازاتى وذخيرة ومؤونة له .

زيارة امين باشا عططات وجنود الاورطة الاولى ليعرف حقيقة الحال

وفى أكتوبر زار أمين باشا فيتا حسان فى تونجورو لدى جولة قام بها
فى البحيرة واخذه معه الى « مسوه » وهنا وصل اليه خطاب موقعا عليه من
ضباط الأورطة الأولى يلتمسون فيه منه أن يزورهم ويشون نفس الشكوى
التي عرضوها على فيتا حسان عند الزيارة التي كان زارها لهم وهى :

أنه ليس من العدل أن الحكومة لا تهتم إلا بالأورطة الثانية متجاهلة
بنا ووجود الأورطة الأولى التي لا تستحق كل هذا التناهي . وإن
مصاعب شتى قامت بينهم لا تستطيع تذليلها سوى حكمة أمين باشا .
وظفر فينا حسان باقناع أمين باشا بالقيام بهذه الرحلة حتى يمكن استمالة
أولئك الضباط الذين لم يكونوا في الواقع ونفس الأمر بالمتربين
ولا بالسيئ القصد لدرجة يصح معها وصفهم بهاتين الصفتين كما كان
مظنوننا .

تمرد حاميه الرجاف

وعندما رجع أمين باشا الى وادلاي كتب في ٣١ أكتوبر الى قواد
محطات لاجوريه و موجى و كرى الثلاثة يألمهم عما اذا كانوا عازبين
لحامية الرجاف أو ما زالوا غلظمين له . وفى ٢٦ نوفمبر ورد اليه الرد من هؤلاء
بواسطة حامد افندى الذى كان فى دوقليه .

ويقول رد لاجوريه انه يستطيع أن يستمد على كافة أفراد الجيش من
ضباط وجنود وأنه لا يخامر أحدا فكرة الاشتراك مع ضباط وجنود الرجاف
وإن مراد الكل أن يظلوا غلظمين لحكومتهم .

وجاء فى رد موجى انه عندما سئل الضباط والجنود عملا بأمر
أمين باشا عما اذا كانوا ينضمون الى ضباط الرجاف وجنودها أو الى الحكومة
وأشير الى الترخيص الذى يمنحه لأولئك الذين يرغبون الذهاب الى
مكراكا بالانتقال اليها صاح الكل بنفس واحد أنهم مقيمون على عهد
ولاثم للحكومة وأنكروا وجود أى صلة بينهم وبين التاترين . وأذيت أيضا

اشاعة مقتضاه ان منابطا من ضباط الرجاف قبض عليه رفاقه وألقوه في غيابة السجن .

وجاء في اجابة كيري انه قدم اليها ٩٠٠ جمال من مكراكا ومعهم أمتة الضباط والجنود وان هؤلاء و نساءهم و أولادهم في انتظار غيرهم من الممالين ليسافروا . وقال ان رفاق اليوزباشى احمد افندى على وضوا في عتقه الاغلال وأبقوه سجيناً يومين ثم اطلقوا سراحه . وان كثيراً من الجنود يودون الثول بين يدي أمين باشا وما منعم عن ذلك الا رغبتهم في عدم تركهم لفسائهم و أولادهم وهم يلتصون منه أن يجعل بزيارته لتاحتهم .

وكان يقول أمين باشا انه لسوء الحظ لم يذكر قائد هذه الحطة الأخيرة شيئاً عن نيته ولا عن الحالة في يدن ومع ذلك فهو يستعد ان في استطاعته الاعتماد عليه وعلى جنوده . أما من جهة حامية ييدن فكان يظن ان لا مناص من انضمامها الى حامية الرجاف وانه لا بد أن يملأها قد سافرت عند وصوله الى دوفيله .

وفي ٣ ديسمبر وصل أمين باشا الى دوفيله وعرض حاميها وألقى عليها خطاباً فرد عليه الضباط والجنود مبررين عما تحمته قلوبهم من الاخلاص والاستمداد للتضحية وبذل النفس . وتقدم بعد النظر أحوال الحطة والبساتين واستقبل كثيراً من الجنود الذين كانوا أتوا من الرجاف لزيارته بعد أن تركوا اسرهم في هذه الناحية .

وبما انه تم اعداد الممالين فقد تقرر الرحيل في اليوم التالى لأن الطريق

الى المحطات الواقعة في الشمال لا مناص من قطعها برا إذ لا تستطيع
البواخر اجتياز شلالات فولا التي في شمال دوفليه . وهذه هي الرحلة التي
قام بها أمين باشا تلبية للدعوة التي كانت وجهها اليه ضباط الأورطة الأولى
والتسوا فيها زيارته لهم .

وفي ٥ ديسمبر انطلق أمين باشا في السير وبمعية البكباشي حامد افندي
قائد الأورطة الأولى الذي كان في انتظاره في دوفليه هو وأتباعه فتكون
من ذلك قافلة مجموعها زهاء مائة رجل بما في ذلك الخيول . وكان
فيما حسان رجع في المشية الى وادلای على الباخرة « الخديو »
نظرا لمرضه .

واجتازوا قبيل الساعة العاشرة الأشجار التي يقال لها أشجار الباشا
نسبة الى غوردون باشا لأنه كان يجلس تحتها ويلبسوا بمد الظهر خور أبو
وفيها استقبلهم الحامية استقبالا عسكريا شائعا بقيادة الملازم الأول خيس
افندي . ووجد أمين باشا مكانه في حالة جيدة ونظيفا وذبح عجلا
للحاليين .

وفي ٦ ديسمبر بارح أمين باشا خور أبو في الساعة السادسة صباحا
وقطع الطريق مشيا على الأقدام وكانت حالتها جيدة . وبما أنه لم يملكها
من زمن بعيد فقد أعادت الى ذاكرته ذكريات أشخاص كان طرفها معهم
في الزمن السابق مثل غوردون باشا و جيسى وغيرم وصاروا الآن في
عداد النافرين .

وقبل الساعة ٨¼ أفضوا الى محطة لايبورج فاستقبل فيها

أمين باشا بالخفاوة العسكرية المتادة وكذلك استقبله جمهور كبير من الزوج .

ووجد أمين باشا نية القوم حسنة في هذه المحطة وفي محطة خور أبو وارنجي أن تستمر الحال على هذا النوال .

وجاء من الرجاف بحار يقال له طه وروى أن الضباط والاحوال هناك ليست على ما يرام على أن آمينا باشا فضل أن يرى الأشياء أولا ببيني رأسه قبل أن يت بأمر من الأمور .

وأقام أمين باشا يومين في لا بوريه ونظم عرضا للجند وخطب فيهم ناصحا وتأكد من مسلك الضباط والساكر ان كلامه لقي منهم أذانا مصغية وقلوبا واعية . وأظهر الجنود بالأخص الانشراح والارتياح وتحقق أمين باشا انه عند تقدمه للشمال لا يترك وراءه ظهره سوى أمدهاء .

وأصدر أيضا أمرا لرئيس تراجبة البارين بأن يجند من هؤلاء عددا برسم وادلاى ومحطات بحيرة السبرت نيازرا . وتفق البساتين واحضرت له هدية من البطيخ الفاخر الذى لم ير له مثيلا من أزمان مديدة .

وفي ٨ ديسمبر وصل الى موجى فى الساعة ٦ صباحا . وكان قد حدث بالطريق تخمين عظيم عما كان عليه فى الزمن الماضى . وكانت الحقول فى كل جهة منه أى يمينا ويسارا محروقة ومزروعة وبها كثير من الاكواخ وصارت الأهالى على ما يظهر أقل جينا هنا منهم فى ناحية اخرى . وكان دخوله فى موجى قبيل الظهر وقوبل فيها بالاحتفال المسكرى المتاد

واطلقت المدافع للتحية .

وقضى أمين باشا ليلته في موجى وسافر منها في القند الموافق ٩ ديسمبر في الساعة ٥ صباحا وبلغ كرى في الساعة ٩ صباحا . وكري هذه هي أول محطة تحتلها الأورطة الأولى . وكانت أكواخ المحطة خيقة وضيقة ووسائل الراحة فيها قليلة .

عصيان قائد مكراكا

وفي ١٠ ديسمبر عند الساعة ٣¼ صباحا أيقظ البكباشى حامد افندى واليوزباشى بحيث افندى قائد كرى وسكرتيه أمين باشا من نومهم وطلبوا منه أن يرتدى ملابسه بسرعة ويسافر في التو والساعة الى موجى لأن ثلاثهم علموا ان اليوزباشى على افندى جاور قائد مكراكا وصل الى مسافة قريبة من كرى ومعه بلوكان من الجند وزوج من مكراكا بحيث يبلغ مجموع من معه زهاء الألف رجل وقصده القاء القبض عليه وأخذه الى غندوكورو . وحاول أمين باشا أن يهدى روعهم ويطمئنه فلم يجده ذلك تقا وأمسك حامد افندى بيده وطلب منه أن يسافر بلا إبطاء ووعده أن يحضر لمقابلته في نفس مساء اليوم ذاته . وعلى هذا اضطر أمين باشا أن يارح كرى في الحال وكانت الساعة ٦ صباحا ليصل بعد ثلاث ساعات الى موجى حيث كانت توجد ثلة من جنود الأورطة الثانية .

وأخبر أمين باشا عند وصوله الى موجى عطنى لاجوره و دوفليه عن حالة الموقف وأصدر الأوامر اللازمة للذود عن المحطة الأولى . وصفت

جنود المحطة وسألوا عما اذا كانوا يريدون الذهاب الى مكراكا فأجابوا سلبا . واقضى اليوم وهم يستقنون الأخبار . وقدم ليلا غلام كان يرافق ثاتري الزجاج وقال ان سليم افندى مطر مجنون في داره . وانه لدى وصول أولئك الثائرين أمام محطة يندن أنذروا قائدها اليوزباشى بلال افندى بالانضمام اليهم غير ان هذا كان قد قطع حبس الطوف « المدية » ورفض باتا مباشرة أية مفاوضة معهم . وعلى ذلك استمروا في سيرهم صوب ككري وهناك طلبوا من الحامية الانضمام اليهم عند ايلهم الى مكراكا فأبى فهددوا قائد المحطة اليوزباشى بحث افندى بالسجن .

ولما وصل على افندى جاور الى ككري ولم يجد بها أمينا باشا حجز جميع متاعه الذى كان اضطر بسبب تعجيل سفره أن يتركه . وظل أمين باشا ثمانية أيام فى موجى أرسل اليه على افندى جاور فى خلالها أمتته وقد خجل من فلتته وكتب له انه لم يحم بذهنه أن يقبض عليه وانه ما أتى الى ككري إلا ليؤدى له التشرفات العسكرية .

وصول أمين باشا الى لاجوره
وتحسن الحالة فى وادلاى و دوفيله

وفى ١٩ ديسمبر بارح أمين باشا موجى ميكر . وسلك من بالمحطة سالوكا حميدا للتأية ووعدوا أن يولوا وجوهم شطره اذا اشتد عليهم الحال وضافوا ذرعا .

ووصل الى لاجوره عند الظهر ووجد فيها خطابا من فيتا حسان وكان هذا مشغول البال عليه لا يدرى ما تبحثه له الأيام .

واستقر بأمين باشا الرأى على أن يقيم يومين في لاجوره لأنه كان قد أمر سليم افندى مطر و رجب افندى بالحجى من الرجاف ليراهما . وكان سليم افندى قد أتى الى موجى ومنها جاء الى لاجوره في ٢٠ ديسمبر بعد الظهر وروى انه عومل معاملة السجين ثم أخلى سبيله وأنه ترك الشاثرين في كرى . وان دسيسة القاء القبض على أمين باشا وايداعه سجيناً في غندوكورو كان سرها مقضوحاً في الرجاف . وقال أيضاً ان كثيراً من الجند كانوا يريدون القدوم وان رجب افندى ربما وصل الى كرى في ١٩ منه .

وفي ٢١ ديسمبر ورد الى أمين باشا من خور ابو بريد وادلاى و دوفليه وجاء به ان الأمور جارية في مجرى حسن في هاتين المحطتين . وورد في بريد المحطة الأخيرة ان الزوج كانوا كائناً للتراجة الذين كانوا يحملون البريد يرتقبون مرورهم للاطلاع بهم فاضطروا الى استعمال أسلحتهم ليشقوا لهم طريقاً . وفي ١٨ منه كان هؤلاء الزوج يتطلعون الى الاغارة على قس المحطة إلا أنهم عدلوا عن ذلك .

فرار أحد جنود الأورطة الاولى وسفر المدير الى دوفليه

وجاء الى خور ابو جندى من جنود البلوك الرابع التابع للأورطة الأولى الذى يقوده اليوزباشى مرجان افندى بنحيت ومعه بنديته من طراز ومنجنون وذخيرته .

وكان هذا الجندى تاباً للبلوك الثلث في كرى بقيادة على افندى جاور وانسل من رفاقه بين الرجاف و بيدز وروى ان كثيراً من الجنود

يتننون المجيء الى أمين باشا ولكن المراقبة عليهم شديدة وهو يظن ان آخرين سيقفون أثره الى هنا .

وكان أمين باشا قد عقد التية على السفر يوم ٢٢ ديسمبر من خور أيو ولكنه أجل سفره للغد نظرا لعدم مجيء رجب أفندي وهذا جاء في الساعة الرابعة بعد الظهر .

وفي ٢٣ منه اتخذ أمين باشا سيله الى دوفيله فدخلها قبيل الظهر وقوبل بالتشريفات الواجبة لمن هم في مرتبته . ووصلت الباخرة « الخديو » في المساء من وادلاى تحمل أخبارا سارة غير انه لم يرد معها مكاتبات من كازاقى . وظل أمين باشا مقبلا فى دوفيله الى آخر العام .

١ - ملحق سنة ١٨٨٧ م

رحلة اليوزباشى كازاتى فى مديرية خط الاستواء

القسم الثامن

من أول يناير الى ٣١ ديسمبر

عرض كباريجا الصلح على ملك أوغندة

ان الثورة التى كان كباريجا قد حاك خيوطها وشب أوارها بين الشولين حدثت فى يناير سنة ١٨٨٧ م كما ذكرنا فى آخر الملحق الأول لعام ١٨٨٦ م . وبناء على اشارة صدرت منه ب هؤلاء وأغاروا على محطتى فادييك و فاتيكو غير ان الجند كانت على يقظة فصدوا وكبدوا خسائر فادحة فكان ذلك جزاء غدرم وخيانتهم وقتل كبير رؤسائهم الذى كان ساعد الثورة البنى وروحها .

وبما ان نار الحرب لم تزل مشتتة بين الأونيورو و الأوغندة فقد استلم كباريجا من كازاتى عما اذا كان أمين بلنا لا يريد أن يساعد على أعدائه فأجابه كازاتى ان المدير لا يسمح بمجندى واحد ولا مقزوف ذخيرة واحد لقتال أوغندة . فأطلق هذا الجواب خاطر الملك لأنه كان يتهم محمد برى الطرابسى بأنه أخذ على عهده عقد عاقبة بين الحكومة المصرية

و موافقا ملك أوغندة . وعلى ذلك بادى بإرسال رسل الى هذا الأخير ليرضوا عليه الصلح .

وفى صباح يوم ٨ فبراير وجدت دجاجة مذبوحة فى قاعة القصر الكبرى وهذا أمر يتطير القوم منه ويتشاءمون وأتهم العرب بارتكاب هذه القلة وبأنهم متواطئون مع الحكومة المصرية فى ارتكاب هذا الأثم ونشأ عن ذلك إبعاد ثلاثة منهم عن الملكة .

نقل عاصته الى مومبا

وفى ٦ مارس استقر رأى كبارمجا على اخلاء عاصته وقبل أن يرحل منها ضحى بيده بسلام فى الثانية عشرة من عمره داخل قصره وبسجل أبيض خارجه ثم اتجه شطر الجنوب وحط رحاله فى مومبينا Mouimba وهناك غرس حربته دلالة على انه يبنى تشيد عمل إقامة الملك الجديد فى هذا الموضع . أما الماسة القديمة فأضمرت فيها النيران وأمست فى طرفة عين اطلالا من الرماد .

وقد كان كبارمجا مفرما بقوة الأسلحة النارية التى شاهدها فى أيدي جنود سير صوبيل يسكر وغوردون باشا . وبما انه كان متربفا بتفوق هؤلاء الجنود تقوفا لا يمارى فيه ممار فقد كان واقفا كل إرادته على مشترى بنادق وذخيرة . وكان يخال نفسه عندما يرى بضع مئات من البنادق تضى حوله انه أقدر ملك على وجه الأرض ويجول فى رأسه فكرة فتوحات بيده المثل وبكتر من الغزو ويتعدى الأوغندة ويتحكم بإرادته فى قبائل أقطار البحيرات .

وكان كباريجا بفطرته شديد الارتياب ومن دأبه اساءة الظن ولذلك عزل كازانى وشدد في عزله على قدر ما استطاع . وفي ٦ مارس رأى كازانى نفسه منفردا مع حاشيته والرجلين المكلفين على حسب زعم كباريجا بخدمته ولم يكونا في الحقيقة مكلفين إلا بمراقبته مرافقة شديدة لأن هذا الملك كان يتأهب للخارجة على ممتلكات الحكومة المصرية . وكان كازانى من ناحية اخرى غير مكتوف اليدين بل بمساعدة عربى من عرب عمان يقال له احمد عوض قضت عليه متاجره بالاقامة في أوينورو مساعدة رجل مستبسل بالذل لنفسه توصل الى الحصول على سماء أخذوا على عاتقهم حمل مكاتبه الى مراكى وكيل البشرين الانكليز والاياب بالاجابات عليها وذلك في مقابل أجر معين .

حملة كباريجا لفتح أراضي صفة النيل اليمنى

وفي ٧ أبريل ذهبت الحملة التى كانت أعدت لفتح الأرض الواقعة على صفة النيل اليمنى والخاصة لحكم الرئيس أتينيا . وكان السبب في اعداد هذه الحملة صلات هذا الرئيس الودية بالمدير . وخطر كازانى أمينا باشا بالسألة وهذا اتخذ الاستعدادات اللازمة في الحال وعقد محادثة مع الرؤساء المقيمين على ضفاف النيل على اختلافهم وهؤلاء حشدوا جموعا كبيرة من المقاتلين في النقطة التى يتحتم على الفسزة اجتيازها وألقت الباخترتان أيضا مراسيهما بعد مصب النيل في بحيرة البرت نيازرا بقليل .

وفي أول يناير استدعى كباريجا كازانى وبعد أن تركه ينتظر طويلا سمح له بالثول أمامه . وكان الأول عابى الوجه وأرجله تهنز تحته من

النضب وعنف كلزاني تنيفاً مرا واتهمه بالتآمر عليه والاتفاق مع المدير ليجلب الخراب له ولمملكته .

أما ما علمه كلزاني فهو أن الباخرتين قد بدتا في عرض النيل في وقت كان يستعد أن يراها فيه الوانيورو الذين كانوا قد شرعوا في اجتياز النهر فلم يجد هؤلاء أمامهم سوى الوقت اللازم ليقاتلوا وم مندحرون وكافة مراكبهم أسرت أو حاق بها التلف والدمار وأهلكت جنود الحكومة البعض منهم .

أما التنيف الذي وجهه كباريجا الى كلزاني فقد أجابه عليه بأن ما حدث كان بسبب خطئه حين أراد الاستيلاء على ما للغير واتهمه بحجز المراسلات التي ترد اليه فأنكر صدور ذلك منه وتهد بأن يتحرى عن هذا الأمر من الوزير وعلى ذلك انقضت الحادثة .

عودة الواجاندا الى محاربة الوانيورو واتصارم ثم انهزامهم

ورأى موانجا ملك أوغندة ان الهدايا التي بث بها كباريجا على سبيل الترضية ليست كافية فدارت رحى الحرب مرة أخرى وانقض الواجاندا على أرض الوانيورو . وأمر كباريجا كلزاني بأن يرجع الى الملكات المصرية فلم يلب بالطبع هذا الأمر وبث الملك بهدية وبندقية من طراز وينشستر Winchester ومها ١٠٠ مقرووف وتخي له في الختام النصر التام .

واستدعى الملك في القند كلزاني وشكره على هديته وأذن له بالاقامة في مملكته أينما شاء وحيثما أراد . واعطاه ساعيا ليوصل مكاتبه الى وادلاي وأذن لمحمد برى بالانتقال الى كيبورو ومعه بضائمه .

وفي ٢٢ يونيو ذاعت الأخبار بأن الواجندا فازوا على الوانيورو في المارك ولهذا السبب هاجر الملك من عاصمته لكن كازاني ظل مقبلا بها بحقق على داره العلم للمصري .

وفي ٣ يوليو دخل جيش الواجندا في العاصمة . وأرسل واكبي Wakibi قائده وفدا الى كازاني ليهدي اليه تحياته ويمرض عليه استعدادا لتوصيله الى أوغنده فأبى بالطبع ولكنه دخل مع رجال الوفد في محادثة بخصوص إبرام عاقبة واحتلال كييرو هذا إذا ظل النصر حليفهم للنهية . وفي ٥ يوليو اتفق الوانيورو على الواجندا في كييرو وازاحوم عنها فأخذ هؤلاء طريقهم مولين وجوههم شطر بلدهم لا يلوون على شيء . وفي ١٩ منه لم يبق أحد منهم في الوانيورو .

تدخل أمين باشا في هذا النزاع

وفي ٧ يوليو رسا أمين باشا في كييرو وهو ذاهب الى « مسوه » الواقعة على ضفة بحيرة البرت نائرا التريفة فكان ذلك كافيا لأن يث الذعر والرعب في سائر أرجاء الوانيورو لأن الوانيورو كانوا قلقين لوجود جنود أمين باشا خلفهم إذ كانوا يخافون أن ينقض عليهم من الخلف بينما تكون الواجندا أمامهم لأن هزيمتهم في شهر مايو كانت لم ترل عاقبة بأذهانهم .

وانسحب كبلريجا الى مروى بعد أن استمد للاقتضاض على الواجندا لأنه كان يرى أن البلد قد ازدحم بالجنود السودانية وأرسل الى كازاني من محل اقامته الجديد بمروى رسولا يقول له انه مستعد لإبرام

المخالفة التي اقترحها المدير . فأملى كازاني على رسوله شروطه النهائية وتنحصر في مخالفة الدم أو السباح باحتلال كيبيرو . وعلى ذلك اجتمع أعيان الملكة والرؤساء المسكرون بميثة مجلس استشاري وطلبوا من الملك تقي كازاني وقطع كل علاقة بمدير خط الاستواء فرفض كباريجا الموافقة على هذا الطلب وعرض مخالفة الدم مع ابنه فرفض كازاني ذلك .

قيام كباريجا بحملة أخرى ومحاولة توثيق العلاقات مع الحكومة المصرية

وبعد أن تخلص كباريجا من شر الواجندا قرر مباشرة القيام بحملة جديدة ليحتل البقعة التي كان يصبو اليها وحرّم منها بفعل أمين بلشا . وفي هذه الدفعة نجح وظفر بمرغوبه . إذ في سبتمبر سنة ١٨٨٧ م فاجأ قائده خصومه وأعلن سلطة ملكه على جميع ضفة النيل اليسرى .

وقد بدل كباريجا وزيره الاول وأبلغ الوزير الجديد كازاني ان الملك قرر توثيق عروة الصداقة بينه وبين الحكومة المصرية وانه وصلت اليه الأوامر بأن يتمشى وفق هذا القرار فكتب كازاني الى أمين بلشا يحيطه علما بذلك وطلب منه أن يمسده بما يلزم من التلطيات ويرسل اليه هدايا ليقدّمها لرجال البلاط ولكن المدير صمم على عقد مخالفة الدم قبل كل أمر .

وازداد موقف كازاني حرجا عن ذي قبل بسبب قدوم محمد برى في الأيام الأول من شهر نوفمبر من وادلاي حيث كانت يقيم ابتداء من شهر يولييه . إذ دخل في بلد الأونيورو بدون رخصة ليذهب الى

أوغندة . وهذه غلطة شنيعة تستوجب عادة عقوبة الاعدام . وفي أول نوفمبر أبلغ الوزير الأول كازاني التعصب الشديد الذي حاق بالملك حتى أخرجه عن دائرة الصواب بسبب هذا الحادث إلا أنه وعد بأن يذل كل ما في وسعه لتهدئته وتوصيل برى الى أوغندة . وأبلغه كذلك رغبة الملك في أن يراه غير أن كازاني تردد نظرا للظروف الحالية وقال لو كان أمين باشا أرسل اليه الهدايا التي طلبها منه لكان ذهب اليه وهذا خاطره كما فعل حين قدم له بتدقية ونشستر .

وفي ٢٤ نوفمبر عرض الوزير الأول على كازاني أن يتبادل معه الدم سرا حتى لا يمرض نفسه لتعصب الملك . ومع أن هذا الطلب بدا لكازاني غريبا إلا أنه قبله ووقت هذه المسألة عند هذا الحد ولم تدخل في طور العمل .

اعتزام أمين باشا الفر الى ناحية الشمال للتأثير على حامياتها

وكان كازاني لدى وصوله الى أونيورو قد طلب ارسال ستة شبان من أبناء أكبر أسرة في البلد ليتلموا في وادلاي وأجيب طلبه هذا . وكان غرضه الحقيقي الاحتفاظ بهؤلاء التلمذات وهائن تحت ستر التعليم . وقد سافر فعلا أولئك الشبان الى وادلاي فسات منهم اثنان بولاء الجندى وداوم الاربعة الباقيون الدراسة واكتسبوا بمجدم رضاه مصلتهم . وأبدى كبارجا مرارا رغبته في أن يرأف فكان كازاني بدون أن يرفض اجابته الى مرغوبه رفضا باتا يشير دوما على أمين باشا بأن لا يدع هذه لهائن تقلت من بين يديه . وبينما كانت الأحوال تسير على هذا لنوال اذا بالمدبر يرجع أولئك التلاميذ في أواخر شهر نوفمبر ويسلم

بذلك كازاني ويخبره في الوقت ذاته انه اُزْمِع السُرْ نَحْوَ الشَّجَل
اجابة لطلب ضباط الأورطة الأولى وان الآمل تساوره بأن يستطيع
رد حاميات تلك الناحية الى طريق الواجب وان يرجعها الى رشدها .
واختتم كتابه بقوله انه قد وصل اليه خطابات بواسطة قنصل الانكليز في زنجبار
من الحكومة المصرية وفرمان بترقيته لرتبة « باشا » وانه يتمد على هذه
المستندات ليؤثر على حاميات الشمال .

نصائح كزاني لأمين باشا وازدياد سوء الحالة

وكتب كزاني الى أمين باشا ليعرفه انه دواما مستعد لبذل كل ما في
وسعه في سبيل معاونته في الظروف المرجحة التي يجتازها وينصحه بأن
يكون رءوفا بالضباط والمستخدمين الذين كان يعاملهم بقسوة شديدة .
وتوصل اليه أن يحمل دواما نصب عينيه خبث كباريجما ومكره ذلك الملك
الذي لا يمكن التنب عليه إلا بالضبط . وطلب منه كذلك أن يتخذ
الاحتياطات اللازمة لارسال ساع في كل اسبوع الى كييرو لحمل المراسلات
وباخرة كل خمسة عشر يوما والتنبيه عليها بأن لا تقلع مراسيلها إلا بعد
أن يرد لها التلقيات اللازمة منه . وقد وعد أمين باشا بإجابة كل هذه المطالب
وزابل كييرو .

وفي ٢ ديسمبر أرسل كزاني للكاتيب المطلوبة إلا أنه لم يأت رسول
ولا أية إشارة تدل على قدوم باخرة . وكانت الأحوال في أثناء ذلك تزداد
سوءا على سوء . ففتح محمد برى وشخص من السودانيين من القهاب الى
قرية من القرى المجاورة يسكنها التجار العرب . وأرسلت رجلا من
الوانايورو الى حدود الأوغندا للقبض على السعاة الذين يحملون المراسلات

والاستيلاء عليها .

وأعطى لرجل من قبائل الشولى الثمانيون على الحكومة ١٠ بنادق
بصفة هدية وعقد هذا صلات مع ملك الأونيورو مرتكب كل
هذه الآثام .

وكان كازانى ما زال يأمل أن تأتى سفينة وتلقى مراسيها أمام
كيبيرو غير أن آماله كانت دواما تذورها الرياح . واتصل به
أن البواخر أقلت بالمدير الى دوفيليه لتأدية الرحلة التى كان قد عزم
على القيام بها صوب الشمال لزيارة المحطات التى هناك وأنه ركبها تنتظره فى
عطة دوفيليه وسافر برا الى كرى لأنها لا تستطيع أن تذهب به أبعد من
ذلك بسبب الشلالات ومن كرى هرب ليلا ليرجع الى دوفيليه لأن جنوده
توعدهم بالقضاء القبض عليه وسجنه وبعد ذلك لرجته البواخر الى وادلاى
وتأخر سفرها من هذه المحطة بسبب الترميمات الكبرى التى عملت بها
ولسبب دهاها بالطلاء لكى يكون تأثيرها أكثر فعلا فى رحلتها القادمة
فى البعيرة .

وفى ١٠ ديسمبر قدم رقيق من أرقاء تجار العرب وقص على
كازانى أنه كان اتهم مع محمد برى بالمؤامرة على الملك وانها يحرضان
الأهالى على الثورة وإن بينهما وبين موانجيا ملك أوغسدة علاتى
سرية الغرض منها خلع من العرش . وقص أيضا أن الأوامر كانت
قد صدرت الى أحد الرؤساء بمحاصرة مسكنه وقيه هو و برى أو قتلها
إن أبدى مقاومة ولكن هذا الرئيس أبى أن يأخذ هذه المسئولية
عاقبه .

ونصح كازاني الذي ما كان يخشى شيئا على نفسه ، برى بأن يتوجه
الى أصدقائه تجار العرب ويوسطهم في الأمر لدى ذوى الحل والعقد من أرباب
الدولة كي يقدموا لهم بعض الهدايا وبهذه الوسيلة ينجو من الخطر الذي يهدده .
غير ان برى ظل مكتوف اليدين لأنه كان يفكر في عاجه الذي كان مهتدا
بالمصادرة واقتصر على أن يتعلق بحبال الأمل عوضا عن العمل . وبذا انتهى
عام ١٨٨٢ م .

ولهذه الرحلة بقية نذكرها في الملحق الأول للعام القادم .

سنة ١٨٨٨ م

من

حكمدارية أمين باشا

تتقدّمه عطّات الجنوب و بحيرة البرت نيازاً
و تحريره أخبار حملة استأنلي

في أول يناير بارح أمين باشا دوفليه على ظهر الباخرة « نيازاً »
مولياً وجهه شطر وادلاى . وبعد أن قضى ليلة في الطريق وصل الى
هذه المحطة في اليوم التالى . وكان الزوج مصطحبين على الضفة بطول
الطريق يمشون بصياحهم ويشيرون بحركاتهم الى ما يخالجان قلبهم من الارتفاع
وان قدومهم كان من أجل التمتع بمشاهدته .

وقد وجد فيها كل الامور سائرة بانتظام جارية في مجرى حسن وان
القائد مملاً بأمره قد قطع كل الحشائش والنبات النابتة حول المحطة
ابتغاء صونها من أخطار الحرائق وتقاديا من حدوث حريقه كالتى ثبت في العام
الناظر . ولم يجد أمين باشا فيها مكتوباً من كازانى .

وقد لبث مقبلاً في وادلاى الى منتصف فبراير وبعد ذلك سافر
هو و فتا حسان و عثمان افندى لطيف على الباخرة « الخديو » ليتقدّم
أحوال عطّات الجنوب و بحيرة البرت نيازاً وليجد كذلك في
لصّول على أخبار حملة استأنلي . وكانت الباخرة تقطر أيضاً مركباً

كثيرا موسوقا بالثؤن للمحطات . وكانت أمواج البحيرة نائرة في خلال
الابحار . ولما كان لا يريد الوقوف إلا في تونجورو استمرت الباخرة
في سيرها ليلا . وكان الظلام حالبا والرياح عاصفة تثير عباب الأمواج
فتكسر هذه على جانبي الباخرة . وطرفت آذانهم على حين فجأة صيحات
يأس وفي الوقت نفسه حدثت رجفة يستشف منها ان الباخرة آخذة
في الهبوط بفعل ثقل جسم خلقها وكان الليل داجيا لا تستطيع العين
أن تبين شيئا في ظلماته فلم يتمكن انسان من أن يستدل على شيء من
الصباح إلا أن المركب غرق وان بحارتهما على وشك أن يتلهم اليم .
وبادر نوتية الباخرة الى قطع جبل المركب المربوط بالباخرة بناء على
اشارة أمين باشا فاعتدلت هذه واستوت على قاعدتها . واتخذت كل
الاجراءات التي في حيز الاسكان لاتخاذ الفرقي غير أنه لسوء الحظ لم يسف
منهم غير نصف عددهم .

وبعد أن أفضوا الى تونجورو أرسل أمين باشا الى محل الحادث
الباخرتين بقيادة عثمان افندي لطيف لاتخاذ المركب من جوف اليم .
واشتغلت الباخرتان مع اربعين رجلا في حفر مشحونه ونجفيف ما به من ماء
واستغرق هذا العمل يومين .

ويدو ان الله عز وجل جعل هذه السكارة سببا لاتخاذ كازان وذلك
ان علائق هذا بكاريما واتباعه أمست في المدة الاخيرة شديدة التوتر .
وحاول الملك اكثر من مرة التخلص منه بأن أمره بأن يلحق بمجونكر في
أوغنده أو يرجع الى وادلاي . ومع ذلك آثر كازان ان يظل في
أونيورو .

غضب كباريجا على كازانى واقصاؤه عن الأونيورو

وقد أوجد حذر الجميع من كازانى وحدة لسانه مع كل كائن
أيا كان اعداء آخرين له من جملتهم عبد الرحمن الزربارى . فكان
هؤلاء يذكرون ناركراهة الملك له وغضبه عليه . ولما رأى كباريجا انه
يستحيل عليه التخلص منه بالطرق الودية كلف وزراءه (الماتونجولين)
بتسفيره بأى طريقة كانت . ومن المحقق انهم لم يحاولوا القضاء على
حياته اتقاء ما يجلبه عليهم اعدائه من الوبال والاضطراب الجسام . فلقد كان
غير خاف عليهم ان فى مديرية خط الاستواء المدد الكافى من الجنود
والمدافع والاسلحة والمراكب وان فى استطاعة هذه ان تقتص من كباريجا
قصاصا زاجرا اذا حدثته قسه بارتكاب جريمة كهذه . وقد كان
الشوليون ذاقوا من قبل مثل هذا القصاص على اثر عمل من هذا النوع
قاموا به بتعريضه واغرائه . وعلى ذلك أثر كباريجا ان لا يخاطر باتيان
عمل مثل هذا العمل وتقرر توصيل كازانى الى حدود الاونيورو حتى
اذا حدث له حادث مكرر عند ذلك يستطيع كباريجا ان ينفذ يديه
ويتخلص من تبعته .

وقد تمذ هذا القرار . وبعد أن تحمل كازانى آلاما مرة ترك بين
حى وميت على ارض مملكة الشولى فى جوف البطاح والمدنات الواقعة
على ضفة البحيرة . وبينما كان يسير متظفلا فى تلك النواحي
والزجاج يتفتت أثره اذا به يسمع صوتا فى كوخ يتحدث باللغة
الريية . وتبين ان هذا الصوت صوت امرأة المرحوم مرجان
افدى الداناصورى قومندان أمادى سابقا فدلته على الطريق وأفهمته ان

البواخر في البحيرة .

اتخاذ كازاني وارجاعه الى تونجورو

وعول كازاني على ما أسدته له تلك المرأة التي حثته بها العناية الالهية من الارشادات . ولما وصل الى شاطئ البحيرة حل فضل هندي الدقلاوي وهو رجل من الرجال للراقيين له مركبا لأحد الشوليين وأبحر عليه ابتداء الوصول الى قطرة تونجورو . وفي انتهاء الطريق وقع نظره على الباخرتين اللتين كانتا مشتتتين في اتخاذ المركب وأفهم عثمان أفندي لطيف الموقف المخرج الذي فيه كازاني . وعثمان أفندي أحاله على أمين باشا في تونجورو . وهذا انتقل فورا هو وقتنا حسن على مركب فضل الى حيث توجد البخارتان ومن هذه الناحية إبحرا على الباخرة نائرا . وبعد بحث طويل وجدوه في اليوم التالي هو والجندي خورش طاهر و ١٥ زنجيا وكان كازاني يوشك ان يكون عاريا من الملابس غير انه كان معه لمن حفظه حذاء انكليزي وفي قدميه نينا خورش المسكين وهو رجل جركسي وصل حافي القدمين ورجلاه متورمتان في حالة يرثى لها .

وعندما نزلا في الباخرة عملت لهما (اي خورش وكازاني) الاسحافات التي تتطلبها حالتها . وحالما استلذ كازاني صحته قص على أمين باشا و فيتا حسان ما وقع له . ذلك انه في ٩ يناير صدر له الأمر هو و برى بأن يذهب الى رئيس البناسورا فاستشفا من خلال هذا الطلب الضرية المزمع توجيهها اليهما الا انه لم يكن في استطاعتهما ان يتجنيها . وصدعا بالأمر وان هو الا ان وصلا الى اكواخ هذا الرئيس

حتى اعطى اشارة واذا بمدد كبير من الرجال ملحين اقتضوا عليها
وجردوها من ملابسها وربطوا كل واحد منهما في شجرة . ولم يجرّد
كازاقى وخادمه تجرّدا تلمّا فكان ذلك دالة على ان الامر لم يصدر
باعدامها لانه لو كان مقضيا عليها بهذا المقاب لكانت ملابسها قد نزع
كما هي المادة المتبعة في الاونيورو وهذا ما حدث لبري المسكين اذ جردوه
من كسائه قاطبة .

وكانت تهمة كازاقى انه حشد في مسكنه جنودا من جنود المديرية
بقصد محاولة احداث انقلاب في حكومة الاونيورو ولم يربطوه في
الشجرة الا من أجل ان يعمقوا ما نسب اليه بتفتيش اكواخه . وبعد ان
اتموا هذه العملية طردوه في اتجاه ككيرو واعطيت التيهات بأن لا يعطى
ولا يباع له شيء في الطريق . وهذا ما حصل الا أنه لدى وصوله عند
هذه الناحية الاخيرة اعطاه رئيسها قوتا . وبعد مسيرة خمسة ايام بلغ
شاطئ البحيرة وكانت نجاته من الموت على يد تلك الارملة كما سبق
أن فصلنا ذلك .

سفر أمين باشا للبحث عن استانلى

وقال كازاقى عند مقابلته لامين باشا ان استانلى على مسافة غير بعيدة .
وعلى ذلك أبحر امين باشا ومعه فيتا حلت على الباخرة الخديو قيل
متصف شهر مارس موليا وجهه شطر قسم البحيرة الجنوبي الغربي ابتداء بثل
ما في وسعه في سبيل استئثار اخبار استانلى وذهب من مسوه الى نسابى
Nsabé حيث قيل له انه يوجد بالقفل اتاس من البيض على مقربة من هذه
الجهة . ومعنى ذلك في عرف البعض مسافة شهر وفي عسرف البعض الآخر

شهرين أو ثلاثة .

واستمروا في السير كذلك في اتجاه الجنوب الى ان بلغوا نقطة لا تستطيع الباصرة ان تتجاوزها لقرب غور مائها وعندئذ تزلوا في مركب ورسوا عند قرية اخبرهم كبيرها ان يمشوا قداما حقيقة وهم يبحثون عن بيض آخرين واستطرد فقال لهم لم يذهبوا بعيدا . وقال انه سيأتيهم بنبتهم اذا كان في عزهم الرجوع بعد ١٥ يوما .

وترك امين بشا لذلك الكبير خطابا برسم استائلي مؤرخا في ٢٦ مارس قال فيه انه نظرا لاذاعة اشاعة متضاه ان رجلا ابيض ظهر في طرف البحيرة الجنوبي قد قدم على ظهر باخرته ليتحقق من صدق هذه الاشاعة ولكنه استحال عليه ان يرف من هو ذلك الابيض أو ان يستقي عنه مفصلات لأن الاهالي يخافون من كبارجا خوفا شديدا . وانه مع ذلك ترك هذا الخطاب الى كبير الناحية ليسله اليه اذا رجع وانه يرجوه ان يواصله بأخباره .

رجوعه الى تونجورو وتسلمه خطابا من جنسن
أحد أعضاء حملة استائلي

وبعد ذلك رجع امين بشا الى تونجورو غير انه قبل انتهاء ال ١٥ يوما أغار الوانيسورو على البلد وصيروها خرابا وأطلالا وذهبت كل محاولة ومجهود في سبيل البحث عن حملة استائلي ادراج الرياح والسبب في ذلك انما يرجع الى جبل الزوج . ولكن قيل آخر أبريل وصل من مسوه الى تونجورو على حين فجأة رجلا يقال له واد الجارا Wad El Gara

ومعه خطاب يرسم امين باشا عنوانه بالانكليزية وذكر أن ذلك الخطاب مرسل من شخص أبيض قدم الى شكرى افندى وان هذا الايض معه المسكرى السودانى سرور و بزا Binsa اللذان كانا قد سافرا مع جونكر الى مصر . قبض امين باشا هذا المكتوب فوجده من جفسن Jephson احد اعضاء حملة استانلى وفيه يحيطه علما بخبر بلوغه مسوه وبلوغ استانلى كافالى Kavalli الواقعة فى جنوب غرب البحيرة ويطلب منه أن يحضر اليه لأنه قد أعياء التعب ورثت ثيابه .

ارسل امين باشا أحد الضباط لمعاونة جفسن

وكانت الطريق من تونجورو الى مسوه صعبة المسالك فى البر وكان امين باشا قد سلكها مرة ابتداء القيام باستكشافات عليه إلا أنه ما كان يود أن يسلكها مرة أخرى رغم رغبته الشديدة فى مقابلة جفسن . فكتب اليه انه فرح بقدوم الحملة ويتنى له الخير ويرحب بعيشه غير انه نظرا لرداءة الطريق من البر قد التزم ان يتربص وصول الباخرة ليسافر الى مسوه . وقال له امين باشا فى الوقت نفسه انه أصدر أمرا الى شكرى افندى بأن يضع نفسه تحت مطلق تصرفه فى كل ما يحتاج اليه وان حامل اجابته الملازم الاول سليمان افندى مرسل لخدمته الى أن يصل .

وسليمان افندى هذا الذى عينه امين باشا لهذه المهمة هو رجل معزى والسبب فى اختياره لمعها معرفته بطرف من اللغة الترنسية . وقد دون جفسن عند وصوله اليه فى مذكراته الملاحظة الآتية وهى :-

« ان سليمان ائدى رجل مصرى جميل المنظر وكسوته المكربة يضاء
لا عيب فيها » .

وفى ٢٦ أبريل تلقى امين باشا من سليمان ائدى خبر وصوله انى
مسوه وقال ان جفن ينظر بفارغ الصبر ان يراه . وتلقى امين باشا فى
الوقت نفسه من جفن خطابا ذكر فيه انه يكون سيدا بأن يحظى
بمقابلته . وانهم قضوا فى سفرهم هذا شهرا كثيرة فى قلب غابات
لا نهاية لها وعانوا أهوالا جمة فى سبيل الوصول اليه وانه كتب
لاستائلى يخبره بأن صحته « أى صحة أمين باشا » جيدة وانه يبنى أن يراه فى
القريب العاجل .

سفر أمين باشا لاقبال جفن
وتسلمه منه خطاب استائلى

وفى ٢٧ أبريل وصلت الباخرة « الخسيو » الى تونسجورو فأمر أمين
باشا بتفريغ حملها فى الحال وأن ينزل فيها الوقود غير أنهم ما استطاعوا
أن يجعلوها على أهبة الاستعداد للسفر إلا فى منتصف النهار . وأبحر
عليها هو و كازانى و فيتا حسان . وعند الساعة السادسة والنصف أدرکوا
مسوه وكان الظلام كاد يرخى سدوله . وكان جفن منتظرا على الضفة
هو والجاوليش بنحيت وثلاثة جنود وبض من الزربارين . وتضافح
أمين باشا و جفن وقدم الأول للثانى كلا من كازانى و فيتا حسان
وسلم جفن الى أمين باشا خطابا من استائلى ائدى كان فى جنوب البعيرة ومم
الجميع المحطة . وبعد أن تجاذب أمين باشا و جفن أطراف الحديث زهاء ساعة
اقتربا .

ما احتواء خطاب استانلى وما قاله أمين باشا بصدد حملته

واطلع أمين باشا على خطاب استانلى وهو يتضمن وصف سفره ابتداء من الكنتو مع كافة البيانات والتفصيلات الخاصة باجتياز القابة الكبرى وبلوغه فى أول مرة بحيرة البرت نيازرا وذكر الآلام الشديدة التى عانتها الحملة وقال استانلى انه فقد خلقا كثيرين واضطر أن يتخلى عن جانب كبير من الأحمال وأن الحملة انشطرت الى ثلاثة أقسام كل منها فى نقطة فالقسم الأكبر فى يامبوي Yambuya والقسم الثانى مع المرضى وبعض من الرجال الأصحاء فى حصن بودو Bodo . أما هو فع الدكتور پارک Parke و ١٥٠ قسا على صفة البعيرة بالقرب من نسابى . ثم استورد فقال ان حملته ليست فى حالة تستطيع معها ان تمتد أمين باشا بأقل مساعدة وأنه لا يقدر أن يتنازل له إلا عن بعض المؤونة التى أحضرها من القاهرة . وأنه مع ذلك اذا أراد أمين باشا و موظفوه مبارحة البلد فهو يتعهد بإرجاعهم الى ديار مصر . وكذلك يتضمن الخطاب ان استانلى أحضر لأمين باشا مکتوبا من الخديو وآخر من نوبار باشا وان الحكومة المصرية تخلت من مدة طويلة عن ممتلكاتها فى السودان . واختتم كلامه بأن قال لأمين باشا انه لا ينبى ان يتظر قدوم حملة اخرى غير هذه لنجدته .

وقال فيتا حسان ان أمين باشا بعد ان تلا الخطاب طرحه جانبا بشدة قائلا بصوت مکتب : « انى اذا كنت انتظرت بفارغ الصبر حملة استانلى فسا ذلك إلا لأنى كنت أؤمل أن تصل الى امداد وذخيرة . فبعد حملت قسى المناء الجلم فى سبيل امتداد المديرية وبسطها وتنظيمها

وانشاء عطات في كل موضع واخضاع معظم القبائل التي تخبط بها
يطلبون مني الآن أن اتخلى عن كل هذا وأتركه واسافر . كلا فلن
يحدث هذا !! ليس هذا الذي كنت أترقبه من حملة استاني . وليس هذا هو
التفرض الذي جاءت من أجله على ما اعتقد . فإذا تركت البلد الآن
فإذا فصل القبائل البائدة التي خضعت لحكومتنا واستقلت برأيها وساعدتنا
مساعدة لا تقدر ؟ أنها بلا ريب تتلاشى أو يفنى المدد الأكبر منها
يبد رجال كباريجاً أو يبد أعدائنا الآخرين . ومن الاجرام تركهم وشأنهم
تلمب بهم يد القادير بعد أن عاونوا » .

ما أبداه كازاني و فيتا حان

عن حملة استاني

وطلب أمين باشا من كازاني و فيتا حان ابداء آرائهما . قبل الاول :
« ان الإقامة بخط الاستواء أمت خطيرة وخطرها يماثل عدم قائدها
لا سيما بعد أن تخلت الحكومة المصرية نهائياً عن السودان . أما اذا
كانت المسألة هي مسألة الرجوع الى ديار مصر فحملة استاني لا تقيدها
أية فائدة وما كان لنا بها من حاجة . وأحسن شيء يسلم الآن هو البحث
عن استاني ومساعدته وتسلم ما معه من التخيصة والمراسلات وعند ذلك
يقدر أمين باشا أن يقول له : ان قافلتك ضمت ووهنت كثيراً والسفر
عن طريق يامبوا طويل شاق وان الأفضل لك أن تنضم الى القسم
الأكبر من حملتك في أرض الكنفو بينما نحن يكون في إمكاننا أن
نسافر في نفس ذلك الاتجاه عن طريق مكرأكا وميتو . فإذا كان استاني
يصل قبلنا الى يامبوا فليس تمت حاجة لأن ينتظروا أما اذا سبقناه نحن فأمين

بأنا يقدر أن يقول له : انا سنتظره لكي نرجع معا .

« ولعلنا اذا سافرنا منفردين يمكننا أن نتخذ طريقا أحسن كثيرا من الطريقين اللار ذكرهما إذ فيها نجد ما يلزمنا من الزاد والحالين . ولناية حدود مميتو التي هي أبعد من نصف الطريق قليلا نسير فوق قس أرض مملكتنا لأن البلد الى الآن ما زال تابعا للحكومة المصرية . وفوق ذلك فان جنودنا لا تمنع في اتخاذ هذا الطريق وتفضلها على غيرها ولا قبل بكل تأكيد اتخاذ طريق آخر فهم يرفون محمرا كما و مميتو ويعلمون أنهم يجدون فيها كافة ما يلزمهم وعدا ذلك بمحکمهم فيها ان ينضوا الى الحاميات وأسر جنودها » .

ويتضح مما أبداه كازاتي ان حملة استانلي كما يستطيع المرء أن يستنتجه لدى وقوع نظره على جفسن و الزربارين الذين معه وما هم عليه من سوء الحال والجوع والمرض ، لا تقدر بأى حالة من الأحوال أن تأخذ معها كل المسافرين من خط الاستواء ومجموعهم يبلغ زهاء عدة آلاف سواء أكان ذلك باتخاذ الطريق التي اختارها استانلي في الجبىء أم باتخاذ الاخرى التي ينوى أن يسلكها في الاياب . إذ في الحالتين يسر كثيرا الثور على زاد يكفى جماعة هكذا كثير عديدهم . لذلك رأى تفضيل الطريق الذى اقترحه من كل الوجوه اذا تهرت مبارحة البلد ..

أما فينا حسان فأبدي رأيه بالكيفية الآتية قال : « ان رأيه معلوم وهو أنه بلا امتراء يأسف لمبارحة البلد . واذا كان من المحم الانسحاب فهو يشارك كازاتي فيها ارتاءه . وان كل الأدلة ناطقة بأوقية هذا الطريق الذى ربما كان في اجتيازه سلامتنا ونجاتنا . وان آمينا بأنا يرف

ان الأورطة الأولى لا تقبل كلاما يصدد السفر صوب الجنوب وانه لا يوجد هناك من يسير بصحبه في ذلك الطريق . أما اذا قرر السفر في اتجاه الشمال واطن السفر عن طريق مكركا و مميتو فقراره يقابل بحماس . وهو يستند فوق ذلك ان الموظفين و الجنود السودانيين نظرا لما هم عليه من الوثوق بسمو منزلة الحكومة المصرية يصب عليهم أن يصدقوا أن استائلي وجماعته وهم على ما يرونه فيهم من الجوع والعمرى يمكن أن يكونوا مرسلين من قبل الحديو . وهكذا تثبت الرب والظنون في قوسهم وتدعو الحالة مرة اخرى الى اجتياز قس الصعاب التى ما زالت عاقلة بالبال . ومن رأيه أيضا انه لا يجب السماح لأى انسان كان ان يحظى بشرف اتقادهم ما دام يكون في استطاعتهم ان ينقذوا أنفسهم بانفسهم بدون معاونة غيرهم وبطريقة ربما كانت اضن لنجاتهم وسلامتهم . وذهب الى ابعاد من ذلك وقال : ان حملة استائلي وقد انخفضت الى عددها الحالى يدو له ان فيها خطرا عليهم لانه ذاع وشاع بين الناس ان الحملة هلك منها كثيرون من الجوع والنصب وحسبك أن تعرف ان ٦٠ جنديا سودانيا سافروا من مصر فلم يبق منهم الا ١٨ جنديا امحاء . ولا يمكن ان تقع مثل هذه الاخبار من قوس رجال المديرية وهم يعيشون هنا في رغد من العيش موقما حثا . فقد مر عليهم نخة أعوام وهم منتظمون عن المسالم انقطاعا تاما ومع ذلك فلابسهم لو قنيت بملابس رجال استائلي لمدت ثيابا من زخرف وكل ذلك لا يمكن أن يث شيئا من الطمأنينة والثقة في روع رجائنا اللطوعين على الحذر الذين لم يضربوا في سبل المدينة إلا بسهم صتير .

سفر أمين باشا لمقابلة استانلى

وبدا لهما أن أمينا باشا يشاركهما فى رأى . ولما كان الوقت قد تقدم ودقت الساعة الحادية عشرة مساء افرقوا . وارسل أمين باشا فى غداة اليوم التالى - ٢٨ ابريل - الى حواش اقدى و سليم اقدى و كودى اقدى امرا خطيا بان يسرعوا على قدر الامكان بالقيدوم الى مسوه ليرافقوه فى الذهاب عند استانلى . وأخذ معه من عطى فونجورو ومسوه كمية من نسيج الدامور والجوخ ووزعها على الزربارين وجنود جفسن واحتفظ بالباقي لجفسن و استيز Stairs و بارك . وتبادل أمين باشا الحديث مرة اخرى مع جفسن قبل أن يسافر . وقال فى مفكراته التى قلبها عنه شويتزر Schweitzer فى كتابه « حياة أمين باشا ج ١ ص ٢٧٠ » انه يبدو ان القلق سائد فى القاهرة بخصوص مغادرته مديرية خط الاستواء . وهذا صحيح الا ان القلق لم يكن سائدا فى نفس الحكومة المصرية بل فى نفس هؤلاء الذين كانوا سيعلمون عنها .

وترودت الباخرة الخديو بالوقود ووسقت بالسؤن والمواشى والطيور برسم استانلى وأتباعه . وفى ٢٩ منه نزل فيها أمين باشا وجفسن و كازانى و فيتا حسان وولوا وجوهم شطر نسابى فدخلوها فى الساعة السادسة والنصف مساء . وحيا الزرباريون قدوم أمين باشا مرات بطلقات عديدة . ولبت فيتا حسان بالباخرة أما أمين باشا و كازانى فنزلا الى البر وذبحا لزيارة استانلى التى كانت قد جعل مركزه على بعد نصف ساعة من المحطة فقابلهما بالبشاشة والترحاب وكان بصحبته الطيب بارك . أما الاورليون الآخرون فقد كانوا تحلقوا مع الامتة . وكان وصول استانلى عقب سير



أول مقابلة من أمين باشا وكازان لاسفان في ٢٩ أبريل - سنة ١٨٨٨ م

حيث قللى في خلاله رزايًا وعنا يشيب لمولها الولدان وهلك منه خلق كثير جوعاً . وطال بينهم الحديث واستمر إلى أن انتهى المزيغ الأول من الليل حتى أن أمينا باشا و كازانى لم يرجعا إلى الباغرة إلا في منتصفه . واحضرا معهما طردين صئيرين تسلماهما من استأثلى وكان أحدهما يشتمل على منسوجات وجوخ وملابس وغيرها وكلها تاتمة من الرطوبة والثاني به جملة جرائد ومكاتب برسم أمين باشا و كازانى من اصدقائهم في أوروبا وأمر من سمو الخديو توفيق وخطاب من نوبار باشا رئيس مجلس النظر .

وهذا نص الأمر الذى أرسله إليه الخديو توفيق في ٨ جادى الأولى سنة ١٣٠٤ هـ - أول فبراير سنة ١٨٨٧ م - وقد وجد مقيدا بالدفاتر تحت عمدة ٤٣ :-

إلى محمد أمين باشا مدير خط الاستواء

قد سبق انا شكرناكم على بسائكم وثنائكم أنتم والضيابط والساكر الذين معكم وتطلبكم على المصاعب وكافأناكم على ذلك بتوجيه رتبة اللواء الرقيقة إلى عهدتكم وصدقنا على جميع الرتب والمكافآت التى منحتوها للضابطان كما أخطرناكم بأمرنا المالى الصادر فى ٢٩ نوفمبر سنة ٨٦ عمدة ٣١ سايه (١) ولا بد أنه وصل اليكم أمرنا المثلر إليه مع البوستة المرسلة من طرف دولتو نوبار باشا رئيس مجلس نظار حكومتنا . وبما ان ما بذلتوه من حسن الساعى وما كابدتموه من الأعمال الخطيرة التى قم بها قد

(١) — يحتمل عن هذا الأمر فى دفاتر دار المحفوظات المصرية بالقاهرة فلم نمل عليه .

استوجب زيادة عظويتنا منكم أنتم والضباط والمساكر الذين معكم فقد تروت حكومتنا في الكيفية التي يمكن بها إنجادكم وتخليصكم مما أنتم فيه من المشقات . والآت قد تشكلت نجدة تحت رئاسة جناب المستر استانلي العالم الشهير والسائح الجدير بالتأثير صيته بين الممالك بكمال فضله على أقرانه . واستمدت هذه الرسالة للذهاب اليكم ومعاها ما أنتم في حاجة اليه من المؤونة والذخائر بقصد حضوركم أنتم والضباط والمساكر الى مصر على الطريق الذي يتراءى للمستر استانلي المومي اليه أنه أكثر مواهقة وأسهل عبورا . وبناء عليه أصدرنا أمرنا هذا لكم ومرسلينه بيد المستر استانلي المومي اليه لإعلاما بالكيفية . فبوصوله تبلغونه الى الضباط والمساكر المومي اليهم وتقرئونهاهم سلامنا العالي ليحيطوا علما بما ذكر . وانا مع ذلك نترك لكم وللضباط والمساكر المومي اليهم الحرية التامة في الإقامة أو تفضيل اغتنام فرصة الحضور مع هذه النجدة للرسلة اليكم . وقد قررت حكومتنا بأنها ستصرف لكم ولجميع المستخدمين والضباط والمساكر كامل ماياتهم ومرتباتهم المستحقة . أما من يريد البقاء في تلك الجهات من الضباط والمساكر فله الخيار انما يكون ذلك تحت مسؤوليته وإرادته المطلقة ولا ينتظر بعد ذلك أدنى مساعدة من الحكومة . فافهموا ذلك جيدا وبلغوه بتمامه لسائر الضباط والمساكر المذكورين ليكون كل منهم على بينة من أمره . وهذا كما اقتضته لإرادتنا مـ

خطاب نوبار باشا الى أمين باشا

وهذا نص الخطاب الذي أرسله اليه حضرة صاحب العطفوة نوبار باشا رئيس مجلس النظار في ٩ جادى الاولى سنة ١٣٠٤ هـ (٢ فبراير سنة ١٨٨٧ م)

وقد وجد بدقتر صادر ريلة مجلس النظار سنة ١٨٨٧ م تحت رقم ٢ :-

سمادة أمين باشا مدير خط الاستواء .

قد بمتنا لكم بواسطة قسلاو انجلترا بزنجبار كتابا من الحضرة الخديوية
تشكركم به على حسن مساعيكم وعلى الأعمال الخطيرة التي قمتم بها أنتم والضباط
والمساكر وتعدحكم على ثباتكم وبساتكم وتبليكم على المصاعب المدة بكم .
وانها ليدانا لخطوطيتها منكم قد أحسنت عليكم برتبة اللواء الرفيعة وأقرت على
جميع الرتب والمكافآت التي منحتوها للضباط . وكنا أفدناكم بأنه
سيصير ابنا نجدة لكم فالآن هذه الرسالة قد تشكلت تحت ريلة
الستر استايلي الذي يسلمكم خطابنا هذا مع ارادة سنية من الحضرة
الخديوية . وهذه الرسالة قد تشكلت واستمدت للذهاب اليكم ومعهما
المؤونة والنخائر التي أنتم في حاجة اليها ولتحضركم أنتم والضباط والمساكر
الى مصر عن الطريق الذي يرامى للستر استايلي أنه اكثر موافقة . ولا
لزم لاسباب الشرح عن الناية المقصودة من هذه الرسالة إلا أن الحضرة
الخديوية ترك لكم وللضباط والمساكر الموجودين معكم الحرية التامة إما
بالاقامة في الجهات الموجودين بها وإما باغتنام الفرصة للحضور مع النجدة
الرسلة اليكم . إنما يلزم ان تملوا وقهوا ايضا جميع الضباط والمساكر
وخلافهم بأنه اذا كان اليض منهم يروم البقاء في الجهات الموجودين بها
فله الخيار في ذلك . إنما يكون ذلك تحت مشورته وبمطلق ارادته وأنه
لا ينتظر فيما بعد أدنى مساعدة من الحكومة . فهذا ما تريد الحضرة
الخديوية أن تهتموه جيدا لمن يريد البقاء هناك ولا حاجة لي بأن أخبركم

بأنه ستصرف لكم أنتم وجميع الضباط والمساكر والمستخدمين ماهياتكم ورواتبكم المستحقة لكم إذ أن الحضرة الخديوية قد أقرت على رتبكم . هذا واني اتأمل بأن مستر استانلى يراكم جميعا بناية الصحة والسلامة فان هذا هو أقصى رغبتنا وما نشتهي لكم من كل قلوبنا مـ

رئيس مجلس النظار

« نوبار »

قدوم استانلى ومقابلة أمين باشا له
وما دار بينهما حول مفادرة المديرية

وفى يوم ٣٠ أبريل قدم استانلى على نقالة يحملها جماعة من الزربارين لأن رجله كانت مرضونة ، لزيارة أمين باشا . وكان الاعياء والتعب ظاهرا عليه وكان يبدو أن سه تريد عن عمره الحقيقى وهذا أمر يمكن أن يدركه بسهولة من عرف المتاعب الهائلة التى عاناها فى سفره الشاق . وتناول استانلى الطعام مع أمين باشا واستقبل الضباط الموجودين . ولما كان معسكر نسابى قائما فى أرض ذات غدران ومستقعات غير صحيحة قام أمين باشا و استانلى بجولة صغيرة على ساحل البحيرة لاستكشاف موضع يكون أكثر صلاحية فتكامل سعيهم بالنجاح ونصب كل منهما معسكره فى المكان الذى وقع اختياره عليه .

وفى أول مايو ذهب أمين باشا لمقابلة استانلى وطلب هذا من الأول أن يكاشفه بما عقد عليه النية وهل صحت عزيمته على السفر أو البقاء . وقال له استانلى ان لديه اقتراحين يهدمهما له غير انه لا يستطيع عرضهما عليه

قبل أن يعرف ما استقر عليه رأيه فجأبه أمين بلشا انه لا يمكنه أن يصدر قرارا باننا قبل أن يعرف نيات اعدائه وما يدونه من الرأي . فاذا كان هؤلاء يبنون الإقامة فهو يظن ان يبقى كذلك بشرط أن يرافقه الى جهة يكون الاتصال منها مع العالم ميسورا . وهذه الحالة غير متوافرة في الجهات التي كانوا فيها لانه عندما ينسحب استاني وحملته ينقطع بحكم الطبع كل اتصال بالعالم .

وسأله استاني في أثناء الحديث كيف يكون الحال اذا أوجد له انسان اجرا كافيا وكذلك ميلنا سنويا للقيام بنفقات جنوده . وهل ترغبه منحة كهذه في البقاء . فأجابه أمين بلشا جوابا سليا قائلا ان عملية التوين في المواضع التي كانوا فيها والحالة على ما كانت عليه ، من المستحيلات . وقبول اعانة من هذا النوع وفي هذه الظروف يعد اختلاسا لاموال أولئك الذين يدفعونها .

وأوضح استاني انه في حيز الامكان احتلال ركن بحيرة فكتوريا نيازا الشمال الشرقي ومنه يمكن في الحال ترتيب المواصلات بسهولة . وذكر أن هذه الجهة صحية وانه يتقد أن مشروعنا كهذا يلقي معاضدة من انكلترا بسرعة (١) . وارتأى أمين بلشا أن هذا المشروع في تناول اليد للثابة ومن السهل تنفيذه فلتراحت له نفسه وانشرح صدره . وسر سرورا لا مزيد عليه إذ رأى استاني الذي كان من دأبه التحرز للدرجة الكبرى بهم به كل هذا الاهتمام . ثم دار الحديث بعد ذلك حول

(١) — هذا المشروع انما يلقي معاضدة أمجلترا له بالطبع لمعاسها في هذه الجهة كما لا يخفى .

شئون اخرى .

زيارة استانلى لأمين باشا
ومناقحته فى أمر الانسحاب الى مصر

وفى ٢ مايو أتى استانلى لزيارة أمين باشا وأحضر له الرئيس كافاللى وهذا الرجل كان قد حاز اعجاب الجميع نظرا للخدم التى أداها للجملة . وأصنى أمين باشا للقصة الطويلة المريضة التى أبدها كافاللى بالشكوى فى حق أخيه لكنه ارتأى أنه يجب عليه أن يتجنب التدخل بينهما رأسا . واعرب عما يحالج أفكاره بصدد ما قد يحق بأهالى هذه التواحي من البؤس والشقاء الذى لا حد له اذا نفذ أمر الحديد وانسحب بمنوده . لأن كباريجيا لا تأخر عندئذ لحظة هو وأتباعه عن أن ينقض على البلد ويخربها ويث الأضرار فى قلب كل من كان مواليا له . وكانت هذه المسألة تراءى له فى شكل مزعج حتى أنه لم يستطع أن يمحوها من فكره وأخيرا منع الرئيس كافاللى بعض الهدايا فأخذها وانصرف .

وفاتح استانلى مرة اخرى أمينا باشا فى ذلك اليوم فى الاقتراحات التى اقترحها عليه فى المشية ولكن هذا أبى أن يت فيها بأى وجه من الوجوه ووعد مع ذلك أنه حسالبا يستقر رأى أتباعه على أمر يلتنه إياه بلا توان . وصرح بأنه مستعد تعلم الاستعداد لأن ينفذ أمر الحديد بالانسحاب الى مصر بشرط أن يقبل ذلك أتباعه . أما اذا أبوا فسنذ يكون من واجبه بالطبع ان يفكر أولا فى المصريين الذين بالمديرية وفى أمر قلمهم :

وكان أمين باشا يحدث نفسه قائلا ان جميع اعضاء حملة استائلى يميلون ميلا خاصا لاقناعه بالانسحاب الى مصر أو الى انكلترا (١) .

وكان استائلى قد طلب من أمين باشا مرارا وتكرارا الوقوف على ما اتواه كازاتى فكان يجيبه فى كل مرة انه يجهل ذلك جهلا تاما . ومنا أعد على أمين باشا هذا السؤال فى ذلك اليوم عرض عليه ان يسأله هو نفسه قتل استائلى بأنه غير ملم باللغة الفرنسية لالا قليلا قدم أمين باشا نفسه للترجمة . وفى مساء اليوم عينه رجع أمين باشا الى استائلى وأخذ معه كازاتى ولما طرحت على كازاتى هذه المسألة قال انه سيحذو حذو أمين باشا .

وقدم جفسن فى اليوم التالى الموافق ٣ مايو ليتبادل مع أمين باشا الحديث وفاتحه هو الآخر بصدد مشروع بحيرة فكتوريا نيارا الذى كان عرضه عليه استائلى والذى حسبما ابداه جفسن كان حائزا اعجاب استائلى التام . وجمال فى خاطر أمين باشا اثناء الحديث ان المشروع للمروض عليه ربما لا يكون فى جوهره الا مشروعا لتحقيق اغراض ساسة وتجار انجليز . ثم دارت المناقشة فيما يمكن القيام به من الاعمال كانشاء سكة حديدية وابتعاد بواخر وغير ذلك الا ان اهم ما شغل البال فى هذا الحديث هو تكرار جفسن لأمين باشا قوله الاوفى ان يترك مديرية خط الاستواء ويعود الى ديار مصر أو لندن .

(١) — هذه كانت رغبة الانكليز بالطبع حتى تخلو هذه المديرية من الجنود المصرية قتلها مطاعهم الاستعمارية وهذا هو الذى حصل فعلا وبالألف .

افضاه استأبلى لأمين باشا بدخيلة نفسه وحققة مهمته

وفى ٤ مايو قدم استأبلى ليرى أميناً باشا ويعلمه بشأن موقفه
فطلب منه أن يجاوبه اجابة شافية وخالية من كل لبس وابهام عما اذا
كان قد عقد النية على البقاء أو عزم على السفر وذلك بدون انتظار ما يستقر
عليه رأى رجاله .

وهالك ما أجاب به أمين باشا :-

د لقد فرض الينا الخديو أنا ومن يبعثى الأمر فى سفرنا أو بقاءنا .
ومنى هذا انه يوجد هناك ريب فى ولائنا . وفى ذلك جرح ل احساسنا
لاسيا ونحن ما زلنا للآن غلصين . ولكن هنالك شىء آخر وهو مسألة
المسئولية التى لا يستطيع ان احلها على عاتقى . فن الواضح فى نظرى
تمام الوضوح ونظر اتباعى أيضا — انه بمسدد سفر الحملة لا يمكننا الاقامة
هنا ببيدين عن كل اتصال محرومين من جميع وسائل المواصلات الا انه
مع ذلك اشك كثيرا فى انه يقوم فى نفس اتباعى الاهتمام أو حتى الرغبة
فى الذهاب الى مصر ويستثنى من ذلك المصريون . وهؤلاء كما سبق
أن عرفتم اننا امتد ان اسلمهم لكم لتوصلوهم الى ديار مصر . ولو كان
الخديو الذى لم يقطع بكل تحقيق كل أمل من احتلال السودان ثانية
أمرنى بأن أجمع جنودى فى قطرة احدى الى البحر من هذه أو فى
موضع تكون المواصلات منه اكثر سهولة وأتتظر هناك اوامره لكت
أذعن ل امره ولكن جنودى حذوا حذوى واقفوا ترى . وانى متحقق
من ذلك كما انى متحقق من كرههم الذهاب الى ديار مصر اللهم الا النزر

اليسير وم الذين من هذه الجهة . أما فيما يخص بي أنا شخصيا فالامر
هين لين . ذلك انى لا ارجب قط التوجه الى مصر . غير انى اتحاشى أن
اتدخل فى أى أمر كان . أما انت يا استانلى فقد وعدتني بان تدع مى
جفسن والثلاثة الجنود السودانية الذين قدموا بمعيته من مصر . وذلك
ائماء ذهابك للبحث عن اعضاء الحملة الآخرين . عليك ان تروده بسلام
توجه الى اتبلى وتذكر فيه رغبة الحكومة وبذا يعلم جفسن ما يريد
وما يبتغى أولئك الاتباع . فاذا عزموا الرحيل فانا اكون أول من يقوم
فى سفرهم . أما اذا كان المصريون وقتة قليلة من السودانيين هم فقط الذين
يريدونه فانا اسلمهم لك وابقى لاذ لا ينبغي أن اترك اناسا قد سبق أن
اعطيهم وعدا بالبقاء . ولا ينبغي للخديو ان يغضب من اجل ذلك وانى
لا اسطيع أن اعدة بان استمر مقبلا هنا لاضطرارى ان اجد محلا آخر
استطيع منه الخفاة مع العالم . اما اذا كان الوصول الى ذلك المكان عن طريق
مبتمو أو بحيرة فكتوريا نازا أو بحيرة تانجانيقا فالسألة تحتاج الى وقت
وتفكير .

وقد سمع استانلى هذا القول باصغاء تام وبعد أن سكت بمض لحظات جاوب
أمينا بلشا بما يأتى :

« لقد فهمت مما سمعته منك الآن انك لا ترغب مطلقا الرجوع
الى مصر وانك تريد الاقامة هنا اذا وجدت لك عونا . وانا اعتبر الخطة
التي عقدت النية على اختيارها بصدد جنودك وما يوجه اليهم من الاسئلة
هى خطة قديمة . فاذا كانت الجنود تقرر الاياب الى مصر فنحن نذ يكون
من واجباتك ومن واجباتى انا ايضا أن نتقدم اليها . اما اذا كانت الجنود

أو على الأقل الأغلبية المطلقة منهم تأتي السفر وتؤثر ان تلت تحت قيادتكم وتأمر بأوامركم وتذهب معكم أينما تريدون فند ذلك تنضم عرى رابطتكم بالحكومة المصرية فعلا ولا يكون لكم بها ضلة . ولما كان هذا الأمر قد يمكن ان يحدث فلهذا اقترح ان يلزمنى أن اعرضها عليكم . ولو توفى بما نخلص به من الشرف اتقدم والبرر باحاطتكم علما بها منذ الآن . واني بالطبع ابتدء بالقول أنه من واجباتكم معا كان الأمر ان تعملوا بما يتفق مع ارادة مصر على قدر الامكان وان لا تبوحوا بما اعدكم به وبما قد عقدت النية على أن اعمله .

« فالاقترح الأول هو أن ملك البلجيك يرض عليكم أن تلبثوا حيث اتم بصفة وال لهذه المديرية نيابة عنه فتكون وظيفتكم فيها وظيفة مدير عام ويتحكم لقب جنرال ويترك لكم حرية تعيين مقدار راتبكم ويضع تحت تصرفكم مبلغا سنويا يتراوح بين ٨ آلاف وعشرة آلاف جنيه انكليزي للقيام بنفقات الادارة وفتقات الجنود وذلك الى ان يحين الوقت الذي تستطيع فيه المديرية أن تقوم هي نفسها بنفقاتها وجميع الامور الاخرى يمكن بسهولة تسييرها . واما التموينات فجاهزة تحت طلبكم .

« والاقترح الثاني هو ان تجمع سائر جنودك الذين لديهم استعداد لأن يتبعوك واتخذ لك مقرا في ركن بحيرة فكتوريا نائرا الشمالى الشرقى وابتن لك فيها محطات وأخير بذلك حالا للستر ماكينون Mackinnon « رئيس اللجنة التى ألفت لتخليص أمين باشا » ويوجد قبة من التجار الانكليز ترقب وصولك بغارغ الصبر لتؤلف جمعة تشبه شركة الهند الشرقية

East Indian Company . وقد اعد لذلك مبلغ قدره ٤٠٠.٠٠٠ جنيه انكليزى . وهذه الجنية ^(١) تريد منك الثمة والاطمئنان وكل الامور تسوى فى الحال وتموم أول قافلة بالتموينات برسمك من الساحل بلا توان .

وردا على سؤال وجهه أمين باشا بشأن مصير ضباطه من جهة الرب والراتب اجاب استاڤلى ان الشركة الجديدة المزمع تأليفها ستبت كلا منهم فى مركزه الحال وطلب منه أن يفكر فى الأمر ويفيده بما يستقر عليه رأيه فيما بعد . وانصرف عند غروب الشمس ودعا أمينا باشا للحضور لزيارته فى العشية لأن لديه مستندات يريد أن يطلعه عليها .

ولمّا أمين باشا الطلب وذهب الى استاڤلى فاطلمه على خريطة نواحى الكوتو وأراه كذلك نسخة معاهدة اقامة حدود بين فرنسا والبلجيك نيابة عن حكومة الكوتو الحرة وأراه أيضا الورقة التى سطر عليها اقتراحات الملك ليوبولد Leopold على أثر مقابلته له . واتضح مما ذكر أن الملك كان مهتما اهتماما شديدا ليضمن لملكته طريق النيل . ولم يرجع أمين باشا الى داره الا فى الساعة العاشرة مساء وحكى أن ذلك اليوم ربما كان هو أحق ايام حياته بالذكر .

(١) — فلاحظ على هذا القول ان الاقتراح الأول لم يكن سوى مقدمة للدخول فى الموضوع اما الثانى فهو الاقتراح الجدى ومن اجله تألفت لجنة الاتخاذ الدائمة الصيت كما برهنت على صحة ذلك الحوادث التى وقعت بعد كان الحكومة المصرية لو كانت مطلقة اليدين كانت تصجر عن ارسال قافلة للتأمين كالعاقلة للزمع أن ترسلها الشركة التى كان فى النية تأليفها .

وقال فيتا حسان اذا كان أمين باشا استطاع أن ينظر بين الرضا
لوصول صوت استقامته لثاية بلاد الانكليز فانه رأى بين الامتزاز من
جهة اخرى انهم عزمنا عن أن يوجهوا اليه امدادا وذخيرة ارسلوا اليه
حملة مكلفة بحمله على ترك بلد صار عزيزا عليه ولا يمكنه تركه بدون
أسف ولا بدون أن يستولى عليه شيء من التدمر بسبب تلك القبائل
البائسة التي ستخيط في دليجير الخراب والدمار على أثر سفره . وأدركته
حيرة بالغة وهذه الحيرة لا تخلو من سبب . ذلك أنه لو أراد الإقامة
بجانب أولئك القبائل قياما بواجبه نحوهم اعترضه الواجب الآخر
وهو تلبية نداء الحكومة المصرية ولجنة الانقاذ . ومن الوقت الذي
زاره فيه استأنى أخذت المهوم تساوره بشدة تقوى شدة هموم مدة
الأمير كرم الله . ومن يوم وصوله الى نساين لم تقل همومه بل بالعكس أخذ
بأله يزداد اشتغالا .

وفي ٢٢ مايو وصلت الباخرات الى مسكر استأنى وقدم عليها الضباط
حواش افندى وريحان افندى و سليم افندى مطر و كودى افندى وجاء عليها
ايضا ٨٠ جنديا و ١٣٠ محالا . وكان هؤلاء المحالون قد قدموا لمرافقة
استأنى في عودته فسر بهم سرورا لا مزيد عليه . وكان بالباخرتين كذلك
حبوب وأقوات لأتباع استأنى . وهنا مثار للسبب إذ انقلب آية هذا
الانقاذ من اسداء للموتة الى الاحتياج اليها . وفي الحال أخذ أمين باشا
أولئك الضباط الى هذا الأخير وبسبب أن قابلهم تحدث معهم وقتا ما
ووعدهم بشرح أوامر الحكومة لهم في مساء اليوم بداره وعلى ذلك
انصرفوا .

وتوجه أمين باشا ومعه الضباط الى حيث يوجد استانلى وهذا
فصر لهم أوامر الخديو . وتكلم حواش افندى اكثر من سواء أما
كودى افندى فقال : « انه يذهب حيث يذهب رئيسه » . وصرح الجميع
انهم مستعدون لاطاعة الأوامر واقض على ذلك الجمع وراح أمين
باشا يسائل نفسه عن الاجل الذى يتبر فيه هذا الاحساس راسخا في
قوسهم .

وفي ٢٣ مايو أمر استانلى باعداد ممدات سفره للقند . وكانت مدة
اقامته مع أمين باشا على شاطئ البحيرة انقضت نحو شهر . وقبل أن
يسافر سلم إليه ٣٤ صندوقا من معدات الحرب منها ٣١ صندوقا
برسم سلاح رمنجتون و ٣ صناديق برسم سلاح ورنشتر . وصدر
الأمر أيضا الى جنس بلن يلبث مع أمين باشا ليتحقق
بالاتفاق معه من أولئك الذين يريدون الذهاب الى مصر من رجال
المديرية .

وفي ٢٤ مايو جمع أمين باشا حرسا مؤلفا من ٥٠ جنديا يقوم بعمل
تشرية لاستانلى بمناسبة سفره . وسد الوداع سار استانلى وبمجيئه بارك
Parke ليستحضرا مؤخرة الحملة . وفي الوقت نفسه ركب أمين باشا
وبصحبه جنس وكازان و قيتا حسان ظهر الباخرة وأقلت بهم ميممة
شطر مسوه .

ومن وقت رجوع كازان من الاونيورو كان يبدو عليه دواماشى . من
التضرب نظرا للاهانة التى لحقت به واتباعه في ذلك البلد . تلك الاهانة
التي لم يلاق مر تكبوها عقابا للآت . وله الحق فعلا في أن يضرب لأن

الاهانة لم تلحق به وحسده لانه أمين وهو نائب عن المديرية . وعلى ذلك يكون من واجبات الحكومة الحصول على ترصية . وهذا أمر ليس فيه شيء من الصعوبة ولا الخطر لانه كان في حيز الامكان بواسطة الباخريين و ١٠٠ جندي فتح بعض الممتلكات الخاصة بكباريجما الواقعة على شاطئ البحيرة لا سيما كيرو .

ثم بواسطة ٣٠٠ جندي يكون في حيز الاستطاعة التوغل في جهات أبعد من ذلك بكثير والوصول لنابة كيتانا Kitana مثلا وهي محل إقامة أم الملك وعند ذلك يضطر كباريجما الى تقديم علم الترضية . غير أن أمينا باشا كان قد أضمر ان لا يقصم عرى علاقته بالملك ككية وأن لا يطرح من فكره أمر إعادة الصلات الحنة مع الأونيورو اذا انسحبت الجنود . ولكن من وقت ما تثيرت الأحوال بقدم استاقل لم يد أمين باشا يرى ضرورة لأن يراعي الملك أكثر مما مضى . ولدى وصوله الى مسوه أصدر أمرا الى سليم أفندي مطر و كودى أفندي أحمد بأن يقلما بالباخريين مع ٧٠ جنديا ويستولوا على كيرو . وهكذا هذا الأمر ووضع الجند ايديهم على كيرو وكية جسية من الملح وزهاء ٥٠٠ رأس من الضأن فكانت هذه الغنمة نعمة من اجزل النعم على المديرية لان حيوانات الذبيح في عطلات الجنوب كانت تركت لحلة استاقل وكانت قد أخذت أيضا عند عودته ١٨٠ رأسا من الماشية .

وانتقل أمين باشا من مسوه الى تونجورو مع من كان بميته . ولدى وصوله الى هذه المحطة اعلن سائر المستخدمين والوظفين من ملوكين وعسكريين بإرادة الخديو لإخلاء المديرية والاياباب الى

ديار مصر واعطى أمرا بأن كل واحد يظل مكانه حتى يرجع اليهم استائلي .

وزار أمين باشا يوما فيتا حسان وهو كاسف البال تبدو عليه سياه اللال والضرر . ولما سأله عن السبب في ذلك قال انه سمع أن احمد افندى محمود و عبد الوهاب افندى طلعت اشتكيا منه الى استائلي قائلين انه غير كفء للحكم . ثم استطرد في الكلام فقال انه كان ياملها بالحسنى وانه قد اخطأ في معاملتها بذلك وانه لم يبق في قوس صبره منزع وانه عقد النية على أن ياملها بمعاملة غير التي كان ياملها بها قبلا . فقال له فيتا حسان ان كل ما اعترض من السامة واللل سيزول عند سفرهم القادم وانه يحمل به أن يفض جفنيه أيضا هذه المرة لا سيما انه غض بصره فيما سلف عن خطيئات تهوق هذه الخطيئة كثيرا في الجسامة في اوقات اكثر شدة . ومن المستغربات مع ذلك ان استائلي لم يفه ينت شفة لامين باشا بصدد ذلك وعد الباشا سكوته أمرا غير لائق .

ما دار حول سفر الجنود واقامتهم

وعند ما أبلغ أمين باشا الموظفين والساكر أمر السفر مع استائلي زاد جفسن على ذلك بأن قال . « ان اطعم البشا واتبتموه لن تناسكم أمة الانكليز » . وهذه الكلمات مضافة الى الكلمات التي فاه بها أمين باشا قبلا بصدد الانحاب عن طريق الاونيورو وكذلك التقدمة التي عرضها على الحكومة البريطانية بالاستيلاء على مديرية خط الاستواء كما هو مذكور في الملحق الخاص برحلة استائلي والتي لا بد ان خبرها اتصل بمسامع الجميع . كل ذلك أكد وأيد ظنونهم بصدد يسهم وشيكاً للحكومة

الانكليزية .

وان هو إلا أن تفرقت الجنود حتى أخذوا يتساءلون ويقولون :
« ماذا يريد منا الشعب الانكليزي . ان أولئك الناس غير قادمين من مصر
لأنهم عوضا عن أن يتكلموا باسم افندينا نراهم يتكلمون باسم الشعب
الانكليزي ونراهم مرتدين بلباس رثة بالية فلا يمكن أن يكونوا قادمين من
قبل افندينا » .

وكان لا يوجد شخص واحد قريبا راضيا بالسفر خصوصا وقد
علموا بالطروف التي صادفها حلة استألى حين عيئها . تلك الطروف التي
لا تشجع الا قليلا على السفر . فلقد مات منها خلق كثير وجرح جمع
كثير زد على ذلك القمع وسوء الحال وشظف العيش ومقاساة الصذاب
بأنواعه الى أن وصلت الى المديرية . كل ذلك كان لا يمكن أن يفرى أولئك
الناس على مبارحة بلد يعيشون فيه نسيبا عيشة رخاء . وهذه الأسباب مضافا
اليها الحذر المتأصل في نفوس أغلب السودانيين أدت الى القلق وهذا القلق تحول
فيما بعد الى تدمير لا تتراح اليه النفوس .

وفي ٢٠ يونيو وصل بريد وادلاى و دوفيله . وجاء به انه بينما
كان جنديان يجتازان النهر على ظهر مركب لاذ قلبها فرس بحرفات الجنديان
غرقا . وتكدر أمين باشا لهذا الحادث كدرا عظيما لاسيما ان احدهما
كان رفيقه الوحيد لدى رحلته الأولى الى اوغتنده في أيام غوردون باشا .
وورد أيضا بهذا البريد تقرير من دوفيله جاء فيه ان الرؤساء المجاورين لهذه
المحطة يأبون الطاعة بسبب اشاعة أذاعها الضباط المصريون وانهم يتمتعون
عن الحمية اليها . فكتب أمين باشا ردا على هذا التقرير انه سيحضر

هو نفسه لينظر في هذا الأمر .

تلوة أمر الخديو ونداء استأني على الجنود والموظفين في لادو وغيرها

وبعد أن أقام أمين باشا شهرا في تونجورو سافر منها في ٢٥ يونيه الى وادلای . وكان بميته جفن و فيتا حسان فقط . أما كازاني فلبث في تونجورو بسبب نزاع قام بينه وبين أمين باشا على أمر تافه . ذلك انها كانا تبادلان بعض عبارات جافة بصدد مناقب يقال له مصطفى افندي العجبي وكان حواش افندي قد أهانه فتدخل كازاني ودافع عنه . ونا كان كازاني لا يستطيع أن يوجه الكلام رأسا الى أمين باشا توجه الى فيتا حسان قبل سفرهم وأشار عليه بأن يذل كل ما في وسعه لينتبه من السفر لأن لديه دواعي تمسكه على الاعتقاد بأنه ستحل بهم كارثة . وانه لا يقدر هو نفسه أن يذكر ماهية هذه الكارثة بالضبط لأن نفسه تعذبه بأشياء غير معينة وألح على فيتا حسان أن لا يتجاوز السفر الى وادلای على كل حال . فوعده هذا بذلك وأقلم الكل على البأخرة الخديو وولت وجهها شطر هذه المحطة الأخيرة فوصلت اليها في ٢٧ يونيه .

وفي وادلای أمر أمسين باشا بتلوة أمر الخديو على الموظفين والجنود مجتمعين . أما جفن قلا عليهم أيضا نداء استأني وهذا نصه :

د أيا الجنود

د بد أن قضينا بضعة شهور في اسفار محفوفة بالاعطار وصلنا في نهاية المطاف الى شواطئ بحيرة نيانزا . وقدومى هذا كان بناء على أمر خاص صادر من لندن الخديو توفيق والترض منه خروجكم من هنا والرجوع الى دياركم . ولا بد لكم من معرفة ما يأتى :

د ان طريق البحر الأبيض مسدود والخرطوم وقت في قبضة رجال محمد احمد . وغوردون باشا وكافة رجاله قتلوا . وسائر البواخر والمراكب وغيرها بين بربر وبحر التزال استولى عليها المهديون وان أقرب محطة مصرية هي الآن وادى جلقا الواقعة فيما وراء دنقلة . ولقد حاول الخديو واصدقاؤكم أربع دفعات انقاذكم . قى أول مرة أرسلوا غوردون باشا الى الخرطوم ليرجمكم جميعا الى أوطانكم . ولكن بد أن قاتل قتالا ضيفا مدة عشرة اشهر سقطت الخرطوم وقتل غوردون وجميع رجاله . وعقب ذلك انت الجنود الانكليزية بقيادة اللورد وولى Wolesley ولكن تأخر عيؤهم أربعة أيام عن الوقت اللازم أى بد ان كان قد قضى الأمر وانتهى كل شيء . وأتى بسد هذا الدكتور لنز Dr. Lenz وهو من كبار السباح . واجتاز بنية انقاذكم طريق الكوتفو . الا انه لم يجد المدد الكافى من الرجال لمرافقته واضطر لان يرجع بد أن وصل الى الطريق المذكورة . وكذلك حصل للدكتور فيشر Dr. Fisher الذى كان أرسله والد الدكتور جونكر المعروف لديكم اذ اعترض مروره خلق كثير المدد فاضطر هو الآخر أن يسدل عن متابعة سفره .

« ولقد أوردت لكم كل ما ذكرته لأبرهن لكم ان مصر لم تطرحكم من بلها وانها ما زالت تمكر في أمركم وان الخديو ووزيره نوبار باشا ما زالوا واضيكم نصب أعينها . فقد علما عن طريق اوغدة انكم أدبتم واجباتكم بكنود بشجاعة وبسالة . ولهذا أرسلوني لأقول لكم انكم في افكاركم وانهم في انتظار مكافآتكم وبيني أن ترافقوني الى مصر حتى تؤجروا وتكافؤوا . وقول لكم الخديو فوق ذلك انكم اذا كنتم ترون أن الطريق طويلة كثيرا وتحشون السفر فيمكنكم أن تلبثوا هنا . وفي هذه الحالة تمسون جنودا غير تابعين له وتتقطع رواتبكم في الحال . ولا يعود الخديو يفكر فيما قد يحق بكم من الاخطار سواء قلت أم جلت بل تقع مسئولية ما قد يحدث على عاتقكم . أما اذا قررتم الذهاب الى مصر فأنا هنا مستعد لأن افتادكم الى زرتبار وأقلكم على بواخر الى السويس ومنها تتوجهون الى القاهرة . ومتى وصلتم اليها تدفع لكم في الحال رواتبكم ويثبت كل منكم في درجته والمكافآت التي وعدتكم بها هنا تصرف لكم بتمامها .

« ومرسل لكم من قبل المسترجسن وهو ضابط من ضباطي وقد أمته على سيني وسيكون نائباً عنى لديكم وسيقرأ لكم أيضا بالنيابة عنى هذا النداء . وقد عزمت على السفر عاجلاً لأبحث عن اتباعى وامتنى وأحضرهم الى يائزا وبعد اشهر اكون قد رجعت وعندئذ نرى ما وضتم الزم عليه . فاذا كنتم شعثتم غرار الزم على السفر الى مصر ذهبت بكم اليها من طريق مأمون واذا قلتم انكم ستظلون حيث أنتم الآن ودعكم وانصرفتم مولىا

وجى أنا ومن يمتي شطر ديار مصر والله يحفظكم .

صديقكم الصادق

« استأنى »

وبعد تلاوة هذه المستندات شهد الجميع بالاعتداد للسفر وقبلوا شروطه . ولما كانت الامور جرت في مجراها المادى ولم يحدث شيء خارق للعادة في وادلاى بعد اقامة اسبوعين سافر أمين باشا مع جفسن و فيتا حسان الى دوفليه وكان ذلك بتاريخ ١٥ يولييه فاستقبلهم فيها حواش اقتدى استقبالا باهرا كانت الجنود فيه مصطفة على صفه النهر . ولدى ثولهم من الباخرة ذبحت جاموسة تحت أقدامهم وكان الطريق الطويل المريض المتبد بطول المحطة مفروشا برمال صفراء الأمر الذى ألبس الناحية بهجة أيام العيد .

وفي وسط الطريق نصب حواش اقتدى تحت ظل أربع شجرات ضخمة بمن شجر الجيز شبه مصطفة لأمين باشا و جفسن و فيتا حسان والضباط . ذات هو الا ان أخذوا مقاعدهم حتى قدم لهم الشربات ثم القهوة أذبة من الزوج مرتدين بيشاب يضاء مع الابهة المألوفة في سرايات القاهرة . وكانت القوط مزركشة بالذهب والتفاجين من الصيني المزين بالزهور .

وكان جفسن لا يتوقع أن يرى مثل هذه الخيرات ومثل هذا التزيين



الستر جنسن وهو يتلو نداء استأفلى في دوفيله
والشيخ المسم في أقصى اليمين من الصورة هو الشيخ مرهان قاضي المديرية

والرفاهية لدى اناس يعيشون في قلب افريقية وكلت يظن انهم يعيشون في
أشد حالات القحط ويقاسون أهوال وآلام الجوع وفي حالة تستوجب
الاسعاف وتلك دهش وجدت أعصابه وصار قلب الطرف ذات اليمين وذات
الشمال ويقول لأمين باشا وللحاضرين انها لمر الحق خسارة وأى خسارة ترك
بقعة كهذه .

وكان جفسن أبدى فيما سلف قس هذا الدهش في مسوه عندما
رأى الضباط متشعين بالقمصان النظيفة المنشاة وكان بلا رب يترقب
أن يرام لابسين ثيابا بالية . على أن الذين كانوا يرتدون كساوي
ممزقة مع قرب صمد يحشهم من أوروبا هم بلا امتراء ضباط
استانلي .

وكان حواش افندي أعد لحم ساكن استوفت شروط الراحة
تمكنوا فيها من تمضية الوقت الذي أقاموه في دوفليه ناعى البال قبل أن
يسافروا الى لا بوريه وعطشات الشمال . وكان أمين باشا يريد أن يرى
الأورطة الأولى بسنى رأسه ليعرف أميها نحوه وافكارها من جهة السفر
مع استانلي .

وفي ١٧ يولييه سافر أمين باشا وجفسن و فيتا حسان بمد وقوف
يوم في دوفليه الى جهسات الشمال ففروا بلا بوريه وموجى وكان يحتل
هايتين المحطتين الأورطة الثانية ولم يبقوا بها ثم وصلوا الى كرى وهي
أول المحطات التي تحتلها الأورطة الأولى . وفيها أصدر أمين باشا أمرا
الى البكباشي حامد افندي بأن يرسل المراكب من الرجاف الى كرى
ومر اسبوع ولم تأت المراكب المطلوبة . وأرسل جادين افندي Djadine قائد

الرجاف يبتهم بأن المراكب تشتغل بنقل الثروة وعلى ذلك لا يمكن إرسالها .
فاعتبر حامد افندى هذا القمل تمردا وانه مقدمة لحدوث ما هو أشد وأنكى
والسحب اعترافا بحجزه حتى لا يتورط في تصرفات اورطته الخارجة على النظام .
وطالت المكاتبة فيما بين أمين باشا وجادين افندى بدون جدوى . واتضح بعد
وقت قصير أن جنود الرجاف ممارسة في مسألة السفر التي لا بد أن يكونوا
سموا بها . بل زعموا أنهم أوعزوا الى على افندى جابور في مكرها كالبحي
عاجلا والقاء القبض على أمين باشا .

واقترح جفسن على أمين باشا أن يتابع السفر مع فيتا حسان الى جهة
الشمال ليرى رأى المين الأحوال على حقيقتها . الا أن أمينا باشا عارض
في ذلك إذ قد تجلت الآن آراء الأورطة الأولى وظهر التمرد علنا وليت
أوامر أمين باشا حبرا على ورق وكل يوم تشرق شمس يأتهم بمخبر مسير
جنود هذه المحطة أو تلك على محطة كرى بنية القاء القبض على أمين باشا ومن
بمعيته .

أما في كرى فأبدى الجنود ابتمدادهم للسفر بعد أن تلى عليهم
أمر التحديد ونداء استأنلى وفي اليوم التالي عدلوا عن هذا الرأى اذ علموا
أن في غير استطاعتهم استصحاب كل ذويهم فصرخوا بأنه في غير امكانهم
ان يزموا على السفر . وأراد جفسن أن يحلمهم على الرحيل تغاب مساء
وكانت نتيجة سمية عكس ما يبتنى . ذلك بأن قال ان استأنلى يود
بلا رب أن يأخذهم معه هم وآلهم اذا رغبوا في ذلك ولكن وجودهم في
القاهرة على هذا النحو يحلمهم يشعرون بالضيق لأن الميشة فيها
ليست مرضية كما هو الحال هنا وفوق ذلك فان اتان الحاجات هناك

مرتفعة .

ولما كانت اطالة الاقامة زيادة عما مضى لا يرجى منها أية فائدة وقد يجوز أن الأحوال تُرداد سوما قرر أمين باشا ومن بصحته أن يقتلوا راجمين لصوب الجنوب . وكتب أمين باشا من موجى مرة أخرى الى ضباط الأورطة الأولى طمعا في ردم الى الصواب ولكن محاولته هذه ذهبت ادراج الرياح . وسلك منهم ضابطان فقط وجنودهما سلك الثقل والتروى وهما بجيت افندى برغوت قائد كرى وعبد الله افندى منزل قائد موجى . وكس جنود المحطة الاخيرة حبوبهم وأخذوا في تحضير خبزهم استعدادا للسير . وبينما كان أمين باشا في هذه الناحية انضم اليه ١٤ جنديا من الاورطة الأولى كانوا قد تلقوا بأذبال القرار . ولما علم ضباط الزجاجاف الثائرون بأن الجنود المارين وصلوا الى كرى بدون أن يقف في طريقهم مانع ألقوا بجيت افندى برغوت في غيابة السجن . وعند وصول هذا الخبر قرر أمين باشا بمواجهة جفسن و عبد الله افندى منزل ارسال جندي برتبة ضابط صف و ٤٠ عسكريا لاطلاق سراح بجيت افندى برغوت . الا انه مع ذلك تولى قيادة هذه الشزمة ضابط يقال له اسماعيل افندى حسين بد أن أغرى بالترقى وسافر هو وعاكركه ليلا ورجع بالقل في اليوم التالى ومعه بجيت افندى برغوت وقد ألقوه بد مشقة .

وأصدر أمين باشا قبل ان يارح موجى امرا الى قومندان المحطة بأن يرسل الى دوفليه كافة التخيصة التى فى المخزن . ووقع هذا التدبير غير العائب الذى اشار به جفسن حسب قول أمين باشا موقعا شيئا من نفس الجنود الذين كانوا لثوام وحدهم تقريبا موالين لناية

ذلك الوقت . فقد يؤثر الجندي السوداني أن مجرد من كل ما يمتلك على أن
يسلم ذخيرته تلك التي يستمد منها قوته وتقوته على غيره . وقد حاول فيتا حسان
أن يحول دون صدور هذا القرار ولكنه لسوء الحظ حبط مسعاه ولم ينجح
غير القليل .

هياج الجنود في لا بوريه

وذهب أمين باشا هو ورفاقه من موبجى الى لا بوريه فدخلوها في
١٧ أغسطس وكان القضاء قد خبأ لهم في زواياها حادثا مكثرا ذلك
أنهم ما كادوا يدخلون عطفها حتى رأى فيتا حسان الساكر الذين
رأوا النخيرة تنقل من موبجى يتذمرون ويقولون ان الباشا
جرد اخوانهم في الشمال من السلاح ليركهم عزلا من وسائل
الدفاع .

وفي عصر اليوم التالي الموافق ١٣ منه حشد أمين باشا الجنود في شكل
مربع ووقف هو وجفسن و فيتا حسان والكاتب غبريال اقندى شنوده في
وسطه. وتلا أمر الخديو ونداء استأبلى . وعندما سألوا الجنود عما اذا كانوا
يريدون السفر اجابوا بأنهم سيسافرون بكل ارتياح ولكن بعد أن يخلصوا
زراعتهم ويحضروا الزاد للسفر .

وكان « بنزا » ترجمان جفسن لما اللما سيثا سواء أكان باللغة العربية
أم بلغة الساحل تفلط في الترجمة ولم يؤدها على صحتها . وذلك انه حينما سأل
جفسن الضباط أن يعطوه رأيهم فسيما يتعلق بالسفر ترجم بنزا Bensa
هذه العبارة ترجمة سيئة فقال للضباط انه يجب عليهم أن يسافروا في



تمرد جنود عطة لاوويه يوم ١٧ أغسطس سنة ١٨٨٨ م
عندما قرأ عليهم جفشن أسر الخديو توفيق بالخلاء الدرية والمودة الى مصر

الحال فلم يجاب أحد من الماسكر بشيء والتزموا جانب الصمت ولأح عليهم عدم استئذان هذا الانذار كما كان يبدو ذلك من وجوبهم وعند ذلك خرج من الصف بنته بلال شرفاوى مرسله سرور افندى قائد الحطة وحتم بصوت عال على خص مضمون الأمر والنداء فأمسك أمين باشا بمنق الجندى وقد استشاط غضبا من لهجة وأمر اليوزباشى سليم افندى مطر بالقاء القبض عليه وسجنه . وما كاد الضابط يقرب من بلال حتى عبأ الجنود بنادقهم كأنهم تلقوا أمرا بذلك وصوبوها على أوثنت الذين كانوا فى قلب المربع واندفعوا الى الأمام صائحين : « نساذا يسجن اخونا . اخلا سيله » . فاكفر وجه جفنن أما أمين باشا فلبث هادئا واستل سيفه وتقدم بضع خطوات لصبوب الجنود فتقهتر هؤلاء مذعورين واسلحتهم مرفوعة .

وفى هذا اليوم عينه اقيمت فى لاجوريه حفلة ختان وفيها أفرط الجنود حسب عادتهم فى شربهم للريه خلعهم السكر على أن يأتوا أعمالا غير لائقة . ولو كان عند ذلك وقع أى حادث معها كان تافها لذهبت حتما أرواح من كان فى قلب المربع . ولما كانت الموضع الذى به أمين باشا ورفاقه يشرف على الناحية تمكن فيتا حسان من أن يرى خلف صفوف الجنود الذين كانوا يحيطون بهم خادمين من خدم أمين باشا وبعضا من خدمه يركضون . فجال فى بخاطر فيتا حسان أنه لا بد من حدوث كارثة اذا حارب هؤلاء الخدم الدفاع عن مخدومهم فثنى له طريقا بين الجنود وقبض على الخدم وصنعهم بعض صفعات وقتلوا عندها جامدين . ثم اجابوا وقد تملكهم الغضب : « اتنا نريد الدفاع عن أسيادنا أو نموت معهم » . فزدحم فيتا حسان وبذا امتنع حدوث قتال بين الجنود والخدم .

وكان أمين باشا في اثناء ذلك لم يزل في نفس موضعه محاطا بالجنود فمدا فيتا حسان الى الدار وأتى بمسدس ميباً واندفع في الزحام فوجد الجنود قوضوا المريع وأسرعوا عدوا الى مخزن الذخيرة . وكان الباعث لهم على احداث هذه الحركة رؤية الجنود المنوطين بمراسلات أمين باشا والمنوطين بمراسلات جفسن يفسدون وبروحون بجانب ذلك المخزن فظنوا انهم يحاولون الاستيلاء على الذخيرة تخفوا لينعموا عن هذا العمل لانهم ما كانوا يريدون ان يبدءوا يوم يأخذونها منهم كما حدث في موجى .

وظل أمين باشا في المكان الذى وقفت فيه هذه الحوادث سابحا في بحر افكاره بينما كان جفسن قد اختلط بالجنود امام المخزن محاولا تهديته خواطرهم . ودنا فيتا حسان من أمين باشا وأشار عليه بأن يرجع الى المنزل فرفض وآثر ان يبقى ليرى على أى وجهه سوف تنتهى هذه المسألة . فأفهمه فيتا حسان ان كافة الجنود سكارى وانه لا يمكن القيام بأى عمل مجد اللهم الا الرجوع الى الدار وتركهم ينامون حتى يفيقوا من سكرتهم وعند ذلك ينجبسون من فلتهم ويندمون على ما فرط منهم ويخلدون الى الطاعة . وعاد جفسن في هذه اللحظة يضحك من وقوع هذا الحادث الذى كان لا يبعد أن ينتهى بأشأم العواقب وعلى ذلك رجع الجميع الى البيت مع أمين باشا .

وجاءهم عثية في الوقت الذى يقوم فيه عادة بعض الجنود بالحراسة أمام بيت الباشا ضابط واخبرهم بأن هؤلاء الجنود يرفضون القيام بالحراسة ويطلبون مقابلة جفسن . فأقلعهم هذا التلبر وسهروا الى أن

انصرف النصف الأول من الليل ثم أدوا هم أنفسهم تلك الحراسة بالنسابة باعتبار كل منهم ساعتين مبتدئين فينا حان ثم جفن فأمين باشا .

وفي الصباح ذهب جفن الى الجنود فوجدهم على أتم حالة من الهدوء والسكينة فدهش من ذلك . وكان يبدو عليهم أنهم نوا حوادث المشية وطلبوا من جفن أن يتوسط لدى أمين باشا ليمنحهم معتذرين بالسكر . وقالوا انه ليس يوجد عندهم أى باعث يدعوهم لكره أمين باشا وقد عرفوه من مدة ١٢ عاما وانه أبوهم وطبيبهم وديهم . وانهم لا يتمتعون مطلقا عن السر إلا أنهم يطلبون ايضا أن يؤخذ اخوانهم جنود الاورطة الأولى . وأتى بعض الضباط مع جفن ليطلبوا العفو من أمين باشا بالنسابة عن جنودهم . وبارح أمين باشا ومعيته لآبوريه بدون أن يحدث حادث آخر . وأراد الضباط عند سفره القيام بالترغفات العسكرية المتتادة فأبى .

امتاع الأورطة الثانية عن السفر

وقد خبأ لهم القضاء والقدر في خور أبو منساجاة أخرى أدهى وأمر . ذلك انه بينما كان أمين باشا و جفن و فينا حان يتناولون الطعام في ١٨ اغسطس أى يوم وصولهم اذا بزنجى من زوج حواش افندى يقال له ربحان قد قدم من دوفيله يجرى بكل ما استطاع من قوة وسلم للباشا خطابا من سيده يقول فيه انه معجون في دوفيله وأن نيران ثورة قد اندلع لديها بنة في الاورطة الثانية التي تصارح الآن في أمر السفر . وان اليوزباشى فضل المولى افندى الأمين قائد عطلة قابو

وصل فجأة إلى دوفيليه ومعه ٦٠ من عساكره وحض على الثورة وقبض على زمام حركة التمرد وسجن حواش افندى فى داره وتولى قيادة دوفيليه .

ويؤخذ من خطاب حواش افندى ومن قصة خادمه ان الامور وقت بالكيفية الآتية :

صعد فضل المولى افندى النيل بالتواطؤ مع نوتى دوفيليه ادرىس الدقلاوى ودخل دوفيليه خلعة بدون أن يشعر به أحد . وكان معه اثنان من الضباط الذين تحت رياسته وهما احمد افندى الدنكاوى وعبد الله افندى السبد والستون جنديا التابعون له . وبينما هو على وشك أن يمر على الحرس الكبير صادف حواش افندى فى طريقه فطلب هذا منه معرفة السبب الذى حدا به للقدوم بدون استئذان . فأجابه فضل المولى بأن ليس له أن يعطيه اوامر وانه قدم ليضع حدا لاساليه التى ليس لها عاقبة اخرى سوى خراب المديرية وأمر حواش افندى أن ينصرف الى منزله . فأدرك حواش افندى مبلغ الخطر وحاول تجنب وقوعه قائلا :

« هلم نشرب مما كنا وما بعد ذلك يمكنك أن تعرفنى الداعى لقدومك الى هنا » . فلم يقع فضل المولى فى الشرك وأجاب :

« اذهب . أتدعونى الآن للأكل والشرب فى منزلك ولكن عندما تكون أخذت أنت وصاحبك النصراى الحقيق كما يؤخذ قطيع الغنم فإذا تعطينا عند ذاك . نحن لا نريد أن يدركنا الموت فى الطريق وعلى كل حال لا نسافر » وبعدئذ أمر بالنفخ فى الناقور ليدانوا بالمسير .

ولما اجتمعت جنود دوقليه في اللدائن أراد حواش اقتدى أن يوجه اليهم أمرا بان يلحقوا به ليرى اذا كان لم يزل في استطاعته أن يستد عليهم غير أن هؤلاء قد كانوا بلا مراء أغروا سرا على المصيان ومع كل فقه يترك له فضل المولى اقتدى وقتا وقاطع كلامه وذلك بتوجيه خطبة للجنود يحضهم فيها على المصيان . وهلك ما قاله :

« انهم يريدون تفسيركم من طريق مجهول ويريدون أن يمتوا اطفالكم . لقد سمعتم قصة جنود النصراني . تلك القصة التي يؤخذ منها ان أولئك الجنود اضطروا في الطريق الى اكل كل شيء حتى الجذور والحشائش مع أنه لم يكن عليهم ان يمحروا وراهم جيشا من النساء والاطفال . وكان الجميع مسلحين ومع ذلك فقدوا اكثر من ثلث عدد رجالهم . فاذا تنتظرون انتم من وراء سفركم مع الكم ونائكم وأولادكم . انكم ولا شك سيدرككم الموت في الطريق ان لم يكن من الجوع فمن السام المميع للترحين الذين ستمرون في قلب بلادهم . فضلا عن ذلك فمن ذا الذي يضمن لكم ان هذا النصراني قادم من الديار المصرية . أولا يوجد لدى اقتدينا بك من البكوات يستطيع أن يرسله إلينا اذا كان يريد حقا ومصدق استدعاءنا الى مصر . وهل من المقول ان البشا عندما يطلب منا أمرا يقول لنا : « اعملوا هذا أو ذلك » ، واقتدينا الذي يسو عنه بمراحل عندما يطلب منا شيئا يقول : « اعملوا ذلك ان اردتم » . وهل انا اذا امرت خادى بفعل شيء ما أقول له : « اعله اذا اردت » . ألا يداخلكم الشك في أن هذا النصراني آت من القاهرة . أوليس من واجباتنا أن نعارض في هذا السفر الذي لا يعلم سره إلا علام التيوب والذي يريدون أن يحسنوا لنا الاقدام عليه . فاذا أوليتوني فتكم اطيعوني وانا اضمن لكم أن لا يصيكم شيء يكدركم

ولا تتبعوا حواش افندى واذا أتى الباشا وهو لن يتأخر عن المجيء أنظر عند ذلك فيما سنعمل .

ولقد عرف فضل المولى افندى كيف يصيب من سامعه عرقا حسلا وكيف يسير عن وجهة عدم رضام . وأمال الجميع الى كفة فضل المولى افندى فرحمهم وابتهاجم للخلاص في نهاية الأمر من نظام حواش افندى الصارم . ولم يحاول هذا بعد ذلك أن يستعمل أى شيء من سطوته ودخل الى داره خائفا من الانقلاب الذى وصلت اليه الحالة وطلب المونة من أمين باشا . وأراد منه على الأخص الثبات ورباطة الجأش اذا رأى اختلالا في النظام لدى دخوله دوفليه .

وقرأ أمين باشا الخطاب وألقاه على المائدة وقد انظم قلبه وأخذ لحيته في قبضته كعادته ولبت لحظة كاسف البال خائر القوة وأخذ جفسن وفتيا حسان ينظر كل واحد منها الى رفيقه دهشا . وشعرا بمحدوث شيء ذى بال ولكنهما ما كانا يترقبان وقوع حادث كهذا اذ انه كان قد وصل اليهم قبل ذلك ببعض ساعات من حواش افندى كتب وخطاب بالتهاني بعيد الاضحية .

وشرع أمين باشا يتحدث الى جفسن بالانكليزية وظل فتيا حسان لا يفهم من كلامهما شيئا سوى « حواش . دوفليه . فضل المولى تمرد وعصيان » . وأخيرا ناوله أمين باشا مكتوب السوء فلم منه ما حدث ثملا .

وأجاب أمين باشا حواش افندى انه سيأتى هو نفسه الى دوفليه

في القد . وسافر ربحان افندى في الحال بالرد واستدعى في الوقت نفسه اليوزباشى سليم افندى مطر ، وكان لهذا الضابط حرمة واعتبار في ارجاء المديرية ، ثم افترقا . وانضى بعد ذلك هزيم كبير من الليل بدون ان يستطيعوا اغماض جفونهم لحظة . فلقد أسمى موقعهم غاية في الحرج لاذ ما كادوا يخرجون من غاطر كثيرة حتى رأوا انفسهم محاطين بمنجودهم الشائرين بدون ان يستطيعوا ايجاد مخرج لهم .

تورد فضل اللوى افندى وتأسيسه للحكومة وقتية

وقدم سليم افندى مطر في اليوم التالى قبيل الساعة المائسة . وكان يبدو لهم ان كل العناصر من ماء وماء وانسان تحاقت عليهم . فكان البرد في ذلك اليوم قارسا تصبك من شدته الانسان والمطر ينهر ماؤه كالطوفان وعلى ذلك كان يتمنى السفر لعدم امكان الشور على حالين في ايام التواء التى تغطى فيها جميع الطرق والمسالك بالماء .

وبينا كان امين باشا ورفاقه ينتظرون بفارغ الصبر ان يتمكنوا من الرحيل ورد خطاب آخر من حواش افندى يقول فيه ان الحكومة الوقتية التى أسسها فضل اللوى افندى اطلقت سراح كل المسجونين . وهكذا يستطيع احمد افندى محمود ومن التفت حوله أن يذكرنا نارة الثورة بدنائهم ودناءة اعمالهم .

وفي اليوم التالى تبددت التيوم وصحا الجو وجفت الطرق حتى كأن ذلك حدث بسحر ساحر . وخاطر بعض الزوج بالخروج من اكواخهم فأخذوا قسرا بصفة حالين . ولما كان عدم لا يقى بالمطلوب دعت الحالة

الى ترك الجانب الاكبر من متاعهم في خور أيو . وكان فيتا حسان قد أشار على الباشا منذ مجيء سليم افندى مطر أن يرسله الى الامام في اتجاه دوفيليه ليهدي الخواطر التهيجه عوضا عن الانبعاث مرة واحدة في قلب الثورة ولكن هذه النصيحة لم يعمل بها وسافر سليم افندى معهم .

ولدى وصولهم الى دوفيليه في ٢٠ اغسطس الموافق آخر ايام عيد الاضحى كان اختلال النظام فيها قد بلغ غايته إذ خرجت الجنود عن حدودها واختلطت بالأهالي اختلاط الحابل بالنابل وأخذوا يرتعون ويلعبون ويمتسون المrise في كل الزوايا والاركان . أما الحرس وقد كان باقيا في مكانه بالمصادفة فلم يبد حراكا ولكنه لم يؤد التنظيم بالسلاح للباشا .

وقوع أمين باشا و فيتا حان في أسر الثوار

وعندما دخلوا في الطريق القصير الموصل الى دار الباشا ووصلوا اليها حطوا بها رحالهم بدون أن يترصدهم مقرر . وأراد فيتا حسان أن يستطلع الاحوال على القو فوجد بالباب جنديا سد عليه الطريق بحرته ومنه من الخروج وهكذا قضى عليهم بالأسر . وأحاط فيتا حسان الباشا علما بالحالة فلم يبد لتلك دهشة وعلى اثر هذا الحادث أرسل اليهم حواش افندى بمض الرطببات وقهوة مع خادمة . وكان هو الآخر محبوزا في داره فلا يمكنه الخروج منها الا أنهم تركوا خادمة مطلق السراح وبذا استطاع أن يتصل بهم برسل اليهم ما يحتاجون اليه .

مطالب الثائرين

ولم يكن سليم افندى مطر مقضيا عليه بالسجن مثلهم فسمح له بالخروج وعند عودته أخذ يهدى خاطرم قاتلا لم انه قابل فضل المولى افندى وان هذا قال له انه ليس على الباشا من بأس وان الثائرين لا يريدون به سرا غير انهم كانوا يطلبون منه دواما افالة حواش افندى فلم يلب طلبهم . وانهم حاقدون على هذا الاخير لانه كان يسيء دواما معاملتهم وانهم يطلبون أمورا ثلاثة هي عزل حواش افندى من الخدمة ، وابعاد فيتا حسان عن الباشا لانه كان على حسب قولهم مشير سوء ، وعدم السفر مع اتانلي . واذا كان لا بد للخدو ان يأمر حقيقة بالسفر فيمكن رجوعهم الى مصر عن طريق الخرطوم وهو الطريق الوحيد الذي يرفونه . أما فيما يتعلق بسجن الباشا ومن معه فلا ينبغي اهتمامهم به لانهم لا يقصدون بذلك الا ابادم عن الموثقين والضباط حتى لا يشتبكوا معهم . وقالوا علاوة على ما ذكر ان في استطاعة جسن أن يندو وروح بلا ممانعة لكونه ضيفا . واختتم سليم افندى كلامه فقال انه لا ينبغي لم قط أن يتألموا وان اللياه لن تلبث ان تجرى في مجاريها ويستب النظام كما كان .

وخوفا من تواطؤ أمين باشا مع رباني الباخريين واحمال هرويه فصل فضل المولى وعازوه من باب الاحتياط بعض عددهما حتى لا يمكن الانتفاع بهما .

وفي اليوم التالي قابل جسن فضل المولى افندى فأيد هذا له بعض

ما قاله في المشية لسليم افندى وزاد على ذلك بات فقال إن الثوار في هذه الدفعة يشككون مباشرة من الباشا وانهم يترقبون قدوم جميع ضباط الاورطيين لحاكمهم . (أى أمين باشا وقيتا حسان وحواش افندى) .

وأذاع الثوار اشاعة بناء على اقتراح وكيل المديرية عثمان افندى لطيف الذى كان محتاط دوما حتى لا يجلب على نفسه عداوة انسان ، فخواها ان أمين باشا لم يكن مسجوناً بل انه هو (أى عثمان لطيف) دعاه فقط أن يلزم عسكر داره خوفاً من أن يمتدى أحد على حياته كما حدث ذلك في لاوريه .

وفوق ذلك وجه فضل المولى افندى ومن والاه ابتلاء اخفاء تمردهم بشار من الرياء الالتباس الآتى الى أمين باشا وها هو :

« الى صاحب السعادة مدير مديرية خط الاستواء .

ان عبد الوهاب افندى طلعت و احمد افندى محمود وآخرين أمسوا من أمد مديد مضىوا عليهم . وبما أن الحكم الصادر ضدهم لا تبدو عليه صفة قانونية لأنه لم يصدر من مجلس تأديب ولا من هيئة عسكرية أتينا بهذا نلفت نظر سلاطنتكم الى ما ينافونه من عدة شهور من أحوال البؤساء والثناء . وهى أحوال في حد ذاتها عقاب زاجر . لهذا نلتمس من مراحمكم الصنع غمهم ورجوعهم الى مراكرم . وهذا ونحن لم نزل خدامكم الطامعين الخ . . . » .

ومع ان لهجة هذا الاسترحام الرقيقة لم تفسد أحد منهم إلا أن

أميناً بإنشاء حفظ كرامته جارى التأثيرين في عينهم وأجاب بأنه مراعاة
لوساطهم صفع عن عبد الوهاب اقتدى طلعت و احمد اقتدى محمود ورفاقها
وأمر بارجاعهم الى وظائفهم .

تقليب وجوه النظر في خلاصهم

وجال بخاطر فيتا حسان ان كازانى يستطيع ان يفيدهم نظرا لطول
المدة التى أقامها في مديرية خط الاستواء وخبرته بناسها . ولما كان أمين باشا
لم يشأ أن يستدعيه أخذ فيتا حسان على عهدته أن يئله كافة هذه
الحوادث ويستقدمه . فقال له الباشا إنه لا فائدة من وراء مجيء كازانى
وأنه لن يأتى . غير أن فيتا حسان كان عارفا بما انطوى عليه
كازانى من البسالة والاقدام وشرف المبدأ . وكان يعتقد انه بمجرد ما يصل
اليه خبر ما حل بهم من البلاء والزلا لا بد أن يادر ويذل كل ما في وسعه
في سبيل اتقاذهم . ومع ذلك قد التزم لعدم سفر البواخر كلية ان ينتظر فرصة
اخرى ليرسل اليه خطابا .

وقال أمين باشا ذات ليلة لفيتا حسان ان جنديا يقال له سرور أتى
من جهة البحيرة وأخبر بوصول استانلى وأنه سر لهذا الخبر لأن معناه
وضع الحد النهائي لمدة أسرم . وأنه لهذا السبب يادر بإبلاغه هذا الخبر .
ولسوء الحظ كان خبر هذا القدوم لا نصيب له من الصحة إذ ان استانلى
ما كان ليرجع الا بعد خمسة أشهر . ومع هذا فقد باحث جفن
أميناً باشا بحثا متوقفا في الخطة التى رسمها يقبل استانلى العمل على
تنفيذها ابتناء خلاصهم . فقال انه يريد أن يتوجه الى استانلى مع كافة
كبار الضباط ويئله كل ما حدث وان يبدأ بالقبض على الضباط ثم يأتى

بعد ذلك الى دوفيليه بالبواخر ويُنزل في صفة النهر الشرقية مقابل دوفيليه ويحتم على الشاثرين اطلاق سراح أمين باشا وقتنا حان وحواش افندى . فاذا امتنعوا عن اجابة الطلب يهاجم دوفيليه وينهى المسألة هو ورجاله بمدافعه الرشاشة من طراز مكسيم في دقائق معدودة .

واستولى الحراس على جفسن وأمين باشا وخال كلاهما ان يوم الخلاص أصبح قاب قوسين أو أدنى . أما فيتا حسان فيقول انه كان ينظر الى هذه الخطة التي كان يستحيل تنفيذها بوجه من الوجوه مبثما . فلاحظ أمين باشا منه ذلك وسأله عما اذا كان هو على غير رأيهم . فأجابه فيتا حسان بأنه بلا شك غير متفق معهم في الرأي وما ذلك إلا لأن استائلي لم يصل حتى الآن إذ انه قال عند سفره انه يتوقع أن لا يرجع من رحلته قبل خمسة أو ستة أشهر وما نحن والحالة هذه لم يكدر ينقضي الا نصف هذه المدة ولا بد لنا فوق ذلك من عمل حساب للطوارئ وما عساه أن يقع بعد هذا أو ذاك من الحداث . ولنفرض لحظة انه وصل بل تعرض اكثر من ذلك فنقول انه صار أماننا على الضمة المقابلة لنا وانه أرسل انذارا نهائيا للصماء . ولكن ألا يرون هلاكهم من خلال هذا الانذار ويقتح أعينهم القبض على رفاقهم . ان من شيم السودانيين الناد فعم يرفضون اطلاق سراحنا وعندما يدوى صوت أول مدفع في القضاء ينيرون طينا ويتعمون منا .

وعندما سمع أمين باشا ذلك ساورة الافكار . أما جفسن فاقصر على اجابة فيتا حسان وهو متملى حلة خطته بأن استائلي من أعظم القواد عمل بحسب وحى أفكاره . فقال له فيتا حسان ليكن قائدا ماهرا بل

أكبر مارشال في العالم فهو لا يستطيع أن يقينا من أشأم الخواديم اذا تحولت الحوادث هذا التحول وانقلب هذا الانقلاب وان الطريقة التي هي استعمال الحيلة وان كانت هذه الوسيلة ربما لا تنجح أيضا في اتخاذنا لأن الثوار ليسوا أطفالا .

تشكك الثوار في حقيقة أمر استانلي

وجه الثوار الى الأوباشي وجندي جنس وابلا من الأشئلة المتناقضة ليتبينوا اذا كان استانلي أتى حقا من قبل مصر . وكلفهم بالقيام بمهمة تمرينات عسكرية . ولما سئلوا عن مجرى الحوادث الجارية في مصر ما استطاعوا أن يأتوا باجوبة شافية الأمر الذي لا عجب منه لأنهم لا يخرجون عن كونهم عساكر سودانيين إلا أنهم حتى في التمرينات العسكرية أظهروا العجز وعدم الكفاءة فكان ذلك داعيا لتقوية ظنون الثائرين وحلهم على الاعتقاد بأن استانلي لم يك آتيا بالفعل من قبل مصر .

استدعاء فضل المولى افندي للضباط لمقد مجلس

وفي ٣٠ أغسطس أي بعد عشرة أيام من مجيء أمين باشا ورفاقه الى دوفليه قدم ضباط الأورطة الأولى بناء على استدعاء فضل المولى افندي . وهؤلاء الضباط هم البيوزاشية على افندي جاور قائد مكركا و بلال افندي الدنكاوي قائد يندن و نجيت افندي يرغوت قائد كري و سرور افندي قائد لاجوريه و عبد الله افندي منزل قائد موجي و لللازمون الأول الشيخ نجيت (أمين مستودع موجسى) و على افندي شموخ

(أمين مستودع الزجاج) و حين اقتدى محمد من خور أبو و فرج
اقتدى اندكاوى من لادو و حسن اقتدى بريته من الزجاج و كان معهم
خمسون جنديا .

ووجه هؤلاء الضباط الى الجنوب لمقابلة استانلى وليستدعوا رفاقهم
الذين فى محطات وادلاى و تونجورو و مسوه لحضور المجلس المزمع
اتقده . و كان نعيم مع جفن لاذ أن هذا كان يريد مقابلة
رئيسه استانلى .

تفتيش التوار منزلى فيتا حسان و أمين باشا

واتهز فيتا حسان فرصة سفر البواخير ليلمس من جفن ان
يعلن خطايا منه الى كازانى . و بما أن جفن طلب من فيتا حسان أن
يسمح له بالتزول فى داره فى مسوه فقد كتب الى خادمه عبر أن يقوم بخدمته
كما لو كان هو نفسه . و حل جفن بتلك الدار وبذا استطاع أن
يحضر تفتيشها و كان هذا التفتيش بناء على أمر صادر من توار دوفليه
نظرا لتشككهم فى وجود مستبدات يمكن الارتكان اليها فى اتهمام الباشا
وفيت حسان . ولكنهم لم يثروا على شيء من ذلك لأن فيتا حسان كان
يحمل دوما أوراقه وجريدته ومذكراته اليومية معه وكان لا يتركها
تخلفه قط . وكانوا يظنون أن يجدوا لديه بضائع أو أشياء من متعلقات
الحكومة لا سيما الـ ١٤٠٠٠٠ المود الكبريت المشومة التى سببت هلاك
محمد بنى السكين التى كانت عفوضة لدى أمين باشا فى وادلاى منذ أحضرها
تلك التمس .



شکری أفندی قومندان محطة مسوه

وبما ان استائلى لم يكن قد وصل بعد فقد عاد الثوار الى دوفليه مع كازاتى
وعبد الزهاب افندى طلعت واحمد افندى رائف وسليمان افندى سودان
وآخرين واحضروا معهم ال ٣٤ صندوق الذخيرة التى احضرها استائلى
وسلحها . وقتل الثائرون منزل أمين باشا فى وادلاى تفتيشا دقيقا ولكنهم لم
يسثروا فيه على شىء اللهم الا على بض ورقمات لا قيمة لها . وأبى شكرى
افندى قائد مسوه أن يتبع خطوات المتمردين ويجزو حذوهم إذ أن هذا القائد
كان من اطيب ضباط المديرية وأحسنهم ولما امتنع عن الاشتراك فى أعمال
رفاقه السافلة .

وبحال وصول الباغرة الى دوفليه ذهب جفسن لمقابلة أمين باشا و فيتا
حسان . أما كازاتى فانطلق الى فضل المولى افندى وزاره بادية ذى بدء .
ولاح على أمين باشا عدم الارتياح من هذا السلوك غير انه بعد ان
تروى فى ذلك تبدى له ان ما عمله كازاتى مبنى على التروى والحكمة
اذا كان من اللازم الترف للثوار وارضاء عواطفهم حتى يتيسر الاتصال بهم
بسهولة وبدون أن توظف فى قوسهم عوامل الحذر .

وقابل فضل المولى افندى كازاتى بناية اللطف والبشاشة ووعده كما
وعد جفسن قبله بأن يظل مطلق السراح لكونه ضيفا وأن يكون حرا فى
أعماله . وحضر بعد ذلك كازاتى رأسا عند أمين باشا وعاقبه حتى كآته لم يحدث
بينهما شىء .

حكاكة الثوار لأمين باشا و حواش افندى

ولما كان عدد ضباط الاورطتين وموظفى المديرية أوشك أن يكتمل فى

دوفيله قد عقد المجلس جلساته في ٢٤ سبتمبر لحاكمة أمين باشا ومحازيه .
وحضر كازاني للدأولة بناء على طلب الثوار .

ونظروا بادىء ذى بدء قضية أمين باشا . وبعد جدال عيف تقرر ان
يكتب اليه بطلب تعيين لجنة تحقيق للنظر في جميع الشكاوى . ولما كان
كعبة المديرية قد نشروا تقريراً ذكروا فيه ان أميناً باشا كتب الى مصر
بأن كافة الضباط السودانيين اندسوا في غمار الثورة دعت الحالة الى استحضار
دفاتر صور الخطابات الخاصة بأمين باشا . وبعد فحصها اتضح أن الأمر بمكس
ما أذاعوه في تقريرهم .

وقدم الكتبة الطيب افندى ومعطفى افندى احمد وصبرى افندى التماسا
للمجلس طلبوا فيه اقالة أمين باشا من منصبه وتلوا عريضة اتهام طويلة ضده
وهذه العريضة حرروها بلا نزاع بالاتفاق مع فضل المولى افندى . وبعد
مناقشة طويلة قرر المجلس اقالة أمين باشا وتعيين حامد افندى بدلا منه بصفة
مدير خط الاستواء وترقيته الى رتبة قائمقام وتعيين عبد الوهاب افندى طلعت
قائدا للأورطة الاولى مكانه ومنحه درجة بكباشى .

وتلا ذلك نظر قضية حواش افندى وكانوا قد اتفقوا سلفا على
مصيره . ولذا تقرر عزله من وظيفته بدون مناقشة . وهكذا صار في
قدرتهم الانتقام من ذلك الذى كان قابضا على ناميتهم زمنا طويلا يده
الحديدية . وان هو الا ان صدر هذا القرار حتى ذهبوا للاثيان به من
داره ووضعوه أمامها وأقاموا عليه حرسا شديدا . واضطر أن يرى بينى
رأسه كيف صودرت ريشه وانامه وسائر ممتلكاته فلم يتركوا له حتى
قيما ولم يستطع أن يدخل الى عقر داره الا بعد نهب كل ما كان

في حوزته .

وأخذ حواش افندى ذلك الذى ألبى بلاء حسنا في مواقع مبتو
المريمة وأظهر شهما وهمة عالية في مواقف اخرى حرجة ، ييكى الآن من
شدة ما اعتراه من التقيظ عندما رأى ثمرة جده وكل اتمامه تلاشت
وذهبت ادراج الرياح . وردت الى حواش افندى جملة أشياء من
ممتلكاته بهمة حامد افندى الذى ارتجى رغم ارادته الى رئاسة
الحكومة الجديدة . ومنع سليم افندى مطر رتبة بكباشى وعين قائدا
للاورطة الثانية .

وكان عثمان افندى لطيف يرسل سرا الى أمين باشا ورفاقه يانات
يسير الحوادث وتطوراتها . ومن جهة اخرى كان كبار الضباط يجتمعون
احيانا تحت الجحيزات الاربع القائمة في وسط الميدان الواقع بين البيت
النازليين به وبيت حواش افندى ويجادل بعضهم بعضا بشدة لدرجة
يستطيع معها المسجونون أن يسموا كل ما يدبرونه في امرهم . واقترح بعض
الضباط في جلسة من تلك الجلسات الخسرية إبقاء أمين باشا في مركزه وضم
لجنة اليه مؤلفة من ستة ضباط . وهذه اللجنة تقرر برأيه باغلبية الاصوات
كل أمر يختص بالديرية .

واحتج عبد الوهاب افندى ظلمت بشدة على هذا الاقتراح صائعا :
« ما ذا نخشون . نحن لا نتمس البشاشة وبغنى أن يظل دائما في داره محترما
وأن نقدم له جميع لوازمه ولكن لا يجب أن يبقى بعد الآن على رأس
الديرية . نحن لا نريد أن نرهقه عمرا ولصكتنا لا نريد كذلك أن يكون
حاكما علينا » .

وكان عبد الوهاب افندى ضابطا من ضباط الرايين وأبمد الى السودان . ومن وقت أن وصل الى المديرية حاول بكل وسيلة اضماف سلطة المدير . وكان ذات يوم قد حرر التماسا يطلب فيه عزل أمين باشا . ولما شرع في عرمنه في السر على اللوظفين والجنود للتوقيع عليه عنقه القاضي الحاج عثمان تعنيفا شديدا للرجة انه آثر بعد ذلك أن يلتزم جانب الهدوء والسكينة ولكنه كان دوما يعترض الحكومة حتى بلغ من امره أنه لا يحدث شيء يخل بالنظام الا وله حتما ضلع فيه .

وعرض في المساء على جمعية في دار عبد الوهاب افندى نفس الفكرة المتقدم ذكرها وهي ضم ستة ضباط الى أمين باشا قبلت باجماع الآراء بناء على الايضاحات التي ابداهها فضل المولى افندى . وكتب عثمان افندى لطيف بذلك للمسجونين وكذلك فعل عارف افندى تديم وبذا علوا ما تقرر في شأن مصيرهم في نفس المساء . وما كادوا يتفنون الصعداء حتى نعى اليم في اليوم التالي انه حدث أن على افندى جابور رغما عن موافقة في المشية جمع في داره بعض رفاقه وبث في قلوبهم الخوف والرعب بان وصف لهم ما سيعيق بهم من البلايا والازايا من جراء سخط الباشا اذا ظل قابضا على زمام الاحكام حتى انه اثزع منهم وثيقة موقعا عليها من ٧٧ شخصا تخم خلع أمين باشا من وظيفته على أن ثلاثة ارباع الموقعين وقصوها بدون أن يدروا شيئا من مضمونها . وعرضت تلك الوثيقة على المجلس في اليوم التالي فاضطر بعض من الضباط الذين كانوا لم يزالوا مواليين للباشا أن يوافقوا على ما شاءته الاغلبية .

وأول عمل قام به المسدير الجديد هو التوقيع على أمر خلع أمين باشا

و حواش افندى و قيتا حسان غير انه تمذر عليهم تنفيذ فصل هذا الاخير لعدم اعتناء الثوار الى ايجاد من يقوض اليه القيام بأعمال الصيدية والمستشفى .
وكان قرارا عزل أمين باشا وحواش افندى مكتوبين ببارات متقاربة ومؤرخين بتاريخ واحد أى أن كليهما مؤرخ في ٢٧ سبتمبر . وهذا هو قرار عزل الباشا :

الى حضرة صاحب السعادة محمد أمين باشا .

« ايماء للشكاوى المتقدمة في حكم البطرس ونظرا لاشتراككم مع حواش افندى في تدبير تغيير موظفى المديرية الملوكيين والجنود مع حملة استائلى في اتجاه الجنوب تقرر فصلكم الى أن يتم البيت في هذه الشكاوى .
وسنحيطكم علما بنتيجة التحقيق عند اتمامه . وحررنا لكم هذا حتى تسوا ما لديكم من الاعمال . واذا كان لديكم بعض مستندات تهم المديرية فحروا بها كشفا وأرسلوها الينا » .

رئيس مصلحة خط الاستواء

« حامد محمد »

• • •

ومنح الثائرون انقسم رتباً أخرى غير التى سبق ذكرها . فأخذ اليوزباشى على افندى جابور رتبة صانع والجاووش حمد شاووش رتبة ضابط هذا عدا ترقيةات جمة بين الضباط والجنود . وأبى فضل المولى افندى محرك الثورة وروحها كل الإباء ان يقبل اية ترقية جديدة وقال انه لم يدر بخلاعه

الحصول على فائدة شخصية من وراء الثورة وإن همه الوحيد إيجاد نظام المديرية أحسن وأوفى والضرب على أيدي استبداد حواش افندى وخصوصا منع السفر مع استاتلي والحيلولة دون عواقبه للشثومة .

ولم يحرم المستخدمون للكيون من نصيبهم في الثنية ونال الجانب الأكبر منهم علاوات بحسب أهمية مرا كرم . أما حامد افندى فكان تمييزه رئيسا للمديرية على غير رغبته وقبل وظيفته الجديدة وهو شبه مكره . إذ أن هذه الحكومة كانت مقدمة لتولى السلطة العسكرية الحكم وكانت التنية مقودة على إيجاد حاكم عسكري . ولما كانت أرقى الضباط رتبة في خط الاستواء هما البكباشيان حامد افندى و حواش افندى وكان بحكم الطبع لا يمكن الكلام بشأن هذا الأخير وهو أول ضحايا الثورة فلم يبق سوى حامد افندى وهذا اضطر رغم أنه أن يأخذ على عاتقه عبء قيادة الثوار وهو عالم بثقله وإن يحكم بلدا تدهور في لجج الفوضى . وعندما هنا كازاتي بمنصبه الجديد قال :

« أخشى كثيرا أن نكون قد ضيعنا كل شيء . ان السمكة اذا قطع رأسها تتن . فإذا كان أمين باشا مع توليه حكم هؤلاء الناس منذ اثني عشر عاما عجز عن إخضاعهم ولم يجد له من قسم شفيها فكيف أنجح أنا في قيادتهم » .

وسلك أمين باشا مسلكا يليق بمنزلته ولم يدع الحيرة تتطرق الى نفسه ولم يهتم بعمل يقصد به استرجاع سلطته . ووضع كل آماله في الزمن والزمن حلال للشاكل . وكان لا يود أن يتطلب على تصاريح الحوادث بل اتبع سياسة التريص . وأشار عليه فيتا حسان في أول يوم أن يقدم

على عمل وذلك بأن يخرج فجأة أمام الجنود ويحاول يسالته إرجاعهم لطاعته . وبعد وقت أشار عليه كازاتى بنفس هذه المشورة . غير أن أميناً باشا أجاب بأن الزمن وحده كفيل بملاح كل هذه الأحوال وإن واحداً من الحادئين المنتظر حصولها وهما قدوم المهدين أو وصول استافلى يكفى لتغيير وجه الحالة . وأنه يبدو له أن هذين الأمرين وشيكا الوقوع . وكان يظهر فعلاً أن الزمن سيحقق ما ارتآه .

وكان رؤساء الحكومة الجدد شغلهم الشاغل دواما المسجونين على أن تصرف أشغال الحكومة المادية كان لا يدع لهم وقتاً للراحة . وكان كازاتى ملازماً دائماً لهم ويشاركهم في النقاشة والجدال ويحفظ لهم القول لا سيما عندما يتخذون قراراً ضد المسجونين . وهكذا جر على نفسه سخط على اقتدى جابور وجماعته . وأذيع ذات يوم أن هذا ينوى القبض عليه والبقاء في السجن ونظراً لكونه لبث متغيماً زمناً طويلاً زيادة عن الزمن المعتاد جزع المسجونون لذلك جزعاً شديداً .

ولما نعى الخبر إلى كازاتى ذهب هو نفسه على جسابور ورجع بعد ساعة يجمر خلفه خروفاً . وذلك أن هذا الأخير داخله الخوف لما رآه من ثبات ورواية جأش كازاتى وأكد بأنه لم يحظر بياله قط مثل هذه النية وأهدى إليه خروفاً .

وأصدرت الحكومة الثائرة أمراً إلى جماعة من الضباط بتنفيذ منزل أمين باشا في وادلاى ومنزل قيتا حان في مسوه وعلى ذلك سافرت الباخرة الخديو في ٦ أكتوبر وعلى ظهرها كودى اقتدى و عوض اقتدى و احمد اقتدى محمود والطبيب اقتدى و صبرى اقتدى لتأدية هذه الأمور

ورافقهم في هذه الرحلة كازاني ليحضر التفتيش وليدعو الضباط ان يلازموا جانب الاعتدال في تأدية مأموريتهم .

وأبلغ عثمان افندي لطيف ذات يوم أمينا باشا أن لجنة التحقيق قررت استجوابه . وحضر فعلا القضاة المحققون في نفس اليوم غير أنهم ما كادوا يلفظون بعض كلمات حتى قاطع الباشا كلامهم قائلاً إنه لا يجابوب إلا اشخاصا يملونه في الرتبة .

ورغب أمين باشا في خلال سجنهم له ان يكتب وصيته فأحضر لهذا الغرض الضباطين مصطفى افندي السجى وفرج افندي الجوك واحضر كذلك امام الاورطة الثانية بصفة قاض والاثنين الاولين بصفة شهود وأمر بتحرير اَشهاد شرعى وعين ابنته فريدة بصفة موصى لها بجميع ممتلكاته وان يكون الوصى سمو الخديو توفيق وصيه منفذا للوصية وكازاني وصيا مؤقتا وذلك لنهاية أن تصل ابنته الى القاهرة . وفي اليوم نفسه أعتق جميع ارقائه من رجال ونساء .

وكانت التحقيقات في اثناء ذلك آخذة مجراها . وتقدمت في حق أمين باشا و حواش افندي شكوى حجة كلها سخيفة ومضحكة الا أنهم لم يجدوا شيئا يوجب الشكوى من فيثا حان . وفي ذات يوم ادعى صابط انه يدين هذا الاخير بمبلغ ٥٠ ريالاً ومع أن المطالبة كانت على غير اساس فقد دفع فيثا حان هذه القيمة بناء على مشورة كازاني حسناً للمشاكل . وفي مرة اخرى استدعى امام المجلس ليجابوب على تهمة وجهت اليه فحواها انه خبأ بمنزله زنجية من الرقيق لحواش افندي فأجلب أن فقتوا بيتي لتسحقوا من وجود هذه الزنجية أو عدم وجودها .

قدوم أتباع المهدي الى لادو وتحول مجرى الأمور لدى الثوار

وكان يوجد من بين الشكاوى الموجهة الى أمين باشا شكوى يرجع تاريخها الى أوائل المسدة التي قبض عليهم فيها . ذلك ان واحدا من الثائرين وهو كاتب يقال له ميخائيل اقضى عوض أصيب بجرح في صدره وبهذا الجرح ازدادت حالته سوما وعند ذلك فقط استدعى الباشا لمعالجته ولكن الطب لم يستطع أن يمد في أجل المجروح غير يومين . وعلى ذلك أتهم الباشا بتجريمه السم على أساس محضر متوف الشروط . وبعد أن انتهى التحقيق أمرت حكومة دوفليه مستندة الى التقرير بنفى المجننين وذلك بنقل أمين باشا الى الرجاف وحواش اقضى الى كيري و فينا حسان الى مكرাকা . غير أن خبر وصول الدراويش حول اهتمام الثائرين الى اتجاه آخر وحال دون تنفيذ الحكم مؤقتا .

قضى ١٥ أكتوبر قدم بنة جندي من المحطات الشمالية مسرعا ومعه خطاب ينبيء بوصول ثلاث باخسر نجر تسعة مراكب كبيرة الى محطة لادو التي أخلت من مدة طويلة . وهذه البواخر الثلاث والمراكب التسعة محملة كلها بالرجال . وسافر ذلك الجندي ليلا ونهارا الى أن بلغ دوفليه لكي يوصل الخبر سريعا . وظن بعض الناس أولا أن هذه السفن لا بد أن تكون للحكومة المصرية . ولكن هذا الظن ما لبث أن تبدد بقدوم رسول آخر من الرجاف قد قال هذا الرسول انه عندما ورد هذا الخبر سافر ضابط و ٥٠ جنديا من المحطة لاستكشاف الحالة واستطلاع طلع أولئك الناس ثم قفلوا راجعين بعد أن تحققوا أن القادمين هم من أتباع المهدي . وقال الرسول أيضا ان ثلاثة دراويش

قامون في الطريق الى دوفيليه ومعه خطاب (١) لأمين باشا من عمر صالح قائد الحملة مؤرخ في ٦ صفر سنة ١٣٠٦ هـ (١٢ اكتوبر سنة ١٨٨٨ م) .

خطاب عمر صالح عامل المهدي الى أمين باشا

وفي ١٢ اكتوبر وصل الى دوفيليه فلما الثلاثة الراويين ومعه حرس وانخطاب المذكور وهذا نصه وقد اثبتناه كما هو بأخطائه في الرسم واللغة :-

« وبعد فمن عبد ربه عمر صالح عامل المهدي عليه السلام وقائد سريت (٢) خط الاستوى الى المكرم محمد أمين مدير خط الاستوى وفقه الله لطرقه الهداية آمين .

بعد السلام نملك أن الدنيا دار زوال وارتحال . وكل ما فيها ذاهب كانه لم يكون . ولا ينفع العبد منها الا ما قدمه لآخرته . واذا اراد الله بعبد خيرا اسقطاه نفسه ووقته لجميع أموره وألمه الحق في جميع سره وجهره . ولا يصدر منه قول ولا فعل الا ويكون موافقا للصواب . وان الله هو القاهر فوق عباده ويده مفتاح كل شيء . ولا يجزئه شيء في الأرض ولا في السماء ولا ينجو منه ناج ولا هارج . والخير والشر بيده والملك مله يأتيه لمن يشاء واذا قضى أمرا فان نعم

(١) - قلنا هذا الخطاب نصه البري من كتاب « التمر في خط الاستواء » لمستر جفسن أحد أعضاء حملة استاقل وقد قلناه من نسخة الأصلية عبد الرحمن اتندي رحى ابن عثمان اتندي لطيف وكيل مديرية خط الاستواء وكان مع واقعه في ذلك الوقت بهذه المديرية وسرى القاري في هذا الكتاب أخطاه كثيرة ولا ندري أي من الأصل أم من الناقل وقد تبنا على بعضها وركنا البعض الآخر لقطعة القاري . (٢) أي سرية خط الاستواء .

يقول له كون فيكون . وبما انك من ذو (١) الفهم السديد والرأى المقيد . ومظنون عندنا بكل الخير وعليما بلغنا من بعض اصديك الذين يفهمونا حالك وأحوالك كمثّل الحبيب عثمان ارباب مندوبكم الذى حضر معنا الان وغيره . ان سيرك مع الناس حسن وتجب الحق فلذلك اردنا ان نوضح لك بعض حالنا وما نحن عليه لأن الناس كلهم لا يخلو من الضضديات (٢) ولا يقولون الحق ولو على انفسهم ولربما يجحدوه (٣) فانا جند الله لا يقاومنا احد لقوله تعالى وان جندنا له (٤) الغالبون . وحسب الامام محمد المهدي بنى (٥) عبد الله عليه السلام خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى وعد به سيد الوجود بقوله يخرج من عطرني (٦) رجل في آخر الزمان يملو الأرض قسطا وعدلا كما ملئت (٧) جورا وظلما . وان قيامنا هذا هو بامرهم ولا يريد به جاهها ولا مالا الا السواب (٨) في دار المآب . وقد بعنا له ارواحنا واموالنا واولادنا في سبيل الله فاشتره الله منا بقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلونا ويقتلونا وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا بيعكم الذى بايعتموا به ذلك هو الفوز العظيم (٩) . وقد اظهره الله تعالى بين اظهرنا في شهر رمضان سنة ١٢٩٨ وبشره صلى الله عليه وسلم

(١) - أى ذوى الفهم . (٢) أى لا يخلو من الضديات . (٣) الصواب يجحدونه . (٤) الصواب لهم . (٥) أى ابن عبد الله . (٦) أى عترتي . (٧) أى يملأ كما ملئت . (٨) أى التواب . (٩) صحة الآية : ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا بيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم .

بانه هو المهدي المنتظر وأجلسه على كرسيه وأقلده بسيف النصر في الحضرتين وبشره بأن جميع من يعاديه كافر بالله ورسوله ويخذل في الدارين وماله وأولاده غنيمة للمسلمين ومنصور على جميع من يعاديه ولو الثقلين . وبشره ان من باده بالعداوة ياخذ الله ايما بالخسف وايما (١) بالفرق وأيده الله بالملائكة والأوليه (٢) من لدن آدم الى يومنا هذا والجن الانس . وله راية يحملها عزرايل عليه السلام . ويقدم رايته النصرى (٣) أربعين ميلا وكثيرا من البشارات التي لا يحصا عددها . فصعد بالأمر وظهر كالشمس في رابعة النهار الذي (٤) لا ينكر ضواها (٥) الا علي خفاش ينكر الحق ودعي الخلق الى الله ورسوله بأمر الله ورسوله وأمرهم بالهجرة اليهم وبمحاربة من أعداه (٦) بأي جهة كانت . وخاطب في وقتها الحكمدارية وباقي مديريات السودان وبلغ الأمر منتهاه وخاطب كافت الملوك وخصوصا سلطان اسلانبول عبد الحميد و محمد توفيق والى مصر وفكتوريه ملكت برطانيه كونها توسطه بالمحاربة (٧) مع الحكومة المصرية فاتوه الناس أفواجا أفواجا يهرعون اليه من جانب وبايسوه وصفة يبعثه : ياينا الله ورسوله وبايعناك على توحيد الله . ولا نشرك بالله شيئا . ولا نسرق . ولا نرني . ولا نأتي بهتان . ولا نعصيك في معروف . بايعناك على زهد الدنيا وتركها . والرضى بمراضى الله . ولا نفر من الجهاد . وانتهى . فوجدناه أشفق علينا من الوالدة الشفوقة . ويوقر كبيرنا . ويرحم صغيرنا . ويألف أهل الشرف . ويكرم أهل الفضل . ويمنح ولا يقول الا الحق .

(١) - أي إما وإما . (٢) أي الأولياء . (٣) صوابه النصر . (٤) صوابه التي . (٥) أي ضوها . (٦) الصواب أمرهم بالهجرة اليه . أو اليها . وبمحاربة من عاداه (٧) أي توسطت .

وَلِى الخلق الى الله . وقدم فى الدنيا . وشوقهم الى الآخرة .
 وحكم فىنا على الكتاب والسنة . وطرح جميع أقوال الفقه والمذاهب
 والمسلمين كلهم صاروا اخوانا . وعلى الخير اعوانا . وصاروا يقفوا اسر (١)
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشبهه فى الخلق والخلق كما قال صلى الله
 عليه وسلم يشبهى فى الخلق والخلق وبشره ايضا بان زمنه مندرج بزمنه .
 واصحابه كاصحابه والامم منهم له مرتبة عند الله كميد القادر الجيلى
 فتيمة ومصدق بمهديته من ختم الله له بالسعادة فى الدارين وخاتمة وجعد
 مهديته من كفر بالله ورسوله ككخبائر النبي له بذلك . فجميع الترك الذين
 حاربوه بالسودان بعد تكرار الانذارات وحصول الكرامات وخوارق
 الماديات التى حصلت فى زمنه وشاهدوه بالعين قد خذلهم الله . وقتلوا
 على يد اصحابه اشر قتلا . واول جرده توجه فى رأسها ابو السمود يك
 بوابور منذ كان بابا وهو فى ضعف شديد قتلهم الله الى آخرهم ثم أمره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعجزة الى ما شا بقدير قتل قطعته راشد
 ايمى مدير فشوده وما معه من الجموع . ثم بعدها يوسف باشا الشلالى ومحمد
 يك سليمان الشايقى وعبد الله ولد دفع الله من تجار كوردفان بجرده اخره
 بقوة كافية قتلهم الله . ثم وجرده المكس احمد الرجال للشاهير وعلاء الدين
 باشا الحكمدار وكثير من الضابطان ومهم جيش عرمرم بألوف من
 أجناس شته (٢) فى عدد وعدد ومدافع كرب لا يطم عسدها الا الله
 فقتلوا فى أقل من ساعة وصار يفتح حصونهم حصنا بعد حصنا (٣) لناية
 الخرطوم الذى هو مركز الحكمدارية ومحل المدد والمدد وبين مرج
 البحرين قتل من داخله غوردون باشا وما معه (٤) من القناصل كهزلى

(١) - الصواب وصار يقفوا أثر (٢) أى شق (٣) الصواب حصنا بعد حصن (٤) ومن معه .

و قوله لوندزى الروى و عاذر القبطى وغيرهم من النصارا وكثيرا من المسلمين الخالفين كفرج باشا الزنى ومحمد باشا حسن وبخت بطراكى و احمد بك على جلاب . و كل مقتولا منهم ^(١) تأكله النار فى الحلال ، وكلما ^(٢) يقتل على يد اصحاب المهدي تأكله النار . وهذه أكبر معجزة وأعظم آية فى تسجيل العقوبة فى الدنيا قبل الآخرة . وأعجبه من ذلك آية أخرى ^(٣) أن ارماع اصحاب المهدي جميعا تلعم الأنوار فى رأسها وتهلل بفصيح اللسان كما شوهد بالأعيان ^(٤) . وليس بعد الاعيان ^(٥) بيان : وهكذا واقعه بعد واقعه بسواكن ودنقه حتى قتل الجنرال استورت باشا وكيلى الحكمادارية وما معه ^(٦) من القتائل بواى قر ، واستورت الثانى بابى طليح الذى كان حضر لثمة أخذ غوردون باشا بجيش انجليزى قتلوا وردة الله جيش ^(٧) خائبا . وجميع السودان وما معهم ^(٨) صاروا فى سلك المهدي . وسلموا الأمر للامام المهدي فسلموا بالهم وعيالهم وجنام وصاروا من أصحابه ومن خالف قتله الله وأمواله وأولاده غنيمه للمسلمين . والان جيوش المهديه غاصرة لأرض مصر بجبهة وادى حلقه بالحبيب ولد النجوى . وجبهة ابو حمد وعتباى بقصاد اقصر ابو الحجاج الحبيب صلب دقته . وأرض الحبشة فى كفالة الحبيب حمدان ابوا عتجه . وقتلوه فاعانه الله عليهم وقتلهم بما فيهم مقدم جيشهم المسمى راس ادرايمى بنفسه . وقتلوا ^(٩) بعضا من اولاده واسروا ^(١٠) البعض من نساء ^(١١) وأولاده . ووصل الى كنيسهم التى يتندر قنذر التى من أعظم شائرم النصرانية وجهة دارفور

(١) صوابه وكل مقتول . (٢) أى وكل من يقتل . (٣) أى وأعجب من ذلك آية أخرى . (٤) و (٥) صوابه البيان . (٦) الصواب ومن معه . (٧) الصواب وردة الله وجيشه (٨) أى ومن معهم . (٩) و (١٠) الصواب قتل . وأسر . (١١) أى من نسائه .

وشكنا وبحر التزال الحبيب عثمان ادم ومعه كرم الله واثير الفصل .
والارض كلها مملوءة ^(١) من الانصار لجهاد اعدا الله المخالفين للاعالم المهدي
عليه السلام وانهم منصورون بحول الله وقوته كما اوعدهم الله بذلك
بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تصروا الله ينصركم . وقوله تعالى
حقا علينا نصر المؤمنين . وقوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيل
الله صفا كماهم بيان مرصوص ^(٢) . وحيث ان قد حضرا بداخل ثلاثة
وابورات ومنازل ونقوره مشحونه من حزب الله الانصار وتحت قيادتنا
مرسولين اليكم من طرف الوسيلة العظمى ^(٣) ووالى امر المسلمين القيام في
نصرة الدين المتعمم رب العالمين خليفة المهدي عليه السلام الخليفة عبد الله
بن محمد خليفة الصديق رضى الله عنه . وبأوامره الشرفه التى هى امر الله
ورسوله الواجب طاعتها عليكم كتابا وستة لك ولن معك من المسلمين والمسيحين
والمسيوبين بالبشارة . ولما فيه صلاح حالكم فى الدارين وارشادكم لما يرضى
الله ورسوله والنفوس منكم ولمن معكم من أموالكم وأولادكم لله ورسوله
بشرط الانسابه الى الله . ومرفوق منا جوابات بأذن سيادته من بعض
اخوانكم الذين يحبونا لكم الخبير كمثل عبد القادر سلاطين الذى كان
مدير عموم دارفور . ومحمد سعيد الذى كان مسى سابقا بجورجى
اسلانبولى . واسماعيل عبيد الله الذى كان سابقا مسى يولص صليب
القبلى . وباقي الاخوات شفقة عليك . وقد فازوا بصحبته ^(٤) المهدي
وخليفته عليه السلام للذكورين . وفنهما ^(٥) اسوتكم ليد الله لبقن
الذى كان مدير بحر التزال . وابراهيم باشا فوزى . والنوريك ابراهيم

(١) أى مملوءة . (٢) صفة الآية إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كماهم بيان مرصوص .
(٣) أى مرسلين اليكم من طرف الوسيلة العظمى . (٤) الصواب وقد فاز بصحبة الخ . . (٥) الصواب
ومن م اسوتكم كبد الخ . .

مدير سنار . والسيد بك جمعه مدير القاشر . واسكندر بك قيمقام اورط
كردقان . قنداركم ^(١) الله بلطه . والآن في ارغد عيش . واكل راحة
وعوضهم الله خيرا مما كانوا فيه سابقا دنيا واخرا ^(٢) لصحبهم المهدي
في هنيا لهم بذلك وطوبى لهم ثم طوبى ^(٣) . وزيادة شفقة خليفة المهدي
عليه السلام عليك وعلى المسلمين وتغزكم في بلاد السيد واقطاع اخباركم
الزمن الطويل وتشقت شملكم زادت شفقه عليكم وارسلنا لكم بجيش كما
ذكرنا لا تقاذكم من دار الكافرين وانضمامكم على اخوانكم المسلمين . فينبى
أن تجبوا ^(٤) داعى الله بالتولية وتحضر مسرعا لمقابلتنا باى جهة كانت
حيث اتينا بالقرب منك لاجل ترفكم بالامور الثرية وتسليمها اليك
بما معها فتجدها مملوءة بالحكمة والوعظ ^(٥) الحسنة . وتليل بها ^(٦) السلامة
في الدارين وتجد بها رضى رب العالمين . وزيادة غيظك فانا مامورا من
الجناب الشريف التى لا تسما مخالفتيه باكرامكم ومراعاتكم ^(٧) . وعند
المقابلنا معنا ستفقدوا بمقصودكم وتكونوا ^(٨) من رجال الدين حسب
اشارة سيد الجميع . فطع قهك ولا تكن من المفرزين . حمك الله .
وفي هذا كتابه لمن ادركته الناية . وفقنا الله واباك لاتباع مرغوب سيادته
وجطنا واباك من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه . وفي الحقيقة هو
المسأدى الله . ثم ومنعمن ما سرى ^(٩) خليفة المهدي عليه السلام حضور
جواباتك التى حضرة مع الحبيب عثمان ارباب باتسلم قلبنا ووقه ^(١٠) عنده

(١) الصواب قنداركمهم (٢) نى وأخرى . (٣) الصواب فينبى لهم بذلك وطوبى لهم ثم طوبى
(٤) الصواب أن يجبوا (٥) نى مملوءة بالحكمة والوعظة الخ . (٦) الصواب وتقال (٧) الصواب وزيادة
على ذلك فانا مامورا من الجناب الشريف التى لا تسما مخالفتيه الخ . (٨) الصواب وعند المقابلة منا
ستفقدون بمقصودكم وتكونون الخ . (٩) الصواب ومن ضمن ما سر خليفة المهدي الخ ...
(١٠) الصواب ووقته عنده .

موقع الاحسان . ومع هذا وشقة خليفة الهدى عليكم حضرا كما ذكرنا
بالتن . بارك الله فيكم وحمد مساعيك والسلام

٦ صفر سنة ١٣٠٦

• • •

رجوع الثوار الى أمين باشا
واستشارتهم له في أمر المهدين

وقدم الضباط بنحيت افدى برغوت و فرج افدى الجسوك و جد الله
افدى منزل يستشبروا أمينا باشا فقال لهم انه أقبل من وظيفته ومجون
وانه على ذلك ليست له أية صفة ليدي رأيا في اللائل العامة إذ لم يصد له
فيها شأن .

ولقد زعزع قدوم المهدين عقيدة الضباط وخلع قلوبهم خليا . وفي
الحال تألف بين صفوف الثوار حزب ميسال للسجونين وأخذ هؤلاء
يمرطونه سرا بواسطة البعض من أصدقائهم . وتحادث ابراهيم افدى
حليم مع فريق من ضباط الصف والجنود ليقفوا في سبيل قرار تقيهم
والحيلولة دون تفريرهم اذا أريد تنفيذ هذا القرار . وأقسمت الجنود بأن
لا يدعوم البتة يسفرون الباشا صوب الشمال وذلك لأن اشاعة كانت قد
أذيت مقتضاها انه تقرر اعدام السجونين في خور أبو . وكان الجنود قد عادوا
الى صراهم أمام الخطر المهدق بمديرهم وصرخوا بدون التباس أو تصنع أنهم
يمانون في حدوث جريمة كهذه .

وازداد الحزب الليال للمجونين قوة فأشار قيتا حسان على الباشا مرة أخرى بأن يخرج أمام الجنود وبوجه اليهم نداء فامتنع قائلاً أنه وقما يضايق المهديون الثوار يرجع هؤلاء من تلقاء أنفسهم الى رثدم ويبتسون منه أن يتسلم قيادتهم . وأخذ الجنود فعلاً يتذمرون ويطلبون بالراح والجاجة تفويض أمر قيادتهم للباشا حتى يتسر النصر على العدو .

ولما رأى حزب الثوار أن فرماً كبيراً من رجاله نأى بجانبه وأعرض عنهم ازداد عسوا وعناداً وقرر ابعاد جميع أولئك الذين يطمعون على المساجين ويوالونهم . وعلى ذلك أبعد ابراهيم اقتدى حليم الى وادلاى .

وأخذ القلق والمهم يتسريان الى قس جفسن . قى داخلية المديرية القوضى ، وخارجها المهديون . والخطر محقق من الناحيتين . هكذا كان الموقف . فطلب جفسن من أمين باشا أن يأذن له بالسفر صوب الجنوب للبحث عن استائلى وقد كان يتمنى سرعة إجابته .

وكان كازاتى وقتئذ غائباً فاذا سافر أيضاً جفسن يمسى المسجونون بدون صديق يواسيهم فى شدتهم وعلى ذلك التمس منه أمين باشا أن لا يتركهم وحدم فمدل عن طلبه .

تعزيز الثوار لحماية الريحاف

وعندما جاء خبر وصول المهديين الى لادو سافر فى الحال القائمقام حامد بك و البكبائى عيد الوهاب اقتدى طلعت و اليوزباشى سليم اقتدى خلاف و الملازم فرج اقتدى الدفكاوى ومعه ٦٠ جندياً واربعة صناديق ذخيرة للريحاف لتعزير حمايتها . وقلم على آثرهم بعد ثلاثة أيام الصانع على

افندى جابور و اليوزباشى فرج افندى الجوك و الملازم على افندى شمروخ
ومعهم ٦٠ جنديا آخرون و ١٨ صندوق ذخيرة لنفس الجهة ولأجل
الغرض ذاته .

استيلاء المهديين على الرجاف

وما كادوا يسافرون حتى جاء فى ٢٩ اكتوبر رسول من دوفليه يحمل
خبر استيلاء المهديين على محطة الرجاف وذبح كافة حاميتها تقريبا وسبي
النساء والأولاد وأسر بعض الضباط ومن بين هؤلاء أسرة القائم حامد
بك . وأبلغ عثمان افندى لطيف هذا الخبر الى أمين باشا بخطاب
هذه ترجمته .

ولى نعمتى .

لقد ظهر بجوار الرجاف فى ١٩ اكتوبر فى الساعة الرابعة مساء
رجال من الخرطوم وآخرون غيرهم من أتباع الرئيس بافو Bəfo
متظاهرين بأنهم يقصدون نهب ماشية الرئيس لآكو . فبارحت الجنود
المحطة ليحولوا دون تنفيذ مرامهم فانهز رجال الخرطوم سروح هذه
الفرصة ودخلوا المحطة . وبعد أن احتلوها أداروا وجوههم نحو الجنود
وقتلوا منهم ثلة كبيرة منها الضباط على افندى البدر و حسن افندى بن
بريمه والكتاب احمد زليل . أما رجالنا فتملقوا بأذيال الفرار وفريق منهم ولى
وجهه شطر مكراكا والفريق الآخر لاذ بلاورىه ووقع فى الأسر كافة من
لم يستطع السفر من نساء واطفال وخادمات . ومن هؤلاء أسرة حامد بك و على
افندى جابور و على افندى شمروخ و جادين افندى .

ولاذ بلاجوريه أيضا حاميت ييدت و كرى و موجى ناجين بحياتهم .
والى الآن لم يبد شبح رجال الخرطوم لا فى ييدن ولا فى كرى بل ما زالوا
فى الرجاى مشغولين بانقسام النساء والاولاد والرفقات ممن وقع فى سبيهم .
وختاما اقبل يديكم وبدى المستر جفمن م

عنان لطيف

محاولة التوار استرداد الرجاى وفشلهم فى ذلك

وقال حامل هذا الخبر ان الحكومة الوقتية أزممت ان تحشد
جيوش حاميات المحطات الشالية الممكن الاستثناء عنها لمهاجمة الرجاى
ومحاولة استرجاعها .

وفى ٣٠ اكتوبر رجع كازانى ومن كان معه من الجنوب على الباخرة
الخدو بدون أن يجد المندوبون لتفتيش منزل أمين باشا فى وادلاى
ومنزل فيتا حسان فى مسوه ، شيئا يوجب الشك أو الريبة رغم ما أبداه
أولئك المندوبون من التدقيق فى التفتيش والبحث . وتمكن كازانى من
اتخاذ جميع موجودات الباشا اللهم إلا المسوجات الجديدة التى اعتبرت ملكا
للحكومة وحجزت . أما ممتلكات فيتا حسان فصدورت جميعا ولم تأت
احتجاجات كازانى بأية فائدة أو عائدة ولم يدعوا له حتى قطعة نسيج
بالية ولا قبضة من الثرة وحملهم التران الى أن اتزعوا من خادمته السيدة
أساورها القضة .

وبعد انقطاع الأخبار بضعة أيام ورد فى ١٤ نوفمبر الى دوفيليه نبأ بأن

الفرقة التي كانت أرسلت بقيادة القائمقام حامد بك وكبار ضباط الثورة لاسترداد الرجاف انهزمت انهزاما تاما ومع ان قبا من الجنود تمكن من النجاة فقد قتل أغلب الضباط .

كيف هزم المهديون الثوار

وتفيد الأخبار التي وردت أن الأحوال جرت بالكيفية الآتية :

لما استولى المهديون على الرجاف أسرع بالتهاب اليها الضباط الذين في دوفيله والذين لهم منازل وأسر بها ومهم ١٢٠ جنديا من حاميات دوفيله و خور أبو و موجى و كرى و ٢٧٠ رجلا من مكراكا لينفذوا من نجما من الخيزة ويتقوا من رجال المهدي . وكان هؤلاء قد تركوا مراكبهم بجوار الشاطيء وانطلقوا الى الجبال . ولما لم ير الجنود بعد أرا للمدو ورأوا المراكب مهجورة فاتهم اتخذ أمة حيلة وتشتوا سواء أكان في القرية أم في اتجاه المراكب ظانين انها أضحت غيمة باردة لهم . وانهز المهديون هذه القرمة وسطوا على الرجاف وذبحوا العدد الأكبر من الجنود ومن ضمنهم القائمقام حامد بك و البكباشى عبد الوهاب افندى طلعت والمناغ على افندى جاور و اليوزباشى سالم افندى خلاف و الملازم فرج افندى الدنكاوى وغيرهم .

تأليف حزب من ضباط دوفيله

وتقرير فك أسر أمين باشا

وفي اليوم التالى أذيع هذا الخبر في دوفيله وشرعت الجنود تدمر عينا وبصوت جهورى وعزوا الخطأ الى الضباط الذين على رأس الحكومة ولجوا

في إطلاق سراح المجننين وحتموا رجوع الباشا الى وظيفته لأنهم لا يقضون إلا به دون سواء في اقتل المديرية . وكان الثوار الأشد تمردا قد قتلوا في واقعة الرجاف وكان الرؤساء الذين ما زالوا في دوفيله قد قرروا في نهاية الأمر تسليم أعة السلطة الى الباشا .

ومن ناحية اخرى كان قد تكون عدا ذلك حزب من ضباط دوفيله من مدة ليسى في صالح أمين باشا . وارسال بعض هؤلاء الضباط الى وادلاى جعل البعض الآخر يجاهر بما يكنه صدره وما يظن .

وكان هذا الحزب يتألف من سليم افندى مطر و نجيت افندى برغوت و حين افندى محمد و سليمان افندى عبد الرحيم وغيرهم . وأخذ سليمان افندى سودان من وقت عودته من قابو يقدح في التمردين وينمهم دواما وبواسطة منظمه هو و كازانى على سليم افندى انطوى هذا هو الآخر في نهاية الأمر .

وكان قد طلب بلجاجة من فضل المولى افندى من مدة سلفت ان يصادق على سفر أمين باشا فكان على الدولام يتمتع محتجا بالوعد الذى اعطاه الى على افندى جاور بأن يبقى الباشا حتى يرجع الى دوفيله . غير انه في صباح يوم ١٦ نوفمبر استدعى سليم افندى مطر كافة الضباط ولم يزد عن ان احاطهم بأنه نظرا للحوادث التى وقعت في الرجاف قرر ان يسافر الباشا الى وادلاى حتى صادق الجميع على ذلك في الحال ولم يشذ عن هذا الاجماع سوى اثنين من المصريين وهما اليوزباشى مصطفى افندى المسمى والكاتب مصطفى افندى احمد وطلبا ضمانات لطأتيهما وسلامتهما .

وأرسل سليم افندى بلا توات في طلب الكتبة الذين كانوا بتحريضهم السبب في حدوث كل هذه اللغات وهم : احمد افندى محمود و صبرى افندى و احمد افندى رائف و ميخائيل افندى اسعد وغيرهم وأفهمم بثبات وحزم ما قرره الضباط لخالو الايمان الاولان أن يبدأ شيئا من التحذير والنصيحة وصرحا بأنها يؤثران الموت على قبول هذا القرار . ولكن سليم افندى أغلظ لم القول وعرفها أن إياهما مضت واتهضت وان ليس لها أن يشتغلا إلا بالامور الخاصة بها وانها لن يدعوا بعد اليوم في الاجتماعات . وطلب سليم افندى بعد ذلك من جميع اليوزباشية أن يرافقوه بلباس التشریفات ليلتموا أمينا باشا هذا القرار فلبى الجميع الطلب إلا مصطفي افندى الجبى الذى صرح بأنه لا يريد ان يزور الباشا .

واستدعى سليم افندى كازانى وطلب منه أن يبلغ أمينا باشا أنهم سيذهبون عاجلا لزيارته . وفلا قام كازانى بهذه المهمة . وعند منتصف النهار حضر لمزل أمين باشا البكباشى سليم افندى مطر واليوزباشية فضل المولى افندى الأمين و سليمان افندى سودان و نجيت افندى برغوت و عبد الواحد افندى مقلد وبلنه سليم افندى قرارهم وانه اتضخ للكل انه لو سارت الأحوال على هذا للتوال لسامت القبي وحل النمار . ولما كان العدد الاكبر من الضباط والكتبة يتخيرون ان الباشا سوف ينتقم منهم اذا عادت اليه مقاليد الامور فقد قرروا من أجل طمأنينتهم والحصول على الوقت اللازم لاحاطة الضباط الذين كانوا غائبين والذين كانوا اشتروا في أول مؤتمر ، ان يلتسوا من الباشا أن يذهب الى منزله في وادلاى وان يشرع في الرحيل في بكمور اليوم التالى لان سليمان افندى كان يريد أن ينتظر حتى

يصل الى منزله قبل أن يسافر هو الآخر .

واكد الضباط لأمين باشا أنهم يتبرونه دواما رئيسهم والمحسن اليهم وطلبوا منه الصنع عما فسرط منهم وعن الأضرار والآلام التي حافت به بسبب اغراء بعض عمال السوء وقالوا له انه بمجرد ما يرجع كافة الضباط الذين في الشمال تصلح الاحوال جميعها وترجع اليها الى مجاريها ويقصون على مسامحه كيف حدثت كل هذه الامور ويطلبون منه ان يتولى قيادتهم وتسيرهم بالحالة التي قادم بها وسيرم عليها الى الآن .

فشكر أمين باشا الضباط على ما أبدوه من الود والصدقة وصرح بانه مستعد لان يسافر غدا في البكور . ولكن فيما يتعلق برجوعه للقبض على أعضاء الحكم فهذا شيء خارج عن الموضوع . وانه حتى اذا كانوا هم يرغبون في هذا الرجوع فهو لا يستطيع أن يجيب طلبهم . وعلى هذا طلب منه سليم افندي أن يؤجل قراره في هذا الصدد الى وقت آخر . وبعد ذلك تكلم ببعض عبارات استعطاف في مصلحة فضل المولى افندي وهنا ماخذه أمين باشا واعدا اياه بأن يضرب صفحا عما وقع من المولى اليه في حقه باغراء المضللين . وعلى اثر ذلك انصرف الضباط وقبل أن يارحوه التمس سليم افندي من أمين باشا السى لما فيه مصلحتهم لدى رجوع استائلي . وبعد انصرافهم انسحب الحراس من أمام منزل أمين باشا واستبدل بهم الحرس للمتاد وأضحى المسجونون مطلقى السراح احرارا في أن ينصرفوا الى حيث شاموا وأرادوا . وكان كازاني وجسن يحضران اجتماع أمين باشا بالضباط .

تهمة الأهالي لأمين باشا باطلاق سراحه

وجاء الى أمين باشا في عصر هذا اليوم خلق كثير ليقدموا له التهاني . وفي عشية انطلق هو لزيارة سليم افندي وزاره زيارة قصيرة وشكره على ما بذله من المجهودات . وذهب معه بضرب ليستأذن في أخذ مركب استأثني الذي كان قد قدم عليه فأذن له بذلك في الحال . وأبدي سليم افندي غاية اللطف والأيناس والتيسر من أمين باشا أن لا يدمع في نفسه أية حفيظة من جهته . وكان قد صدر أمر الى عبد الله افندي منزل بان يحضر الجنود الى دوفيليه حالما يكون ذلك في حيز الامكان وبمد ذلك توجهوا الى وادلاي ليكونوا بمعية اذا رغب ذلك .

وأني ضباط الصفوف والمساكر الى منزل سليم افندي ليقبلوا يد أمين باشا . وفي المساء أنزلوا متاع الباشا ومن كان بمعية الى الباخرة .

سفر أمين باشا الى وادلاي واستقباله بها

وفي النند ١٧ نوفمبر اقلع أمين باشا و جفمن و كازاق و فيتا حان على الباخرة الخمديو . وكانت الجنود عند مرسي المراكب مصطفة على الشاطئ . ليحيوا الباشا التحية العسكرية وعندما أبحرت الباخرة أطلقت المدافع سبع طلقات .

ووصلت بهم الباخرة الى وادلاي في عصر اليوم التالي ١٨ منه . وقوبل

أمين باشا مقابلة نغمة للناية أشبه شيء بحفلات الأفراح ومواكبها البديعة واضطر ان يقوم بتشريفه رسمية في داره واتاه الضباط والوظفون ليقدموا له واجبات الاكرام والطاعة . وكان حواش افندى قد ارسل قبل هؤلاء الى وادلاى غير انه ما كان مطلق السراح حتى ذلك الوقت لأنه كان يوجد امام عتبة داره حرس معين من قبل حكومة دوفيله . وكان أمين باشا لم يزل كذلك خاضعا لنفس هذا التدبير الا أن كودى افندى قائد وادلاى ضرب بأمر هذه الحكومة عرض الحائط وابدل بالجندى المين امام منزل الباشا لحراسته ، البلطجى المكلف بخدمته هو نفسه ليقوم بتأدية واجبات الباشا اكثر من أن يقوم بحراسته .

استيلاء الهنديين على دوفيله وتقرير الضباط والجنود التراجع عنها

وكانت حكومة دوفيله قد قررت توجيه النساء والاطفال الى وادلاى . وان يحتفظ في دوفيله بالجنود فقط وذلك احتياطا لمقابلة ما عساه ان يطرأ من هجوم للهنديين . ولتسهيل عملية النقل اضطر اليوزباشى حمد افندى ان يذهب معه ١٨ جنديا الى بورا Bora الواقعة بين دوفيله ووادلاى لسرعة اعداد الوقود حتى لا تضطر البواخر ان تقف زمنا طويلا في انتظار احضاره .

ورجعت الباخرة الخديو الى دوفيله بعد أن قلت أمينا باشا الى وادلاى ومضى زمن طويل على عهد سفرها إذ انه لنهاية ٣ سبتمبر لم يرد عنها أى خبر وقد احدث تأخير اخبارها كثيرا عظيما . وفي هذا التاريخ أكره كثيرون على السفر الى تونغورو . وامتنع

الكتاب احمد افندى رائف عن السفر فزجه كودى افندى قومندان المحطة
في غيابة السجن .

وأرسل أمين باشا ساعيا عن طريق البر ليقسط الاخبار اذ كانت
قد أذيت اشاعات مكذبة فخواها ان دوفيله سقطت في أيدي الاعداء
وان هؤلاء استولوا أيضا على البواخر . ولزج هذا الخبر الجيم لانه
لو كان صحيحا لأمسى الموقف حربا للناية . اذ يكون في استطاعة المهدين
ان يأتوا في كل وقت وساعة الى وادلاى وكانت هذه غير ممددة
لابداء مقاومة جديفة اذ المحطة عندئذ لم تكن محصنة ولم يكن بها
سوى حامية ضئيفة وقليل من التخييرة . وهي التخييرة التي كان قد تركها
نوار دوفيله .

وفي ٤ ديسمبر قدم حمد افندى وجنوده وروى ان رئيس بورا وهو
صهر كودى افندى أتاه وقص عليه ان المهدين هاجموا محطتي دوفيله وقاموا
واستولوا عليها عنوة وصيروها انرا بسد عين وابلدوا جميع المقيمين بها
واسروا الباخرتين وان الزنوج المقيمين بالمركزين المذكورين انضموا جميعهم
الى المهدين وان هؤلاء اصبح في وسعهم التقدم الى وادلاى على الباخرتين في
كل وقت ولحظة والاغارة عليها .

وعهد أمين باشا الى الصاغ ابراهيم افندى حليم وكان وثيقا
معه بان يستصحب ناقل هذه الاخبار في الحال الى كودى افندى لكي
يتسكن من استدعاء مجلس من الضباط للمداولة وتقرير الخطة اللازمة
اتخاذها لانه لم يعد بمديرا ولا يريد بعد ذلك أن يتدخل في اعمال
المديرية بل يود الذهاب الى تونجورو حتى يكون بيضا على قدر

الامكان من المهدين . وأرسل جفن في طلب كازاني وتوجهها
معا لمقابلة كودي اقتدى ايضا . وجرى كل ذلك عند الساعة
الحادية عشرة صباحا .

وفي الساعة الثانية بعد الظهر أتى الضباط بمجلتهم لمقابلة أمين باشا
واوضحوا له أنهم جموا الجنود لاستشارتهم فاستقر رأيهم جميعا على ترك
المحطة لأنها في حالة لا تستطيع منها النفاذ وان يتركوا المراكب ويلقوا
المدافع في اليم ويوزعوا التخيصة على الجنود ويتراجعوا الى تونجورو
ومسوه ليستطيعوا من هاتين المحطتين الاتصال باستانلي . وصرح جفن
انه هو الآخر مستعد لان يضحى بمركبه . وبما انه هو و كازاني حضرا
المدولة وواقعا على ما تم فيها فلم يبق امام أمين باشا الا أن يوافق هو
الآخر على ذلك القرار الذي كان يرى انه يوجد هنا لك من الاسباب
ما يبرر اتخاذه . وعلى هذا قرر الجميع السفر في بكرة اليوم
التالي وان لا يأخذوا معهم إلا الاشياء الضرورية وان يتركوا ما بقي بعد
ذلك من المتاع .

استطاف الضباط أمينا باشا لتسلم قيادهم

وان الضباط أمينا باشا ليتسوا منه الرجوع الى تولى القيادة
ما دام جميع من كان في دوفليه قد هلك فأبى اولا ولكنه نظرا لشدة
الحاحهم قبل على شرط أن تنفذ أوامره بالضبط والدقة وبغير ذلك يستحيل
في الحال . وانصرفوا على ذلك الا انه لم تكدر ساعة بعد الا
ورجع البعض منهم يقول ان سيد اقتدى يخالفه شيء من الشك بصدد
هذا الانسحاب ويقترح التريص يومين ابتغاء الحصول على اخبار

من دوقيله .

تحية عن قبول القيادة واعزامه السفر

واجابهم أمين باشا انه يعتبر نفسه الآن خاليا من كل مسؤولية وانه عزم على أن يسافر عاجلا وما على الذين يريدون البقاء الا ان يبقوا . واتى الجنود الى داره فكرر وأعاد على مسامعهم هذا الكلام لانه شاهد ان كثيرا منهم كانوا مترددين في امرهم .

وما ان واقفوا على هذا القرار حتى هب الجنود وفي مقدمتهم الضباط والعلم للصري يرفرف على رؤوسهم للقيام بمظاهرة امام منزل أمين باشا وحتوا اعساد اثنى عشر من الخطرية القيين في وادلاى اتقاما لرفاقهم الذين قتلوا في دوقيله وما ذلك الا لأن الخطرية ابناء جلالة المهديين . وكان في استطاعة هذه المظاهرة ان يتولد عنها تمد واراقة دماء وهذا شيء يجب اجتنابه بأى طريقة كانت . وحاول فينا حسان أن يهدئ المخاطر ونجمع لحسن الحظ في سعيه . فقد اختلط بالجنود وأفهمهم أنه اذا كان المهديون قتلوا اخوانهم فليس للخطرية الذين معهم يد في ذلك وان الاحسن معاملتهم معاملة السجونين واتخذاسهم حالين . واذا كانوا يخافون منكم الحرب فما عليهم الا أن يسجنوم حتى تحمل ساعة السفر . وعلى ذلك زجوا الخطرية في السجن عملا بمشورة فينا حسان وهذا بال الجند .

سفر أمين باشا ومن رضى بالسفر معه

وفي ٥ ديسمبر في الساعة الخامسة صباحا كان أمين باشا متيئا للسفر .

ولم يستطع كودى افندى ان يستحضر له سوى ٣٧ حمالا اعطى جفنن أربعة منهم و كازاتى خمسة و فيتا حسان عشرة وبما أن رجال جفنن اخذوا عدا ذلك ثلاثة فلم يبق لنقل متاع أمين باشا الا ١٥ حمالا . وحمل خدم أمين باشا كل منهم متاعه المخصوص . وكان كازاتى يشكو انحرافا ألم بصحته فأعطاه حماره الذى كان يركبه عادة واعطى عثمان افندى لطيف الحمار الثانى لركوب اولاده .

ولما لم يستطع كودى افندى جمع المدد الكافى من المحالين للسفر رأى أنه من اللازم توزيع احتياطي النخيرة على الجند . وبدا لقيتا حسان أن هذا التدبير لا يخلو من الخطر لانه عندما يكون النظام مهددا بالاختلال يحصل الخوف المساكر وهم مزودون بالكثير من النخيرة أن يزيلوا الحملة ويولدوا بالجليل قبل هجوم المهديين أو الفر مع استافلى .

ونصح فيتا حسان كودى افندى أن لا يفعل ذلك ولكنه لم يعمل بمشورته وفى صبح اليوم الذى سافروا فيه فرق النخيرة .

وازدادت الاخبار التى كانت ترد وخامة . وقيل ان المهديين استولوا على البواخر وبلغوا متعطف طريق وادلاى . ولم يكن لديهم طريق للانسحاب الا الطريق الوحيد الذى أزمعوا أن يسلكوه أى الذهاب الى تونجورورا . واتخذت القافلة سبلها فى الساعة السادسة صباحا متبة شاطئ النهر . وبعد مسيرة بضع ساعات من وادلاى لاحظ فيتا حسان أن الجنود كانوا يمتحنون بالتدريج وان ما قدره سلفا اضعى امرها مقضيا . وامست الحملة مؤلفة فقط من أمين باشا وجفنن و كازاتى و فيتا حسان و حواش افندى و ماركو جيسارى و عثمان افندى لطيف والكاتبين احمد

اقتدى ابراهيم و احمد اقتدى راقم وأسر باسلى اقتدى بقطر و احمد
اقتدى البراد . ومن عدد قليل من الزنوج والزنجيات . اما الجنود فرجموا
جميعا الى وادلاى .

وفى خلال ياض اليوم لحقهم اوبلاشى ليخبر البشا أن الزنوج نقلوا
بأ مقتضاه ان البواخر امنحت بين دوفليه ووادلاى ويطلب منه باسم
الجنود الذين عادوا فاحتلوا هذه المحطة الاخيرة ، ان يرجع . وبطبيعة
الحال أبى واستمروا سائرين فى طريقهم الى أن أدبر النهار وقضوا ليثهم
فى أرض مملكة بوكى Bokki وعاودوا السير من بكرة نهار اليوم التالى .
وقبيل الظهر عاين فيتا حسان دخان باخرة يتصاعد من خلال حشائش
ضفة النهر على مسافة بعيدة . وهذا الدخان لدى اقتراحه بالاخبار السريعة
التي وردت فى المشية لا يبعث فى النفس الطمأنينة . وما دام قد قيل ان
الباخرتين وقتا فى قبضة المهددين فهذا الدخان لا يمكن الا ان يكون صادرا
منها بفرض انها لما لم يجداهم فى وادلاى تمقتام وسلرنا خلقهم .

انجلاء الحقيقة .

وكان فيتا حسان و ماركو جيبارى يمسيان فى مقدمة القافلة ورأى
الاول ان لا فائدة ولا عائدة من تبليغ أمسين باشا بما شاهد وعان
اذ انه كان يذهب الى أن سلامتهم امست بعد ذلك مقضيا عليها قضاء
ميرما ، وان لا مفر ولا نجاة من الخطر الذى كان يهدد حياتهم . ولما
اقتربت الباخرة تبين لهم المعلم للعصرى ومعموا نوبات اطلاق البارود
لتناً لانظارهم وفى الوقت عينه طرقت آذانهم صوت البوق اشارة
« بتحية العلم » غير أن هذا لم يسر عن قسهم المم والخوف لانه طالما

استعمل المهديون قبل الآن حيلة كهذه اذ الاعلام المصرية وآلات الموسيقى العسكرية متوافرة لديهم . وانطلقوا مع ذلك الى الضفة وبمسد ذلك بقليل استطاعوا أن يروا فرحين مبتهجين بالآخرة الخديو تحمل اصدقاءه . فلقد كان على ظهرها اليزيدى ربحان افندى حمد قادما للبحث عنهم وعندما وقع نظره عليهم سألهم عن الباشا ولما علم انه في المؤخرة انتظر مجيء باقى القافلة وحديثهم عن الحوادث التى جرت فقال :

الحوادث التى وقعت فى دوفليه

عند هجوم المهديين على دوفليه قسموا قوتهم امام المحطة الى قسمين . ولدى دخول معظم القوة المحطة عن طريق البساتين التى على الضفة كانت بقيتها تحيط بها وتهاجم الباب الغربى وذلك للاحاطة بالجنود الناجيتين معا . أما الدراويش الذين دخلوا من ناحية النهر فجزموا الجنود وألجئوهم الى الفرار بغير انتظام فى اتجاه الغرب حيث اصطدموا بفرقة الاعداء الثانية . وعندما رأوا أنهم واقفين بين نارين اسرعوا بالدخول فى المحطة واهضوا على قوة العدو الرئيسية وكانت هذه مشغولة بالسلب والنهب فاخذوها على غرة وفاجئوها مفاجأة تامة وابدوا الدراويش عن آخرهم تقريبا ولم يستطع النجاة منهم الا القليل وظل الميدان فى الوقت ذاته فى قبضة الجنود . وكان بعض الدراويش فى بادىء القتال اهض على البواخر واستولى عليها ولكنه لما رأى اصحابه طردوا من المحطة تركها ولاذ باذبال التصرار فى الحمال . وخروفا من هجوم للمهدين فى المستقبل شحن سليم افندى النساء والاطفال واقتروا صوب الجنوب . وخسرت الدراويش خسائر فادحة فى هذه اللقمة وتركوا ١٨٠ قتيل فى الميدان غير من تقلوهم معهم

من القتل والجرحى .

ولما وجد ربحان اقدى وادلای خاوية على عروشها استر سائرا في الطريق ليلحق بأمين باشا وكان حاملا له خطايا من سليم اقدى مطر به تفصيلات الواقعة السالف ذكرها . وهي التي رواها في الخطاب الآتي الذي أئبته بنصه العربي قلا من كتاب كازاتي « عشر سنوات في مديرية خط الاستواء » :-

خطاب البكباشي سليم اقدى بمطر
المرسل الى امين باشا

مدير عموم خط الاستواء سعادتو محمد أمين باشا حضرتلری

اقدم بتاريخ ١٨ نوفمبر سنة ١٨٨٨ حضروا الساكر من عطلي موجي واللابوريه ومايه وعشرون نفر من عاكر برنجي اورطه لمركز الاورطة . وفي يوم ٢٤ منه صار تمسين بجيت اقدى محمود للملازم ومعه فرق عسكرية الى اللابوريه لكشف اخبار الاشقيا . وفي الساعة ٥ حضرت بعض عاكر وعرفوا على ان الاشقيا قابلوهم بخور الطين ولناية الثروب تم وصول الباقي وحضرت مكاتبة من ريس الاشقيا عمر صالح برغبة التسليم واوضحوا فيها قتل حامد بك محمد وعيد الوهاب اقدى طلعت وعلى اقدى جاور وسالم اقدى خلاف وحسن اقدى لطفي وان لم صار التسليم فتصير المحاربة ولم عطلي لهم الرد فضلا عن حرق محررم . وفي يوم ٢٥ منه احطاطت الاشقيا بالحصار وصاروا يهللوا بمقاله انهم مهديه . وفي الساعة ١٠ من هذا اليوم وردت منهم مكاتبة اخرى استنجالا للدولة وصار رميا بمعرفة

الساكر من خارج الحصار . وبالأستغفار من الادى التى احضرها عن الكيفية عرف على ان القصد التسليم . وفى يوم ٢٦ منه حضروا المذكورين بمجوار المحطة وصاروا يضربوا الاسلحة علينا من الساعة ٣ لغاية الساعة ٩ وفى الحال صار خروج بض عساكر اليهم وانتشب الحرب بينهم وهزمهم وقتلهم ١٢ نفر بخلاف المجروحين ولم يحصل لساكرنا شئ . وفى يوم ٢٧ منه لم يزل حضروا هؤلاء المفسدين وشاغلوا الساكر بضرب النار وفى الساعة ١٠ من ليلة يوم الاربع صار ضرب نوبه كبه وفى الحال اشغل ضرب النار من الاشياء وعساكر الحكومة الحديدية ونفاية الصبح اشتد الحرب بين القرعيين الى ان صار امامة احمد افندى على الاسيوطى وبخيت افندى على سليمان افندى سودان بالرماس والسيف من ايدى الاشياء بأوجهم وايديهم قليلا من الصف ضابط والساكر . وفى هذه الاثناء دخلوا من تلك المفسدين داخل المحطة بقصد امتلاكها وقتلوا محمد افندى على التجار القبودان والاوسطه على احمد للمهندس ومرجان ضرار ٢ جى رسل الهندوى وخيس سالم الباشمطشى وفرجالته مروه المطشى . ولما رأى لجيئنا ذلك صار الاجتهاد فى قتل من دخلوا الحصار والمخططين به من خارج . وفى الساعة ٢ تقريبا اقتضت المركبة بين الطرفين بانتصار عساكر الحكومة وهزم عدوهم . وإقفاء ما صار قتله منهم وجد مائتان نفر وعشرة بخلاف الذين لن امكن تعداده من المجروحين الذين وصلوا لحل اقامتهم . واكتسبنا منهم احدى عشر يرق بما فيهم يرق اميرم وبعضا من الاسلحة الرامتوت واليابة وجملة سيوف وحراب وأسر واحد منهم وارتجعت الساكر فى علاتهم بمد اعمال التشريفه اللازمة . وفى يوم الخميس لم حصل شئ بخلاف المشاغلة فقط وفى ليلة ٢ الجمعة الساعة

١ تكامل حضور جماعة فابو لهنا والساعة ٢ حضر احد اهالى البادية المأسورة
بطرفهم وعرف عن قتل اغليهم وان عزمهم التفرار الى الزجاف . وفي صباح
اليوم المذكور حضر ادى تطلق عبد الين اقدى شلى وعرف عن
فرارهم ليلا . وفي الساعة ١ من هذا اليوم حضر واحد عسكري اصله
من ملحقات ٣ جى ك باللابوريه وصادق على قول من سبق حضورهم وفي
الوقت توجهوا العاكر الى المحل الذى كانوا مقيمين به الاشقا فوجدوا
جملة نفوس قتلة ومجروحين بخلاف ما سبق تدماده وقتلوا المجروحين
واحضروا بعض صناديق جبخانه فوارغ . وفي يوم السبت الموافق غرة
الجارى الساعة ٦ حضر واحد عسكري اصله كان من توابع الرحوم
ريحان افندى ابراهيم وبسؤاله عن الكيفية اوضح انه حضر معهم من
الخرطوم وان ما قالوه الاشخاص المحضرين منهم المورين عنهم بهذا هو
حقيقى وان قوة الاشقا صارت ضعيفة جدا . كذا عينا تراجة لكشف اخبار
فتوجهوا لحد خور عبد العزيز فوجدوا جملة اجربة داخلها ملبوساتهم
وواحد سكة رامتسوت فأحضروهم . وفي يوم تاريخه الساعة ٥ حضر واحد
عسكري يسمى فضل السولى من جماعة موجى من ضمن المأسورين بحركة
الزجاف الاخيرة وعرف بأن الاشقا توجهوا الزجاف مكسورين بمجدين
السير والمجروحين الذين كانوا معهم يملئوا مائة وخمسين قسراً وجارى قتلهم
بالطريق ومسيرهم بالجملة . وكل ما مروا على محطة مثل الخور واللابوريه جارين
حرقا . هذا ولاحاطة شريف علم سعادتكم بما قد حصل من عاكر الحكومة
وجب ترقيمه بالمرض لسادتكم افندم

ختم
سليم مطر

٢ ديسمبر سنة ١٨٨٨

سعادتلو افندم حضرتلرى

افندم مما توضح ان جميع فرسانهم ورؤسائهم وقاضيههم قتلوا فى يوم
الواقعة فى تاريخه ختم

* * *

وبعد ذلك اضحى من غير اللازم الاستمرار فى السفر برا ولكن
ريحان افندى الذى كان يتلقى الاوامر من دوفيله لم يشأ أن يوصلهم الى
تونيجورو بل أراد ان يرجعهم الى دوفيله التى كان رؤوس الحكومة المؤقتة
يمنحون للإقامة فيها . ولكن ريان الباخرة احمد الدقلاوى عوف ريجان افندى
تمنيا شديدا لمدم قيامه واجبات الاحترام نحو أمين باشا وقد كان على كل
حال رئيسه وقرر رغم ما صدر اليه من الاوامر توصيلهم الى تونيجورو فدخلوها
فى ٨ ديسمبر عند المصر .

ولا ريب ان الحوادث الاليمة التى وقعت بعد سفر استانلى قد حملت أمينا
باشا على أن يقرر مبارحة خط الاستواء . ولقد كان فى غير استطاعته ان
يفارق هذه الارض التى أمت له وطننا ثانيا ولكنه اصبح يرى الآن انه من
التمنر البقاء فيها اكثر مما مضى والتموضى ضاربة فى جميع
اطناها مع ما لديه من قلة للتخيرة . وعلى ذلك اضحل وثلاثى
تماما تبكى الضير الذى كان يجده من نفسه عندما يفكر فى
فراق أتباعه .

وكان قد مر على مبارحة استانلى لهم سبعة اشهر كاملة لم يرد لهم
فى خلالها عنه أى خبر مع انه كان قد وعدم بان غيايه ان يمدى

خسة أو ستة أشهر .

وبعد خمسة عشر يوما من وصولهم الى تونجورو أحضرت الباخرة
المخدبو طائفة اخرى من النساء والاولاد وخطابا من الكاتب رجب افندى
محمد الى أمين باشا يقول فيه ان حزب الثوار رجع الى تيجره وعجرفته
من وقت ما اتصر على المهديين ذلك الانتصار الذى لم يكن فى
الحساب وانه قرر محاكمة الجميع أى أمين باشا و كازانى و فيتا حسان
لمبارحتهم وادلاى .

وفى آخر ديسمبر توفى اليوزباشي سليمان افندى سودان فى تونجورو بحى
أصابته على اثر جرح من قذيفة حكمت عظمة فخذه فى موقعة دوفيله وكان
قد أتى قبل ذلك بشرين يوما الى تونجورو ليعالجه أمين باشا وكان سليمان افندى
هذا من الضباط البواسل ولهذا طرح أمين باشا ظهريا اشتراكه فى الثورة وعالجه
باخلاص . ودفن بعد موته باحتفال عسكري حتى كأنه ظل باقيا على عهد
الاخلاص .

١ - ملحق سنة ١٨٨٨ م

رحلة اليوزباشى كازاتى فى مديرية خط الاستواء

القسم التاسع

من أول يناير الى ٣١ ديسمبر

اتهم كباريجا كازاتى وصدور أمره باعتقاله

فى ٣ يناير من عام ١٨٨٨ م بات رسول من قبل الرئيس امبوجا Mboga فى جوايا Djouaia الماصمة الجديدة . وكان هذا الرسول متوجها الى مروهلى . وقد روى ان جماعة من الاوربيين معهم عدد جم من المقاتلين مرتدون ثيابا مثل ثياب الزنباريين ، قدموا من ناحية الغرب ووصلوا الى مسافة قرية من عنفة بحيرة البرت نيازا الغربية . وهؤلاء بلا شك كانوا رجال حملة استائلى . ففرح كازاتى بهذا الخبر فرحا عظيما حتى انه نسى ما كان يمانيه من الهن والكرب فى ذلك الوقت ونسى برى (١) الذى كان يرتجف خوفا على حياته وأسرته وعاجه واخذ يتسم .

وكان اجناماتيرا Gnacamatera الوزير الأول الجديد قد عرض

(١) — سبق ذكر هذا الاسم كثيرا فيما مضى وقد جاء فى البيان الذى أرسله اليانا عبد الرحمن اتندى رحى نجل عبان اتندى لطيف وكيل مديرية خط الاستواء باسم محمد بيره .

على كازاني في ٢٤ نوفمبر للتصريح ان يتبادل معه سرا معاهدة الدم ولكنه لم
يقيم بتنفيذ ما عرضه . ثم انه في ٤ يناير بحث اليه برسول ومعه جره
مريسة هدية ليقول له ان غاية مناه مبشرة حفلة معاهدة الدم في
القرب العاجل .

وعاد الرسول في ٦ يناير ومعه دجاجةتان وعززة هدية وأخبره
بأن الحفلة ستم في نفس هذا المساء والتس منه ان يحضر بمفرده عند
الوزير الاول عندما يسمع دق الطبل الكبير فوعده كازاني بالحضور وعلى
هذا انصرف الرسول .

وكان كازاني الى هذا الوقت قد كتم عن برى كل ما تم في هذه
السألة ولم يسمح له بشيء مما جرى بصدها فرأى انه لم يد يد من الضروري
خفاؤها عنه وأحاطه علما بتفاصيلها واثقا رأيا على أن يذهب مما الى تلك الحفلة
لا أن صوت الطبل لم يبدو في ذلك المساء .

وفي ٨ يناير أتى رسول من قبل الملك وأخبرهما ان الحرب مع اوغندة
اضحت وشيكة وان لا مندوحة من ذهابها للتغلب مع الوزير الاول قبلا وضربا
اليوم التالي موعدا لتعابها .

وفي ٩ يناير توجه كازاني وخدامه الركيل و برى والاونيشي السوداني
سرور الى منزل الوزير الاول . وأدخلوا حال وصولهم في الدار وكانت
غاصة بمجموع المقاتلين . وبعد أن قدموا لهم التحية أدخلوهم قاعة الجلوس .
وبعد قليل فتح الباب ودخل اجناكاماتيرا وساد السكون وبعد خمس
دقائق رفع ذراعاه . وكانت هذه هي الاشارة التي اتفق عليها . فقبض

عليهم جميعا وربطوا في جذوع اشجار فناء الدار . وأخبرهم الوزير الأول ان هذا بناء على أمر الملك وانه سيشرع في تفتيش مسكن كازاتى لانه متهم باخفاء رجال مسلحين قدموا سرا من وادلاى على دفعات في اوقات متباعدة ليعاونوه على افتتاح الملكة . فأجابه كازاتى انه لا يستطيع وهو في الحالة التى هو فيها ان يتحمل مسئولية ما يجده في منزله وطلب منه ان يقبل مرافقة خادمه ليبلغ اوامره للمقيمين فيه . ورضى اجناكاماتيرا بذلك وأخذ معه الخادم الوكيل بعد أن تلقى من سيده امرا بان يقول لمن يكون بمنزله أن امثل اوامر الوزير الاول .

اطلاق سراح كازاتى وعودته الى المديرية

وانطلق الوزير مع الوكيل تاركا كازاتى ومن معه في حراسة ٣٠٠ من المقاتلين . وهكذا لبثوا ساعات طويلة معرضين لوهج الشمس . وقبل الساعة ٣ رجع الوكيل خادم كازاتى مع بناسورا وأمر هذا بحل وثاق اذرعهم وبعد قليل عاد اجناكاماتيرا وقال موجها الكلام الى جموع الحاضرين ان هؤلاء الجماعة - مشيرا الى كازاتى ورفاقه - هم الذين جلبوا الواجندا في البلد وتآمروا على الملك ابتغاء اسقاطه من العرش . وبناء على ذلك سيطردون من البلد . وأمر بحل عقابهم .

وأحاط الوكيل بخدومه كازاتى علما بكل ما صار وتم فقال ان المنزل كان محاطا بألفى رجل وأرسلت ثلة من جنود كباريجا معه لتفتيشه ونهبوا كل ما كان به مثل سلاح كازاتى وجنوده الثلاثة وجميع المتاع وكذلك نهبوا الارض وبالطبع اتضح فساد كافة التهم التى كانت وجهت الى كازاتى لانهم لم يعثروا على شئ مما عزوه اليه ولهذا أخلوا سبيلهم ماعدا برى وواحدا

من الجندين السودانيين .

وسافر كازاني ومن كان بجيئه بعد أن أطلق سراحهم . وبعد أن عانوا تقلبات ومصاعب شتى بلغتوا كيبورو حيث قدم أمين باشا في ١٦ يناير على الباخرة الخديوي لأخذهم . ولقد استطيع المرء أن يتصور كم ألم ٣٣ من الترح عندما وجدوا أنفسهم قد نجوا .

وعند تفتيش مسكن كازاني كان اجنا كاماتيرا قد طلب من الجندين خورشيد البركسي وفضل السوداني أن يلبسا أميناً باشا ان الملك هو الذي أمر باستعمال الخشونة والقسوة مع كازاني ابتغاء سلامة الملكية وان ممثله هذا - أي كازاني - رفع العلم المصري وأراد خلمه - أي الملك - من عرشه بالتواطؤ مع موانجا . وان الملك يريد المحافظة على معاهدة الحماية والصداقة التي تربطه بأمين باشا وانه سيرسل اليه قريباً رسولا خاصا ليؤكد له ذلك في وادلاي .

وقد نقل لأمين باشا هذا الكلام وأفسح له صدره وعزا ما حدث الى كراهة كباريجا لكازاني كراهة شخصية . وهذا التأويل الذي أوله المدير العام لم يرق في حيني كازاني .

وطلب كازاني من أمين باشا أن يفر احدي الباخرتين الى كيبورو بخطاب ينذر فيه كباريجا باطلاق سراح برى والجندي السوداني وبإعادة ما صدره من السلاح والمتاع رضىة عن الالهة التي لحقت بالحكومة فلم يلب أمين باشا هذا الطلب مع أن كثيرا من الضباط أيدوه وقال انه لا يريد قطع الملائق المستة مع اونيورو لكونها طريق مواصلاته

مع أوغنده .

وحصل كازاني بمشقة على ترقية الجنديين فضل و خورشيد قزقي
الاول الى رتبة ضابط والثاني الى ضابط صف غير أن خورشيد ما لبث
أن أمدركته اللثة على أثر مرض أصابه في خلال تلك الأيام ايام
البؤس والآلام .

وأثرت خطة كباريجيا المدائية في الاهالي تأميرا سيئا فتغير مسلحهم
واتخذوا أماكن لاقامتهم على مسافات بعيدة من المحطات العسكرية وشرعوا
يتمنعون عن توويد جزية الجبوب والقيام بأعمال النقل . وهكذا كانوا
يثيرون عداوة خفية كانت تنقلب الى حرب علنية عندما يأنسون من أنفسهم
القدرة على ذلك .

ولم تتقدم الحالة في داخلية المديرية خلال غياب كازاني . وأدى
التساهل الى التراخي في النظام فكانت عاقبة ذلك اطلاق ايدي الجنود
في اعمال المديرية وحدثت الاضطراب وصارت سلطة المدير العام
اسما بدون مسمى كما يقولون وهيته التي كان يستطيع الاعتماد عليها
أضحت سخرية .

سفر امين باشا للبحث عن استانلي
واغاراته على ماجونجيمو

ومن وقت ما وضع كازاني قدمه على الباغسرة الخديو في ١٦ يناير
أبلغ أميننا باشا الخبر الذي كان قد سمعه عن وصول استانلي فاستقر
رأى الباشا على أن يذهب للقاءه . وعلى ذلك أقطع في ٣٠ يناير الى

عطلة مسوه ليستوثق من قدومه . وعندما بلغ هذه المحطة علم بمقاصد
الاهالى المدوانية فأرسل في ٦ فبراير تجريدة على ارض مملكة مانجوجو
الواقعة على صفة النيل اليسرى اغارت على قرية من قرى اللورين Lours
التردين . وفي ٩ منه أرسل تجريدة اخرى فعاتت بفنائم من
الحبوب والماعز .

وفي ١٢ فبراير كتب أمين باشا من مسوه الى كازاتى يستقدمه
لينشاوروا في أمر القيام بنارة على كييرو لأنه كان يرغب في ائلاف الملاحات
التي بها والتي كانت ينبوع ثروة للبلد فرفض كازاتى تلبية هذه الدعوة .
بسبب اعتلال صحته .

وفي ٢٥ فبراير بارح أمين باشا عطلة مسوه ابتداء البحث من
استانلى ولكنه لم يحصل على نتيجة مرضية لان مشايخ القرى
لم تبد الا قليلا من الاستعداد لتزويده بالمعلومات ورجع الى المحطة
في ٦ منه .

وفي ١٨ مارس أذعن كازاتى لالحاح المدير العام وتوجه الى
مسوه وتوصل الى حل البشا على تأجيل مشروع النارة على كييرو وبالاخرى
تركه كلية وهو ذلك للمشروع الذى كان البشا لم يعدل بعد عنه لان
كازاتى كان لم يزل واضحا نصب عينيه الحماية التي كان شمله بها رئيس هذا
المركز المسمى كاجورو Kagoro .

ومن مسوه قفل أمين باشا وكازاتى راجعين الى محطة « تونجورو »
وكانت هذه قائمة مثل مسوه على صفة البحيرة التريسة لكنها كانت

أقرب الى الشمال من هذه . وبما أن أهالي مسوه اكدوا بان خلقها من
اليض على مقربة من المحطة فقد قام رسول في اوائل شهر أبريل ومعه
خطاب برسم استاڤلى .

وصول احد ضباط استاڤلى بخطاب الى امين باشا

وفي ٢٣ أبريل من عام ١٨٨٨ م بينما كان الكل مجتمعين كعادتهم
عند المدير العام والليل مرخ سدوله اذا بصوت طلق نارى يدوى على
الطريق النازل من الجبل الى المحطة فوثب الجميع الى الخارج فبين
لهم أن ضابطا من ضباط حملة استاڤلى وصل الى مسوه أمس
عشاء ومعه خطاب من استاڤلى وهو مقيم في هذه المحطة في انتظار
مقابلة الباشا .

مضمون هذا الخطاب

والخلاصة أن الخطاب وصل في عصر يوم ٢٧ أبريل وقرأه أمين باشا
على سكانى وفتيا حسان وهو مكتوب طويل عريض من استاڤلى روى
فيه قصة حوادث واسفار متنوعة وعززة مصحوة بتقليات وتطورات جمة
وأوجاع وعن شتى . فن مرض الى جوع وشدة ورداءة فى الجو وطرق غير
مساوكة حتى كأن كافة المصاعب والتعاب تكاثرت واجتمعت على الحملة .
وفوق هذا وذاك اجتيازها غابة شلعة واسعة غير مطروقة ولا مأهولة
فضلا عن استمرار قلة الزاد لديها الامر الذى أدى الى هلاك خلق كثير منها
حتى ان استاڤلى رأى نفسه مضطرا الى أن يشطر قافلتيه ويترك
معظمها فى يالويو Yalbouya ويدع المرضى فى حصن بودو Bodo . ولم ينحصر



محطة مسوه العسكرية الواقعة على ضفة بحيرة البرت نيازرا القرية
ويرى فوقها العلم المصرى يفتق وذلك عند حضور استاذى داخله نديرية

معه الى شاطئ البحيرة التي كان قد بلغها أول مرة في ديسمبر من عام ١٨٨٧ م
إلا الدكتور بارك Parke والمستر جفسن و ١٣٠ نفسا .

استطلاع امين باشا رأى كازاني ومقابلته استانلي

وبعد أن تلا أمين باشا هذه الرسالة المثيرة للشجون والتي تبركتهم
حيارى مبهوتين طلب من كازاني أن يمدّه برأيه في الخطة التي يجب
اتباعها فأجاب كازاني قائلا إن الحالة التي وصل اليها استانلي الآن قد بلغت
مبلغا لا يستطيع معها انسان أن ينتظر منها أمرا عظيما لا بالنسبة لنا ولا له .
فقد أصبح من شهور عديدة غير متصل بالقسم الأكبر من حملته ومن
جهة أخرى فأننا لا نستطيع أن ننضم اليه لصعوبة الطريق الذي
وقع عليه اختياره . وتعريض أنفسنا لما قد تأتي به المقادير بعد منا بمثابة الاقدام
على تعريض أنفسنا بلا جدال للهلكة . أما انا فننتظر أن يرتد على عقبه
ويرجع بكل قوته فذلك افضل ولكن يلزم ان لا يعزب عن بالنا أيضا
ان هذا الامر يستغرق على أقل تقدير ثمانية أشهر ومن المحتمل أن
ننتظر رجوعه بدون جدوى . والاصوب لنا أن نسلك سبيل الجنوب
الغربي عن طريق ممبتي المرووفة لدى الجنود والتي سبق لأهلها أن رأوا
فيها بينهم اجانب مسلحين . والواجب علينا أن نذهب الى استانلي
لنقدم له الشكر على مجهودات الابطال التي بذلها ونمده بما بقي تحت
تصرفنا من محصول المديرية الضئيل ونبلغه في الوقت ذاته بما
استقر عليه رأينا .

واستحسن أمين باشا هذا الرأي وصرح بأنه موافق عليه . وكان سفرهم

يوم ٢٩ أبريل . وقيل آخر النهار ألفت الباخرة الخديو مرساتها امام وبريه Wère على مسافة غير بعيدة من المكان الذى أقام فيه استانلى مسكره . ونظرا لأن أمينا باشا كان يرغب المبادرة الى لقائه نزل الجميع فى مركب أوصلهم الى اليابسة فى ظرف ساعة . ومن هذه اللحظة علا صياح القرح ودوت طلقات البنادق وأخذ القوم يصافع بعضهم بعضا الى أن بليتوا مضرب رئيس الحملة فاستقبلهم حاصر الرأس . واستمرت المقابلة وقتا طويلا ولكنها كانت ودية تناولوا فى غضونهما بعض اقتراح الشبانيا .

وفى اليوم التالى توجه اليهم استانلى مع اتباعه الزربارين ونصبوا مسكرا فى نسابى . وقدم أمين باشا ما استطاع تقديمه من الاحذية والمنسوجات والتبغ والملح والشهد والحبوب والسمم للحملة القادمة من أوريا لتقديم لهم امدادا . وهكذا انصكت الآلة ومثل المظلى دور المظلى له وأحدث ذلك فتورا فى القرح الذى كان يجب أن يكون فرحا عاما وشاملا .

ومع ذلك كان استانلى لم يزل واثقا من بين طالعه وحسن حظه فلم يتردد عن أن يضع على بساط البحث مسألة الاياب . ودارت المناقشة حول معرفة ما اذا كان أمين باشا يريد أن يذعن لارادة الخديو ووزيره نوبار باشا . فكان جواب المدير العام أن على مشيئة فى هذه المسألة على ما يقرره أغلبية أتباعه . اما ككازاتى فرغم رغبته فى الاسراع لوضع حد لآلامه قد صرح بأنه لا يريد الاتصال عن أمين باشا . وكان فى الحالة الراهنة ليس من أصالة الرأى من جهة ثانية التصرف بشير هذه الطريقة لان

رجال المديرية لم يتيسر لهم الا رغم اراقتهم وانهم اذا كانوا قد قدموا مهم فاذ ذلك الا رغبة في مشاهدة تلك الحملة التي أتت لتجديتهم وطلار صيتها في الخلقين والتي صرح أمين باشا بان في استطاعتها عمل العجب العجيب وبثوا عليها صروحا من الآمال .

ومما لا مرأه فيه ان استأنلى سلمهم ثلاثين صندوقا بها مظاريف ومنجوتون . ولكن هل في استطاعة هذه الكمية من التخيرة أن تغير أو تبدل في الموقف ؟!

لقد أدرك أمين باشا بناقب فكره ما لا بد أن تكون قد احدثته قصة الحوادث والآلام التي عانتها الحملة والشدائد التي تلتب عليها من التأثير السيء في نفوس رجاله اذ انه من المحقق أن الجنود والزُرَّابرين الذين تتألف منهم الحملة لم يكونوا قد احببوا عن تبليغهم تفاصيل تلك التوازل فألح على استأنلى مرارا وتكرارا بأن يتلى ظهر الباخرة الخديو ويزور المحطات القرية . وكان قد مر على الجنود والموظفين خمس سنوات لم يقبضوا في خلالها شيئا من راتبهم ومع أن كل أولئك الخلائق من الناس لم يسلكوا مسلكا لا عيب فيه الا أنهم مع ذلك تحمّلوا بجلد وشجاعة صدمة الثورة وقاتلوا في سبيل بقاء علمهم مرفوعا وعدد الفارين منهم لم يمتد القليل .

الا ان استأنلى أبي تلية دعوة الزبارة محتجا بضيق الوقت ولعكن هذا لم يحل دون بقاءه شهرا في نسائي . أما أمين باشا فاستسلم للمقادير بدون أن يتشجع كما ينبغي لمواجهة الحوادث . وعبنا حه كازاتى على أن يبين بجلاء ووضوح حالة الموقف والشقاق الذى أدى الى التخاذل والاقسام في ارجاء المديرية . نعم وعد أمين باشا أن يفعل ذلك الا انه اقتصر على أن يلح

الى هذا الامر تليحا غامضا .

ورضى استانلى باقترح أمين باشا القاضى باستشارة الموظفين والجنود بصدد القرار اللازم اتخاذه بشأن العودة وذلك فيما هو - أى استانلى - يذهب للاتيان بالقسم الأكبر من الحملة والمتلع الذى تركه خلقه كما رضى بوجوب حشد أولئك الذين يقرن الاياب فى نسابى وانتظاره فيها . وابتدب استانلى احد منباطه ليرافق المدير العام لتسويل أعماله وتلطيف الوقع السىء الذى نشأ من تخمه من زيارة المحطات . وسلم استانلى الى جفسن وهو الضابط الذى فوض اليه تلك المأمورية رسالة لتسلوها على الضباط والموظفين شرح فيها وجهة نظر الخديو وموقف أولئك الذين يؤثرون البقاء على الاياب . وخلاصة النداء للسطر بها انه أرسل اليهم الضابط جفسن ليقت على نياتهم بصدد عودتهم وأنه رجى ليستحضر مؤخرة حرسه وأنه فى ظرف بضعة أسابيع يرجع اليهم ويوصل الى مصر أولئك الذين عقدوا النية على السفر من طريق مأمون . أما أولئك الذين يريدون البقاء فمؤلاه ستركهم ويرحل .

وكان يبدو مع ذلك ان استانلى مهم اهتماما خاصا بمستقبل أمين باشا . ومع انه كان قد أجل مسألة العودة الى الوقت الذى يكون فيه جمع شتات قوته فلم يشته ذلك عن أن يلوح لأمين باشا يروق من الآمال . فبعد أن بذل شيئا كثيرا من ذراية اللسان ليعين له أن مقاومة المهيدة الآخذة يوما فيوما فى التقدم والانتشار ضرب من الحال ، عرض عليه ذات يوم أن يسكنه فى ركن بحيرة فيكتوريا نيازا الشمالى الشرقى حيث تستطيع شركة افريقية الشرقية الانكليزية الاتفاح به وذلك بإنشاء محطات على طريق بمبه

وتتكمل الشركة عند ذلك بأن تضمن له ولن يكون بعينه مستقبلا ثابتا موطدا . وعرض عليه في يوم آخر ضم المديرية الى ولاية الكونتو الحرة ولكنه قدم هذا الاقتراح امتالا لكلمة كان قد تلقاها اكثر من أن يقصد منه الوصول الى غرض معين لان استائلي ما كان يستطيع أن يرغبى ان هذا الاقتراح يصادف قبولا حسنا بعد كل الذى لاقاه في سفره من المصاعب والشاق . وكان أول الاقتراحين هو الذى يود استائلي أن يراه مقبولا لان الفرض الاصلى من ارسال الحلة هو استمالة أمين باشا لاسيا الجنود الذين تحت امرته للمصلحة البريطانية كما برهنت على ذلك الحوادث التى وقعت بعد .

اقرار أمين باشا بعود استائلي

ولسوء الحظ غرت أمين باشا في البداية تلك الوعود وذهبت به الاحلام وعدم التبصر الى أن يجتمع امام اتباعه هذا التوفيق الحبيب . وعلى ذلك كان لا ينبغي له أن يدهش اذا رأى اتباعه يطهرون اشد الطهر ويمتنعون عن السير في اتجاه الجنوب لانهم كانوا يخشون أن يعاوا كما سبق القول الى ملك الاونيورو أو أوغنده أو يخدموا حكومة غير حكومتهم التى قاعدتها في الخرطوم .

وكان أمين باشا في ذلك الوقت فقط (وقبول في ذلك الوقت فقط لانه فيما بعد تنازل عن رأيه نظرا للمعاملة غير المادلة التى عومل بها منهم) يؤكد امياله الشخصية للانكلاز وبنية نفسه بصدق نية واخلاص طوية لاذ وفق لاجماد خير معين له في هذه الامة العظيمة الامر الذى يشتره كأنه حل لمشكلة من اعضل للمشاكل . وكان يقول ويردد هذا القول : « ان بحوثى

العلمية ستؤتى أكلها . ومن ذا الذى كان يظن ان عصفورا أو حشرة تأتى بخدم
جليلة كهذه الى شجى والى أنا شسى . »

تلك هى عقلية وسجاليا اللدير العلم لمديرية خط الاستواء الذى كان يدبر
أمورها فى أصعب الاوقات وأحرجها .

وقال كازاتى ان ما كان يقمصه عليه أمين باشا من عبارات المجاملة التى
كان يديها فى عاداته لاستانلى كانت تثير فى نفسه افكارا مؤلمة وانه
كان لا يقتر عن أن يقول له : « ان قدوم استانلى أظهر ضعف سلطتكم عوضا
عن أن يوطدها وان كل ما يمكن أن يقال لان كل أمر يتفق عليه
مع استانلى يثير عوامل الريسة والحذر فى النفوس وينشأ عنه خلل
فى النظام » .

وفى ١٦ مايو استأذن كازاتى من استانلى ليرجع الى تونجورو . ورجع
أيضا استانلى على عقبه تاركا نسابى فى ٢١ منه ومعه زهاء مائة رجل من المحالين
أحضرهم له أمين باشا .

ولما كان كباريجا لم يتحول عن خطته العدوانية وذلك بانارة الفتن فى
الخلفاء إذ كان قد تأمر مع رئيس الجهات المجاورة لمسوه على مهاجمة هذه
الخطوة ، أمر أمين باشا انتقاما منه بتدمير كيبورو وكانت هذه ضربة قاضية
لأن فى تدميرها حرمان الافويرو من مورد تستمد منه معظم ثروتها
وهو الملاحات التى بها .

وفى ٣٠ مايو عندما لاح ضوء القمر ألفت الباغرتان الحديد ونيائرا
با امل كيبورو وأنزلوا بها جنودا من اللورين سرا بدون أن

يشمر بهم احد . وهؤلاء حاصروا القرية وأحرقوها وولى قاطنوها القرار بمد
أن قتل منهم خلق كثير وعقب ذلك صار تدمير الملاحات ورجعت
التجريدة الى مسوه .

نتائج اغتار المدير بالسياسة الانكليزية

والشقاق الذي كان لم يزل يفتب مخالبه في احشاء المديرية نشأ عنه
ابساد الكثيرين من الموظفين عن المراكز السامية وبالتالي أوجد اناسا
متدمرين . وكان بعض هؤلاء البعدين يستحق ما حل به من العقاب
الا أن قاعدة العدل والانصاف وعدم المجابة ما كانت تراعى في كل
الاحوال . وكان المزولون يتآمرون في الخفاء لانهم كانوا منفردين .
وكان الخوف يكرهم على استعمال العقلة غير أن قدوم استافلى أنش ميت
آمالهم . ويدو انه حرك فيهم الشهوات التي كانوا يطمونها . فأخذوا
يتناقشون في المحطات عندما طرق آذانهم خبر مجيء حملة استافلى ويذكرون
المظالم التي وقعت على البيض والنم التي أغدقت على آخرين . ثم ان اياه
استافلى زيارة المديرية والجهل بما كلف يدور في نساي شق طريقا واسعا
لفرض اقتراضات من اغرب واعجب الاقتراضات . ومن هذه القول إنهم كانوا
يسوون في تلك الناحية التازل عن المديرية لدولة اخرى وانه لم يبق لتوقيع هذه
القسوة إلا خطوة واحدة .

وقابل استافلى في خلال اقامته في نساي الصانع (سابقا) عبد الوهاب افندى
طلعت و احمد محمود افندى سكرتير المدير العام سابقا فقضا عليه ما وقع في
المديرية من الحوادث في السنوات الاخيرة بلهجة كانت بييدة عن المدح وذمها
الى ان اتها صراحة أمينا بلشا .

وأرأفت استأنلى أذنيه لسماع شكواهم ثم نصحبهم بالتذرع بالصبر حتى يرجع وإن يستخدموا هذه اللفة في أعداد رفاتهم للرجوع الى أوطانهم ولكنه لم ينبس بينت شفة للبشا بما سمعه سواء أكان ذلك ابتداء عدم أحداث ارتباطات جديدة أم لرغبته في عدم الظهور بالتدخل في أعمال المدير العام . وما إن سافر أمين بلشا حتى طرق مسامحه خبر هذه الشكاوى فاستولى عليه غضب شديد لا يتناسب مع أهمية الحادث .

وفي ٣ يونيو وصل الى تونجورو عابس الوجه ممتلئا صدره غلا وضيقا . وكان ملما بامبال الجنود فاستحسن بناء على مشورة البكباشي حواش افندى عمل تحقيق سرى القرض منه الوصول الى رؤوس العصاة والتذمرين فير انه افضى الى تمرر بيان باستبعاد اناس روى فيه هوى نفس البكباشي وما تكنه جوانحه .

ويقول كازاتى انه كان يتبع من أمد مديد باتتياه وتأمل تطورات الامهواء والاغراض بين الموظفين المدنيين والعسكريين وانه ألح اكثر من مرة على المدير العام باتخاذ سياسة الوفاق والمسالمة لاذ ان هذه هي السياسة الوحيدة التي بها يستطيع إيجاد حالة يمكن احتمالها الى ان يحين وقت الرحيل . وانه كان في حيز الامكان في الزمن الماضي توطيسد دعائم السلطة للزرعة الاركان باستعمال الشدة . اما الآن فلا فائدة ولاعائدة من استعمالها لان زمانها قد مضى وانقضى . فضرب أمين بلشا بهذه النصيحة عرض الحائط وصم دونها آذانه وعول على سياسة القمع وشجبه في هذا الطريق المستر جفمن مستندا الى المبدأ القائل ان " قوة تأتي بأفضل النتائج وخال انه من اللازم استخدام متعى الشدة

مع أولئك الذين تجلسوا على الوشاية في حق رئيسهم . ولقد يكون في الامكان التماس المذخر للستر جفسن لانه كان يحمل حالة المديرية ولكن يجب ان لا تقاس حالته هذه بحالة غيره . وكانت عاقبة جميع ذلك تنزيل درجات بعض الضباط واعتقال بعض الموظفين وعزل عثمان افندي لطيف من وظيفته .

وفي ٦ يونيه كانت الباعصرة نائزا متأهبة للسفر ولم يبق امامها الا ان تسلم كيس للمراسلات لتقتلع مرسأها وكان كازاني في تلك اللحظة يذل لدى امين باشا آخر مجهود ليحصل على المدول عن مسلكه المتجرد من كل سياسة قتال مسماء بالاسم والتخيف وعزا اليه الرغبة في التعدي على اختصاصه .

وحضر ايضا جفسن لمقابلة كازاني وأنبه ثانيًا رقيقًا بقوله : ان الباشا لا يمكنه ان يعمل احسن من ان يستخدم سطوته والسيطرة الممنوحة له فأجابه كازاني بأنه سيأتي يوم يرى فيه جفسن ان الحق في جانبه وأنه قطع علاقه مع المدير العام .

بدء ظهور تدمر الجنود

وفي ٢٣ يونيه استثار جفسن حامية تونجورو بحضور الباشا بصدد ما عقدت النية عليه في أمر السفر فلم يجاوب واحدا منهم اجابة صريحة وقال الجميع لسان واحد أنهم يمتلئون لما يأمر به الباشا فيعملون مثل ما يعمل . وبعد ان اقتض جمعهم اقبلوا يذكرن وعورة الطريق وترى انفسهم لخطسر البيع للاتكليز وارتباط الباشا مع هؤلاء بمسرة

صدافة وقى . وانتقلت تلك الاقاويل وسلوت من عطبة الى اخرى
بسرعة البرق وانتشرت في ارجاء المديرية وصار كل انسان يؤولها
حسبا يحلو له .

وبعد هذه الاستشارة قر رأى امين باشا وجفن على السفر في ٢٦
يونيه . فجزع كزازاق لهذا الخبر للخطر الذى يستهدفان له في هذه
الرحلة وكلف فيتا حسان بأن يلح على الباشا بالمدول مؤقنا عن السفر
ويترك وقتا للنفوس للنتيجة بسبب الاحكام التى صدرت اخيرا على
الخصوص لتهدأ من اضطرابها وان يترك جفن يسافر وحده اذا ليج
في ذلك ولكن لا يلزم على كل حال ان يتخطى الباشا وادلاى لانه
يخشى عليه من أى حادث يقع بينا جفن لا يخشى عليه من أى شئ بل
يقابل على الرعب والسمة بصفته ضيفا . وقوبل هذا الرأى بالاعراض
وسافرا بدون اكتراث .

الجهـر بالمصيان

وما كاد امين باشا يتخذ طريقه حتى رفع قائد تونجوروز وهو رجل
نوبى يقال له سليمان اقتدى الثقاب عن وجهه بلا مبالاة وحشد
الجنود والوظفين لللكين وحض على المقاومة وكمال للتنارى بالكيل
الوافى اسفل الشتائم وأحطها ولم يقف عند حد ان يقدم مثلا في التمرد
والمصيان بل جد وكد في سبيل حمل غيره ايضا على الاقتداء به فأرسل
الرسالة تلو الرسالة الى مواطنه فضل المولى اقتدى (وهذا نال فجا بعد
رتبة بك وكانت له اليد الطولى في اعمال المديرية الختامية) الذى كان
قائدا في فاتيكو طالبا منه مساعدة فعالة ليتخذ المديرية من الخراب

الذى يجسره عليها امين باشا وان يقوم على رأس الحركة في المحطات الشمالية بينما يكون هو نفسه قد استولى على توننجورو و مسوه و وادلاى . وقوبلت اقتراحاته الثورية قبولاً حتماً من التذمرين وصادفت دعوة سليمان افندى اذنا مصنية في كل حذب وناحية وقبل فضل المولى ان يقبض على أئنة الحركة .

وظل مع ذلك كل من امين باشا و جنسن مطبقاً بجنه صاماً اذنيه بل حبا ان قدوم وفد اليهما من قبل الاورطة الأولى مكلف بإعلان ولائها بشابة ضمان لنجاحهما . وهكذا رأياً ايضاً في المقابلة الودية التى قابلهما بها حواش افندى ولهذا البب واصلا السفر غير مباينين . ولدى استشارة حامية كبرى قررت بإجماع الآراء اخلاء المديرية والايباب الى مصر غير أن ما رآه الجنود من الاستعجال فى فض مسألة الاخلاء ثبت همهم . وعندما أمر امين باشا بإرسال كافة الترخيرة التى فى المستودعات الى دوفيله داخلهم الخوف والجزع وخالوا انه فى حالة اباثهم السفر يتركون هم وذووم بدوون وسائل يدافعون بها عن انفسهم ويقفون تحت رحمة المهدين والاهالى ولذلك قاموا بنفس واحد وصوت واحد يعارضون تنفيذ ذلك الامر . وقد أدى هذا مع ما سبق ايضاحه الى رواج سوق الكلمات الآتية فى كافة المحطات :

« لقد خدعنا ولا بد لنا من المداولة فى مسألة الدقاع عن ارواحنا » .

وقد كان من التامى فى التقلّة مداومة السفر الى الرجاف وغندوكورو لان من الجائز ان يكون امين باشا فيها عرضة للاعتقال اكثر مما كان عرضة له فى السنة للماضية وقتما قفل راجعاً من محطات الشمال التى

كان قد عزم على زيارتها لان كافة عطبات الشمال هذه يحتلها جنود الاورطة الأولى وهي قلب مركز الثورة وقطبها .

وآثر امين باشا وجفسن المضى الى موجى لأن قائدها اليوزباشى عبد الله اقصدى منزل كان لم يزل مقبلا على عهد ولائه للحكومة وله من السيطرة ما يكفى لمل جنوده على استماع كلمته واطاعة أوامره . وأدت الحامية التى كانت تبجل قائدها غاية التبجيل وتعترمه أشد الاحترام مراسم النظام حسبا كان يتوقع وتتظر منها وأقرت اخلاء المحطة . وكذلك لم تبد أية ممانعة أو أى عناء عندما أخذ من مخازن محطتها ٢٠ صندوق ذخيرة وأرسلت الى دوفيله .

وظلت المحطات الشمالية محتفظة بنفس ذلك الصمت الذى لا يشر بطالع محمود . وبعد أن انتظر امين باشا وجفسن ١٥ يوما انتظارا لا طائل من ورائه امتلا لحكم القضاء والقدر وارتدا على اعقابها .

بده ثورة الجنود على المدير

وفى ١٣ أغسطس احتشدت حامية لايبوريه فى ميدان القرية . وقرأ جفسن رسالة استأبلى وترجمها امين باشا الى الريسة ثم طلب معرفة ما قرره الحامية فى أمر سفرها فأخذ التذمر ينتشر بسرعة فى الصفوف وبدا عليها القلق والاضطراب غير انه لم يتجاسر أحد ان ينس بكلمة . وبينما هم كذلك إذا بمنجى بزم من بين آرائه وبندقيته فى يده والواقحة بادية على وجهه وقال للمدير العام إن الجنود عولوا فعلا على السفر ولكن بمد الحصاد .

وَأُلْحِ جَفْسَنَ فِي طَلَبِ الْحَصُولِ عَلَى إِجَابَةِ فِي الْيَوْمِ التَّالِي . وَعِنْدَئِذٍ اسْتَطَاعَ الْجَنْدِيُّ غَضِبًا وَصَاحَ قَاتِلًا : « إِنَّ جُنُودَ الْحُكُومَةِ لَا تَمَاسَلُ هَكَذَا وَإِنْ مَا قِيلَ لَهُمْ كَذِبٌ وَمِنْ لَأَنِ اتَّخَذُوا بِأَمْرِ وَلَا يَلْتَسُّ وَعَلَى هَذَا لَوْ كَانَ الْأَمْرُ صَادِرًا مِنْهُ لَكَانَ قَدْ اتَّخَذَ الْإِحْيَاطَاتِ اللَّازِمَةَ لِاتِّقَاضِهِ فَلَا يَدْعُ كُلُّ إِنْسَانٍ حَرًّا يَسْمَلُ مَا تَسُولُ لَهُ نَفْسُهُ » .

وَعُذِبَ أَمِينُ بَاشَا مِنْ هَذِهِ اللَّهْجَةِ وَقُبِضَ عَلَى عُنُقِ الْجَنْدِيِّ وَأُمرَ الْقَائِدُ بِتَجْرِيدِهِ مِنَ السِّلَاحِ وَاعْتِمَالِهِ .

وَفِي الْحَالِ تَحْفَظُ الْجُنُودُ عَلَى بَكْرَةِ إِيهِمْ وَاخْتَلَتْ صَفُوفُهُمْ وَازْدَحَمُوا حَوْلَ الْبَاشَا بِشَكْلِ يَنْذِرُ بِالْهَيْدِيدِ وَالْوَعِيدِ وَالْمُحْتَمِّ عَشْوَةً وَمُصَوِّبَةً نَعْمًا وَجَرْدٌ هُوَ الْآخِرُ سَيْفُهُ مِنْ غَمَاضِهِ لِيُخَفِّعَ ذَلِكَ لِلتَّمَرُّدِ وَيُجْمِلَهُ عَلَى الطَّاعَةِ . وَحَالَاتِ سُرْعَةٍ تَدْخُلُ الْقُبُاطُ وَحَدَّهَا دُونَ حَدُوثِ كَارِثَةٍ . وَانْصَرَفَ الْجَنْدُ فِي نَهَايَةِ الْأَمْرِ وَذَهَبُوا فَاحْتَلَوْا التَّرْسَاتِ وَأَبَوُ الْقِيَامِ بِالْحِرَاسَةِ الْمُنَادَةِ أَمَامَ مَسْكَنِ الْمَدِيرِ السَّامِ .

اعْتِمَالُ الْمَدِيرِ وَفِتْنَةُ حُلَّتِ

وَفِي صَبَاحَةِ الْيَسُومِ التَّالِي أَنَجَمَ أَمِينُ بَاشَا وَجَفْسَنَ شَطْرَ مَحْطَةِ خُورِ أَيْوٍ وَفِيهَا قَدِمَ إِلَيْهِ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِ الْبَيْكِيَّتِيِّ حَوَاشِ أَفْنَدِيِّ فِي دُوفِيهِ وَأَخْبَرَهُ بِأَخْطَرِ الَّذِي يَهْدِدُ لِلدِّيَرَةِ .

وَوَرَدَ لِلْمَدِيرِ الْمَامِ رِسَالَةٌ أُخْرَى تَبَيَّنَتْ بِالرَّجُوعِ سَرْمًا لِاجْتِنَابِ حَدُوثِ مَشَاكِلَ جَدِيدَةٍ .

وفي ١٩ أغسطس وصل أمين باشا وجنسن وفتيا حسان الى دوفيليه ودخلوها من الباب الشمال ولم يتقدم أحد لمقابلتهم . وكانت الطرق مقفرة والمحطة ساكنة سكوت سكان القبور ولكنهم ما أدركوا مسكنهم حتى ظهر بقتة ثلة من الجند وأقاموا حراسا على منافذه .

وهكذا أمسى كل من أمين باشا وفتيا حسان رهين السجن . اما جنسن فظل طليقا ولم يمايل معاملتها بالطبع لاعتباره ضيفا .

اعتقال حواش افندى وتأسيس حكومة وقتية

ولم يضيع التذمر من اوقاتهم في التفخ في غير ضرم وساعدتهم فوق ذلك جميع الظروف في تمديد اعمالهم . فما ساعدتم في قضاء اغراضهم حوادث كبرى و لا بوريه وكذلك التردد وطول الاقامة بغير جدوى في موجي . وكان قبل ذلك بيضة ايام قد بارح فضل المولى افندى عطلة فاير ومعه ٧٠ جنديا وبمعاونة اليوزباشي احمد افندى الدنكاوي استولى على دوفيليه بدون قتال ، واعتقل حواش افندى وصي فضل المولى افندى نفسه منقذ المديرية التي صارت عرضة للخطر من جراء سوء ادارة المدير العام ودسائله . وكانت الافكار قد أعدت اعدادا تاما حتى انه لم يخطر ببال احد تعنيفه أو لومه وأقيمت حكومة مؤقتة .

ونفض أمين باشا جناحه ورضي بما خط له القدر في عالم النيب ولم يحم بأي عمل يحى ما لحقه من الاهانة ويرفع شأنه . وحكى كازاق ان الباشا لم يقتصر على عدم الاصفاء لشورته بان لا يجاوز وادلاي فحسب بل أجاب فتيا حسان التي قدم له هذه للشورة نيابة عنه بقوله :

د ليس لدى الآن ما اختاره لأنى قابض على ازمة الأمور ومضى رجل انكليزى » .

وكان فى تلك الساعة كل ما يستطيع هذا الانكليزى عمله هو ان يشاطر المدير العام نفس طالعه وسوء بخته .

وفى ٩ سبتمبر قبيل الساعة الثالثة مساء ألت الباخرة الحديدى مرسلها تجاه تونيجورو وخربت الحامية للآفاتا وهى قلقة مضطربة . وبعد ذلك بقليل رأى كازاتى وكان قد ظل باقيا بهذه المحطة جنس قادمًا وسياء تدل على الكآبة وقص عليه الامور المحزنة التى شاهدها . ولم يكن على كازاتى شئ أسهل من ان يذكره بالنصائح التى قدمها اليه . ولكنه امتنع عن ذلك ورأى ان الوقت لم يحن بعد لابتداء هذه الملاحظة وشجبه على قدر ما استطاع ووعد به بأن يذل كل ما فى امكانه .

وقد أثرت هذه الاخبار فى كازاتى وآلمته أشد الألم إلا انها لم تحدث فى نفسه دهشة البتة . ورغم أن ما حدث كان نتيجة عدم اصفاء امين باشا لمشورة كازاتى رأى هذا ان ذلك لم يقلل من واجبه فى السعى لانفاذه من الورطة التى وقع فيها ولرجاع سلطته التى أسمى مجردا منها .

وسهل مهمة كازاتى هذه أمر صدر من حكومة دوفليه المؤقتة الى قائد تونيجورو بمراعاته كل للمراعاة هو واتباعه ودعوة هذه الحكومة له أن يذهب الى دوفليه اذا اراد ان يجتمع بالباشا وان يشترك فى مداولة الجمعية العمومية التى ستعقد هناك .

واستولى مندوبو الحكومة المؤقتة الذين قدموا مع الباخرة الحديدية على المخازن وانطلقوا يغتشون منزل فيتا حان تفتيشا دقيقا وارتكبوا في أثناء ذلك فظاعة أثارت غضب كازاني وأحفظته . وأدتهم شدة التحمس الى أن ياملوا قائد الحطة سليمان افندي معاملة المشبهين وهو ما كان يترقب بلا ريب ان يامل هذه المعاملة جزاء دفعه لواء الثورة في مقدمة المتبردين .

وكان هذا الوفد مؤلفا من ستة أعضاء بين موظفين وضباط وعلى رأسه اليوزباشي احمد افندي الدنكاي . واستدعى هذا الوفد الحماية ان تلتصق بتأمرها وعرض عليها قمة الثورة والفرص المزدوج الذي ترى اليه وهو تحرير المديرية واستمرار المدالة التي يجب ان تسود جميع الاراضي التابعة للخيدير . وهذه خلاصة ما ذكره اليوزباشي -

« لقد جبر المدير العام على المديرية التي فوض اليه أمر حكمها العام والشار بأعماله التصفية وقسوته واختلاسه لأموال الحكومة واستعمال طريقة المحسوبة مدة خمس سنوات متوالية . وزاد اليوم الطين بلة بان اضاف الى جرائمه السابقة جريمة بيع المديرية للانكليز . اما الآن فقد حانت المطالبة بمحقوقنا المهضومة فأزحنا نير الرق عن كاهلنا وأقنا حكومة جديدة رمزها : النظام والمدالة » .

وقد قولت هذه الكلمات من الجميع بالاستصنان وصفقوا لها تصنيفا طويلا .

وفي ١٣ سبتمبر سافر الوفد الى مسوه وبعد ان أبدى شكوى
افتدى قائد هذه المحطة بض الاعتراضات أمر الوفد بنقل الثلاثين
صندوقا المعبأة مظاريف ومنجوتون التي كان أحضرها استانلي وأودعها في
مخازنها ، الى دوفيله .

ولما كان الوفد قد بارح دوفيله اذبح ان حملة استانلي
رجعت وكان هذا هو السبب الذي من أجله حصل جفن على
اذن بأن يرافق الوفد الى تونجورو و مسوه ولكن هذا الخبر كان
بيدا عن الصحة .

وبعد ان قتش الوفد المخازن ورب الأعمال الادارية عاود ادراجه ومعه
كلازاتي و جفن الى وادلاي التي أمست قاعدة الحكومة والتجأ اليها عدد كبير
من الموظفين لاسيا للمصريين .

وفي ١٨ سبتمبر وصل الى وادلاي وانقصد في نفس مساء ذلك اليوم
جلس عام مؤلف أغلبه من ضباط وموظفين مصريين . وكان الغرض
من هذا الاجتماع وضع خطة لمرضا على المجلس في دوفيله فانهز
المصريون هذه الفرصة للقبض على ناصية الأعمال ولم يتركوا وسيلة
إلا اتخذوها ليعولوا دون ابداء اية لرادة ترمي الى التزام فضيلة
الاعتدال . وكتبوا عريضة اتهام أبانوا فيها ما تكنه صدورهم من
خفاظ للمدير العام وقوض المجلس للبعض من اعضائه الاستمرار في
كتابة الطلبات .

وأقلت الباغسرة وبعد سفر يرمين وصلت الى دوفيله وذهب جفن

في الحال الى منزله الذي كان منزل الباشا ايضا . أما كازاني فقصده رأسا الى فضل السولى افندى رئيس الحكومة المؤقتة وحصل منه بلاغاه على إقن بالسكن مع امين باشا وبأن يحضر ايضا جلسات المجلس الذى كان سيتداول عمما قريب في شأن مصير المديرية .

وتوجه كازاني بعد ذلك الى مسكن الباشا وفتيا حان وماخفها متأرا وطلب منهما ان يرضا فيه قمتها وان يقتجعا .

انقضاء جمية من الضباط لانتخاذ التدابير الكفيلة لتوطيد النظام الجديد

وعندما أثار الحزب السكوى هذه الحركة لم يكن يرمى الى خلع المدير العام بل كان قصده قسط ان يضم اليه مجلدا يشاطره المسئولية في ادارة اعمال المديرية . غير ان المصريين لم يرتضوا ذلك وتوصلوا بواسطة تفوقهم الذى يكفله تعليمهم الى ان يحصلوا على عمل تحقيق ادارى واتهام امين باشا وفتيا حان والبكباشى حواش افندى قائد الاوطة الثانية .

وقعت الجمعية العمومية جلستها في ١٣ سبتمبر سنة ١٨٨٨ م وكان بمجدول اعمالها هذه المسائل . وبعد ان تلى عليها بيان الاسباب التى اقتضت اتخاذ هذه التدابير الصارمة ضد المدير العام وشركه في الجرائم ، قرر حالة دراسة الاملاحات الكافئة لعدم الاخلال بالشرائع والحقوق واحترام الشخصيات في المستقبل الى لجنة عسكرية .

ولم يرض المتطرفون بهذا القرار وعقد المصريون ليلاً اجتماعاً سرياً بمنزل اليوزباشى على افندى جابور وهو رجل سودانى حقود بنيض للآراء المتدلة التى كان يعاضدها فضل المولى افندى .

وتناقشوا فى هذا الاجتماع فى الوسائل اللازم اتخاذها لاغراء الجمعية وانتزاع قرار منها تكون عاقبة قلب الادارة ظهرا لبطن .

واستدعى فى اليوم التالى بعض الاعضاء وقدم ثلاثة من شياطين الدسائين . وم صبرى افندى والطيب افندى من الموفقين والضابط مصطفى افندى احد ، عريضة اتهام ومشروع أمر بمنزل امين باشا واقالة فيتا حسان ووقف البكباشى حواش افندى . وكان هؤلاء الثلاثة يرون فى اتسهم شدة العزيمة وقوة الشكينة ارتكانا على معاضدة على افندى جابور واتباعه لهم .

تنصيب القائمقام حامد بك على المديرية
بدلاً من امين باشا

وبعد المداولة قررت الجمعية باجماع الآراء استمرار حبس الثلاثة المتهمين وترقية البكباشى حامد افندى قائد الأورطة الأولى الى رتبة قائمقام وتسيته محل المدير .

وأعلن فى اليوم عينه هذا الأمر موقفاً عليه من المدير الجديد الى امين باشا . وأشار عليه كازانى بالاذعان له فامتثل ولكن جفئن عارض لأن ذلك يكون بمثابة سابقة رديئة .

وأغار الجنود على منزل البكباشي حواش افندى وصاحروا ممتلكاته وأخذوا يسبونه ويستملون معه الخشونة . وكان حواش افندى مكروها في كل أرجاء المديرية لمدامته على الاتهام في التصف وارثابه المظالم وتأثيره على أمين باشا تأثيرا مهلكا .

محاولة تقي المدير العام وفتيا حسان و حواش افندى

وخطر يال الثوار في نهاية الأمر احتمال رجوع استانلى بين لحظة وأخرى . وتقرر في جلسة علنية الاعتراف بأنه مندوب الحكومة الخديوية ومفاوضته مباشرة بصدد اخلاء المديرية والسودة الا أن أولئك الذين كانوا اندفعوا أكثر من غيرهم في تيار الثورة لم يشتركوا في المناقشة وآسروا في الخفاء على أن يحولوا دون اطلاع استانلى على مجرى الأحوال ويستولوا على التخيرة التي بث بها الخديو واتفقوا كذلك فيما بينهم على استبعاد الثلاثة المعتقلين الى محطات الشمال حتى لا يتمكنوا بأى وجه من الوجوه من التلق بأذيال القرار .

وكان كازانى يحضر بموجب الاذن الذى كان قد أعطى له جميع جلسات الجمعية التي كان لا بد من رفع قراراتها فيما بعد الى سمو الخديو ليوافق عليها . وكانت له كذلك علاقات متصلة بالحققات مع الضباط والموظفين الأكثر قوذا . وكان جفسن يرافقه بعض المرات في هذه الزيارات . ولم يقصر في هذه الفرصة عن ان يوضح لهم ان الاستبعاد الذى عتدوا التناصر عليه ان هو إلا اساءة استعمال للسلطة .

وفي صباح يوم ٢٨ سبتمبر نه البكباشي سليم افندي مطر كازاني سرا الى أن جما مؤلفا من بعض رؤوس الثوار اجتمع بدار اليوزباشي فضل المولى افندي وأخذ في تحضير امر التفتي لكي يقدمه للجمعية العمومية . وعلى الفور أرسل كازاني الى اليوزباشي المذكور يطلب منه الترخيص له بحضور ذلك الاجتماع فأذن له بذلك وذهب عقب ذلك اليه فوجد لديه زهاء اثني عشر من اعداء الباشا الأتلة .

وكانت الجلسة هاتجة وعتيفة وقتحت في الساعة السابعة صباحا ولم تنته إلا عند الساعة الواحدة مساء . ودافع فيها كازاني عن أصدقائه وبعد مشاق كبيرة حصل على تأجيل اتخاذ أية وسيلة عدوانية . وتوجه في نهاية الامر مع سليم افندي مطر من باب الاحتياط الى القامشاق حامد بك ليحصل منه على وعد بأن يعارض في كل محاولة تبذل في هذا السبيل . وفلا حصل منه على وعد بذلك .

تنشيت منزل أمين باشا و فيتا حسان

وكان يرأس القومسيون المكلف بتحقيق سيلة امين باشا الادارية رئيس الحسابات الذي كان من هنية موقوفا من وظيفته فقرر القيام بتنشيت مسكن كل من الباشا و فيتا حسان لمرفة ما إذا كانت بهما المستندات والبضاعة والتبخريرة التي اخفت . وأعلن هذا القرار في الحال لأمين باشا و فيتا حسان فطلب كازاني أن ثوب عنهما فأجيب طلبه .

وفي ٥ أكتوبر وصل التشددون للتنشيت ومعهم كازاني الى وادلاي ونزلوا الى البر وحاصر الجند منزل امين باشا وابتدأ التنشيت واستمر فيه

الدقة المتناهية وعند الفراغ منه سلموا الى كازاني نسخة من المحضر مشمولة
بامضات التدوين .

وفي ١٤ أكتوبر صار تفتيش منزل فيتا حسان ولم يراعوا هذه المرة
الظواهر مثل المرة السابقة بل اختلس كل ما كان به وأودع الخازن ليرسل منها
الى دوفليه .

وبعد ان انتهى التفتيش أخذ للتدوين في نهب كل ما وقع تحت أيديهم .
وفي خلال انهماكهم في هذه اللذات استدعوا للسر الى دوفليه على وجه
السرعة فوصلوا اليها في ٣٠ منه .

اغارة المهدين على الرجاف

وتلقوا لدى نزولهم بهذه الناحية اخبارا سيئة ذلك ان ثلاث
واخبر قدمت من ناحية الشمال وألقت مراسيها امام الرجاف ونزل منها
رجال من المهدين وأغاروا على المحطة واستولوا عليها بمد ان قاومتها
الحامية مقاومة قصيرة المدى ومات ثلاثة من الضباط وثلاثة من
الموظفين بعد أن دافعوا عن مدخل الحصن دفاع الأبطال البواسل
وقام المهديون بعمل مجزرة مريرة أبادوا في خلالها كثيرا من الرجال
والنساء والاولاد .

وبعد الفراغ من ذلك القتال أرسل عمر صالح نائب المهدي
وقائد جيشه خطابا الى أمين باشا مدير خط الاستواء يقص عليه فيه
بلاء رئيسه في الحروب البلاء الحسن ويدعوه الى الاذعان والخضوع وبعد
كل من امثل بالأمان .

وأقلت هذه الرسالة التي أتى بها ثلاثة من المراسلين العرب والفرس في قلوب الثائرين فوجوهوا الى أمين باشا وطلبوا منه ان يمدد بمشورته . فأبى ان يتحمل أية مسؤولية لكنه مع ذلك لم يتأخر عن أن يمدد برأيه وذلك بأن أشار عليهم بالتقهقر صوب الجنوب ويتحصنوا في تونجورو .

وكانت فاجعة الرجاف قد أسخطت الضباط وأوغرت صدورهم فسافر القائمقام حامد بك مع اليوزباشي على اخندي جاور على رأس الاورطة الأولى وأمداد أخرى أخذت من مختلف المحطات . وزحف على موجى بقصد أن يحشد فيها معظم القوات التي في مكراكا ومهاجة المهديين الذين كانوا قد تحصنوا في الرجاف . وكان الموقف في تلك الظروف قد بلغ أشد حالات السر . وزاد الضيق عن كل الازمان التي سلت . وكانت المقاومة بحسب رأى الاغلبية لا يربح منها خير . بل كانت غير مستطاعة ولذلك أرسل في الحال صوب الجنوب الرجال غير الصالحين للحرب ونسوة الجنود وكتب في الوقت نفسه مكاتبا الى حامد بك بطلب المدد عن الاخذ بثأر الذين ذهبوا ضحايا في واقعة الرجاف واعطاء الأوامر اللازمة لحشد الجنود في دوفيله لئلا أنه من المحقق ان المهديين لا بد أن يستروا في خطة الهجوم كما أنه من المحقق ايضا ان الجنود لا بد ان يسجزوا عن مدد .

قل أمين باشا والمسجونين معه الى وادلاي

ولما كان لا يوجد في دوفيله شيء من الأمن والطأنينة عاد كراتي الى المناقضة ملحا في طلب قتل المعتقلين الى وادلاي مينا الضرورة

القصوى الماسة لوضعهم بمنجاة عن اخطار الهجوم المرتقب حدوثه في قدام الالام . وصرح فضل المولى افندى بأن لا يتنازع في أحقية هذا الطلب ولكنه يريد ان يؤيده حامد بك في ذلك . وكان حامد بك في ذلك الوقت مع الجنود في كربي .

وشجع كازانى التذمر الذى كان يبدو بين صفوف الجنود فذهب لزيارة البكباشى سليم افندى مطر و اليوزباشى سليمان افندى وأقبحها ان من واجباتها تفاء المسئولية اللقاة على عاتقها لإبعاد المسجونين إذ من الجائز أن يذهبوا ضحية حدوث عراقيل لا يكون في استطاعة أحد تجنبها . واستقر الرأى على عقد اجتماع يحضره الضباط وحدهم نظرا للحالة الحاضرة .

وفي ١٥ نوفمبر وردت أخبار نكبة ثانية . ذلك أن المهديين هزموا الجنود التى يقودها القائمقام حامد بك على مسافة قليلة من الرجاف ، وشتموا شمل الجنود وابن القائمقام وبكباشيا وثلاثة يوزباشية ولقيوا كثيرا من الجنود قتلوا في الميدان . وكان الخطر متوقفا حدوثه في القرب الماجل واختلال النظام بلغ غايته لدرجة قد مهما كل صوابه . وكذلك لم يحتج أى كائن عندما أخذ البكباشى سليم افندى مطر على عهده في صبح اليوم التالى الاستيلاء على القيادة العليا . وكان أول أمر وجه اليه الثأته الوقاه بوعد فاجتمع الضباط بهيئة مجلس ووافق على نقل المتقلين وأعطى القرار حسب اللتاد الى الموظفين المدنيين . وعند الظهيرة أخبرت لجنة مؤلفة من الضباط الباشا بذلك وانصرف الحرس الذى في مدخل داره .

وفي صبح يوم ١٧ نوفمبر بعد امين بلشا على ظهر الباخرة الخديو المكلفة بنقله هو وحاشيته الى وادلاى وكانت المدافع أثناء صعوده تدوى في الفضاء والمساكر تؤدى له التحيات العسكرية . ولدى وصوله الى هذه المحطة قبول مقابلة حامية فكان جميع الناس واقفين على قدم الاستعداد وبادر رجال الحكومة بالالتفاف حوله مبتهلين في الاحتفاء به وتقبل يديه وهتفت الجنود له ودوت المدافع ولاحت عليه سياء الدهشة عندما رأى كل هذه الحفاوة . ثم توجه الى مسكنه ورغمما عنه وجد نفسه مكرها على استقبال الضباط والموظفين الذين كانوا قد أتوا ليقدموا له عبارات التبريل والاكرام .

وكان لثاية ٤ ديسمبر لم يرد أى خبر من دوفليه . وفي هذا التاريخ ليلا رجع اليوزباشى محمد افندى مسرعا من قرية بورا Bora حيث كان يقسم في طلب المجرم منذ عدة أيام . وبينما هو قائم بأعباء هذه المسؤولية أئتمنه شيخ القبيلة السفر الى وادلاى وما ذلك إلا لأن المهدين كانوا قد هاجموا محطة قابو واستولوا عليها وحاصروا دوفليه بمعاونة الأهالى .

وكان هذا الخبر من أشأم الاخبار وأفظها لأنه قد يحتمل أن تكون دوفليه قد سقطت قبلا في قبضة العدو وقضى الأمر . وأصبح في استطاعة المهدين بمعاونة الباخترين النزول في وادلاى بدون أى تأخير وبما أن هذه المحطة ليس بها شئ من وسائل الدفاع التي يمكن التمويل عليها مار من اللازم الاسراع بالتوجه الى تونجوروو عن طريق المرتفعات .

وبما أن القارب الحديد وهو الذى أحضره جفنن فى حملة استائلى كان قد أغرق بعد أن صار تحطيه وأمسى لا يصلح لشيء ما صار توزيع الذخيرة على الجنود وتركزت المؤن التى لم يتيسر نقلها . وفى بكرة اليوم التالى فى أول ساعة من النهار اتخذ الجنود سيلهم فى البر وساروا بلا ترتيب ولا نظام .

وفى الساعة التاسعة أذيعت اشاعة مقتضاها أن البلخرتين وصلتتا الى وادلاى تحملان العلم المصرى . وفى الحال وقت الحملة وعاد الجنود والمستخدمون الى الادبار ليؤكدوا من صحة الخبر ومن بقى منهم بعد أن قضى الليل سافر فى القند وبلغ قرية فاجونجو Fagongo الواقعة قرب مجرى النيل .

هزيمة المهدين

وبعد قليل أذيع أن الباغرة الخديو سارت على مدى البصر ثم وصلت وألقت مرسلتها فى خليج صغير تحت القرية . ونزل منها الى البر ضابط وأخبر أن المهدين بمساعدة أهالى موبجى ولابوربه قاتلوا جنود دوفيليه مدة ثلاثة أيام ودخلوا لنهاية المحطة ولكن اضطروا فى نهاية الامر الى الانسحاب . واقتلت حركة قهقريهم فى ٢٨ فبراير الى هزيمة تامة وتركوا من رجالهم عددا كبيرا فى حومة القتال . واقتنى أكرم فرقة من الجنود فطحت بكثيرين من المتخفين وجرحهم كأس المتون .

وبما أن الذخيرة كانت قد قادت فقد استقر بهم الرأى على اخلاء دوفيليه والرجوع الى وادلاى .

وطلب الضابط بمد ذلك من الباشا أن يذعن للأمر الذي كان يحمله وهو يقضى برجوعه الى وادلاى حيث كان في العزم عند جمعية عامة لاتخاذ قرار بشأن إعادة تنظيم المديرية . غير أنه نظرا لكون أمين باشا كان قد صمم على الذهاب الى تونجورو قرر الضابط أن يرافقه ويتوجه معه صوب البحيرة .

أما الحركات العسكرية التي اتخذت في دوفليه والمركة التي حامت حولها بنرض الاستيلاء عليها من قبل المهديين قد ذكر تفصيلاتها البكائى سليم افندي مطر في خطاب بث به الى أمين باشا وهذا الخطاب مذكور في صلب تاريخ المديرية عن هذا العام .

إخلاء دوفليه

وأُخليت دوفليه خلافا للمادة الثبته في البلد بسرعة البرق وعلمهم على ذلك بلا جدال عامل الخوف الذى يقال إنه يخلق للإنسان أجنحة . فبهدهوا أولا بتكديس الأسر في وادلاى لترسل فيها بمد بالتدرج الى تونجورو ومسوه . وإنما الذى كان يؤسف له فقط هو خلو المخازن من الحبوب .

وفي ١٦ ديسمبر نقل اليوزباشى سليمان افندي الذى كان جرح جرحا يلينا في نغذه في واقعة دوفليه الى تونجورو . وعالج أمين باشا الذى كان من شيمته الاحسان الجريح غير أن جروحه كانت بالغة لدرجة لم يستطع معها الطب انقاذه فتوفى للسكين في ليلة ٢٩ منه متأرا بجراحه وعين الملازم الأول صالح افندي عمله قائدا في تونجورو .

ولا بد لنا أن نذكر أيضا بين ضحايا الحرب اليوزباشى احمد افندى الاسيوطى الذى قضى نجه فى وادلاى متأثرا بجراحه . فقد أصيب برصاصة فى خلال دفاع محيد امام باب دوفيله فأبى أن يتعد عن ساحة الحرب واستبسل فى القتال الى أن أصابته رصاصة ثانية فى رأسه فهبت قواه وعجز عن الاستمرار فى النضال .

اختلاف الثوار فى أمر أمين باشا ومن معه

ولم تنشأ اللجنة الثورية أن تتصرف بسلطة سليم افندى مطر . وأحكره هذا على إفساد البكباشى حواش افندى الى وادلاى وكان فى تونجورو على أثر الترخيص الذى حصل عليه أخيرا . واقترح فى جلسة الاكتفاء بعزل أمين باشا واتخذ من اخلاء وادلاى ونهب المخازن علالة على الاسباب التى سبق عرضها على الجمعية الصومية فى دوفيله فى سبتمبر ، مبرر لهذا الاقتراح فوافق الجميع عليه . وتقدم اقتراح آخر القصد منه صدور أمر رئيس المديرية بتككيل امين باشا بالاغلال الى أن يحين تسليمه للمدالة الخديوية واعداد فيتا حسان و كازانى و جفسن و ماركو جيبارى (وهذا الاخير تاجر يونانى) شتا جزاء حملهم الجنود على اخلاء وادلاى ابتناء إقناع جنود دوفيله فى خطر أعظم .

واثارت ثائرة سليم افندى مطر تجاه هـذه المزاعم التى بلغت غاية السفاهة وجاوب محاولا تضييق دائرة التمرد والعصيان والاخلال بالنظام الآخذة فى الاتساع يوما فيوما .

واقترح هو الآخر عقد جمعية عمومية فى وادلاى عند ما يتم اخلاء

دوفيليه بترك لها أمر استقرار نظام المديرية النهائي ومسألة الاياب الى ديار مصر . وكان يريد الدين اشتهروا أكثر بحصافة الرأى من بين أولئك الذين التفوا حول البكباشى إما رجوع الباشا الى منصبه أو اخلاء المديرية على الاقل . وتتألف أغلبية هذا الحزب من الضباط ومن عدد من المستخدمين المصريين المسلمين والاقباط .

وتتألف الحزب للمعارض الذى يرثه فضل اللولى افندى من قليل من الضباط وعدد لا يذكر من الموظفين وكثير من الدناقلة وهم على وجه العموم من الذين تورطوا أكثر من غيرهم فى اشعال نار الثورة وجروا فى تيارها ولذلك كانوا يصرون على عدم مبارحة البلد ويمضون بالنواجذ على البقاء .

ولهذه الرحلة بقية نذكرها فى الملحق الاول للعام القادم .

٢ — ملحق سنة ١٨٨٨ م

حالة استانلى

من ابتداء تـكـوـنـها الى يوم ٣١ ديسمبر سنة ١٨٨٨ م (١)

عند ما بترت الثورة المهدية مديرية بـخط الاستواء من جسم مصر بقيت هذه المديرية منفصلة عن العالم المتـبـدـين كـجزيرة في وسط الاوقيانوس . وكان يندر ورود أخبار منها . وكانت تلك الأخبار تأتي بواسطة التجار الزبـارـيين الذين يتبادلون الشـاـجر مع اوغندة أو المبشرين الانكليز المقيمين في هذا البلد .

وهذه الاحوال اضطرت أميننا باشا بحكم الطبيعة الى الاستنجاد . ويبدو أن أول شخص وجه اليه نداءه كان الدكتور فلكن وهو عضو من أعضاء البشة الانكليزية المقيمة في اوغندة وكان قد قضى بعض السنين في هذا البلد كما سبق القول وله صلة ود وصداقة بأمين باشا وُزِل في ضيافته عدة مرات عند ذهابه الى البلد المذكور وإيابه منه . وكانت صداقتهما وثيقة لدرجة ان أميننا باشا عهد اليه تنفيذ وصيته .

وكان الدكتور فلكن بعد ان عاد من اوغندة في عام ١٨٧٩ م

(١) — راجع الجزء الأول من كتاب « حياة أمين باشا » تأليف تشويـزـر Schweitzer وكتاب « في ظلمات افريقية » تأليف استانلى .



مستر استانی

أخذ له مقرا في انكلترا وفي هذا البلد وصلت اليه استغاثة امين بانا في اكتوبر سنة ١٨٨٦ م .

وهذه الاستغاثة كانت قد كتبت في وادلاي في ديسمبر سنة ١٨٨٥ م . وان هو الا ان تناولها حتى أخذ يميل وتشر الاستغاثة في المجلة الجغرافية الاسكتلاندية *Scotish Geographical Magazine* بمددها الصادر في ٢٣ نوفمبر عام ١٨٨٦ م . واتفق مجلس الجمعية الجغرافية الاسكتلاندية *Scotish Geographical Society* فورا بحضور الدكتور فلكن الذي أُلح في طلب بذل المساعي لدى الحكومة البريطانية للحصول على مساعدة من جانبها في سبيل ارسال مدد لامين بانا .

وبعد المداولة قرر المجلس السالف الذكر باجماع الآراء ما يأتي : (١)

« نظرا للخدم الطويلة والتمسدة التي قام بها الطبيب امين بك في خلال الاثني عشر شهرا المنصرمة في أواسط افريقية لملم الجغرافية وللعلوم الأخرى الماثلة له سواء أكان ذلك بمجهوداته الشخصية أم بالمساعدة التي كانت يقدمها على الدوام للرواد والرحالين يرى المجلس أنه يستحق المعاونة والمعاونة من جانب الحكومة البريطانية .

« وان المجلس لا يقترح ارسال أية حملة عسكرية بل من رأيه ان استطاعة حكومة جلالة الملك ان تقوم بهذه المهمة بنجاح بواسطة حملة للانجاح سلمية .

« ومن الواضح الجلى ان اجتياز حملة من هذا النوع اقطارا لم تظأ بعضها الى الآن قدم رحالة ، يساعد كثيرا على توسيع دائرة معارفنا عن جغرافية افريقية » . اهـ

وأرسلت صورة من هذا القرار الى ايرل ايديسلى Earl of Iddesleigh وزير الخارجية بتاريخ ٢٣ نوفمبر سنة ١٨٨٦ م وأرسل الرد بوصولها في ٤ ديسمبر من هذه السنة وقال في اجابته ان حكومة جلالة الملكة واثمة هذه المسألة موضع النظر .

وأوجد عمل الجمعية الجغرافية الاسكتلاندية اهتماما عظيما في انكلترا فيما يتعلق بهذه المسألة وانهز الدكتور فلكن هذه الفرصة السانحة ليحرض على انجاحها وذلك بالكتابة في المرائد الانكليزية الهامة .

لقد كتب المر تشويتزر Herr Schweitzer مؤلف كتاب « حياة أمين باشا » بالصفحات من ٢٦١ الى ٢٦٥) ان الجمعية بعلمها ترى الى مقاصد سياسية لا علمية . ونقل قصلا من جريدة من جرائد برلين المسماة « داي پوست Die Post » الصادرة في شهر يوليو سنة ١٨٨٤ مذكورا به محاولة أصحاب رهوس الاموال في لوندرا تأليف شركة باسم « جمعية السودان الملكية » لتستولى على السودان وتحل المسألة المصرية بأبسط وأخصر طرق .

وبالطبع جاهر الدكتور فلكن بعدم صحة هذه الرواية واستمسك بوجهة نظره قائلا ان هذا العمل هو لمحض خير الانسانية وقد دعاه للقيام به الصداقة اللينة التى تربطه بأمين باشا . ومن الجائز ان هذا كان رأيه

الشخصي ولكن هذا النداء صادق على كل حال آذانا مصفية واستتله المطامع
الاشمسية التي وجدت من ازمات بيده كما برهنت على ذلك الحوادث
التي وقعت فيما بعد .

وعين أمين باشا بالتدقيق في رسائل أخرى كتبها الى الدكتور فكف
بسد الرسالة السالف ذكرها الخطوة التي يريد اتباعها فهو قبل كل شيء
يشترط كفالة مركزه الخاص يبقائه حيث كان بومف أنه مدير مدى الحياة
تابع لقنابة انكليزية تسلم مديريته بعد ان تخليها الحكومة المصرية ويأرجحها
الضباط والموظفون المصريون إذ انه لا يريد ان يقيم إلا مع جنود سودانيين
يضمهم تحت تصرف القنابة التام مينا الاقتصاد الذي يحدته هذا الترتيب بسبب
الاستثناء عن ارسال حملة مسلحة .

(ويرى من خلال تاريخ المديرية ان هؤلاء السودانين أنفسهم هم
الذين ظلوا على عهد الولاء للحكومة المصرية الى آخر لحظة وعزلوا أميناً باشا
واعقلوه عند وصول حملة استائلي لاعتقادهم انه اتفق مع الانكليز على بيعهم
لهؤلاء هم والمديرية صفقة واحدة .

اما فكرة الاستقلال فلم تكن حديثة العهد عند أمين باشا لانه اعترف
في خطاب أرسله الى الدكتور فلكن - انظر ص ١٦ من كتاب حياة
أمين باشا - انه عرض على عبد القادر حلي باشا حكمدار السودان العام ان
يفصل ادارة مديريته عن السودان) .

وتحرك الدكتور فلكن مرة أخرى عند ما صارحه أمين باشا بنياته
الحديثة ابتغاء إيجاد النقابة التي ينبغي ان يهد اليها تسلم زمام المديرية

والساكر السودانيين الذين عرضهم امين باشا عليه . ولم يمض وقت طويل حتى وجدت شركة افريقية الشرقية الامبراطورية البريطانية Imperial British East Africa Company السقى ما كانت تتوق الى شىء أحسن من ان تتم مسألة كانت تطمح اليها الابصار وتصبو اليها النفوس من أمد بعيد فعدت اتفاقية مؤقتة موقوفة على اعتماد من امين باشا ومن مقتضيات هذه الاتفاقية ان ينقل امين باشا الى الجمعية جميع الحقوق المتعلقة بالارض وغيرها من الحقوق التى اكتسبها فى المديرية المذكورة وتتمتع الجمعية من ناحية أخرى ان تبذل مجهوداتها قبل الحكومة البريطانية لتحلها على التصريح بأن المديرية أمت تابعة لها وان تسكفل لامين باشا بأن يعمل فيها بوظيفة مدير مدى الحياة .

(وهنا يتساءل المرء عن الحقوق التى اكتسبها امين باشا فى مديرية من ممتلكات مصر حتى يكون له حق التنازل عنها ؟) .

وأرسلت هذه الاتفاقية الى امين باشا بعد سفر استاقل . ومن المحتمل أنها لم تصل اليه الا بين الزيارتين اللتين أداها له هذا فى مسكوه بالقرب من بحيرة البرت نيازرا . وكانت مراجع التورة تنبئ عند ذلك فى ارجاء المديرية وغير ممكن ابرام أية اتفاقية من هذا القبيل كما يعلم ذلك بداهة وقضى على المسألة القضاء الاخير . ومما لا بد من ملاحظته هنا ان هذه الجمعية هى ذاتها التى امتلكت فيما بعد اوغندة ومديرية خط الاستواء بعد مغادرة امين باشا لها لتسلمها للحكومة الانكليزية عقب ذلك .

ومع ان قرار الجمعية الجغرافية الاسكتلاندية ونداءها للحكومة البريطانية لم يلقا تليقة لكنها مع ذلك أتيا بشئ . وذلك ان رجلا من

اسكتلاندا حيث تقيم الجمعية الجغرافية المذكورة التي لفتت نظر الحكومة الانكليزية الى نجدة امين باشا ، وهو السير وليام ماكينون فكر منذ ان وضع القرار الأول في تأليف لجنة لجمع الاموال للشروع في تكوين حملة لتجدة أمين باشا . ولم يكن الفرض من ارسال هذه الحملة الحصول على مأرب سياسى غلب بل على مأرب تجارى أيضا لانه كان من المعلوم في انكلترا ان أمين باشا كدس في وادلاى كية وفيرة من الصاج وان في امكان الحائلين الذين يستخدمون في نقل المواد اللازمة لأمين باشا ان يتولوا احضار تلك الكية . وكانوا يقدرون ان هذا الصاج عند ما يباع ينطى ثمنه ثقات الحملة بل ربما فضل بعد ذلك ربح . وهكذا يصاد عصفوران بحجر واحد .

وقيل آخر عام ١٨٨٦ م كان السير وليام ماكينون قد قطع شوطا بعيدا في المحادثة مع استانلى في هذا الشروع والمبلغ اللازم لتنفيذه . وبما أن أغلب أصدقاء السير وليام كانوا في تلك الآونة غائبين فلم يشأ مطلقا أن يقرر هو وحده أمرا بصدد طرق السفر ووسائله . ولكن نظرا لتصميم استانلى على القيام برحلة الى امريكا قرر ان يقوم السير وليام المذكور بعمل اللازم لجمع الاموال وان يمث يورقية الى استانلى حاشا ينتهى من ذلك .

وأقنع استانلى الى امريكا وبعد ان أقام بها اسبوعين جاءته برقية منبهة بالحصول على المال وفيها حض له على الاسراع في الاياب . وفي الحال أقنع ووصل الى انكلترا قيل آخر عام ١٨٨٦ م .

ولمغ المال الذى كان قد جمع عشرة آلاف جنيه انكليزى بشرط أن

تمنع الحكومة المصرية مبلغا يضارع هذه القيمة . وقد قبلت هذه الحكومة هذا الشرط وبذا أسمى ارسال الحملة من الامور المبتوت فيها .

ولها لتربية تلك الحكومة القصيرة النظر التي تنفق اموالها في سبيل ترك أرضها وجنودها لتبهرها .

أما من جهة أن الحملة كانت ترى الى مقصد سيلى ألا وهو ابتلاع مديرية خط الاستواء وإعطائها للحكومة البريطانية فليس لدى أحسن من أن أذكر شهادة شاهد عدل خال من الترض والتحيز وهو الاب شينز Schynse عضو جمعية المرسلين الجزائريين الذى كان مقيا في عطية بوكومبي Bukumbi عند بحيرة فكتوريا نيازا مع مرسل آخر وهو الاب جيرولت Girault .

طلب هذان المرسلان حين مرور حملة استافلى عائدة الى زرتبار من استافلى ان يأذن لها بالسير مع الحملة لناية الساحل فأجيب طلبها . وبذا اختلطتا بأمين إنا اختلاطا طال أمده وعشره مباشرة يومية كما اختلطتا بأعضاء الحملة وعشراهم وعلى ذلك كان فى استطاعتهما ان يحصلتا على معلومات لا يمكن أن يتسرب الشك فى صحتها .

واليك ما سطره الاب شينز فى جريدة رحلته فى قلب افريقية مع استافلى وأمين إنا ص ١٦٠ -

د ان كثرة اتصافنا بضباط الحملة أدى بنا الى كشف أشياء جملة يتبين لنا من خلالها مجمل القصد والناية من هذه الحملة . على اننا لو حكمنا بالظواهر رأينا أنها نجحت وان أوروبا ستحتفل بنجاحها غير ان هؤلاء الابطال الصناديد غير راضين فى الواقع ونفس الامر عن النتيجة

ولا يخرجون من الاعتراف بخيبة الامل وهالك ما قالوه : « لقد هلك منا خلق كثير وذهبت اموال كثيرة ضياعا وقضينا عامين ونصف عام في بؤس وشقاء ومع ذلك فما الذى حصلنا عليه ؟ » لقد أحضرنا منا عددا من داخلية افريقية من الموظفين المصريين المرتشين الذين لا يرجى منهم خير ومن يهود ويونان وأتراك لا يقررون لنا بمجمل حتى أن كازانى نفسه اقلب متوحشا وصار لا يساوى مثقة اناذه . اما امين بلشا فهو انسان شريف ولكنه لم يكن سوى رجل علم . لقد كنا نظن اننا نجد في امين بلشا جنديا بللا على رأس ألقى جندي من الجنود المنظمة تنظيما حنا بحيث لا نحتاج ان نقدم لهم سوى التوجيه ليكملوا لانجلترا الاستيلاء على خط الاستواء ويفتحوا بحراهم عمرا لتاية ممبسة . اما الآن فكل هذه الآمال أخفقت وأضحت الصدور متقبضة . واما امين بلشا فهو رجل اختبر العالم وعرف دخائله فلا تزين له قسه الحال بشأن البواعث الحقيقية لارسال هذه الحملة .

وهالك ما ورد ايضا بالصفحة ٢٠٠ من رحلة المؤلف المذكور :-

« وكنت أمضى معظم الاوقات اتحدث في الطريق الى امين بلشا فكان لا يكتم البتة عنى رأيه فيما يتعلق بسباب تأليف الحملة . فكان يقول : وهل يصح في الاذعان ان رجلا داهية مثل تاجر اسكتلاندى — أى سير وليم ماكينون — يطراً على فكره فجأة أن يضغى بمبالغ طائلة في سبيل انقاذ موظف مصرى ربما لم يكن سمع حتى ذلك الحين انسانا يلقظ اسمه ؟ انهم لم يباشروا ارسال الحملة حبا في سواد عنى الدكتور امين بلشا بل من أجل اللديرية التى كان هو على رأسها

ومن أجل عاجبها . ولو بقيت ظروف الأحوال كما كانت لكانت الاريسة
الآلاف قطار الملاج المودعة في وادلاى قد غطت بسمة قعات الحلة
وفضل ما يكفى لتكوين احتياطى لمدة سنوات ولكان أمين باشا
قد جمع فى خلال ذلك كيات أخرى من الملاج . وهكذا كانت انكلترا
تضم الى ممتلكاتها مديرية أنيقة بدون أن تدفع قسا واحدا وتستولى
منها على إيرادات تفى بنفقات اتصالاتها بمبسه . واذا كانوا يبرون
أميناً باشا فانه يلزمه فى مقابل ذلك ان يحمل ما له من النفوذ والمعلومات فى
خدمة منقذيه وتمت تصرفهم وتحول جميع ذلك الى مضاربة تجارية كثيرة
الارباح .

« واختم الدكتور كلامه قائلاً : انى لشاكر لاولئك الأماجد على
ما صنعوه غير انى أدركت الفرض الحقيقى من الحلة من أول عداثة
حصلت بينى وبين استانلى فانه وان لم يبد اقتراحا مباشرا لى فانى مع ذلك
شعرت بأن وراء الأكمة شيئا آخر غير محض الرغبة فى ارجاع بعض الموظفين
المصريين » . اهـ

أما فيما يتعلق بالوجهة التجارية فان الحوادث التى حدثت فى المديرية
حالت دون تحقيق ثبى منها وجببت هذه المألة من جميع وجوها .
ولكن ما أهمية ذلك بالقياس الى الفائدة الحقيقية ذات الاهمية التى
اكتسبها ألا وهى اقتلاع رئيس المديرية من وظيفته ذلك الرئيس
الذى يمثل سلطة الحكومة المصرية وزوال تلك السلطة بهذا العمل مع بقاء
قوة هذه الحكومة المسلحة والتنظمة . وهذا ما كان أيضا مطمح
انظارهم وذلك لكى يمدوا تلك القوة معدة حاضرة فيجندوها ويحتلوا بها

الارض التى كانت تصبو اليها نفوسهم كما حدث بمد ذلك لأنه لم يكن من غرض حملة استائلى قط رجوع الجنود المقيمين فى المديرية الى اوطانهم ولكن كل تصرفاتها كانت ترمى كما رواه كازاتى أيضا الى عمل ما فى قدرتها لتركهم فى البقعة التى هم بها ليستخدموهم فى المشاريع التى كانوا ميّتين القيام بها .

وعند ما جمع المال جد استائلى فى جمع رجاله . وهاك أسماء الاشخاص الذين تألف منهم أركان حربه :-

الماجور بارتلوت Le Major Barttelot ، والكابتن نلسون Le Capitaine Nelson ، و اللفتنانت استيرز Le Lieutenant Stairs ، و الدكتور بارك Le Docteur Parcke ، و المستر بونى Mr. Bonny ، و المستر وارد Mr. Ward ، و المستر تروب Mr. Tronpe ، و المستر جسون Mr. Jamson ، و المستر جفسن Mr. Jephson .

وسافر استائلى من لوندرة فى ٢١ يناير من عام ١٨٨٧ م ودخل القاهرة فى ٢٧ منه وفيها استقبله السير اظن بارنج Sir Evelyn Baring واصطحبه الى داره . وفى الايام التالية قابل الخديو توفيق وناظر النظار نوبار باشا ودعى لتناول الطعام عند كليهما . وقابل كلا من الاطباء شوينفورت وجونكر وهذا الاخير كان قد قدم حديثا من رحلته فى خط الاستواء ، وتباحث معها فى خطة السير التى يلزم اتخاذها ولكن يبدو انه لم ير فى آرائها ما يصلح كثيرا للتعويل عليه . وجهزت له نظارة الجهادية ٦٢ جنديا سودانيا زودتهم بلوازمهم . وقد أخذت هذه الجنود من أورطة من أورط الجيش لترافقه فى رحلته بدعوى اقتناع عساكر أمين باشا السودانين بأن الحملة آتية حقا

وصدقا من مصر إلا انه لم يرسل معهم حتى ضابط واحد وكان يقودهم ضابط صف فقط برتبة جاويز .

واختار استانلى من بين مختلف الطرق المائتة أمامه طريق الكوتو فكانت خطته أن يسافر من ساحل افرقية الترنى ويتخذ سبيله صيدا فى النهر المذكور لنهاية آخر نقطة صالحة للملاحة ومن هناك يتوغل فى التابة الكبرى فيصل الى بحيرة البرت نائزا من الجهة الغربية .

ولما فرغ استانلى من اعداد معداته سافر من القاهرة فى ٣ فبراير قاصدا السويس . ومن هذه المدينة أقلم فى ٦ منه موليا وجهه شطر زربار فدخلها فى ٢٢ من الشهر المذكور وهنا انتقل الى مركب آخر أُرل فيه أيضا ال ٦٢٠ حمالا الزربارين الذين كانت قد اكترام . وفى ٢٥ منه حلوا الاشرعة وأبحروا فى اتجاه مدخل نهر الكوتو حيث تلقى المركب مرساته فى ١٨ مارس وفى القصد صعد فى النهر ووصل الى آخر نقطة صالحة للملاحة فى ٣٠ أبريل . وفى هذه البقعة أقام مسمكرا وترك فيه مؤخرة حرسه تحت امره المايجور « بارتيلوت » ومعه كل من المستر بونى ووارد وتروب وجمسون وأخذ هو معه الكابتن تلسون والامتنانت استيرز والادكتور بارك والمستر جفنن ومعه ٣٨٩ من حماليه وترك ٢٧١ فى مسمكر المؤخرة واتجه من ناحية الشرق صوب بحيرة البرت نائزا .

وكان سفر استانلى فى ٢٨ يونيه عام ١٨٨٧ م وبعد أن تطلب على مصاعب عظام وقد أكثر من نصف رجاله سواء أكانت بالموت أم بالامراض أم بالحرب بلغ بحيرة البرت نائزا فى ١٣ ديسمبر من عام ١٨٨٧ م على مقربة من كافالى ومعه ١٧٤ رجلا لاغير . وهناك لم يستطع الحصول على أى

نبأ عن أمين باشا وكل ما أمكنه ان يحصل عليه من الاهالى هو انه كان يوجد رجل من البيض يقطن اونيورو وكان ذلك الرجل هو كازانى المثل لأمين باشا وقبض في مملكة كياريجا . ولما كانت المسافة المتصلة بينه وبين وادلاى طويلة نظرا لضعف رجال حملته قرر العودة الى حصن بودو الذى كان أقامه في منطقة ابويرى Ibwiri الحصبة التي كان ترك فيها عددا من حملته تحت إمرة الكابتن تلسن الذى كان قد وقع في غيابة للمرض والدكتور بارك .

وأدرك استائلى حصن بودو في ١١ يناير عام ١٨٨٨ م وهناك أصيب بمرض نشأ عنه زيادة في التأخر وعاود السفر في نهاية الأمر في ٢ أبريل ليعاود الاتصال بأمين باشا وترك الكابتن تلسن في حصن بودو . ولدى وصوله الى كافالى سلمه الأهالى ربطة كانت أودعها له عندهم رجل آخر من البيض . وهذه الربطة هي عبارة عن خطاب من أمين باشا مؤرخ في ٢٦ مارس يقول فيه انه طرق أذنيه اشاعة أذيت بين الأهالى فخواها أن رجلا من البيض وصل الى طرف البحيرة الجنوبي فأتى بياخرته الى هذه المنطقة ليتحقق من صحة هذه الاشاعة ولكنه لم يستطع أن يظهر بشيء من الاهالى يسترشد منه عن مرغوبه لخوفهم الشديد من كياريجا وعلى ذلك ترك له هذا الخطاب يرجوه فيه أن يظل في المكان الذى تسلم فيه الخطاب الى أن يتمكن من الاتصال به .

وقرر استائلى أن يرسل بلا تواز تحت قيادة جنس الزورق الممكن فكذلك الذى أحضره معه وقد أعجز الزورق من كافالى في ٢ أبريل صوب محطة مسوه الواقعة — حسب قول الاهالى — على مسافة يومين بطريق البحر

للسافر على امتداد شاطئ البحيرة الغربي . وسلمه استاڤلى خطابا
لأمين باشا يحيط فيه علما بأنه أخذ خطابه وأنه زار البحيرة للمرة الأولى في
١٤ ديسمبر وأنه لم يجد أى بناء عنه لدى الاهالى وإن هؤلاء لا يتذكرون
سوى زيارة ميسون بك Mason Bey التى كانت قد زارهم فيها قبل ذلك
ببشر سنوات حين طاف حول البحيرة بالباخرة نائرا . وأنه قد رجع ليحضر
زورقه لى يتمكن من الوصول اليه . وقص عليه سلسلة الحوادث التى صادفته
وتعليمات الحكومة المصرية وطلب منه ارسال مؤن .

وفى ٢٩ أبريل عندما أخذ استاڤلى يسير فى الساعة ٨ صباحا صوب
البحيرة وصلت اليه مذكرة من جنسن مؤرخة فى ٢٣ من هذا الشهر مع دليل
يخبره فيها بوصوله الى مسوه وإن شكرى افندى قائد المحطة أرسل يطن الباشا
الذى كان فى تونجورو بوصوله .

وأخذ استاڤلى فى السير وبعد ساعتين عسكر على قيد ٤٠٠ متر من
شاطئ البحيرة . وشاهد عند الساعة ٤ مساءً ينتظاره على مسافة بعيدة
نقطة سوداء على صفحات ماء البحيرة فقال لأول وهلة أنها مركب ولكن
هبة سوداء بددت الرب وأظهرت أن هذه لم تكن سوى دخان باخرة .
وأخذت الباخرة تقترب رويدا رويدا ثم رمت مراسلها فى خليج صغير واقف
على بعد مسافة من المسكر .

وفى الساعة ٨ مساءً فى وسط الليل والفرح الشامل وطلقات تحيات
القدم دخل امين باشا وبصحبه جنسن وكازانى وضابط آخر وقابله
استاڤلى عند المدخل فشكره امين باشا معبرا عما يخالجه من العرقان
بالجيل على ما قام به من الاعمال فقال له الأول : ذلك من التحدث بسيارات

الشكر . وأخذ بصحبته هو والآخريـن وجلسوا امام مضربه وامامهم شـمة يستنيرون بنورها .

وقال استاني انه كان يتقرب أن يرى رجلا من الوجوه ذا هيئة عسكرية طويل النجاد نحيل القوام مرتديا كسوة مصرية بالية فاذا به أمام انسان نحيف الجسم وعلى رأسه طربوش أبيض الثياب نظيفها قيمه ناصع البياض متن الكى والتفصيل ولا يتم وجهه عن مرض أو هم أو غم بل يدل بالعكس على جسم تام وفكر ناعم مطمئن . وعلى التقيض من ذلك كذاقاني فانه وان كان أقل من أمين باشا سنا يبدو ضامر الجسم مضطرب البال مفهما بالمعوم طاعنا في السن على صفـه وكان أيضا يرتدى ملابس بـلت مـلبنا كبيرا في النظافة وعلى هامته طربوش مصرى .

وقضوا في هذه المقابلة الاولى ما يناهز ساعتين يقصوت بإيجاز حوادث رحلتهم والخطوب التى وقعت في أوروبا والامور التى جـرت في مديرية خط الاستواء وموقعهم الثانى وبعد ذلك شيعوم لناية للركب الذى أوصلهم الى الباخرة .

وفى ٣٠ أبريل ذهب استاني الى أمين باشا ورد له زيارته .

ولزاه الموضع الراسية به الباخرة الخديو كانت طائفة من جنود الباشا السودانين مصطفة على الضفة فحيت الزائر بموسيقاها . وقال استاني ان رجاله الزربرارين الذين يشكون ان يكونوا عراة بجانب أولئك السودانين ذوى الهيئة الحسنه هم أشبه شىء بجيش من القبولين . ولكن ليس لديه ما يوجب خجله منهم لأن أقوياء السودانين كانوا قد ظهروا أقل مقدرة

منهم كثيرا عندما أريد منهم اتعام عمل مثل الذى قام به رجاله .

وبعد هذه الحفلة الصغيرة الرسمية سلم استانلى لأمين باشا ٣١ صندوقا من اللخيرة من أصل الصناديق التى أحضرها له لأن الباقي تخلف مع مؤخرة الحفلة . ثم صعد الى الباخرة وتناول الطعام على ظهرها .

وقال أمين باشا ان الباخرة الخديو بنيت عام ١٨٦٩ م وان طولها ٣٧ مترا وعرضها ٦ أمتار وغاطسها متر ونصف متر . وأنه رغمًا عن بطئها وعمرها البالغ عشرين عاما لم تزل تقوم بخدم جليلة . وكانت على متنها عسدا أمين باشا كازاتى وفيتا حسان وبض الموظفين المصريين وواحد ملازم اول وزهاء ٤٠ جنديا .

وانطلقت الباخرة الخديو فى السير وقبيل الظهيرة ألفت مراسياتها قرب نسابى حيث كان استانلى أرسل حاشيته لتقيم ممكرا . وُزل استانلى فى هذه المحطة .

وأنى أمين باشا فى العشية ليزوره وتبجاذبا أطراف الحديث مدة طويلة بدون أن يتمكن استانلى من التكهين بما قد عهد أمين باشا الية عليه . ومما قاله استانلى ان أمينًا يشق عليه كثيرا ترك هذا البلد الذى يشغل فيه وظيفة نائب الملك .

وسلم استانلى أمينًا خطابى الخديو ونوبار باشا وأفاض فى بيان الدواعى التى حلت الحكومة المصرية على اخلاء ممتلكاتها فى خط الاستواء .

فأجابه أمين باشا انه فهم جيّدا المصاعب التى تقوم فى وجه مصر فيما

لو أرادت الاحتفاظ بتلك الملكات إلا أنه لا يفهم جيدا أيضا لماذا يجب عليه هو الانسحاب . يقول له الخديو أنت راتبه ورواتب الضباط والجنود تسوى لهم إذا عادوا إلى القاهرة ولكنهم إذا ظلوا باقين تقع مسئولية ذلك على عاتقهم مع العلم أنه لا ينبغي لهم أن يستمدوا على أية معونة من جانب الحكومة . وكان خطاب نوبار يتفق مع خطاب الخديو في المني فهو لا يأمره بمبارحة الديرة ويترك له الحرية التامة بأن يعمل حسب مشيئته وهو لا يسمى ذلك أوامر .

وقال له استأني أني مادام الخديو و نوبار غير موجودين ليجابوا به عن الاشياء التي يريد ايضاحات عنها في هذين الخطابين فهو مستعد لوقوفه على مجرى الحوادث أن يمدد بما عنده من المعلومات . فالدكتور جونكر عندما وصل إلى الديار المصرية ذكر أنكم كنتم في م وغم ناصب بصدد الذخيرة التي كانت على وشك الفراغ . وأنه كان لديكم منها قدر كاف لتعاقفوا على موقعكم عاما بل ربما عاما ونصف عام إذا لم يهاجمكم العدو بشدة وإذا لم تضطروا أن تصوموا مقاومة طويلة المدى وانكم تحبون هذا البلد وأهاليها جاجا ويكذبكم أن تروا ما قتم به من الاعمال لعبت به يد الضياع وانكم تمنون ان تحتفظ مصر بولايها وان لم تكن هذه فتكون دولة أخرى أوربية لها قدرة وتريد الاستمرار في العمل التي أخذتموها على عاتقكم وعلى ذلك أول ما خطر ببال وزراء الخديو من تلاوة تقرير جونكر هو أنه مهما كانت ماهية التطلعات التي تعطى لكم ومهما كان نوعها فإنها لا تحول دون عدم رضاكم عن مبارحة مديرتكم ولذلك قرر الخديو ان يترك لكم الخيار .

ثم قال استأني أما تعليماتى لى فهى ان أسلمكم كمية من الذخيرة وان أقول لكم انى مستد أن أتولى ارشادكم فى سبيل الخروج من افريقية . هذا اذا أردتم ولكن اذا آتستم البقاء هنا فان مهمتى تكون قد انتهت .

أما اذا فرضنا أنكم تريدون البقاء لأنكم ما زلتم فى طور الشباب لاذ أن سنكم لم تجاوز ٤٨ عاما وبنيتم مازالت قوية وهذا بالطبع له حد ، فسيأتى يوم تمكرون فيه فى السفر . وعلى فرض أنكم تمكنتم من الوصول الى الساحل فمن هو ذلك الذى يرسل عندئذ رجالكم الى وطنهم ؟ انكم لا تستطيعون ان ترقبوا من مصر أى مدد ما دمتم تكونون قد أبيتم اجابة طلبها . أما اذا كنتم على عكس ذلك تلبثون هنا مدى حياتكم فاذا يكون مصير اللذرية عندما تمضون الى عالم آخر غير عالم الدنيا ؟ ان أتباعكم يتنافسون فى طلب الرياسة ويتخاذلون فتنتهى بهم الاحوال الى الخراب والمار الشامل لاسيا ان اللذرية يكتنفها شعوب ديدنها شن الفارات وفى شمالها الهديون وانى لو كنت فى مركزكم ما ترددت طرفة عين عن السفر .

فأجابه أمين باشا بأن ما قاله حق ولكن كيف يتيسر قتل النساء والاولاد الذين ربما بلغ عددهم ١٠.٠٠٠ نسمة . ولا بد لتلك من عدد جسيم من الحمالين لأنه من المحقق أنه ليس فى الاستطاعة تركهم ومن المستحيل تكليفهم الشئ .

قال استأني ان من اللازم ركوب الأولاد على حمير وقد قلتم ان لديكم منها عددا كبيرا أما النساء فهؤلاء يعشن . قى الشهر الأول يسن مسافة قصيرة غير انهن يتمسودن شيئا فشيئا السير فان النساء اللواتى كن مى

اجتزن كل افرقية . وأما من جهة الماشية فيضال لى أنه يوجد منها فى المديرية
الشيء الكثير وما علينا إلا أن نأخذ منها عدة مئات من الروعوس . وأما
المجوب والخضر فهذه نأخذها من البلاد التى نجتازها . وإلى هنا انتهى الحديث
واتفق استائلى وأمين باشا على العودة الى الكلام فى اليوم التالى .

وفى النصد أول مايو نزل أمين باشا الى اليابسة وانتقل الى استائلى وعاد
الى حديث الأوس .

وقال أمين باشا لاستائلى ان ما قاله له بالأوس حملة على التكثير فى
وجوب مبارحة افرقية . أما من جهة المصريين فهو يعلم أنهم يتننون
السفر ويسره أن يتخلص منهم لأنهم يعملون على اضماف سلطته ولعكته
فى رب من أمر الاورطتين النظاميتين . لأنها تمشان هنا عيشة حرة
رضية ووعدة ومز عليها ان تجدنا نظيرها فى الديار المصرية فاذا عرض
عليها ترك هذا البلد فانها حتما تبتلعن الثورة . وما الذى نعله عند ذلك ؟
فلو تركهم وشأنهم يكون هذا بمثابة ضياعهم . ثم قال ان من واجباته ان يدع
لهم سلاحا وذخيرة وبعد سفره لا يكون هناك سيطرة ولا نظام فيتناجزوا
ويتخاذلوا ويثربقوا شيئا وأحزابا ونشأ من ذلك المنافسة والبغضاء فتهرق السماء
وتسيل مدرارا ومن هنا يحيق الخراب بمجموعهم .

فأجاب استائلى بأنه مثل امام عينه منظرارها وبما انه مع ذلك
مستاد على تنفيذ الأوامر مهما كانت عواقبها بالنسبة لغيره فيبدو له أن
الذى يجب عليه أن يصله هو أن يكلف من يلزم بتلاوة أمر الخديو
على جنوده ثم يطلب من الذين يريدون السفر أن يصطفوا جهة اليمن . أما
الذين يؤثرون البقاء فيصطفون على اليسار وبعد ذلك يهوى فى الحال السفر

للاولين ويترك للآخرين ألسنتهم وذخيرتهم وقههم ان لا أحد بعد ذلك
تقع عليه تيمة ما قدر لهم في عالم النيب لأن مستقبلهم لا ينبغي أن يبنى أمينا
باشا لئلا واجب اطاعة أوامر الخديو .

وقال له أمين باشا انه سيرسل غدا الباخرة ويرسل معها خطاب
الخديو وانه يقلده مئة وفضلا لو سمح لواحد من ضباطه أن يحضر
امام الجنود في دوفيله ويقول لهم انه وكيل الخديو ومكلف باحضارهم .
فربما بعدما يكونون قد رأوه وتحذثوا مع السودانيين الذين قدموا من
مصر ، يقبلون السفر . وفي هذه الحالة يسافر هو أيضا ولكن اذا ظلوا باقين
فهو يبقى كذلك .

فسأله استاڤلى عما يفعله المصريون اذا بقى هو ؟

فأجابه أمين باشا بأنه عند ذلك يتمس منه ان يأخذه معه .

قال له استاڤلى انه يجب عليه اذا بقى ان يسطر وصيته بصدده راتبه هذا
اذا لم يكن يفكر في التنازل عنه لتوبار باشا .

فأجابه أمين باشا بأنه يتنازل عنه لتوبار باشا عن طيبة خاطر وانهم
في مصر قد نسوه وأى نسيان وانه عند ايايه الى مصر تقدم له أذكى
التحيات ثم يقاد الى الباب ولا يكون أمامه بعد ذلك الا ان يبحث عن
ركن من اركان مصر او الآستانة يستكف فيه الى المئات وتلك نظرية لا ترتاح
لها النفس .

وهنا انتهى الحديث .

وفى ٢ مايو أبحرت الباخرة الخديو قاصدة مسوه وتونجورو ووادلاى ودوفيليه لاحضار من كان يرغب فى السفر وكذلك لاحضار الخائين . وكان تقرر ان يمتد غياب الباخرة اسبوعين . وبقي أمين باشا مع كازاتى فى نسابى حيث كان استائلى أقام مسكره .

وفى ٣ مايو قابل أمين باشا استائلى مقابلة أخرى وأيد ما قاله له فى العشى بصدد رجاله ذلك أنه يستعد أنهم لا يمنحون للذهاب الى مصر . غير انه نظرا لأن استائلى سترك له جفن والسودانيين الذين قدموا من مصر فإن هؤلاء سيجدون لهم مندوحة من الوقت ليسموا رجاله ما عندهم من المعلومات . وطلب ايضا من استائلى ان يكتب نداء الى الجنود ليلتهم نص ما لديه من التليجات وبحيظهم علما بأنه فى انتظار قرارها .

فأجابه استائلى انه يوجد لديه عدا اقترح الخديو اقتراحان آخران يجب عليه ان يرضهما على مسامحه وبذلك يكون مجموع الاقتراحات التى لديه ثلاثة وهى :-

(١) — اقترح الخديو الذى قد علمه أمين باشا وأجاب عليه بأن رجاله لا يريدون السفر وانهم اذا ظلوا باقين يبقو هو ايضا معهم .

(٢) — اقترح عرضه ملك البلحيك على استائلى ليلفنه لأمين باشا وهو ان هذا الملك مستعد أن يحكم مديريته على شرط ان يكون فى استطاعتها توريد ايراد مقبول وان مصروفاتها السنوية لا تمتدى الى ٣٠٠٠٠٠٠ ثمانية الف فرنك . واما هو — أى أمين باشا — فيعين بوظيفة مدير وقائد (جنرال) براتب قدره ٣٧٥٠٠ سبعة وثلاثون الفا

وخمسة فرنك .

(٣) - والاقتراح الثالث هو انه اذا كان امين باشا متقدماً بأن رجاله سيرفضون اقتراح الخديو القاضى بإرجاعهم الى اوطانهم فعليه ان يصاحبه هو وجنوده الى زاوية بحيرة فكتوريا نيازا الشمالية الغربية حيث يسكنه بلم « شركة افريقية الشرقية البريطانية » وانه - أى استاڤلى - سيساعده على اقامة حصن له فى ناحية تصلح لمشروعات الجلمية وانه سترك له باخرته والاشياء التى تلزمه . وعند ايايه يمرض الأمر على اللجنة ويحصل منها على اقرار ما يكون قد تم الاتفاق عليه . وهنا وجه عنايته على أن يزيد على ما سبق ذكره ان ليس لديه تفويض بأن يفتاحه فى هذه المسألة الاخيرة التى أوعزت بها اليه صداقته دون سواها ورغبته الحارة فى اتهاذه هو ورجاله من المواقب للشئومة التى يمكن أن يجبرها تصيبه على البقاء حيث يوجد الآن ^(١) وزاد على ذلك بأن قال انه واثق وثوقاً تاماً بأنه سيحصل على موافقة الشركة مع الارياح وأنها ستعرف كيف تقدر أهمية اورطة أو أورطتين منظمتين ^(٢) وخدمات رجل ادارى من درجته ^(٣) .

وبعد أن عرض عليه هذه الاقتراحات الثلاثة ألقى على سامعه كلاماً مسيهاً ضرب فيه على النعمة المعتادة بأن ذكر ماوىء

(١) - وهذا الشعور من استاڤلى شعور دقيق يمدح عليه كثيراً لو كان صادراً عن إخلاص .

(٢) - هو واثق من ذلك لأنه بالطبع هو الترض للتعود من الحملة . (٣) - القصد من هذا خداع ن باشا وحله على القول .

الادارة المصرية وعـدم مقدرتها على حكم هذه الملكات حتى لو افتتحتها
فتحا جديدا .

فشكر أمين باشا استألى شكرا جزيلا على حسن صنيعه وقال له انه
قد أجاب من قبل على الاقتراح الاول من اقتراحاته الثلاثة . أما عن
الاقتراح الثانى فقال له ان أول واجب عليه هو لمصر . وانه طالما هو
هنا فالمديرية تابعة لها ولا ينتهى أمر هذه التبعية إلا بسفره . وبعد هذا
السفر لا تكون المديرية تابعة لكائن من كان . وانه لا يستطيع أن
يستبدل بالعلم آخر فيرفع عوضا عن العلم الاحمر علما ازرق لانه خدم العلم
الاول ٣٠ عاما . أما الثانى فلم يره مطلقا . ثم سأل استألى اذا كان يرى
بحسب ما علمه من التجارب ان في حيز الاستطاعة الاحتفاظ بحرية المواصلات
مع الكونفو بواسطة دفع أجر مناسب . فأجابه استألى جوابا سليما .

واستطرد أمين باشا فى الكلام فقال انه شاكر من صميم قلبه لصنيع
الملك ليوبولد ولكنه لا يقدر على اجابة طلبه . أما الاقتراح الثالث فهو
معجب به ويرى أنه أفضل حل للمسألة لأنه يظن ان اتباعه
لا يبدون أية صعوبة فى مرافقته الى فكتوريا نيارا لأن اعتراضهم
هو على الذهاب الى مصر . وقال ان عدد أولئك الاتباع يبلغ ٨٠٠٠ نسمة
وان ثلاثة ارباعهم من النساء والاولاد وانه لا يجوز ان يأخذ على
عاتقه مسئولية اقتياد هذا الجمع الفقير لغاية الساحل خشية هلاكهم فى الطريق .
أما الطريق لغاية فكتوريا نيارا فقصير وقطعه فى حيز الاستطاعة وعلى ذلك
آخر الاقتراحات يكون أخيرها وأفضلها .

فطلب منه استألى أن يفكر جيدا فى الامر . وانه ليس هنالك

من موجب للعجالة إذ من الواجب عليه العودة لاستحضار حرس مؤخر
حمته . وهنا أطلمه استأثلى على صورة خطاب كان أمين باشا قد كتبه فى سنة
١٨٨٦ م الى السير جون كيرك قنصل جنرال الانكليز فى زنجبار عرض فيه
مديرته على انكلترا مؤكدا ان يكون سيدا للقاية بتسليمها للحكومة
البريطانية . وهذه النسخة سلمها وزارة الخارجية الى استأثلى بأمر من اللورد
ايدسلى Iddesleigh وزير خارجية انكلترا .

قال أمين باشا ان هذا الخطاب كان خصوصيا وما كان يجب مطلقا
نشره . وما ذا قوله الآن الحكومة المصرية وقد رآته يتهور لدرجة أن
يساوم فى مسألة كهذه ويرض شيئا من ممتلكات الحكومة المصرية بدون اذن
منها على حكومة أخرى .

فأجابه استأثلى ليس فى الأمر كثير من الضرر لأن الحكومة
المصرية صرحت بسجوها عن البقاء فى المديرية والحكومة البريطانية لا تريد قط
التدخل فى ذلك . وان من رأيه ان المديرية لا يكون لها أية قيمة
الهم إلا اذا أخضعت اوغنده و الاونيورو واتشر السلم فى ربوعها وهذا
شئ غير ممكن اذا قبل طلبات الملك ليوبولد وبما انه يأبى الدخول فى
خدمة هذا الملك فيمكنه ان يركن اليه ويصول عليه — أى على استأثلى وهو
يحصل على رضا من جمعية انكليزية باستخدامه هو واتباعه . وانه قد يحتمل
ان تكون قد تأسست شركة فى اللحظة التى كان يكلمه فيها بقصد إيجاد مملكة
بريطانية فى شرق افريقية .

والى هنا انتهى الحديث .

وفي التذ - ٤ مايو - كلم الباشا استانلى - حسب ما علمنا من هذا
الاخير - ببارات تشف عن ازدياد علمانيته لمشروع مبارحة البرت نيازاً لأنه
كما يبدو قد ازداد شتقا بنواحي فكتوريا نيازاً أكثر مما شفق بها عندما عرض
المشروع عليه أول مرة .

وفي ١٤ مايو وصلت الباخرة الخديو تحمل ذرة وقرا حلوبا .
وقدم أمين باشا هدايا فخازت بحسب قول استانلى أحسن قبول . وهذه
الهدايا عبارة عن حذاء للنسئ متين الصنع لاستانلى وقيص وكساء
وسروال لكل من جفنن و يارك . وقدم أيضا لكل منهم جرة
من الشهد و سوزا و برقالا و بطيخا و بعللا و ملعا و لاستانلى خاصة
رطلا من التبغ و برطمانا به محفوظات متبلة في الخن . وهذه الهدايا
وبالأخص الملابس انطقت لسان استانلى فقال انها تبرهن على ان أميناً باشا لم
يكن مقترا للدرجة التى تصوره فيها .

وقدم أمين باشا فى نفس ذات اليوم لاستانلى سليم بك مطر و حواش
افندى وضباطا آخرين كانوا قدموا مع الباخرة . وقال استانلى انه طلب من
أمين باشا ان يبتى له محطة صغيرة على احدى الجزر ليتخذها مستودعا
للحسلة فقبل هذا الطلب . ودهش استانلى أشد الدهش عندما التفت الباشا
فى ذلك اليوم الى حواش افندى وقال له بلهجة المتوسل . « عسدى
بمحضور استانلى ان تقدم لى ٤٠ رجلا ليشيدوا له المحطة التى تصبو اليها
نفسه » وقد دهش استانلى كثيرا من هذه اللهجة لأنه ما كان يخال ان يرى
مديرا يخاطب مرءوسه بهذا الضرب من الكلام .

وتجاذب استانلى أيضا فى ذلك اليوم أطراف الحديث مع أمين باشا .

وكان استأنلى على وشك الذهاب للبحث عن مؤخرة حرسه وكان يرى انه بمقدوره ان يضع منه كذلك شهران قبل ان يكون أمين باشا قد انتهى من حشد حاشيته لأنه عوضا عن ان يأخذ في الحال في العمل ويستعد للسفر فهو يؤثر ان ينتظر عودة استأنلى مع مؤخرة حرسه مرتكنا الى ان هذا يتوجه حينذاك الى دوفليه ليحمل جنوده على ان يسيروا على أثره . وكان أمين باشا لم يزل يؤكد ان رجاله لا يريدون العودة الى الديار المصرية ولكنه في حيز الاستطاعة اقناعهم بأن يرافقوه لغاية بحيرة فكتوريا نياترا .

وفي ١٦ مايو سافرت الباخرة الخديو من نسابي الى عطيات مسوه قونجورو فوادلاي لتحضر عددا من الحمالين ليحلوا محل الذين أدركتهم المنية خلال السفر . وبقي كازاني و فيتا حسان على ظهر الباخرة .

وفي ٢٢ مايو وصلت الباخرتان الخديو و نياترا . وكانت الاخيرة تبحر خلفها مركبا كبيرا . وقدم عليها البكباشي والصاغ و ٨ جنديا من الاورطسة الثانية و ١٣٠ حمالا من قبيلة الماديين و مؤن و ٦ خراف و ٤ مبيز و حماران من الجمر القوية أحدهما لاستأنلى والآخر للدكتور بارك . وكان طول الباخرة نياترا ١٨ مترا وعرضها ٣ أمتار وبنيت في الوقت الذي بنيت فيه الخديو أى عام ١٨٦٩ م .

وسلم استأنلى الى أمين باشا قبل ان يسافر عددا ال ٣١ صندوق مطروف ومنتجوت التي كان سلمها له قبلا صندوقين بها مظارف وبنشتر وسفينته المصنوعة من الصلب وأشياء أخرى . وترك له علاوة على ما ذكر ضابطا من ضباطه وهو للستر جفسن و ٣ جنود سودانيين من

الذين قدموا معه من مصر و ييتزا وهو خادم الدكتور جونكر وذلك طبقا لما سبق الاتفاق عليه . واجابة لطلب الباشا حطر نداء لجسود المديرية ليتاوه عليهم جفسن . وهذا التداء سبق ذكره في صلب تاريخ المديرية عن السنة الحالية .

وفي ٢٤ مايو انطلق استانلى بضرب فى الارض بقصد استحضار مؤخرة حرسه وكان أمين باشا قد سبقه الى مسافة تقرب من مرحلة على طريقه ومعه فرقة من الجند . وعند مروره أدوا له التعطيات العسكرية ثم ودع بعضها بعضها واستمر استانلى سائرا فى طريقه لكيلا يرجع إلا فى بدء السنة القادمة . والذي قام به من الاعمال خلال هذه الفترة لا يدخل ضمن موضوع هذا التاريخ ولذلك ضريت صفحا عن ذكره . واكتفى بالقول إنه وجد مؤخرته فى أشد حالات المهرج والارتباك ووجد رئيسها الليجر بارتلوت وهو رجل شرس الاخلاق كثيرا لدرجة ان طباعه لا تنفق الا قليلا مع أخلاق الناس الذين وضع على رأسهم قد قتل بأيدى قس رجاله لتدخله فى بعض أمور تتعلق بشخصياتهم وان ضباطا آخرين من حملته قفلوا راجعين الى بلاد الانكليز بسبب المرض ولم يستطع استانلى ان يرجع إلا بقلول مؤخرة حرسه الى بحيرة البرت نيازا .

ولهذه الحلة تكلته نذكرها فى الملحق الثانى للسنة القادمة .

٣ - ملحق سنة ١٨٨٨ م

حملة المهديين

على مديرية خط الاستواء

روى ابراهيم باشا فوزى فى الجزء الثانى من كتابه « السودان بين
يدى غوردون » وكتشر « من ص ١٣٧ الى ص ١٣٩ كيف تألفت حملة
المهدين التى أرسلت الى مديرية خط الاستواء لاقطاعها . ولما كان
فى هذا الوقت ممثلا فى أم درمان لدى المهديين رأيت أن من المفيد أن آتى
هنا على ذكر ما رواه فى هذا الصدد ، قال : -

شأن خط الاستواء والمهدين

« أورد تحت هذا العنوان حوادث خط الاستواء مع المهديين فأقول
ذكرت فى أوائل الجزء الأول الأسباب التى حملت الطيب الأثر غوردون
باشا على فصلى عن ولاية أقاليم خط الاستواء و بينت بإسهاب المساعى
الساخرة التى بذلها امين افندى طيب الحامية وقتئذ لتبيل أمنيته من الولاية
على أقاليم خط الاستواء وكيف دفع السليح ينكر (أى جونكر) على الوشاية بى
عند غردون باشا حتى عاملنى بالمعاملة القاسية التى شرحتها ثم ما كان من أمر
ظهور براءتى عنده بإرشاد الضابطين اللذين كشفوا له حقيقة المسألة .

« وعلى أثر هاته الحادثة امتلأ غردون بشا غيظا من أمين افندى وتبدلت
موقفه وعينته فيه بوصفه بالخيانة والكرهية .

« ثم لما عدت مع غردون الى الخروضوم في المرة الثانية وتحدثنا في شؤون
كثيرة عن خط الاستواء علمت من حديثه انه حاقده على أمين بك حاكم خط
الاستواء سىء الظن به .

« ولما استولى كركساوى على أقاليم (بحر التزال وشكا وحفرة النحاس)
غزا حدود خط الاستواء وعاد دون ان يقترب بشيء منها .

« وفي سنة ١٣٠٥ كان بأم درمان رجل اسمه عبد الله الطرغى وهو
عم الحاج الزبير الذى ذكرنا في أول خلافة التعايشى انه أرشده الى
سلوك الطريق الذى سار عليه . وكان عبد الله الطرغى هذا جايا من
قبل المهدوية في اقليم القضايف فاعتال منه مالا جزيلا بأعماده مع ابن أخيه
الحاج الزبير . وفي سنة ١٣٠٤ أرسل التعايشى الى (القضايف) من أوقفه
على خيانة الحاج الزبير وعمره عبد الله الطرغى قبض عليها واستمنى
ما اغتالاه من المال وزجها في السجن وبعد بضعة شهور أطلقها وجعلها
تحت المراقبة النظرية فمدا الى وسيلة يتفرقان بها اليه فدخل الحاج الزبير
على التعايشى وأخبره ان عمه عبد الله الطرغى كان نخاسا في جهات خط
الاستواء وله معرفة جيصة بأخلاق وعوائد أهالى تلك البلاد وأبلغ له
الثمرات التى تعود من فتح خط الاستواء من جلب الحاج وريش النعام والارقاء
من تلك الديار فقول التعايشى على افاذ عبد الله الطرغى لفتح تلك الاقاليم .

« وعبد الله الطرغى هذا كان نخاسا وفي بداية ظهور دعوى المهدوية

قبضت عليه الحكومة وسجنته لآتيانه أمرا من أنواع الجبل وذلك انه كتب على يرض الدجاج لفظ الشهادتين وبمدهما ذكر اسم المهدي الذي عد هذا التزوير من كراماته وكان عبد الله الطرقي هذا ذا دهاء وحيل ومكر سيء .

د ولما صمم التماشي على انقاذ حملة لتفتح خط الاستواء استدعاني الى داره فذهبت اليه وأنا في وجل شديد من هذه الدعوة فدخلت عليه فألقيته جالسا وحده فلما وقع بصره على هش وبش قبلت يده وجلست على الارض أمامه وقد ذهب روعي لما آتست من بشاشته فخطبني بما يأتي :

د يا ابراهيم فوزي اتني عزمت على انقاذ حملة لتفتح اقاليم خط الاستواء وبما انك كنت حاكما عليها فاني أود انقاذك اليها لتكون مرشدا صادقا ومستشارا أميننا لقائد الحملة واني أود ان تكون راضيا بالقيام بهذه المهمة التي أهد اليك القيام بها لانني عالم بأنك صرت من أخلص المحلمين لنا .

د فأجبت بآتي أشكر مولاي على ثمنه بي وأعاهده على القيام بما عهد الى بالصدق والوفاء . فسر هذا الجواب وأعطاني عشرة ريالات وتناولت منه الغذاء على قصة الضيوف وانصرفت الى منزلي مملوء الجوانح بالسرور وقد رأيت أنني أستطيع النجاة من أسر هؤلاء البرابرة المتوحشين لدى وصولي الى خط الاستواء فقضيت ليلتي لا يزور الكرى جفنى لشدة ما داخلني من السرور الذي تلاه الترح حيث استدعاني التماشي الى مجلس حافل بالقضاة والخلفاء وأرباب الشورى . وبعد ان شكرني على قبولي القيام بمهمة الدلالة لقائد حملة خط الاستواء عبد الله الطرقي قال لي انني أخشى عليك متاعب السفر وأود أن تكون قريبا مني ولذا أقتلك من مأمورية مرافقة عبد الله الطرقي ولكن أبكتك بوضع رسم مشفوع بالتلميحات التي يجب

العمل بها اذا وجدت بواخرا النهر سدودا . فوعده باحضار الرسم في
الغد وبعد خروجي علمت ان سبب تأخيرى ان عبد الله الطرىفى وابن
أخيه الحاج الزير وشيا في عنده حيث قال له ان ابراهيم فوزى كان حاكما
لأقاليم خط الاستواء وقد شهد وقائع فتحها مع غردون باشا وانه من
أعرف الناس بأخلاق وعوائد أهلها . وانا نغشى من منبة وصوله الى تلك
البلاد اذ بذلك يمكنه ان يأتى أى عمل يريد من ضروب الأضرار بنا . وانه
اذا لم يستطع ذلك فانه يستطيع القرار الى ما وراء بحيرة فكتوربا نيارا .
فأثرت وشايتهما على التماشى وعدل عن إقناذى مع تلك الحملة .

« هذا وقد اشتغلت ليلتي بعمل الرسم وتدوين التعليلات وفي اليوم التالى
قصدت دار التماشى فالتقيته جالسا ومعه الذين كانوا معه بالأسس وغيرهم من
الأمراء وهو . بقى التعليلات على عبد الله الطرىفى قائد الحملة . فقدمت له
الرسم فتناوله كاتبه وأوقفه على كل ما فيه والتفت الى وشكرنى وقال اننى
عزمت على ائخاذ الحملة ووجهتها كيت وكيت قبل عندك نصيحة . فقلت نعم
يا مولاي وقد مالت نفسى للانتقام من عبد الله الطرىفى وابن أخيه الحاج الزير
لوشايتهما التى سدت في وجهي بابا كنت أرجو الخلاص بولوجه .

« فقال التماشى هات ما عندك . فقلت ان عبد الله الطرىفى وسائر
الذين اتدبتهم لهذه الحملة كانوا نخلصين وقد ذاق أهالي خط الاستواء
من مظالمهم ما جملهم يفضونهم أشد البض و هم قوم لا خلاق لهم اذ
كانوا يقتلون النفس التى حرم الله قتلها الا بالحق ليكتبوا من وراء
قتلها دجاجة . فذلك ترى أهالي تلك البلاد يفضونهم ويفرون من وجوهم
كما يفر الانسان من الضواري . فاذا ذهب هؤلاء النطسون الى تلك البلاد

جاءت النتيجة بعكس رغائبك حيث لجأ الأهلون الى حاكم خط الاستواء ليكونوا معه على الذين ذاقوا مرارة سيطرتهم فيما مضى ورزحوا تحت نيرهم زمنا . والاولى عندي ان يهد مولاي قيادة الحملة الى أحد آل يته ويشد أزره بجيش من الجهادية ليكون قادرا على كبح جماح هؤلاء النخاسين الذين بمجرد ان تغطأ أقدامهم أرض تلك الأرجاء يسودون الى اعمالهم السيئة التي تأبأها عدالة مولاي . وما وصلت الى آخر هذه العبارة حتى بدت علامات السرور على وجه التماشي والتفت الى وبالن في التناه على وشكرني قائلا ان ما قتلته حل في لبي كجرة مملوءة بماء الشهد وعملا بنصيحتك سأعين أحد آل يتي لقيادة الحملة . وقد أرجأت أمر سفرها الذي كنت مزعما اتقاه في القدر ربما اختار القائد الجديد الذي لا بد من امهاله أيا ما يأخذ في خلاها أهته للسفر .

« وكان من جملة الحاضرين عبد الله الطرقي وابن أخيه الحاج الزير نغرجا يتمران في اذبال القشل ووجوههما مكفهرة والله اعلم بما في قلوبهما من النية والاحنة على .

« ولدى خروجها قابلا أحد أصدقائي المصريين وقال له أليق من فلان أن يأتي ما أتاه أمام الخليفة فقال لهما الجزاء من جنس النسل لأنكما بدأتما بالوشاية عليه فنجسهما في الاضرار به وهكذا يكون جزاؤكما .

« وعلى أثر هذه الحادثة اتدب التماشي أحد أقارب السعي عمر صالح ومعه نحو الخمائة جهادي وجملة قائدا للحملة وجعل عبد الله الطرقي كدليل له . وبلغ مجموع رجال الحملة نحو ستة آلاف رجل جلهم مسلحون بالأسلحة النارية .

د وفي أواسط سنة ١٣٠٥ غادرت الحملة لم درمانت على أربع يواخر ولما وصلت الى أماكن الدود وجدتها متراكمة بها قصدر عنها متبقة نسير الى جهة الجنوب فكثت بقية سنتها تملج فتح الدود فهلك من رجائه كثير وهلك أيضا عبد الله الطرفى مع من هلك وقويت الحملة من اهالى البلاد بنفور عظيم وامتع الاهل من تقديم الاغذية لفرجاء الذين انقسوا شطرين أحدهما اشتغل بتحصيل القوت بالسلب والنهب من القبائل القريبة من شاطيء النهر والآخر اشتغل بفتح الدود .

د هذا وقد رأيت ان أورد هنا شذرة من وصف انسود انما لفائدة التى ربما تشوف اليها القارىء فأقول :

د يتبدى خط السير فى النيل الأبيض من انطروم قبل ان يختض مع النيل الأزرق وهذا النهر هادى وصفناه متراميات عن بعضها حتى يعمد فى بعض الأمكنة رؤية من بالشاطيء الشرقى الشاطيء الغربى مثلا ولو بالنظارة المظلمة وذلك من بسد بركة السيورة . فذا غادرت نجر النزال متجها الى الجنوب عند حدود الاقاليم الاستوائية كان الأمر بعكس ذلك فتشاهد منقى النهر متقاربتين والماء مندفع بقوة حتى ان خبره يصم الآذان .

د وتربة تلك البلاد من طينة لوجة تضارع للواد النورية تشديدة المزوجة كالصنع ونحوه .

د وينبت على منقى النهر حشيش فى طول قصب السكر ولكنه ممره بشوك صغير يطاير على من يدنو منه وتحدث منه قروح قس ان يبرأ

من تلقى به ولشدة اندفاع ماء النهر تتقطع من الجزر قطع من الطين عليها أجزاء من هذه الحشيشة التي يطلق عليها اسم (ابو صوفة) فتراكم عند مضيق النهر وتمنع سير السفن . وطريقة لزالها هي ان تقطع اجزاء صغيرة يدفعها التيار الى المتسع من النهر .

« هذا ما كان من أمر حملة المهديين . وأما أمين باشا حاكم خط الاستواء فانه غادر (اللادوه) عاصمة الاقاليم الاستوائية الى الجهات الجنوبية على أثر ما أصاب جنوده من القتل منذ عامين امام (كرم الله كركساوى) داعية المهدي في (شكا وبجر النزال) وقد تقدم ذكر غارته على حدود خط الاستواء .

« ولما وصل عمر صالح الى (اللادوه) ووجدها خالية علم ان الحامية لحقت (بالرجاف) جنوب اللادوه فتقدم نحوها وشن عليها الفارة وذبح بعض من بها من الجنود وفر البعض فاجتمعت الحامية في مكان اسمه اللابوريه وهاجموا الدراويش فدارت الدائرة على الحامية وقتل كثير من جنودها وفر الباقون الى (الدفليه) فأعاد الدراويش الكرة عليهم واستولوا على خطوط النار وضوء وتمهتت الجنود ثم كبرت على الدراويش وقتلت منهم خلقا كثيرين وأجبتهم عن الدفليه فتأدروها منهزمين لا يلوون على شيء ولحقوا بيوأخرهم في (اللادوه) .

وفي غضون اشتغال الحامية بدفع غارة الدراويش وصل للمستمر استايلي الرحالة الذي كلفته الحكومة الهندوية بسحب حامية خط الاستواء عن طريق زنجبار .

د ولما سمعت الجنود بأمر هذا الانسحاب وعلت ان طريقها الى جهة
ار مملوءة بالمخاطر والصعوبات ولا دواب للعمل في تلك الأرجاء
بح بينهم ان مسافة الطريق تبلغ مسيرة سنة تمرد السودانيون منهم
أمين باشا وقبضوا عليه وسجنوه وعينوا حاكما وضابطا من صفار
اط السود كما قبضوا على سائر الضباط المصريين والمؤقتين الملكيين وزجروهم
لسجن .

ه ثم نعى الى أولئك الجنود المتردين ان التراوش متقدمون نعوهم
موا الى لقائهم في جهات جبال (الدقلية) فقام ضابط سوداني يدعى
مطر وهجم على السجن وأطلق أمين باشا وساروا الى جهة قرية
بحيرة فكتوريا يائرا وقابلوا المتر استاني هناك فهد المستر استاني
سلم مطر تسكين ثائرى الحامية واستألتهم لمرافقته فتوجه الى (الدقلية)
اول اقتناع الجنود بوجوب امثال أمر الخديو الذى يحمله استاني
يفلح ورموه بالحياة وكادوا يطشون به . وظل المستر استاني ينتظر
دته نحو شهرين ثم اجتاز النهر وابتدأ سيره الى زنجبار ثم لحقته
الطريق كتب من الضابط سليم أغا مطر يخبره فيها بحبوط مساه
سابع المستر استاني سيره حتى وصل زنجبار بعد مسيرة تسعة شهور
ث فيها أكثر من نصف الذين رافقوه من متاعب السفر حيث كانوا يسرون
الاقدام .

ولولا سوء تصرف أمين باشا وذبحه الأفيال الهندية والثيران المروضة
كانت رحلة استاني الى زنجبار من أيسر الاسفار لاذ الذين رافقوه
يلتفون ألتى تسعة والثيران للمروضة التى ذبحها تقرب من ثلاثة آلاف رأس

عدا بضمة أقيال .

« وعلى أثر ذلك صفا الجسور للهدوين في خط الاستواء وانطلقت
أيديهم فيه يجلبون منه الحاج والریش وسائر عمولاته والله الامر من قبل
ومن بعد » . اهـ

سنة ١٨٨٩ م

من

حكمدارية أمين باشا

قضى أمين باشا ومن كان معه شهر يناير من عام ١٨٨٩ م في
تونجورو بدون أن يحدث حادث يتحق الضرر . وكل ما هنالك أنه
أذيع ان الثارين أخلوا دوفيله بعد أن أضرموا فيها النار ووطدوا أقدامهم
في وادلاي .

وفي ١٨ يناير بلغ استايلي كافاللي الواقعة في زاوية بحيرة البرت نيارا
الجنوبية الغربية وأرسل خطابين أحدهما إلى جنسن والثاني إلى أمين باشا
فوصلا إلى مسوه في ٢٨ منه وبعد ذلك أعاد تصديرهما اليوزباشي شكرى افندى
قائد هذه المحطة إلى تونجورو حيث لما إلى المرسل إليهما .

واشتكى استايلي في خطاب جنسن من الشكوى من أمين باشا لعدم
وفائه بوعده بتشديد محطة في نساي وإرسال جنسن إلى حصن بودو من
أجل الأشياء التي تركت فيه . وذكر النكبة التي حلت بمؤخرة حملته إذ
لم يبق لديه من ٢٧٤ رجلا سوى ٩٤ كما ذكر قتل الماجور بارتلوت
Barttelot ورجوع البيض من ضباطه إلى أوروبا . وقال لجنسن أنه إذا
كان لم يزل يتبر نفسه عضوا من أعضاء حملته وليس من رجال أمين
باشا أو من رجال المهدي فليسه ان يحضر في الحال لمقابله وأنه أى استايلي

ليس لديه وقت يسمح له بالتردد وأنه وإن كان في استطاعته اتخاذ عشرة بشوات إلا أنه لا يمكنه بأى وجه كان أن يمرض حملته للخطر .

وقال استافلى فى خطاب أمين باشا أن القسم الثانى من الادوات المكلف بتسليمها اليه تحت أمره وهو عبلة عن ٦٣ صندوق مظاريف ومنجوت و ٢٦ صندوقا من البارود زنة كل منها ٤٠ رطلا و ٤ صناديق ككبول و ٤ طرود بضاعة وأشياء أخرى . واستلم منه عما اذا كان ينبغي عليه ان يدعها له على شاطئه البحرية أو فى أى عمل آخر يمينه له لتسليمها بالايصال اللازم وأنه فى انتظار ما يرد منه من التلييات فى هذا الشأن ليعمل بمقتضاها . وطلب منه أن يرسل اليه جوابا باتا ويخبره بما اذا كان هو وكذاأتى يرغبان السفر معه أم لا واذا كان يوجد هناك أشخاص آخرون يريدون الرحيل . ويرجوه فى الحالة الانجماية ان يخبر أولئك الأشخاص بوجود قدومهم فى الحال وإقامة مصكر على سفنة البحرية يكون الوصول اليه فى تناول يده وإن يحضروا معهم زاد شير . وبين له الصعاب التى تحول دون إيجاد المسئولة فى المواضع المجاورة للبحيرة وعدم ضيات الحصول عليها اللهم إلا باستعمال القوة وهذا ليس من الكيلة فى شىء نظرا للاحوال السائدة فى مديريته . وأنه اذا لم يصل اليه أى نبأ منه ولا من جنسن فى ظرف ٢٠ يوما فلا يكون مشولا عما يمكن حدوثه . وأردف ذلك بقوله إنه يكون من حسن حظه لإطالة إقامته فى كافاللى اذا كانت متأكدا من إيجاد زاد أو كان فى استطاعته - أى أمين باشا - ان يقدم له ما يلزم من الميرة وأنه على كل حال مستعد ان يقدم له كل ما يلزم من الخدم عند وصول اخباره .

واستمر رأى كل من أمين باشا و جفن على ان يسافر جفن برا الى مسوه ومن هذه الى نساي بالراكب ليقابل استانلى .

وجال فى خاطر أمين باشا انه لو انتظرم استانلى فيها ونمت ولا سافروا بمعوة الله بدون . وانه ربما كان من الأوفى لهم أن يقيموا مما وينجزوا م العمل من ان يلقوا أنفسهم بأيديهم بدون احتياط تحت رحمة استانلى .

وطلب أمين باشا من الملازم صالح أبى يزيد قائد تونجوروو أن يكلف سليم افندى مطر بلوسال باخرة للسفر عليها الى استانلى . وما كاد الجواب يرسل برا حتى وصلت البخرة الخديو بعد غروب الشمس بنصف ساعة آتية من وادلاى غاصة بالركاب وذلك بعد أن قضت خمسة أيام فى هذه الرحلة . وكان من ضمن ركابها حواش افندى وسكرتير أمين باشا رجب افندى والضابطان المصريان عبد الواحد افندى مقلد . وعلى افندى شمروخ وكثيرون غيرهم . وفى اليوم التالى ٢٧ يناير أبحرت البخرة المذكورة وعلى منها جفن الذى كان مسافرا ليجتمع برئيسه .

وقال فيتا حسان إن أمين باشا كان قد وطد المزم على السفر لالا أن سببا عز على فيتا حسان لإدراكه فى الحال جمل أمين باشا ينكره السفر بهذه السرعة . ذلك انه كان لا يريد الرجيل بمعية استانلى بدون ان يكون معه ثلة من الجنود تحوق قوتها قوة حملة استانلى أو على الأقل تضارعها إذ كان يخشى ان يلحق بنفسه تحت رحمة رئيس عات فى غضون رحلة طويلة عسوقة بالشاق . وكانت نفسه تصاف أيضا ان ترى ملزمة بالتنازل له وحده عن شرف قيادة القافلة بصفة رئيس لا مرد لأمره .

ولأنه عند ذلك يتطوع ان يزعم أنه متقدم ومنجهم . أما اذا كان أمين باشا معه مائتا أو ثلثائة جندي فان استأثلي يحسب له حسابا وفي حاة حدوث خلاف في الآراء يمكنه هو ومن معه ان يستمروا في ضربهم سائرين بممزل عن استأثلي . وعلى ذلك كان يرغب للوصول الى ذلك الغرض في استألة الجنود اليه لعل ذلك يؤدي الى عودته على رأس الحكومة .

وعندما أدرك سليم أفندي مطر - وكان قد وصل الى تونسجورو - أنه هو ورفاقه لا يمكنهم مقابلة استأثلي الا اذا كان أمين باشا على رأسهم طلبوا منه مصاحبته فبى هذا بنانا وقال : انى لم أعد بمدبركم ولا أستطيع أن أذهب معكم بصفة ترجمان لا أقل ولا أكثر . وما منحنى الخديو لقب باشا لأقوم مقام ترجمان بينكم وبين استأثلي . . واستصم أمين باشا خلف هذه الايضاحات الى ان قدموا له الخضوع التام .

ونسهولة الوصول الى هذه الناية كان فيتا حسان وكازاني يكثران السرد على الضباط لزيارتهم وبأسكوت ويشربون معهم وينتهزون فرصة حسن استعدادهم ليشيروا عليهم بمصلح مع الباشا قائلين لهم : « انكم اذا طلبتم مجتمعين الصفع عن زلاتكم وعن اغتصابكم السلطة فلا بد ان يلين » . وأتت هذه المناورات في الحال بالتأثير البتغة . وقرر الضباط فيما بينهم التهاب مع أمين باشا الى عطية مسوه لكى يكونوا على مقربة من معسكر استأثلي . وفي ٨ فبراير وصلوا الى هذه العطية وفيها نال أمين باشا ميتاه فلا اذ في القد بسد محادثة قصيرة مع كازاني مثل الضباط بمجسم بين يديه وقدموا له مع كل واجبات

الاحترام عريضة عليها اثنا عشر توقعا وفيها يتعرف الموقعون بخطهم
ويلتمسون الصفح ويطلبون منه ان يقبل أئنة الاحكام وبعد قليل من
التنعم قبل منهم ذلك . وعقب ان انصرف الضباط صفوا الجنود أمام
داره ونصحوم بأن يظلوا أوفياء غلصين ما دام الباشا قد قبل الآت
ان يقبض على أزمسة للديرية ويتولى أحكامها . ثم بعد ذلك تلى فرمان
الصادر من الخديو بمنحه رتبة الباشوية وأطلق بمسء تلاوته ١١ مدفعا
نحية . ولهذه المناسبة رقى سليم افندى مطر الى رتبة قائمقام مكافأة
له على حميته وغيرته وعثمان افندى لطيف الى رتبة بكباشى جزاء ما أداه
من الخدم .

« وأقام بمسء ذلك أمين باشا يومين فى مسوء ثم أقلم ومعه كازانى وفيتا
حسان وسليم بك مطر و ١٢ منابطا و ٤٠ جنديا على الباخرتين ويمموا
شطر ركن البحيرة الجنوبي الغربي ليقابلوا استانلى . وفى غضون هذه
الرحلة قابلهم مركب به خطاب من استانلى وآخر من الدكتور فلكن
الى أمين باشا . وخلاصة الخطاب الاول كالاتى :-

« لقد تأسفت للنوازل المشومة التى حلت بكم . واذا كانت من
المقتضى إهناؤكم بمسء الآن فى الاسرفاته يتسذر على ان اتمذكم لأن
حملنى فاست كثيرا وحط بها نواب جملة ولم يبق تحت تصرفى الا قوة
ضئيلة . ومن التمسذر على التعاطب للايان بكم ومع ذلك سأنتظركم هنا
ثمانية أيام ابتداء من هذا التاريخ ، وأملى عظيم بأن تمسكنوا من الحمى .
وفى حالة تخلفكم عن الحضور فأتى لا أقصر عند رجوعى الى بلاد الانكليز عن
اسداء التناء عليكم قياما بالواجب ولجدارتكم وأهليكم » .

أما خطاب الدكتور فلكن فمصبوغ بصيغة الود . فقد قال فيه انه أبلغ استاى ما عمله في انكلترا لمصلحة أمين باشا ونصح أميناً بأن يجعل التقدير رائده فيما لديه من المال حتى رجوعه الى القاهرة . فكانت هذه النصيحة سبباً لانشغال بال أمين باشا وقلقه لانه لم يدرك منهاها ومنزاهها على صحته . وترجمها الى كلزائى وفتيا حسان فلم يستطيعا ان يستجبا منها غير ان الباشا ليس أمامه ما ينتظره من الحكومة المصرية وان من الواجب عليه تجاه هذا التخلي المتظر ان يحتفظ بما عسى ان يكون في حوزته من المال . وقول فتيا حسان ان هذا الايضاح بدا لأمين باشا مقبولا جدا لأنه سبق أن تلقى خطابا من الطيب شونفورث مينا فيه بجلاء ووضوح الحوادث التى وقعت قبل ترقيةه الى رتبة باشا .

وها هو فوق ذلك ما ذكره فتيا حسان بمدد هذه المسألة :

« لما رأى أمين باشا قسه متروكا في زوايا النسيان من جانب الحكومة المصرية أدار وجهه بواسطة الدكتور فلكن شطر حكومة الانكليز ليقت أنظارها الى مديرية خسط الاستواء . فردا على هذه الاستئانة التى تكررت فيما بمد تألفت حملة استاى في انكلترا . وعلى ما يظهر لم تنظر الحكومة المصرية لهذه الاستئانة الموجهة من أمين باشا الى حكومة أجنبية غير حكومته ، بين الرضا . وهذا بلا ريب هو السبب الذى من أجله تمخضت عنه الحكومة المصرية ، وانها لم تعدل عن رأيها وتمنع أميناً لقب باشا دلالة على رضاها عنه إلا بمد ان تدخل فى الأمر شونفورث تدخلا مشويا بالحزم والزم .

« ولم نكن مغالين في اعتقادنا ان المقابلة القاهرة التى كان يتوقعها

الدكتور فلكن لأمين باشا في القاهرة كان سيكون سببها التأثير السيء الذى أحدثته في نفس الحكومة المصرية تحوله الى الحكومة الانكليزية . على أنه ليس لأنسان ان يلومه لاستنجاهه بالانكليز لأن المديرية كانت مستهدفة للخطر وكان هذا الخطر يزداد يوما بعد يوم وكل مديريات السودان سحبتها قوات المهدي المائلة رغم ما أبدته من المدافعة ولم يبق أى أمل بالنجاة أمام مديريةية خط الاستواء .

« وكانت الحكومة المصرية عاجزة كل العجز عن مقاومة الثورة وكان يبدو ان مديريةيتنا ضاعت ضياعا لا يرجى بسده رجوع . وعند ذاك صرح لى أمين باشا بأن نيته اتجهت نحو الانكليز حتى لا يدمع مديريةية خط الاستواء النسيحة الجميلة ترجع الى عهد البربرية والتوحش . وانها اذا كانت تحت سيطرة أمة متمدينة تستطيع ان تكون وسطا لقوة عاملة تنتشر المدنية والتقدم من ربوعه في افريقية الوسطى . ووقئذ كتب الى الدكتور فلكن ذلك المكتوب الذى يؤخذونه على تسليطه في القاهرة ويمدونه شبه خيانة » . اهـ

ان كل ما ذكره فينا حسان بشأن هذه المسألة لا يعد مطلقا على حسب رأي من الظروف المحققة في مثولية عرض أمين باشا مديريته على انكلترا وتقديمها لها لأنه لم يكن له أية صفة تحوله الاقدام على ذلك . وقد يبدو فوق ذلك أنه ندم أشد الندم على ما اقترفه فيما بعد . وبدل على هذا أقواله وسلوكه بعد ان وصل الى زنجبار . واذا كنت قد ذكرت هنا كل أقوال فينا حسان بشأن هذه المسألة فاذكرك ذلك إلا لأنه سيخبر ذكرها في الملحق الخاص باستائلى أيضا .

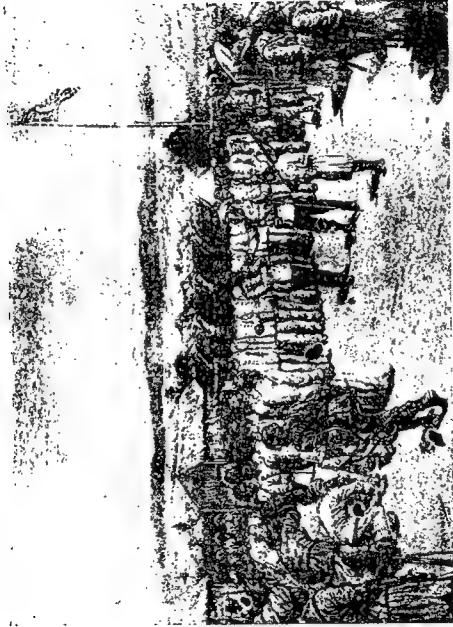
وفي ١٢ فبراير وصل أمين باشا الى ويري Wéri وهي مرسى للمراكب ينزل فيها الذهاب الى معسكر استانلى . وكان هذا المسكر فى أعلى فجوة ولدى نزوله وجد جفن قدم خصبصا لينتظره فى ذلك المرسى . وقد نصب فيه أمين باشا معسكره وكتب فى اليوم التالى الموافق ١٣ منه خطابا الى استانلى قال فيه ما يأتى :

« لقد وصلت هنا بعد ظهيرة أمس على باخرتى ومعى الفريق الاول من الأشخاص الذين يرغبون مبارحة هذا البلد بحراستكم . وحالما أفرغ من بناء المحال اللازمة لوقاية اتباعى تبهر الباخرتان ثانية الى محطة مسوه لتحضرا قسما آخر من الاشخاص الذين ينتظرون نقلهم .

« ووجد الآن معى ١٢ ضابطا يشاقون لمقابلتكم وكذلك ٤٠ جنديا . وقد أتوا تحت مباشرتى ليلتمسوا منكم ان تمنحهم مهلة قليلة لاحضار رفاقهم الذين يحضرون من وادلاى على نية السفر . ولقد وعدتهم ان أبذل كل ما فى وسعى لمساعدتهم فى طلبهم هذا » .

وفي ١٧ فبراير وصل أمين باشا ومعاه اتباعه وعلى رأس هؤلاء سليم بك مطر الى معسكر استانلى . أما كازاتى و فيتا حسان فلبا فى « ويري » الواقعة على شاطئ البحيرة ورجعت الباخرتان الى مسوه لتحضرا قسما آخر من الاشخاص الذين عقدوا النية على الرجوع ثم قفلنا راجعتين وعليها أولئك الأشخاص ونقلنا فى الوقت ذاته خبر حدوث اخلال جديد بالنظام فى وادلاى وتغير فى الحكومة .

وبعد سفر أمين باشا وصل ضابط من ضباط استانلى يقال له المستر



مقابلة استاذي صباط الحامية الليرين والسودانيين بمديرية خط الاستواء
ويرى في أقصى اليمين مدفع مكتمل مصورا اليهم اربعة ارجاء لهم .

بوني Mr. Bonny الى « ويري » ومعه ١٠٠ رجل من الزنجاريين والحمالين
التابعين لرئيس كافالي . وكان استانلي قد أبرم مع هذا الرئيس عقدا تمهد
فيه ان يورد المدد اللازم من الحمالين لنقل الأمتعة والبضائع من « ويري »
الى مسكر استانلي أى مسافة ثلاثة أيام بأجرة قدرها ثلاثة سميات للجمال
الواحد عن كل رحلة ذهابا وإيابا . وقد ذكرنا فى حكمدارية عام ١٨٨٦ م
أن كل ٢٥٠ سميا تساوى ربلا محيدا قيمته ١٧٥ من القروش ومن هنا يرى
تفاهة هذا الأجر ويعلم بأى مبلغ حقير يتفق أولئك الزوج .

وفى اليوم الذى وصل فيه بوني الى ويري أذيت اشاعة غشواها
أن بابادونجو Babadongo وزير كباريجا قادم على رأس جيش عرمرم لمهاجمة
المسكر الذى أقامه فيها أمين باشا . وحاول كلزاتى ان يحجز بوني والقوة
التي معه للدفاع عن المسكر ولكن المذكور رفض قائلا ان الأمر الذى معه
يقضى بأخذ اللتاع والفر . وهذا ما عمله فعلا .

وانتهز كلزاتى هذه الفرصة ليرسل معه رسالة الى أمين باشا يطلب
فيها منه المدد . وحالما وصلت هذه الرسالة الى يد أمين باشا عاد الى
ويري ومعه سليم بك مطر والضيباط والساكر الذين رافقوه الى استانلي
ومعه ضابط من ضباط هذا الأخير يقال له نلسن Nelson و ٧٠ زنجيارا
مسلحون غير انه اتضح فيما بعد ان هذه الاشاعة عارية عن الصحة ولذا لم
تجاوز حد الاداعة .

قال مؤلف كتاب « حياة أمين باشا » بالجزء الأول ص ٣٠١ :-

« ان حملة استانلي عندما وصلت الى البحيرة فى المرة الثانية لم تكن

أحسن حالا مما كانت عليه عند مجئها في المرة الأولى في السنة الماضية . ولم يكن لدى استانلي شيء من العطف والميل لا نحو أمين باشا ولا نحو ضباطه . فكان يستقد ان حملته أخطأت قصدها ولم تصب قط مرماها وكان هذا الاعتقاد المضي يشغل كل أفكاره .

د وإن مهمة استانلي لم يكن من مقاصدها تمكين أمين باشا من مواصلة نشر الممران في ربوع مديرية خط الاستواء المصرية كما لم يكن من أغراضها انقاذه بتوصيله الى ساحل البحر بل كانت جل ما ترى اليه اكتساب اقليم مترامي الاطراف لصالح شركة انكليزية يبشر باضرار الخيرات الكثيرة بياشر حكمه مدير خير محك .

د أما الآن وقد أمسى أمين باشا لا يملك جيشا قليل له منه فائدة . والشئ الوحيد الذي ما زال في الاستطاعة جنيته من الحملة هو انقاذ ذلك الرجل الذي كانت أوروبا بأسرها مهتمة بأمره من الهلاك مما كلف انقاذه من عن ورزايا تجل عن الوصف .

د وكان هذا الانقاذ لا بد من انجازه في أقرب آن مع صرف أقل ما يمكن من المال .

د ولقد كان استانلي يمتد اتباع أمين باشا وكان يود حصرهم في أقل عدد ممكن . ولو بقيت جنود أمين باشا وباشر المسير على رأسهم لفتح اقليم البحيرة لحساب انكسرت لما كان استانلي قد تضرر منه وما كان يقيم المراقب في وجهه . أما الآن وقد أصبح هؤلاء الجنود عاجزين عن تنفيذ الخطة التي كان استانلي قد علق عليها الآمال فقد صار كل شيء

يسهل للحيلولة دون انعطابهم لان في استطاعة الجنود ان يضابقوا استائلى في ادارة الحلة التى كان يريد ان يكون مطلق التصرف فيها وقدّر أنه يعطى أميناً باشا - ذلك الذى أقره استائلى - شيئاً من المهابة والسيطرة . ولعلكى يجد أيضاً حجة مقبولة في الظاهر لاستبعاد هؤلاء الجنود والتخلّى عنهم عزا اليهم نية الخيانة ، وأتهمهم بأنهم لا يبيتون نية القبض على أمين باشا فقط بل على استائلى وضباطه وتسليمهم للمهدين . وهذه الهمة التى ليس لها أساس أصلاً أصبحت مصدر كل ما نسبته استائلى الى الجنود من التالّب وكل ما صوبه اليهم من اللطاعن . . اه

ولقد أصاب هذا المؤلف كيد الحقيقة اذ قال ان استائلى كان فرضه التخلّى عن الجنود وتركهم في الموضع الذى كانوا فيه وعدم أخذهم معه . أما السبب الذى ذكره وان كان له أساس من الصحة إلا أنه لم يكن السبب الرئيسى اذ ان السبب الرئيسى ينحصر في ان الشركة الانكليزية التى كانت يقطن أنها تبنت أقدمها في مديرية خط الاستواء مكان مصر لم يكن هذا السبب لحسابها الا في الظاهر ولكن في الواقع ونفس الأمر كان لحساب الحكومة البريطانية التى خلقتها . وكانت هذه تود ان هذه القوة النظامية المسلحة تظل في محلها حتى يمكنها ان تجدها جاهزة فتجدها لخدمتها كما برحت على ذلك الحوادث التى حدثت فيما بعد .

وكان الأمر المهم اذئذ هو ما يأتى : لما كان رأس هذه القوة المسلحة هو أمين باشا وكان من غير الممكن ان يرجى من وراء هذا أية فائدة فكان اذئذ من اللازم خلعه لان خلعه يد بثابة اقلام السلطة المصرية

المثل لها . وعدم تعيين خلف له من جانب هذه السلطة نفسها ينشأ عنه ترك هذه القوة بيد رئيس وجعلها غير مملوكة للمالك .

نعم . ان استأني عند قدومه في المرة الأولى عسرض على أمين باشا الحاقه مع هذه القوة بخدمة الشركة غير أنه في ذلك الوقت كان الجمهور في أوروبا يجهل الحالة التي كانت عليها المديرية كما كان يجهل نفسية القوة وكان يتصور أنها على جانب من الطاعة العمياء لرئيسها . وهذه الظروف تستدعي حتما رضا هذا الرئيس حتى يمكن استخدامه لأنه متى تخلص من خدمة الحكومة المصرية استطاع بكل سهولة ان يرتبط مع الشركة . وهكذا يبقى زمنا ما مع شركة من الضباط الانكليز ومتى قبض هؤلاء على نامية تلك القوة يستغنى عن أمين باشا وعن خدمته . وهذا هو الأسلوب الذي سارت عليه الحكومة البريطانية في مصر .

ونرجع الآن الى موضوعنا فنقول :

أحضر سليم بك مطر رسالة موقعا عليها من استأني لتبليغها لكافة ضباط المديرية وموظفيها لللكيين . وتحتوى هذه الرسالة على شروط ونصائح تخص بالسفر . ومن مقتضاها ان استأني قدم متدبا من قبل الخديو ليكون فقط مرشدا لموظفي المديرية الذين يرغبون في الرجوع الى ديار مصر وأنه يمنح أولئك الموظفين الوقت الضروري للذهاب الى مسكنهم والاستعداد للسفر . وتتمد ان يقدم لأمين باشا وكازاتي وقيتا حسان وماركو جباري ما يلزم من الحالين لتقل أسرهم وأمتهم . أما غيرهم فيليني ان يدبروا أمر أنفسهم بمعرفتهم ولذا ينصحهم ان لا يحملوا معهم أحمالا يتعذر نقلها وان لا يأخذوا في السفر إلا الأسلحة والذخيرة والملابس

والزاد اللازم والاشياء الضرورية وأنه يتعهد كذلك بالعناية في مدة السفر بوسائل معيشة أمين باشا ورفاقه وأمنه وراحته هو وكل من كان له صديقا .

وهنا قال فينا حسان أنه سوف يتضح فيما بعد كيف بر استائلي بوعده وقال أيضا ان هذه الفترة وهي : « أمين باشا وكل من كان له صديقا » قد يمكن ان تجر عليهم أمورا غير محمودة فقلت نظر أمين باشا الى هذه العبارة . غير ان السيف كان قد سبق المثل والرسالة كانت كتبت ومن غير المستطاع تعديلها . وكان استائلي قد حررها باللغة الانكليزية وترجمها الى العربية أمين باشا ونسخها كاتبه رجب اقتدى فلم يكن في الاستطاعة معرفة من من الثلاثة استعمل هذه العبارة . إنما قد يكون من المحتمل انها كانت السبب في حيرة وارتياب أغلب الضباط وترددهم عن السفر . وان هذه العبارة لا يمكن الا ان توقظ فيهم وهم على ما هم فيه من الحيرة الخوف من ان ياملهم استائلي بمعاملة سيئة أو يضطرحهم من باله امنطراحا تكون منبته جلب الأذى والضرر لهم .

وبقي الكابتن نلسن في مسكر « وبرى » مع أمين باشا وأرسل مع حاليه بعض الموظفين والأئمة الى مسكر استائلي عثظا بمحموده السلحين .

الحوادث التي وقعت قبل سفر أمين باشا
الى مسكر استائلي

وفي اليوم التالي وصلت الباخسرة نيائرا من وادلاى وبها خطاب

من فضل المولى افندى الى سليم بك وقرار من الحكومة النازرة
هذا نصه :

« نحن ضباط مديرية خط الاستواء وموظفيها الملكيين . نظرنا
لوفاة الأسوف عليه (حامد بك) قائمنا وحاكم المديرية قررنا باجماع
الآراء ترقية البكباشى فضل المولى افندى الأمين الى رتبة قائمقام
وتعيينه حاكما على مديرية خط الاستواء خلفا للأسوف عليه جد الأسف
(حامد بك) « . هـ

وهذا القرار موقع عليه من ٣٠ شخصا بين ملكيين وعسكريين اما
بالامضاء أو الختم . والخطاب مكتوب بلهجة كبرياء تقرب من الوقاحة
يلوم فيه مرسله سليم بك مطر على خيافته باعادة أمين باشا لتولى الحكم بدون
إذن منهم ويلج عليه بالمودة مع الضباط الى وادلاى وأن يحضر معه
أيضا أمينا باشا و كازاقى و حواش افندى و فيتا حان . واستطرد
فضل المولى بك قائلا : انه سيحضر هو نفسه اذا لم ينفذ هذا الأمر
ويأتى بمن ذكرت أسماؤهم طوعا أو كرها . ومع ذلك لم يحرك هذا التهديد
سأكتا وذهب هباء .

ومع هذا فقد سافر سليم بك ورفاقه الى وادلاى فى ٢٦ فبراير ليقنعوا
فضل المولى بك ومن معه ويرجعهم الى الصواب . وكان قصدهم
اذا لم يكلل مساعدهم بالنجاح استحضار أسرم والجنود ليتلقوا في السير
مع استائلى .

ورأى أمين باشا ان ليس هناك ضرورة تستدعى إطالة إقامته في

ويرى فذهب الى معسكر استانلى مع ان كازاتى كان قد نصحه بأن ينتظر مجيء باقى الموظفين والجنود الذين ظلوا على عهد الاخلاص ونبهه بأنه متى اجتمع الاربعة الأوربيون للمقيمون فى خط الاستواء فى معسكر استانلى فهذا يأمر فى الحال بالسفر بدون ان ينتظر الآخرين وعندئذ يكونون مضطرين حسب رأى كازاتى أن يتنازلوا عن خطهم القاضية بأخذ جنود المديرية حتى يستطيعوا القيام برحلتهم على أحسن ما يمكن من الاحوال . ويقول فيتا حان انه لو عمل بحسب هذه المشورة لانقضت تلك الرحلة فى أوقات ميمونة ولما اضطروا ان يأتوا بنى استانلى وضوء طيلة ثمانية شهور .

وغادر فيتا حسان ويرى بعد أمين باشا بأربعة أيام برقة كابتين من ضباط استانلى يقال له استيرز Stairs و ٤٧ حمالا لنقل أمتته فوصل الى معسكر استانلى بعد ان سار يومين سيرا شاقا . وعلم فيتا حان فى الليلة التى قضوها فى الطريق ان امرأة سودانية زوجة بلوك أمين شرعى يقال له رشدى حلمى جاءها المخاض فبدر اليها وبأثر توليدها . وفى ظرف نصف ساعة انتهى كل أمر . ونظروا لما اكتسبه فى مدة عشر سنين من التجارب لم يتخذ أى تدبير لتقلها ونقل طفتها وفى اليوم التالى سارت فى الطريق وابنها على ذراعها بكل بسالة كأنها لم تضع .

ويدو معسكر استانلى نظيفا نظافة كافية وبه شيء من النظام . وتقع عين القادم اليه من ناحية البحيرة أولا على مضرب كبير وهو مضرب استانلى وبجانبه سارية ارتفاعها سبعة أمتار يحترق الملم للمصرى فى أعلاها . ثم يرى ميدانا على جانبيه صفين من الاكواخ مربعة الشكل أعدت

لنزول أمين بلشا ومن معه . وحلنا وصل فيتا حسان قصد أميناً بلشا وذهب
أمين بلشا معه الى استانلي وقدمه اليه . وبعد أن صالغوه ورحب به
سأله عن المدة التي تلزم لأوثك الذين يريدون السفر معه للوصول الى
ممسكركه . فأجاب فيتا حسان ان تقل أربعة أو خمسة أفواج يومياً كالتى
تشحن الآن تكفى الذين في ويرى . أما أولئك الذين لم يزالوا الى الآن
في عطيات المديرية فهؤلاء من المتعذر ان يجد لهم مياد حتى على وجه
التحريب لأن ذلك يتطلب بسرعة استمدادهم ومقدار حمولة الباغرة وكذلك
اهتمام كل أولئك الخلق بأمر السفر وعلى ذلك سيستغرق ذلك زمناً طويلاً
ولا يستطيع الانتهاء من النقل في أقل من ثلاثة أشهر . وبعد ان شرب
فيتا حسان القهوة استأذن من استانلي وانصرف الى حيث يوجد الكوخان
الليذان أعدا له .

ولبت كازاتى في ويرى وكان يبدو انه لا يريد ان يقتنى آرم
واكتفى بمراقبة النقل . وأخذت القوافل تقسو وتروح وتأتى كل مرة
بالم جديد .

ولم يحدث في المسكر حادث ذو شأن حتى يوم ٥ أبريل اللهم الا
حادثاً فردياً كان يمكن ان يجر الى عواقب غاية في الوخامة اذا لم يتدخل
في الأمر فيتا حسان . ذلك ان اناس زنجبار نظروا لما جلبوا عليه من
الوقاحة وقلة الادب استباحوا رفع الكلمة مع كل امرأة يصادفونها سواء
كان ذلك بالقول أم بالفعل . وفي ذات يوم تسدوا بهذه الطريقة على
زوجة ضابط صف يقال له عمر اقدى الشرقاوى وهو قائد الجنود السودانية
الذين قدموا من مصر مع استانلي . وأبلغ عمر الشرقاوى جنوده وقد

كانوا شاهدوا الحادث فطلب عمر من استائلى ترضية عن هذه الالهانة التى لحقت فأجابه ان خذ ثأرك ييذك . وان هو إلا ان سمع ذلك حتى تسلمح بهراوة وانقض على المعتدين وهوى على ثلاثة منهم بضربات متوارة إلا انه سرعان ما أحاط به جيش من الزنجباريين . وفى الحال خف خدام موظفى المديرية وهم من قبلى الدنكا والشوك أى من جنس عمر افندى إلى نيجدته وهم قوم مشهورون بالجرأة والبسالة ولا يحجمون أمام أى خطر معها عظم واستملوا فى دفاعهم كل ما وقع تحت أيديهم وكان لا مفر من نزول كازنة لو لم يبادر فيتا حسان وموالى أولئك الموظفين بأمرهم بالانسحاب والكف عن القتال . ومع ان استائلى كان قد صرح الى عمر الشرفاوى بأن يشار لنفسه لم يحل ذلك دون ان يحكم عليه بأن يحمل صندوق ذخيرة على رأسه مدة طويلة . وهو حكم كرهه بقدر ما هو خارق للألوف ويبدو غريباً لمن لم ير بيئى رأسه استبداد استائلى الشنيع .

وعندما وصل فى آخر مارس فوج الى وبرى قال استائلى ان هذه الشحنة هى الأخيرة وأولئك الذين تخلفوا الى الآن هم وشأنهم . فاضطرب وازعج أمين باشا لذلك هو ومن معه لأنه بصرف النظر عن سليم بك وبعض الابطال الذين لم يزالوا الى الآن باقين فى المديرية قد تجرد من كل قوة مسلحة واستسلم لمشقة استائلى وإرادته . ومما زاد فى أسفهم ان سليم بك أطلع فى نهاية الأمر باقتلاع الكل بالسفر .

وفى ٢٥ مارس كان سليم بك قد كتب الى أمين باشا وبعث له برسالة موقع عليها من كافة الضباط التائرين يبرون له فيها عما له فى قوسهم من

الاجلال . ويقولون انهم جميعا مستعدون للسفر مع استاني . وطلبوا في نهاية الامر أن يؤجل استاني السفر الى أن يصل الى وادلاى جنود مكرাকা الذين هم الآن سائرون في الطريق ويصل كذلك جنود نقطة أبي نخره وعندئذ يولى الجميع وجوهم شطر مسكر استاني . وقالوا علاوة على ما تقدم انهم سيهتمون بأمر قتل كافة الموظفين على ظهر الباخرتين بأسرع ما يمكن الى وبرى .

وجاء الى أمين باشا خطابات أخرى يلتبس فيها مرسلوها منه ويتوسلون اليه ان ينتظروهم وان لا يتركهم . وجاء له أيضا رسالة بنفس هذا المعنى من محمود افندي الجيمي قائد مكرাকা .

وخلب هذا التعبير في الرأي لب أمين باشا لانه يسوغ له السفر مع كافة أتباعه . فبلغ استاني هذا الامر في الترو والساعة فلم يشأ أن يشارك الباشا في تحسه وجمع سائر ضباطه ووجه اليهم السؤال الآتي :

أوجب علينا أن نتنظر مجيء طائفة موظفي المديرية أم لا ؟ وأوضح لهم أنه سمع للذين ينتشرون السفر بمهمة شهر للحضور الى هنا وقال ان هذا زمن كاف جدا على ما يرى . وان الثلاثين يوما قد انتهت الآن ولم يصل من مجموعهم جزء من ستة عشر . وان أميناً باشا يريد أن ينتظروهم . أما من جهة هو فلا يمكنه ان يصرح إلا بخمسة عشر يوما وان لا ينتظر أكثر من ذلك . وانه بالاختصار ربما كان من سوء القطن انتظار قدوم ضباط وادلاى مع ال ٦٠٠ او ال ٧٠٠ جندي التابعين لهم . فصرح كل ضباط استاني بالجماع الآراء بأنه من غير الممكن الانتظار أكثر مما مضى ولم يشذ عن هذا الاجماع إلا الكابتن نلسن لاذ

انه رأى رأى أمين باشا وقال ان هذا بوصف انه رئيس يجب عليه ان ينتظر اتباعه وان لا يتركهم .

ولا ريب ان الحسة عشر يوما التى سمع بها استانلى بلجم كافة رجال المديرية لم تكن كافية . فقد كان أولئك كثيرى العدد وموزعين فى جملة عطيات لا يستطيعون فى الحقيقة المجيء منها الى مصر استانلى . وكان يلزم لتفليم بالبحرئين على أقل تقدير اثنا عشر شوطا وحتى لو سلمنا ان الجميع كانوا لا يبنون الرحيل كان يلزم على كل حال خمسة أشواط فى ثقل سليم بك مطر ومن معه من الضباط والموظفين وكان كل شوط من ويرى الى وادلاى يستغرق حتما ٢٠ يوما بنقض النظر عن الوقت الذى يلزم بلجم الحطب لوقود الباخريتين وتصليح عددتهما لإذا استدعت الحالة ذلك . فلو حسبنا الزمن الضرورى الذى يلزم بقطع النظر عن كل عارض فلا بد على الأقل من ثلاثة أشهر لاحضار أولئك الذين عقدوا النية على السفر وهم زهاء ثلث جماعة المستخدمين .

ولم يحدد استانلى هذا الأجل المضحك فحسب بل اقترح ان تغفل النساء والصغار بالواخر وان يأتى جميع الرجال سليمى البنية برا ويأخذوا معهم فى سفرهم رجالين من الزوج وماشية للسراد على ان السفر برا كان من الامور المتعدرة لانه يستغرق زمنا أطول مما يستغرقه السفر بحرا بقطع النظر عن مقاومة الزوج الذين يترضونهم فى الطريق لاذ ان هؤلاء لا يمكن ان يدعوا القوافل تمر هادئة .

انه من غير الممكن ان استانلى كان يجهل كل هذه التفصيلات . ولا مندوحة من التسليم بأن هذا الأجل البالغ أدنى حد فى القصر الذى

اقترحه لم يكن الترض منه إلا مداراة الظواهر بينما الجند في الواقع عارفون أنه غير ممكن تنفيذه .

وكان استائلي يأمل ان كازاني يماونه في تحويل أمين باشا عن وجهة نظره واقناعه بصواب وجهة نظره هو . قصده وهو بصحة هذا الاخير وشرح له المسألة وطلب منه ابداء رأيه في الموضوع . وكما كانت دهشته عندما رأى في كازاني خصما عنيدا للاسراع في السفر ومع ذلك لم يتزحزح استائلي عن رأيه ولم يغير فكره . وأبلغ سليم بك أنه منحه أجلا نهايته ١٠ أبريل أى بزيادة خمسة عشر يوما فيكون مجموع التأجيلات ٤٤ يوما وانه في ١٠ أبريل يقوض المسكر ويسافر . وأعلن استائلي بذلك شكرى افندى قائد مسوه برسالة ثانية وطلب منه الحضور في الوقت اللازم .

وداخل أهل المسكر اضطراب عظيم لدى هذا النبأ واغتم الجميع لاضطرابهم الى السفر بدون أقربائهم وأتباعهم إذ كان يوجد بالمسكر نساء لم يأت أزواجهن بعد وأبناء لم يزل آبؤهم في غتف عطيات المديرية . وكان يوجد كذلك خدم أخذوا بصفة حمالين ولم يزل موالهم متخلفين في جهات قصية جدا . وكل هذه الخلائق كانوا بمحكم الطبع في حالة يأس لأن كلا منهم ترك ذويه . وحضر كل هؤلاء الخلائق الى فيتا حلت وشكوا اليه أمر اجبارهم على السفر ومع على هذه الاحوال . وبما أنه كان يشاطرهم تماما وجهة نظرم فقد ذهب واحد منهم وهو الصاغ ابراهيم افندى حليم الى أمين باشا ليتس منة نيابة عنهم ان يأمر باطالة المدة ليجد سليم بك ورفاقه الوقت الكافى للقدوم .

وكان أمين باشا لا يريد أن يتم بأنه هو المحرك لهذا المسمى فنصحهم أن يتوجهوا الى استاڤلى ويطلبوا منه هذا التأجيل وأكد لهم أنه اذا استدعاه استاڤلى ليلته خبر زيارتهم فهو يماضد طلبهم . ولكن بعد ساعة من انصرافهم من عنده استدعاهم ثانيا وأشار عليهم بأن لا يقوموا بأى سعى حتى لا يستغزوا استاڤلى لاستعمال الشدة . وقال لهم ان هذا هو صاحب الأمر والنهى وانه يجب عليهم ان يخضعوا لارادته طوعا أو كرها وان تركهم له فيه جلبة للخطر لأن ذلك قد يمكن أن يجبر بسهولة الى إعادة الاخلال بالنظام فى المديرية ومن جهة أخرى فان استاڤلى لا يدعم يذهبون الى حيث يريدون لأنهم وان كانوا ضيوفه فهم فى الوقت ذاته أسراهم . ويجب عليهم أن يعرفوا موقفهم هذا وان لا يستسلموا للأوهام والتفيلات .

وفى ٤ أبريل أعطى استاڤلى أمين باشا ٤ محالين من أهالى زنجبار . وبضم هذا العدد الى ال ١٤ ملابا الباقين من ال ١٠١ الذين قدمهم أمين باشا الى استاڤلى عندما رجع ليبحث عن مؤخرته يكون مجموع ذلك ١٨ محالا . وأعطى كلزاتى ٣ فيكون لديه ٩ محالين بما فى ذلك خدمه . وأعطى فيتا حسان ٢ فيكون لديه ٣٠ محالا بما فى ذلك خدمه .

وكان لدى استاڤلى خادم من أهالى الزنجبار يقال له صالح وهو شاب نبيه ذكى القواد يبلغ من العمر ١٨ عاما يعرف القليل من اللغة الانكليزية ويحب بعض قشور من الرمية تعلقها من عاكر الحملة السودانيين فاستلمه مولاه جاسوسا له .

وكان صالح هذا يأتى استاڤلى بأخبار أقل الحوادث ويطلعه على آراء

أمين باشا وكازاني وفيثا حسان ورجال المديرية .

وفي ٥ أبريل قام استانلي بالعمل الذي سموه (الانقلاب القجاني الذي أحدثه استانلي) . واث مقاصد الثلاثة المذكورين الحميدة ما كانت تدع له مجالا لأن يتجاسر ويوجه اليهم أية ملامة بشأن تأجيل السفر غير انه نظرا لعدم مبالاته بما يفعل لدرجة خارقة للمادة اتهم أتباعهم بأمور هم منها أبرياء .

واليك يانا دقيقا بما وقع من الحوادث في ذلك اليوم حسب رواية فيثا حسان :-

قيل الظهر دوى صوت صفارة استانلي المسمود . فانقض فيثا حسان خارج الكوخ فصادف كازاني وكان قد خرج مثله ليرى ماذا حدث فرأيا في دهشة الناس يطوون مضرب استانلي طي السجل ورأيا استانلي وضباطه مرتدين كساوى السفر . فتوجه الاثنان الى أمين باشا فوجداه قد بلغ منه التهيج مبلغا كبيرا . فسأله فيثا حسان عن الذي حصل فأجابه : « إن هذه هي أول مرة أهنت فيها وإن استانلي وبخني تويخا شديدا وزعم أن مؤامرة عملت ضده . وانه على وشك ان يسدر دماء في المسكر . وإن مسئولية هذه النماء ستقع على رأسي . وانه يريد أن يسافر في التو والساعة . وانه ليس في استطاعة مخلوق أيا كان ان يمانه » . فقال له فيثا حسان ان ذلك من رابع المستحيلات إذ لم يستد بعد أحد للسفر وانه لا يوجد لديهم حاملون ولا عييد وإن هؤلاء انطلقوا الى الثنابات لطلب الأخطاب إذ أنهم كانوا يعرفون ان ميعاد السفر تمين في يوم ١٠ أبريل ولم يقوموا بأي استعداد للرحيل اليوم .

مفادرة أمين بلشا مديرية خط الاستواء
وسفره مع حملة استاڤلى

أعمل أمين بلشا فكره برهة وبدون أن يجاوب أشار اليهم يسه
ان اتبعون وخرجوا من ناحية المسكر وكان أمين بلشا وضباطه واقفين
وسط مربع مؤلف من رجال المديرية يحيط بهم الزنجاريون . ولدى اقترابهم
من استاڤلى مغموه يصيح :

« لقد علمت بالأمس أنهم سرقوا سلاح واحد من أتباعي وأنهم
يريدون اعدامى . فهاكم صدرى أطلقوا على النار اذا كنتم تجرمون على
ذلك . أنتم لا تعلمون بأنى أدعى استاڤلى وانى « بولاماتارى » - أى كسار
الاحجار - وانى أنا اللولى هنا . نحن قهوض للضارب فى الحال . انى
أريد ذلك . فكل الذين يفتون السفر بمكنهم ان يفتوا على يمينى والذين
لا يريدونه يفتون على الشمال . وهؤلاء أنذرهم بأنى أعدمهم فى الحال
رميا بالرصاص » .

ويقول فيتا حسان ان استاڤلى قد حضر خطابه بمخافة . فأولا قذف
بتهمة خرقاء وقت وقع الساعة فى النفوس فأدهشت كل واحد . فبعد
استمارات بلينة مثل « بولاماتارى » مدبرة خفيصا للتأثير على عقول
البسطاء من السامعين كشف عن بطارياته وعندئذ أضفى من غير المستطاع
مقابلة مشيته إلا بالرضا والطاعة المياء . وتكلل زهوه بالنجاح وأتمجه الكل
بطريقة آلية الى يمينه .

وزاد فيتا حسان ان أيضا ان قال انه يتعرف بالوجهة العملية لمثل هذا

القل . فالصرامة متى اقرنت بالجرأة ومثلت مع شيء من الأبهة يتخضع بها الجموع على وجه العموم وبالأخص جموع الزوج . ولكن ما كان ينبغي لاستانلى ان يستعمل مثل هذه الطريقة مع أشخاص يجب ان يخدمهم كمرشد وليس من حدود وظيفته ان يتحكم فيهم وقد أتى اليهم بقصد لمسامهم وليس لينقذهم رغم انوفهم . إذ قال الخديو : « ان استانلى سيقودكم مع الراحة على قدر ما يستطيع » .

سجاييا استانلى

وعندما وصف قيتا حسان سجاييا استانلى قال : « لا مندوحة من التسليم بأنه لم يكن رجلا عاديا بل هو رجل ذو جرأة نادرة لا تدركه أية حيرة عند تخير الوسيلة وذلك ما أكسبه بعض الشره وأنه ما خلق إلا ليكون قائما من قائمى المصور الخالية المنكبين فى قيادة الاقوام المتوحشة الذين يشرب الدعر والرب فى قلوب من يمرون بهم . وهو لا يتبر الانسان إلا آلة لخدمة مصالحه الخصوصية وعبدته الدانى وان هذه الآلة يمكن كسرها متى قضى وطره منها وطرحها ظهريا » .

حوادث أيام رحلة استانلى فى عودته

وانقضى اليوم الأول من رحلتهم المصعبة بالوقائع الخطيرة بدون حادث . وكانت الطريق غير مستوية ومتعبة . وفى المساء سیر استانلى رجاله الزنجباريين للقيام بنارة ليحضروا ماشية للذبح وعددا من الزوج لاستخدامهم حاملين . ورجعوا فى غد اليوم التالى ومعهم ٥٠ زنجيبا و ٦٠ قورا . وانقضى يوم ١١ أبريل فى الراحة وسافروا فى يوم ١٢ منه ليصلوا عند الرئيس

« موزامبوني » Mosamboni بمد الظهيرة .

وكان قد سافر قبل ذلك بنحو عشرة أيام لللازم الأول استيرز Stairs و البكباشى حواش افندى و الكاتب يوسف افندى فهمي لأعداد مسكر في هذه الناحية . ولدى وصول الحملة إليها وجدته تام . وكان استائلى ينوى ان يقيم فيه مدة ولكن ما استقر بالقافة فيه إلا وقدم اليوزباشى شكرى افندى من مسوه لاذ أنه لما لم يجد أحدا في كافاللى تتبع أثر الحملة لأن أسرته وأمتته كانت قد سبقته معها . وما كاد يسمع الناس يتكلمون عن السفر حتى نزل في مركب وأخذ معه بروجيسا وجنديين وبعض الخدم وسافر الى وبرى . ولما وجد مسكرها خاليا كما هو الحال في كافاللى اقتضى أثر الحملة وأسرع في السير مع بضعة الرجن الذين كانوا بصحبته بدون ان يخشى أو يخاف من القبائل التي لا بد ان يصادفها في طريقه . ولقد كان شكرى افندى جنديا بلا ورجلا ذكى القواد فأدرك الحملة بدون عناء وقال ان سليم بك مطر كان يمشى ان تنتظره الحملة في كافاللى وان يسجل في أثمان ذلك ترحيل رجائه . وانه يأسف هو الآخر لاسراع القافلة في السفر وأكد ان سليم بك ومن معه سيحل بهم القنوط والياس عندما يملون بهذا الخبر .

وفي اليوم الذى حطوا فيه في موزامبوني ظهر عند انبثاق التعجسر أن ٦٩ شخصا بين جندى وخدام اختفوا ومن بينهم ٤٧ قسا من أتباع حواش افندى . وأخذوا معهم المتاع و١٢ بندقية وقبلاوا راجعين على ما يقال الى خط الاستواء ليوفسبروا على أنفسهم متاع السفر . وأصبح حواش افندى لا يدرى ماذا يصنع . فلقد كان في حوزته في الثنى ٥٠

حالا ومن وقت حدوث هذا الحرب صار لا يملك إلا ٣ من الخدم من بينهم امرأتان غير ان حواش افندى كان رجلا ثابت الجأش لا ترعزه المواصف والاهوال وفي ظرف أيام قلائل جمع ثانيا حاشية كافية ان لم تكن أكثر عددا من الأولى .

وبعد ان وصلت الحملة الى موزامبوني يفضة أيام وقم استانلى فى غلب المرض ووقف سيرها . وكان قد أصيب بنزلة صدرية لم يلب منها إلا بعد خمسة عشر يوما والفضل فى ابلاله عائد إلى الدكتور بارك وأمين باشا وما بذلاه من التضحية فى علاجه .

وفى غضون هذا المرض لاذ زنجى يقال له ريجان كان حواش افندى قد أعطاه لاستانلى بأذيال القرار مع زهاء ١٠ رجال . وطاردتم شكري افندى بناء على أمر استانلى وأرجعهم الى المسكر . وتبين ان ريجان هو المحرض لهم على ذلك وانه هو الذى قدم هذه القدوة السيئة وان ذنبه الترد والمصيان فمقد له مجلس حربى مؤلف من استانلى وضباطه وحكم عليه بالاعدام فشنق وأعطيته جسده لرجال زنجبار فقطعوها وتركوها فى الرءاء . وغزوا الى ريجان فوق ذلك كثيرا من الجرائم الهامة فقالوا انه تأمر بقصد تجريد الحملة من أسلحتها وتسليم هذه الاسلحة الى سليم بك حتى يتمكن هذا من السطو على القافلة وهى عزلاء من السلاح .

ويقول فيتا حان لقد كان من المستحيل ان يصدق انسان ان زنجيا ممدما مثل ريجان حديث الخروج من جباله يستطيع ان يدبر خطة كهذه وان ينظم مؤامرة واسعة المدى مثل هذه . والأدنى للصواب أن استانلى كان يرى أن من الضروري لأمن السفر ان يتكفل بهذا السكين

ليكون عبرة لسواه منما لحدوث تدابير سرية في المستقبل . على أن الحلة ليس لها أى حق ان تحتفظ بهذا السكن كرقيق وان توقع عليه هذا العقاب الصارم ولكن استأنلى كان قد اعتاد طبائع البلد القاضية باستعمال القوة الوحشية بدلا من الحق .

وفي أول مايو كان استأنلى قد أبلى من مرضه تماما وقرر استئناف السفر بمد أيام قلائل . وفي هذا الوقت كان كازان و الصاغ على اقتدى سيد احمد وهو شيخ كبير منهوك القوى ومريض قد طلبا من استأنلى بعض الحمالين . ولكن استأنلى كان قد اعتاد ان يحيل اتباع المديرية على الباشا وهكذا يتخلص من طلباتهم المادلة الحق . والباشا كان من جهة أخرى قد أضع كل نفوذ له في الحلة من وقت الاهانة التي لحقت في يوم ٥ أبريل وصار لا يتنى غير شيء واحد وهو الوصول الى الساحل . وكان يتجنب كل بيان وبحت مع استأنلى لئلا تلحق اهانة أخرى يصعب عليه احتمالها . وعلى ذلك أحال كازان و على اقتدى سيد احمد على استأنلى قائلا لهما ان هذا ليس من شأنه . ولما رأهما فيتا حسان في حيرة وارتباك أعطى كلا منهما حمالين واقترض بعض نفود من رفاقه في السفر واكثرى أربعة زنوج آخرين يبلغ قدره ١٧٠ ريالا .

وفي مساء ٧ مايو أى عشية يوم الرحيل حضر ساع ويده خطبان . وعينا حاول الناس معرفة لمن هذان الخطبان ومن هو مرسلهما .

وفي ٨ منه قوض المسكر سحرا وقرب الساعة ٦ أخذت القافلة تسير . وقبيل الظهر وصلت الى جدول ماء ووقفت بقرب قرية . وعندئذ قامت ضجة هائلة في المسكر انجلت عن اذاعة خبر وصول أيوب اقتدى

اسكندر في الافواه . وأيوب افندى هذا كاتب كان قد ترك في وادلاى .
وعلم منه أن حزب سليم بك مطر وحزب فضل المولى بك انفصلا نهائيا .
وانسحب الحزب الأخير الى جبال لاندو Landu بينما أخذ حزب سليم بك
مطر في السير مع رجال مكراكا وكانوا على وشك أن يلتحقوا بهم .
وان مقدمة مؤلفة من ٢٧ ضابطا وضابط صف كانت على مقربة من كافاللي
وأخذت تحاول ان تلتحق أمينا باشا ولكنها كانت تختبئ أن لا تنتظرها
القافلة . ودهش أيوب افندى عندما علم بخبر سفر الحملة هكذا على عجل
لأن الخطاب الذى أخبرهم فيه بمألة السفر لم يرد إلا فى العشي . وكان
يلومهم على تركهم . ولكنه قال لفتيا حسان ان سليم بك كان له من
الشاكركين على الجهود التى بذلها عبثا لأجل تأجيل السفر من كافاللي
وأنه أرسل اليه مكتوبا بهذا الصدد أحضره الساعى فى اليوم الذى انقضى
مع رسالة لى أمين باشا . وهكذا انكشف ما كان سرا بالأمس فقد
وصل بالفعل خطابان أحدهما لفتيا حسان وصوره . وهنا يتساءل
المرء عن الترض من مصادره ؟ ولماذا أريد اخفاء الأخبار عنهم ؟
ان كل ما فى استطاعة المرء ان يديه فى هذا الصدد هو عرض اقتراضات .
فان استأنلى كان لا يهيمه بلا جدال أخذ سليم بك ورجاله معه . ومع أنه
كان يريد ان يتظاهر بأن يسبل لهم اللحاق بالقافلة فإنه بما لا ريب فيه
كان يود من صميم قلبه عكس ذلك وأنه كان ييذل كل الوسائل ليكر
بهم . وكان أمين باشا يرغب من جهة أخرى ان لا يدرى أحد من
المسكر ان رفاقه السيئ الحظ على مسافة يومين وأنهم يتخلون عليهم
بالانتظار . نعم كان يرغب ذلك لأنه لم يكن فى الاستطاعة تقديم دليل قوى
يبرر مثل هذا السلوك .

ورجع الجاويش عبد الله الطرايشى والجنود الأربعة الذين كانوا قد رافقوا أيوب افندى ومعه خطاب ووعد من استائلى سليم بك بأن ينتظروه عشرة أيام بعد مسافة قليلة من هنا عند سفح جبل روتورى Ruensori أو أبعد من ذلك قليلا عند شاطئ بحيرة ادوارد حيث يجب ان تمكث الحملة عشرين يوما .

وكان استائلى يظن ان فى امكانه ان يصل الى البحيرة فى ظرف عشرة أيام بعد ذلك . وقفل الصاغ على افندى سيد احمد راجعا مع الجاويش عبد الله لأنه كان يبدو له أنه لا يستطيع ان يتبع القافلة . وسافرت ايضا زوجة أيوب افندى فاتخذها لكسلة وشحه لمساعدته فى حمل متاعه . وكان كل واحد يعتقد اعتقادا جازما أن استائلى يريد أن ينتظر سليم بك وأتباعه .

وفى ٩ مايو عاودت الحملة السفر متبعة سلسلة الجبال الموصلة الى بحيرة « ادوارد » Edward وكان السير شاقا ومضنيا وشوفا على المحالين . وقبل الرحيل قامت الحملة بغارة وأتت بكثير من الأسرى وهؤلاء الناس التساءل الحظ عوملوا كذلك معاملة أسوأ من معاملة دواب الحمل . فقد كبلوا فى أعناقهم بحبال متينة كل ثمانية أو عشرة منهم معا كما يكبل الرقيق واضطروهم أن يمشوا على هذا الحال والاحمال فوق رؤوسهم . وأدى أقدامهم الطلوع والنزول وسط الحصباء المديية والرور من جداول المياه . وكانت المؤخرة تسوقهم بالسياط وكانوا يتحاشون وقوع الضرب بدفع بعضهم بعضا فكانوا يقعون بأحمالهم ويصابون بجروح بليغة أحيانا . وإذا كان أحدهم لا يستطيع النهوض بعد كبوته يهمل فى الطريق فتلتهمه الوحوش

الضاربة أو يذهب فريسة قبيلة من القبائل المعادية هذا اذا لم تعاجله المنية قبل ذلك بسبب الجوع . واذا كانت جراحه لم تحمل دون متابته السير عندئذ يكلف ان يستمر ماشيا بحمله الى أن تنفاسم جروحه ويروح شهيد عدم العناية والكد المستمر .

وهذه الأفعال التي صدرت عن حملة الانجاد هي أعمال وحشية فاسية لا تتفق مع المهمة التي جاءت من أجلها .

وبعد هذه القارة قامت الحملة بأربع أو خمس غارات أخرى في مدد متباعدة المدى وعادت بشيء كثير من الماشية وعدد كبير من الخيول إلا أنها دمرت عدة قبائل تدميرا .

وكانت الطريق رديئة وعثرة دواما الجبال . وبدأ أناس خط الاستواء يتألمون من الألم من كثرة الصمود والمهبط . وكان البكباشي حواش افندى والتاجر ماركو دون سواهما لهما دواب . أما الآخرون جميعهم بما فيهم أمين باشا وكازاتي فكانوا يسرون على الأقدام وإذا كان اليمض منهم له مقدرة على مثل هذا المشى فإن الأغلبية كانت تراه شاقا مضنيا . وكان الشيوخ الطاعنون في السن والنساء والاولاد وهؤلاء كانوا يكونون تقريبا النصف يمانون من الآلام أكثر من غيرهم وكان عسدد المرضى يزداد يوما عن يوم وكان أشد الأخطار جرح الأقدام سواء أكان ذلك من زلة قدم أم الثور في حجر أو جذع أم أى شيء آخر . وأحقر جرح وأضره كان بمثابة حكم بالاعدام . وإذا حال جرح أى انسان دون مشيه سواء أكان هذا من البيض أم السود فالصير واحد وهو التخلي عنه بحيث لا يبقى أمامه سوى انتظار الموت بأى شكل من أشكاله

الافريقية أى الرعن د ضربة الشمس ، أو الجوع أو العطش أو الحيوانات
المقترة أو سهم أو حربة .

وكانت فرائص أعضاء القافلة ترمد عندما تفكر فى الضيق واليأس
الذى يحيق بامرئ ترك على قارعة الطريق وهو يعلم العاقبة التى تترقبه
وأن لا أمل له البتة بعد . أما إذا كان للتروك أباً أو ولداً فقد يستطيع
الإنسان ان يتصور كم كانت آلام الابن أو الأب أو الأخ أو الأم إذ
يجب عليهم ان يظلوا ساكتين رغم ضربات السياط التى تقسم عليهم من
مؤخرة القافلة وان لا يلتفتوا ليودعوا المقبور حيا الوداع الأخير .

ولقد ترك الكاتب باسلى افندى بقطر اخويه وكان أحدهما شاباً والآخر
أكبر سناً . ورمى المسكرى المصرى - حمدان بنته البالغة أربع سنوات
لما أعياه حملها وقد كان يحجر رجليه بمشقة مدفوعاً الى الأمام بوقع السياط
التي كان ينزلها بشدة على جسده الكابتق ظن . وهذا الجندى
النس لم يتد به زمنه حتى تطول آلامه ويطول ندمه على ما فرط
منه قسراً فى جانب ابنته لأنه وقع فى اليوم التالى فى الأرض يطلب
من الموت النوث .

وكان الزنجباريون والوانيبا Wanyemas والجالوت الذين أسروا فى
النارات وخدم خط الاستواء يكتنون وخدم ثلثي القافلة . ومع انه كان
قد يمكن ان يكون عدد المرضى كثيراً فكان فى الاستطاعة حمل البعض
منهم الى ان يشفوا بدون تضحية حتى بشخص واحد منهم إلا انه مع ذلك لم
تمتع التضحية بهم والاخذ فى تسليمهم للعالمين إلا من الوقت الذى انضم فيه
الى القافلة البشران جيرول Girault وشينز Schynse .

ومن موزامبوني اجتازت الحملة غربا بلدا جيليا ثم اتجهت على خط مستقيم نحو الجنوب الى جبل القمر (روتزورى) متبعة دائما أبدا سفح سلسلة الجبال .

ومن كافالى الى ساحل الزنجبار لم يمد أمين باشا يتصل باستافلى اتصالا وديا . فكان الأول يسير مع الحملة ولا يهتم باتجاهها . فقط عندما يكون لدى استافلى قرار بشأن مستخدمى خط الاستواء يرسل بارك Parke الى أمين باشا لى يملن أولئك بذلك القرار بواسطة رئيسهم .

ومن يمد موزامبوني دخلوا أراضى مزروعة موزا فكانوا يستهلكون منه المقدار الأكبر فى اقليتهم . وكان استافلى يأمر بأن يوزع عليهم موز وقليل من الترة والقول وقطعة من اللحم مرتين فى الاسبوع وذلك فى يومى الاثنين والجمعة عندما توجد ملثية . ومن وقت الى آخر يوزع عليهم شئ من البطاطا والقلعاس . وهذه كانت مؤونهم مدة سفرهم التى استغرقت ثمانية أشهر .

وفى اليوم السابق لاجتياز نهر Semliki واليومين التالين لاجتيازه كان الطريق حسنا ومارا فى سهل رحيب فأراحهم من الشئ المهلك فى الجبال . ومع ان الطبيعة كانت تجمود عليهم بمحاسنها بعض أيام فى هذا الطريق السهل فان بنى الانسان لم يدعوم يتمتعون بتلك المحاسن بل فاجسوم بالعدوان . ذلك أن قبائل النلسورا التامبين لكبابريما ظهرت دفتين بعد ان فارقوا سلسلة الجبال وأطلقت عليهم عبارات نارية ثم أدبرت مسرعة .

ولم يكن نهر سميكي متسما وكان به زوارق للزوج وان هو
إلا أن وقع نظر هؤلاء على القافلة حتى تركوها تعبر النهر عليها .
واستغرق اجتيازه يومين بدون حدوث أى عارض . وبعد ان عبروا
سهلا شرقى النهر وصلوا فى مدة يومين الى سلسلة جبال أخرى يقال
لها « روتزورى » فتبعوها سائرین من جهتها الغربية متجهين من الشمال
الى الجنوب . وقامت قبائل البناسورا أيضا بثلاث هجمات بعد عبور
نهر السميكي غير انه لم ينشأ عنها ضرر . وبعد ان تركوا هؤلاء لاح
بعض رجال قبيلة الوانيبا وعقب ان صوب جنود الحملة اليهم بعض طلقات
ظهر لحسن الحظ أنهم اخوان وعلى ذلك سكنت فى الحال أصوات البنادق .
وبعد عبور السميكي والدوران حول سلسلة جبال روتزورى بأسبوعين
تقريبا بلغت الحملة سفح الجبل الأعظم ويسميه الأهالى وريكا Wirika .
ثم لاح لها الروتزورى واقفا أمامها بحجمه الضخم الرهيب فكانت بروزاته
تكشف وتظهر الواحدة تلو الأخرى أو تختفى عن الابصار تبعاً لموقعها
وبعدها عن العين . أما ذروته المغطاة بالثلوج فكانت محتجبة بالغيوم . وكانوا
قد رأوا الروتزورى قبل الآن ابتداء من مرتفعات كافالى فكان
يختفى عند المسير بين المضائق وفى الوديان الصغيرة بينما كان يبدو للمعين
عند السير فى المرتفعات . وفى ذات يوم غائم لم يبد للمعين شمس أخذ المطر .
يتساقط من الصباح وعند الظهيرة استحال مطرا مدرارا واستمر على هذا
الحال طول الليل فطلب المرضى من أمين باشا إيقاف الحملة وهذا
رأى من واجبه إحالة هذا الطلب الحق على استانلى فضرب به
عرض الحائط .

وقد كانت القافلة منهوكة القوى وكان رجالها يجرون أرجلهم بصعوبة

كبرى أو يسرون مشتين في كل ناحية بدون رابطة ما . وهكذا كانت الحملة ممتدة بطول عدة كيلومترات ولو كان الالهالى معادين لها لكانت أيدت لأنها كانت في حالة لا تستطيع معها مقاومة . وكانت حتى نفس المؤخرة متثورة ومتخلفة كثيرا عن هيئة معظم الحملة للرجة أنها في المساء لم تتمكن من ان تسكر مع القافلة .

ان هذه الحملة التي تأملت لاثاذا أو على الاقل لمعاونة أمين باشا كانت قد وصلت الى ساحل بحيرة البرت نيازرا في حالة كانت فيها احوج من غيرها الى المعونة . ولهذا السبب وزع أمين باشا بسطاء على افرادها وكانوا قد وصلوا تقريبا عرايا وجائعين نسيجا من الدامور وماشية وزادا من كل نوع . ولما كان استانلى قد ذهب شطر الترب ليجي بمؤخرة الحملة أخذ معه ١٠١ من زوج المديرية لنقل الاحمال التي برسمها « اى المديرية » ولم يرجع من هذا المدد الا ١٦ وال ٨٥ الآخرون مع رئيسهم المصرى محمد جدواى ادركتهم للنينة . وتآلف الاشياء التي برسم أمين باشا من بعض أثواب من نسيج القطن ومنسوجات حمراء من الصوف ومناديل وفوط وأربعة احذية وقبة من اللبد وأخرى من التيل « Casque » . وهذا هو كل ما احضرته حملة استانلى الى مديرية خط الاستواء ومديرها مع بعض الملابس الداخلية وجوارب قاتقة و ٣٣ صندوق ذخيرة . وبما انه كان من غير المستطاع مساعدة أمين باشا بهذه الاشياء الا مساعدة تكاد لا تذكر فلم يمانح في مسألة اتقاده هو وبعض رجاله ممثلا للقوة أكثر من الضرورة . (ولم ينب عن البال ما حدث في ه أبريل) . وكانت من المنتظر ان يامل على الاقل بشيء من الرعاية والاتفات حسبا كذا يرجوه بسد ان سمع ما جاء بخطاب الحديو ووعود استانلى ولكن

أنت الحالة بالعكس واستل رجال الديرة الساكنين للغرب بالسياط يكويهم بسيورها أناس من الأوربيين مع سهم في الوقت ذاته يوابل من الشتائم مثل : « جودام Goddam » أو الكلمة الزنجارية « كومانيانا Kommaniana » وهي كلمة غليظة سافلة .

وعدا الاربعة الحالين الذين أعطاهم استانلي لأمين بلشا عند كافاللي والثلاثة الذين أعطاهم لكازاني والاثنتين الذين أعطاهما لفتا حان كان كل شخص في القافلة ملزما بأن يستحضر هو لنفسه حماليه وزاده وبنتاه مرضاه ويقيم كوخه عندما تحط القافلة الى غير ذلك .

وحطت الحملة في سفح جبل روتزورى مدة يومين ثم انجبت جنوبا الى أن بلغت شاطئه بحيرة إدوارد بعد مسيرة اثني عشر يوما . وأقيم المعسكر على قيد فرسخ من البحيرة .

وكان استانلي قد أبان وهو في كافاللي رغبته في ان يمكث عشرة أيام على الأقل عند بحيرة إدوارد ليفحصها ويرسم خريطة لها ولكنه لم يلبث عندها إلا يومين . وكان قد أعرب عن نيته أن ينتظر سليم بك عشرة أيام بجوار جبل روتزورى وعشرين يوما عند بحيرة إدوارد . ولكن شيئا من هذا لم يكن في نيته ولا قصده لانه بذل كل ما في وسعه لمنع سليم بك من أن يلحق بالقافلة . وكان يرى في انضمامه اليها كابوسا على صدره . وسارت الحملة مدة عشرة أيام على ساحل البحيرة على ابعاد منه مختلف قريبا وبعيدا . وفي أول يوليو زابنته في الشمال الغربي لتتوغل في بلدة أنكولة Nkole .

ووقع أثناء سيرها على طول شاطئ البحيرة خلق كثير في المرض وتوفي كثيرون خصوصا من الاولاد . وجرح أيضا أقدم الكابتن نلسن فقد كان أصيب بجرح في بلاد الكوتوقفتح ثانية وصار يعاني منه ما عاناه رجال المديرية الذين كان قد اعتاد أن يطاردهم بلذعات سوطه وسبابه الذي كان كثيرا ما تتخلله كلمة كومانيانا Kommaniana . وقد كانت الشفقة منزوعة من قلب نلسن أكثر من كل ضباط استافلي . وكان اليوم الذي عين فيه لقيادة المؤخرة يوم شؤم ونحس إذ ازدادت الشكاوى وصار المحالون الذين كانوا يهربون من لذعات ضربات السياف التي كانت توزع عليهم بكرم وسخاء يتحينون أقل فرصة وفرون تاركين أحلامهم أو يأخذونها معهم .

وحضر فينا حسان نلسن بناء على طلبه من عقاقير أعطاه إياها مرهما لجرحه ودعت الحالة الى حمله على قفالة مدة اسبوع الى ان ختم جرحه . ووقع الجميع من جهة أخرى في براثن المرض واحدا بعد الآخر ولم ينبج استافلي ولا ضباطه ولا كازاني . واستلزمت الأحوال حملهم على قفالات . أما الذين احتملوا مشاق السفر بدون ما تدعو الحالة الى حملهم حتى ولا ساعة واحدة فعما اثنان فقط : أمين باشا وفيثا حسان . وكان الاول يمتطي حملا ابتداء من « ما كولو » Makolos والثاني هو الوحيد الذي قطع المسافة جينينا من بحيرة البرت الى ساحل المحيط الهندي مشيا على الأقدام . وعندما بلغت الحملة بلدة أنكولة Nkole اضطر رجال حملة استافلي للتقذون أن يتركوا بعض اناس من رجال المديرية بسبب عدم وجود حاملين وم : الكابيتان المصريان ابراهيم أفندي ترياس و ابراهيم أفندي طاهر و الصاغ المصري ابراهيم أفندي حليم و اليوزباشي المصري

عبد الواحد افندى مقلد . ولم يكن لدى كل واحد من الثلاثة الأخيرين إلا خادم أو خادمان ولكن كل هؤلاء كانوا لم يزالوا حديثي السن لا يقدرون على حملهم . أما الاول فكان معه ستة أشخاص بين نساء وأولاد وكان في مكانه عند الحاجة أن يكلمهم بعمله ولكنه كان يجبول بخاضره قسوة للؤخيرة فيؤثر ما قدر له من الاخطار المسترة في عالم الغيب على الآلام الحاضرة وازداد مرضه عما كان وصرح بأنه عاجز عن السير فترك في الطريق . وهذا هو الرجل الوحيد الذي أظهر أتباعه الوفاء والاخلاص وأبوا مفارقه ولبثوا باقين معه .

وضعى حليم افندى في سبيل راحة زوجته وهي امرأة مصرية يقال لها خضرة كل ما يتلك وهو مبلغ زهيد قدره ٣٠ رويالا فاعطى هذا المال الى أناس من الزبارة ليقوموا في كل عطية يطول المكث بها عشرة أيام كوخا لزوجته ولما وقع هو مريضا تركته زوجته ملقى على الارض وتابعت سيرها مع الحملة في الطريق .

وعندما وصلت الحملة الى بلد انكولة اصدر استاالى اوامر غاية في الصرامة ذلك ان لا يمس الزراعة أحد وان لا يقتطف اصبع واحدة من اللوز حتى لا يكون ذلك باعثا لغضب الأهالى . واسترق اجتياز هذا البلد كل شهر يوليو تقريبا . ففى اليوم الاول اقتاتوا بما كانوا يحملونه من الزاد ثم رخص لهم بجنى اللوز والمرور من الحقول . وأن تجلب الخدم في كل دفعة تحط فيها الحملة موزا وفولا و قلقاسا وبسة وغيرها . وهنا تركت بعض المرضى الذين لا يقدرون على دفع اجرة نقلهم . وكانت الطرق لا تختلف في شئ عن الطرق التى وقت عليها

المين قبلها وهى عبارة عن سلسلة جبال لا نهاية لها تضطر المسافر فى بعض الاوقات ان يصعد الى ارتفاع الف متر لينزل فيما بعد فى دروب مكوّنة من قطع منضمة من الاحجار مكسدة بعضها فوق بعض مثل مدرجات الاهرام الهائلة .

وكانت زنجيات الحملة يشدون خواصرهن بمناطق مزركشة بالخرز ويخلين اجيادهن بمقود من الخرز اللامع الذى حجم الخرز منه يضارع حجم البندقة الصغيرة وشكلها مثل ككرة من الزجاج . وكان هذا الخرز مطبوع انظار أهالى انكولة فيدفعون فى الخرزة الواحدة دجاجةتين وفى الاربعين خروفا . وعندما زار اخو الملك استاىلى افتتن هو نفسه بهذا الخرز فاحتفظ لرعاياه بكل الخرز الذى كانوا اخذوه قبلها وطلب غيره من استاىلى ولما كان هذا قد اتفق كل ما كان عنده منه طلب جمع كل الموجود فى القافلة ليقدمه لصاحب السمو للملكى .

وعبرت الحملة فى نهاية الامر نيل اسكندرا وبانت فى مسيرها كارجويه وفيها تحرر فى ٢ اغسطس سنة ١٨٨٩ عقد بين امرأة قبطية من القاهرة يقال لها منجدة والحملة اشترط فيه ان هذه تظلها نظرا لمرضها مقابل أجر قدره وىالان فى اليوم الواحد .

وبينا فيتا حسان يتحدث مع امين باشا فى غضون وقوف الحملة حضر الصف ضابط عمر الشرفاوى مع ١٥ جنديا وهم بقية الجنود الذين احضرم استاىلى من مصر وكانوا فى حالة احتياج وبلغ امين باشا ان واحدا من جنوده يقال له فضل الولى تكل شخصا من الاهالى ببيار نارى فلسطين عليه استاىلى الهمج فاقادوه وقد تميت التبال جسمه الى محل يقرب من

أَكْوَاحِهِمْ وَأَخَذُوا بِرَقَصُونَ حَوْلَ هَذَا الْجَمِّ التَّبَوُّغِ بِأَمْعَاءِ وَقَيْنِ إِنْ
يَقْضُوا عَلَيْهِ أَنْتَرَجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَنًا مِنْهُ وَيُتَرَفُّ رَفَاقُ ذَلِكَ الْجَسَدِ
أَنَّهُ أَذْنَبَ وَيُؤَاقِصُونَ عَلَى إِعْدَامِهِ رَمِيًا بِأَرْصَافٍ يَوْصِفُ أَنَّهُ جَسَدِي لَا عَلَى
تَسْلِيمِهِ لِلتَّوْحِشِينَ لِيُطِيلُوا عَذَابَهُ . وَكَانَ هَذَا هُوَ قَسْرُيَ أَسْمِينِ بِأَسْنَا
وَلَكِنْ ذَلِكَ السَّمَلُ تَمَّ بِدُونِ اسْتِشَارَتِهِ وَعَارَ الْآنَ وَقَدْ سَبَقَ تَلْسِيفُ
الْعَمَلِ لَا فَائِدَةَ مِنَ الشَّكْوَى . فَأَخَذَ يَلْطَفُ خَوَاصِرَهُمْ وَانْصَرَفُوا مَتَرْمِرِينَ
وَقُلُوبِهِمْ طَالِفَةً بِالْيَأْسِ ..

وفي ١٤ أغسطس عند دخول الحملة أرض مملكة لانجيرو Languro
وزع عليها تمود « Sembi » وهذا أمر نيس له سابقة . ومن
هذه اللحظة إلى أن أفضت الحملة إلى الساحل صار الزاد لا يؤخذ مجاناً
بل كل شخص يتكلف بنفقة مؤوته ودفعها من ماله ومن الاجرة التي
كانت تعطى له من الحملة . وهذه الاجرة كانت ضئيلة فقينا حسان ومن
معه أى ١١ تقاسم يستولوا في ظرف أربعة أيام إلا على ٣٥٢ سمى فقط
يعنى ٨ سمى لكل واحد في اليوم وهذه القيمة تساوى ٢ سولا Sola عبارة
عما يقبضه عسكري ايطالى في اليوم . ولقد يفهم المرء بسهولة انه حتى
في وسط افريقيا ٢ سولا لا تكفى اصنام رجل مع ابن المسكين هناك تمت
القبة الزرقاء لا يكلفه قطيرا . وعلى هذا اضطر رجال الحملة ان يتنازلوا عن
بعض الاقنعة أو الخرز الذي كانوا يحتفظون به أو الذي كان في حوزة الخدم
حتى يتمكنوا من الحصول على قوتهم اليومي .

وكان البيوزاشى على افندى شمروخ مريضا ونظرا لانشغال حاله
زوجته التي كانت هي الأخرى مريضة دعت به الضرورة أن يغاطب

في شأن حملة الزنجباريين والزم ان يتحمل الاجر الذى فرمت عليه الحملة وهو ١٠ ريات أو بعبارة أخرى ٤٥ فرنكا يوميا وهذه قيمة باهظة بأى العقل ان يصدقها ولكن ما حيلة للسكين وهو لم يجد أمامه بابا غير هذا يسلكه .

وكان البشر ماكاى Makai قد اتخذ له عل اقامة على شاطئ بحيرة فكتوريا نائرا الجنوبى وكانت محلة كبيرة تتألف من جملة دور مبنية من الخشب محمية بسور من الاوتاد والكنيسة قائمة في وسطها . وبعد ان يجتاز المرء السور يجد مصنعا به آلات وأدوات مختلفة يشتغل فيه عمال من الزوج متشحين بثياب نظيفة وفوق رؤوسهم قبعات . وهذا المنظر يحمل الانسان على ان يفكر فيما يثمره الحزم المقرون بالاحسان حتى بين متوحشى افريقية . وكانت مساكن الاهال متجمعة على قيد بضعة دقائق من مسكن ماكاى القائم على بعد زهاء نصف فرسخ من البحيرة .

وكانت الاهال في ماكولو Makolo قد توصلت لان تشتغل بالتجارة . وكثيرا ما كان يجتاز الاوربيون البلد في قوافل وكان هؤلاء يدفعون الثمن المحدد حتى عن الماء خرزا من الزجاج .

ولكى يتحفظ استانلى عن كاهل أتباعه الزنجباريين أمر بتوزيع أقشة وخرز في هذا البلد وان يستبدل بها زاد يكفى لثلاثة أشهر وهى المدة اللازمة للوصول للساحل . وبعد هذا التوزيع بقى لدى الحملة بعض طرود كانت تود الخلاص منها فوجدت لها فكرة شيطانية ذلك أن أمر استانلى ان يدفع لجميع موظفى المديرية من البشا الى آخر جندى مرتب نصف شهر تقدا لحساب الحكومة المصرية وبهذه التقود التى أعطيت لهم باع لهم

هذه الظروف الباقية التي كان يود ان يتخلص منها .

وظالت مدة الإقامة بطرف ماكاي الى ٢٠ يوما اذ ان رجال الحملة كانوا منهوكي القوى وكان لا بد لهم من الراحة لاكتساب الطاقة وبعد هذه المدة سارت القافلة .

ومن اوزوكوما Osukuma محل إقامة البعثة الانكليزية لغاية الساحل يستعمل الاهالي طريقة الاستبدال كما هو الحال في بلد الوانيورو . ويسود طول هذه المسافة بعض النظام ولا يتقيد الانسان فيها كما هو الحال في المراحل التي سلفت بسخاء الاهالي أو الارض . ولم يكن هناك مزارع موز لليرة ولا حقول يستطاع بواسطتها اطفاء حرارة الجوع والاهالي تباع لأى كائن كان جميع أنواع حاصلات بلدها بتبادل أو شيء من نسيج القطن أو خمر من الزجاج ويؤدون ايضا ما يطلب منهم من الخدمة في نظير جعل يقضونه . وبفضل هذه الظروف لم يكن الانتقال بين الساحل وفيكتوريا نيارا شاقا ولا خطرا طالما كانت القافلة لا تبث على الاقل في روع الاهالي المخاوف بكثرة عدد رجالها وقوتها . وهذه هي بالضبط والدقة الحالة التي كانت عليها القافلة فاعترض اهالي اوزوكوما Osukuma مرورها في الموضع الذي كانت القوافل الصغيرة الأخرى تمر عادة بسهولة منه ومن جعلها قافلة الطبيب جونكر التي كانت مؤلفة من بعض الخدم . وحاولوا منها من المرور وعلى ذلك حسدت مناوشة شديدة استعملت فيها الحملة لأول مرة مدفعها الرشاش « مكيم » وانتهز أغلب حامليها فرصة المسرح والرج ولاذوا بأذيال الفرار واستمر الاهالي في هجرهم هذا مدة خمسة او ستة ايام أمطروا القافلة في انشائها وابلا

من السهام .

وفي بلد الميانويزى Mianwisi انضم الى القافلة المبشران « جيرولت Girault و شينس Shynse » وظلوا معها الى ان بلغت الساحل . ولدى وصولهما الف استأثرت فرقة من الزنوج لحمل المرضى ومن هذا الحين امتنع ترك هؤلاء على قارعة الطريق مثل ما كان جارا قبل . ولم يتم بهذا العمل الا بعد فوات الوقت اذ في الواقع ونفس الامر كانت القافلة اضطرت ومات منها نصفها في كافاللى فلو كان هذا العمل الانساني شرع به من منذ ما ابتدأت الحملة تسير في طريقها لكان في الاستطاعة اتقاذ كثيرين من أولئك الذين جىء بهم من خط الاستواء ولم يموتوا هذه الموتات القتلية في بلاد قبائل الهيج التوحشين .

واستمرت الحملة في سيرها بهدوء وسلام بعد هجوم اوزوكاما وكانت تقطع كل يوم مرحلة مدة أربع أو خمس ساعات . وقيل ظهيرة اليوم كانت تقف القافلة على نية ان تعاود السير في يكور المد عند الساعة السادسة وكانت تستريح في كل قرية تجد فيها ما يلزم من القوت أو تجد حمالين تكثيهم للمرحلة القادمة .

ورأت الحملة ذات يوم علما يتحقق امامها في الهواء على قيد بعض كيلومترات . وعندما اقتربت منه تحقق لها انه العلم الالماني فظنت ان هذه حطة امباوا Umpapua التي طلما تحدث عنها أمين باشا .

وكان قبل ذلك يعض أيام وصل الى أمين باشا خطاب من الماجور ويسمان التدوب الامبراطورى في افرقية الالمانية الشرقية يقول له فيه

انه التزم ان يذهب هو بنفسه الى الساحل غير ان الكابتن شمت كان وصل اليه الأمر ان يستقبله (أى أمين باشا) واتباعه وان يحضر لهم كل ما يحتاجون اليه ويصحبهم الى البحر . ومن وقت وصول هذا الخطاب اليه عادت له طلاقته وبشاشته وفارقه المعلوم وكان يشعر بأن أوقات الابتلاء والتجارب مضت وانقضت ورجع له استقلاله وعظمته وكانت قد تنيرت ايضا طباع فينا حسان وصار ينفر قليلا من جنس البشر من وقت مبارحة كافاللى ولا يجالس أمينا باشا الا نادرا . ولما وصل هذا الخطاب الى أمين باشا استدعاه وأخذ يحاول تشجيعه وبين له ما يحتاجه من الآمال قائلا : « انى لا أود ان تفارقنى . انك لازمتنى دواما فى حالتى السراء والضراء وانا لا أنسى قط ما قدمته لى من الخدم . فلا تتوهم انى اترك السودان لائى عدت مع استائلى . لقد عشت فيه ردحا واقتكر ان ستركنى منبقى فيه . ولا أظن ان فى استطاعتك إيجاد مركز لك يوافقك فى مصر لأن الاحوال لا بد ان تكون قد تنيرت فيها تقيرا جسيما . وسأجد لك هنا مركزا فى الحكومة الالمانية لكى تظل سرمديا ميمى . لقد اشتهر الآن فى الخلفين اسمى وآمالى وما تشه من نفع ومجد سيثول اليك حين وفائى . وانى سأذهب بلا ريب الى القاهرة وسيكون فيها همى الوحيد الاهتمام بالموظفين المراقبين لنا وسأرجع بعد ذلك وانت ميمى لكن سيكون رجوعنا فى ظروف أخرى غير الظروف الحالية » .

فشكره فينا حسان على مقاصده الحسنة وأكد له انه سيكون سعيدا لو امكنه البقاء فى صحبته .

كانت محطة امبابوا قائمة على مرتفع مشرف على سهل به مزارع
نضرة واشجار جيز مر عليها مئات من السنين يجتازه جدول ماؤه صاف رائق .
وكان بهذه المحطة وقتئذ مائة جندي سود مدججين بالسلاح مرتدين
ملابس حسنة وقسوم بقيادتهم ؛ ضباط من الالمان تحت امره الكابتن
شميت Shmidt وتألف المحطة من بعض دور مبينة يكتنفها سور مشيد
من قطع صخرية ضخمة غير مرتبة الوضع ويمتد البصر من المحطة في
أفق رحب فسيح دائم الخضرة . وكلت ضابط من ضباط الحماية يشكو
من المرض فذهب اليه أمين باشا و پارك Parke وعالجاه في مدة
وقوف المحطة .

وكانت اقاليم اوزاجارا Usagara التي اجتازتها القافلة في ١٥ يوما
ارضها خصبة مثل ارض اوزيمجوا Usegua والامن المأم ضارب
اخطابه في سائر ربوعها وامبابوا هي المحطة الوحيدة التي تحتلها الجنود
الالمانية . ومع انه كان لا يوجد حامية في القرى الاخرى فالمسلم
الالمانى يحقق فوق دورها في سائر النواحي وكان هذا الدليل الصامت على
السلطة كافي لتوطيد النظام والكيئة .

وبعد وقوف ثلاثة ايام في أمبابوا تابعت القافلة سيرها ميمية الساحل
يرافقها الكابتن شميت وبعد عدة ايام بلغت سيمبا Simba حيث اولم
الملاجور وزمان وليمة على شاطئ نهر كنتجانى للحملة وهذه الوليمة
فاخرة بالنسبة للبلد المجتاز . وبعد مرحلة قصيرة دخلت باجامويو Bagamoyo
في ٤ ديسمبر وكان ذلك في الساعة ٤ بعد الظهر وكان العلم المصرى يرفرف فوق
رأسها بينما كان الحصن يحيطها باطلاق ٧١ مدفا .

وعقب ذلك بساعة جمع أمين باشا جميع افراد القافلة وأبلغهم انه أتاه توا برقيتان أحدهما من صاحب الجلالة امبراطور المانيا يهنئه فيها بعودته سالما من افريقية والثانية من صاحب السمو الخديو فيها مثل التمنيات السالفة له ولن معه من الموظفين واخباره بأن الباخرة المنصورة وبها كل ما يلزم للحملة معدة تحت تصرفه لترجمه الى مصر .

وبينما كان الجميع في غبطة وفرح يخالج نفوسهم لفكرة امكان الاياب في نهاية الأمر الى ديار مصر خلف رئيسهم اذ طرأت فاجعة هائلة بدلت أفراحهم أتراحا وذلك انه قبيل الساعة ١١ والدقيقة ٤٥ مساء عند نهاية الولاية التي أولها الماخور ويزمان حدث لأمين باشا حادث مفرع حال دون سفره من باجامويو مدة شهرين وهو انه ذهب الى النافذة وهوى منها الى الشارع من ارتفاع أربعة أمتار وقد يجوز ان سقوطه هذا نتج من انحنائه كثيرا عليها . وبادر فيتا حسان في الذهاب الى المكان الذي سقط فيه ولكنه كان قد نقل قبل ان يصل ، الى المستشفى الذي حظر دخول أى انسان عنده .

وبعد يومين من وقوع هذا الحادث المكدر اضطر فيتا حسان ان يسافر الى زنجبار ومنها أبحر مع كافة رفاقه خلا أمين باشا الى ديار مصر فوصلوا اليها في ١٤ يناير سنة ١٨٩٠ .

نتائج حلة استاڤلى

ذكر فينا حسن ان قافلهم كانت مؤلفة عند سفرها من كافاللى من اكثر من ٧٠٠ نسمة وحسب رواية استاڤلى من ٥٥٠ بما فى ذلك ١٧٣ موظفا مصريا واسرم وكان الباقي زوجا ذكورا وانانا مستخدمين وضباطا وجنودا وخداما وحالين . ولدى وصولها الى زربار كان هذا المدد لا يكاد يبلغ المائتين . منه مصريون ٩٦ مع اسرم وزهاء ١٠٠ مستخدم وخدام زنجى من اهالى مديرية خط الاستواء . وعلى ذلك يكون قد وصل من ال ٧٠٠ شخص الذين سافروا من كافاللى مع استاڤلى الى الساحل ٢٠٠ شخص فقط والباقي ترك فى الطريق ميتا أو مريضا ما عدا زهاء ٢٥٠ خادما هربوا بسبب سوء المعاملة .

واليك بيان بالبيض الذين لم يلقوا الساحل :-

- (١) الذين ادركتهم المنية فى الطريق : من الضباط على افندى شمروخ و سليمان افندى عبد الرحيم . ومن الكتبة : واصف افندى و يوسف افندى فهمى .
- ومن غيرهم : محمد خير و الحاجه أم عثمان والدة وكيل المديرية عثمان افندى لطيف و عزيزة كريمة حسن افندى .
- (٢) الذين تركوا فى الطريق : من الضباط : ابراهيم افندى حليم و عبد الواحد افندى مقلد . ومن الكتبة : توما افندى و احمد افندى

ابراهيم و ابراهيم افندى طاهر و ابراهيم افندى ترباس . ومن
غيرهم : محمد رشدى و محمد مطلق و محمد عماد و هوارى جمه
و حمدان احمد و محبوب ابراهيم و محمد عرابى و محمد أمين و فطومة
بنت الشيخ . هذا عدا ٨٠ فى المائة من الاولاد وأغلبهم من
أمهات زوج .

ومن الواضح الجلى ان رحلة كهذه من بحيرة البرت نيائرا الى
الساحل فيها كثير من التعب والمشاق فى ذاك الوقت إلا انه أيضا من
المحقق انه لو كانت حملة منقذهم راعت ان قافلهم تمتاز ولو شيئا قليلا
عن قطيع من الانعام ما كانت لازمها النقص وحلت بها كل هذه
الخطوب . وفى غضون كل هذه الأسفار الطويلة لم ينقصها مرة الزاد .
واذن لا يمكن أن تعزى خسائرها الى الجوع وكذلك لم يلحقها ضرر يذكر
من الاهالى . والمدو الوحيد الذى فتك بصفوفها وأنقص عددها هو التعب
والامراض . فلو استزلنا عدد الخدم الذين تعلقوا بأذيال القرار لا ننقص
عدد القافلة الى ٤٥٠ نسمة . ومن المعلوم انه لا يمكن مع ذلك ان يقضى
على ٢٥٠ من ٤٥٠ فى ظرف ثمانية شهور بأمراض عادية اذا وجد
من يعتنى بهم أقل عناية واذا كانوا لم يساقوا بالسياط سوق الانعام حتى انهم
لو كانوا قافلة أرقاء ما كانوا يساقون بقسوة تفوق هذه القسوة البربرية .
ولو استطاع أناس مديرية خط الاستواء ان يتكهنوا بما خبى لهم فى هذه
الرحلة ما استطاع اغراء ولا قوة ان ترحزهم من بلادهم واقناعهم
بالسفر . فما من مصرى يقدر ان يشعر بعاطفة ميل أو ود نحو استائلى
الذى اشترك اشتراكا فعليا فى اقتطاع أحسن وأفيد مديرية من مديريات
مصر فى السودان ولكن لا مندوحة من الاعتراف بأنه رجل صبور على

للكاره وذو بأس نادر استعمله وبالإلصاف ضدنا . ولكن حكومة مصر في ذلك العصر هي التي تستوجب منا أشد اللوم لسذاجتها التي أوقعتها في هذا الشرك وورطتها في التوقيع على صلح هذه المديرية من السودان المصري في الوقت الذي لم يكن عليها سوى أن تترك هؤلاء الجنود حيث كانوا ولو التزمت هذه الخطة لثبت هؤلاء فيها الى أن أعيد افتتاح السودان .

وهذا هو الذي وقع . فقد ظل أولئك الجنود في اماكنهم هناك لغاية ان أمت شركة شرق افريقية الانكليزية وجندتهم في خدمتها وهكذا برجال مصر وسلاح مصر استولت على مديرية من مديرياتها كما يتضح ذلك لمن تتبع في هذه القصة ما حدث بعد سفر أمين باشا .

١ - ملحق سنة ١٨٨٩ م
رحلة اليوزباشى كازاتى
فى مديرية خط الاستواء

القسم الماثر

من أول يناير الى ٣١ ديسمبر

ولما وصل أمين باشا الى تونجورود Toungourou أرسل خطابا الى شيخ القرية المزمع وصول استائلى اليها ليلسه له عند مجيئه . وبعد قليل قدم استائلى الى هناك . وفى ٢٦ يناير ورد الى أمين باشا وجفسن Gephsou خطابات من استائلى متبنة بوصوله مور فيها الموقف الذى عليه القسم الأكبر من الحملة فى صورة تولد الخلية فى النفوس واستخدم الخطايا التى اقترفها الآخرون ليوارى ما وقع منه هو نفسه من الخطايا . وذكر انه عندما عثر على مؤخرته لم يجد بها سوى ضابط واحد من خمسة ضباط و ١٠٢ من ٢٧١ رجلا . وكان استائلى فى قلق وهم للموقف المحزن الذى باتت فيه رجاله حتى انه ذهب عن باله القرض الوحيد الذى تألفت حملته لأجله أو القرض الذى أذيع على الأقل انه قدم من أجله . ألا وهو : خلاص أمين باشا ، لدرجة ان أظهر نفسه بظهور العاجز عن بلوغ هذه الغاية . وتهرب خلف انذار نهائى صرح فيه بأجل قصير وكتبه بلهجة تشربى من قلة الذوق . واستدعى أخيرا جفسن

للذهاب اليه وترك أميناً باشا يدبر أموره بنفسه لانه لا يريد أو لا يقدر ان يحاول القيام بعمل لخلاصه .

وكتب أمين باشا خطابا الى سليم افندى مطر يفتنه فيه بقدم استائلى ويطلب منه اعداد باخرة للنقل الى وبرى عمل وجوده . وأشار فى الوقت نفسه بانتداب لجنة من الضباط للذهاب الى استائلى وصرح بأنه لن ييلرح تونجورو قبل بضعة أيام . وأعلن جفن من ناحيته رئيس الحكومة الوقتية بأن حملة الانقاذ على وشك المودة وان الحاجة ماسة لتوريد ٤٢ ناب فىل لتعطى أجرة للاثنتين والأربعين حمالا نظير فصل الاثنتين والأربعين حملا التى أحضرتهم للبشا .

وفى ٢٨ يناير سافر جفن من تونجورو الى مسوه Mawra ولكن عند وصوله الى هذه المحطة الاخيرة رجعت الباخرة الخديو التى أحضرته اليها الى تونجورو واضطر ان يقطع المسافة بين مسوه ووبرى على زورق أحضره له شكرى افندى قائد المحطة .

وغادرم جفن وهو متيقن انه لن يرامم بعد وكان يلح على أمين باشا لتأية آخر رحلة أن يسافر معه غير ان كازائى فى هذه المرة وفق تمام التوفيق وأصنى البشا الى مشورته بالبقاء وان لا يفارق تونجورو قبل ان يتداول مع ضباط وادلاى .

ولم يحدث رجوع استائلى رجعة وثقلا عظيما فى وادلاى لأن جميع الناس فيها كانوا لم يزالوا فى ذعر ووجل من الصدمة الهائلة التى منيت بها الحكومة من جراء الهجمة الاخيرة التى هددت قواها وزعزعت أركانها

وميرتها عرضة للأخطار . نعم أنه مما لا جدان فيه ان العدو رجع مهزوما ولكن هذا النصر كان متبرا من تلك الانتصارات التي فيها خسارة الغالب تربو على خسارة للغلوب لأن ذلك النصر استفد كل وسائل الدفاع التي كانت في المديرية وجسراً علاوة على ذلك الأهالي على الحكومة فصيروا واقفين لها على قدم الاستعداد في كل وقت متحينين أي ضيف يدو منها لشن الغارات . وأحدثت زغبة بعضهم في الرجوع الى مصر وانتشال بال البيض الآخر بسبب تقاد الزاد مآلاً واحداً وعاقبة واحدة عند التفرق الأول والثاني ذلك انهما قابلا مع تباين حالتها بفرح وسرور خبر قدوم استانلى .

وحدث مع ذلك اشكال بصدد المفاوضة مع استانلى إذ من الحقق أنه لا يقبل المحادثة مع أحد غير الباشا وبالأحرى لا يقبل ذلك مع ضباط ثائرين . وقد تعين وفد من ستة ضباط ليذهب الى تونجورو ومنها لمسكر استانلى تحت كنف الباشا ولكن لما مثل سليم افندى مطر بين يدى الباشا وطلب منه مرافقة الوفد وأن يسهل له بتوسطه ما يتخذ من الاجراءات رفض أمين باشا رفضاً باتاً واحتج بأن الخديو عينه رئيساً للمديرية فلا يمكنه ان يتصرف ضمناً بما تأتية حركة الثورة من الاعمال حتى لا يجلب على نفسه مسؤولية عن ذلك أمام رؤسائه وانه اذا كان لا يمكنه ان يتصرف ضمناً بذلك فهو بالأحرى لا يقبل القيام بعمل حقير الا وهو وظيفة المترجم التي يراد اسنادها اليه .

وللخروج من هذا اللأزق الموجب للحيرة والارتباك جاهر كازانلى بأن رجوع أمين باشا لتسلم مقاليد الحكم هو الوسيلة الوحيدة للنجاة وان

هذه الوسيلة هي التي يمكن الاعتماد عليها في الخروج منه . وكان لمين أمين باشا غير قليل من الامل الا ان هذا التصريح حرك في نفسه عوامل الطمع وبث فيه الرغبة للأخذ بالتأثير فأبدى استهانته لهذه الخطة .

وكان من السهل على كازاني في الظروف التي كانت تمكثف المديرية ان يجد له مناصرين لتنفيذ مشروعه وبالاخص بين أولئك الذين يرغبون العودة الى مصر وقام بينه وبين من كانوا في تونسجورو عدة مناقشات واخيرا تقرر الرجوع في ذلك الى ما يختاره الضباط والمستخدمون الذين في وادلاي . وفي اثناء انتظار الاجابة اتفقت الآراء على الانتقال الى مسوه ليكونوا في موضع قريب من معسكر استائلي . وباتعمل تم الانتقال اليها .

وهكذا صاروا في مسوه تفرع كازاني بقصر المسدة التي ضربها استائلي واقترح على سليم افندي مطر ان يذهب الاشخاص الذين يرغبون في السفر الى امين باشا ويقدموا له مآذيرهم ويلتمسوا منه ان يتنازل ويرجع لتسلم ائنة الوظيفة التي قدمها له الخديو وقبل هذا الاقتراح كل من كان في مسوه وعمل بذلك حضر نسخت منه عدة صور وارسلت الى تونسجورو و وادلاي لرضها على الذين في هاتين المحطتين للتوقيع عليها .

وتوجه المندوبون الى امين باشا لتسليم المهمة التي القيت على عاتقهم . وقد قبل امين باشا التماسهم وفي ٩ فبراير عاد الى تسلم مقاليد الأعمال وورقي البكباشي سليم افندي مطر الى رتبة القائمقام وعينه علاوة على ذلك وكيلا لمديرية .

ومنح تزيّفات أخرى نظير تأدية أعمال حربية متنوعة في موقعة دوفيليه . وبعد ان أصدر أمين باشا الأوامر اللازمة بشأن اخلاء الحطّات أُلقي الى معسكر استانلى في ويرى هو وسكرتيه وبض الضباط .

وعهد الى عثمان افندى لطيف الذى ترقى حديثا لرتبة البكباشى استقبل من يأتى ويرسله الى المعسكر للمد لحشد الجنود . وكان عثمان افندى هذا من عام ١٨٨٢ م وكيلا للمديرية . وقضى نحو عشرين عاما في السودان شغل في أثناءها عدة مناصب . وعلى أثر خلاف شجر بينه وبين قائد دوفيليه فصل من وظيفته ولم يعد الى الخدمة إلا حديثا .

واستغرق السفر من مسوه الى ويرى يومين تداول في خلالها أمين باشا وكازاق في الخطة الواجب اتباعها . وكان على أمين باشا واجب لا بد من تأديته . وذلك الواجب يحتم عليه ان لا يفرق القائمقام سليم بك مطر ولا فردا واحدا من أولئك الاشخاص الذين برهنوا عند انقضاء اجتماعهم في مسوه على احترام النظام وعدم التخلف عن التضحية وبذل النفس . وهذا ما كان عليه عليه واجب الاعتراف والافرار لهم بالجبل . وكان عليه من ناحية أخرى ان يضع نصب عينيه تسييم المهمة التى القاها الخديو على عاتقه وهى السهر على الجميع . وعلى ذلك كان من المهم على الباشا ان يحفظ بمرته التامة في ابداء رأيه الشخصى الى اللحظة التى يكون فيها جميع رجاله قد اخذوا استمداداتهم للسفر .

وكان موقع « ويرى » صالحا للغاية لدنو البواخير من الشاطئ ووضع هذه الكيفية يسهل المواصلة مع معسكر استانلى في كافالى . وكان وصولهم الى ويرى في ١٦ فبراير . ولسر أمين باشا وضباطه مولين وجوهم

شطر مسكر استانلى . وفى ٢٠ فبراير قدم السيو يونى ومعه ٣٠ زنجياريا و ٦٤
حالا لأخذ أمتة الباشا .

ورجع أمين باشا فى ٢٢ منه وأخير كازانى بالتدابير التى اتخذها
هو واستانلى وقال أنه لم ينس لاستانلى بيت شقة بصدد ما عنده من البواعث
التي كان يجب عليه ان يندبها له .

وفى ٢٦ منه رجع الى مسكر استانلى بعد ان علم ان مجلس وادلاى
الذى أرسل لايه قرار مسوه أبى ان يوافق على هذا القرار وثبت خلع
الباشا من منصبه وعين فضل المولى افندى لادارة شئون المديرية ومنحه
رتبة قائمقام .

أما سليم بك مطر والضباط الآخرون الذين كانوا توجهوا لمقابلة
استانلى فقد رجسوا متبهجين فرحين بما لاقوه من حسن الوفادة . وقد
كانوا ينتظرون منه بعد حوادث الشهور الاخيرة اللوم والتنيف ولكنه
قابلهم بالبشاشة والايناس والقول اللين اللطيف وسلمهم رسالة ليلتوها لضباط
وموظفى وادلاى .

(وهذه الرسالة مذكورة فى الملحق الثانى لهذه السنة) .

وأطلع سليم بك كازانى على هذه الرسالة فقلت نظيره ما بها من
اهام وغموض فيما يتعلق بالاشخاص المقصودين بها والظروف التى رمت
اليها . وكذلك بالنسبة للأسلوب الذى أشارت به الى سيطرة الباشا وتدخله
فى تنظيم العودة لأن المسئولية الملقاة على عاتق هذا أمام الخديو كانت أكبر
من مسئولية أى شخص آخر .

وانتخذ سليم بك طريقه في اليوم ذاته الى وادلاي وقد عهد اليه ووطد المزم على ان لا يدع فضل المولى بك يتلب عليه . ووجهه اليه كازاني النصيح بأن يجعل ترحيل الرجال وأسرهم وقال له : « عى أن نراك قريبا » . ولم تخرج هذه الكلمات الا من شفتيه لأن الصعاب التي كان لا بد له من اقتحامها والتلب عليها والشروط المدونة بالرسالة وكذلك اختلال النظام وفقدانه كلية كل هذه كانت موانع تحول دون الوفاء بالوعود التي أعطيت .

ولبت كازاني في وري الى أول مارس وهو التاريخ الذي سافر فيه فيتا حسان وسافر هو على أثره في اليوم التالي وبلغ مسكر حملة استانلي القائم في كافاللي في ٣ منه وحط فيه رحاله . وكان الدخول الى هذا المسكر من الباب الجنوبي . وقد كان الملم المصري يحقق في ذروة سارية قائمة في نهاية الميدان الرحب الواقع في وسطه . والحراسة فيه موكول أمرها للزربارين تحت مباشرة ضابط انجليزى رأسا . وكان يوزع خميصا على رجال أمين باشا اسبوعيا مقدار من اللحم . ولا توزع الأطعمة يوميا الا على رجال الحملة دون سواهم . أما السيطرة فكانت عمسورة كلها في شخص استانلي وضباطه ولم يكن للباشا الا سيادة وهمية لا غير . وكان استانلي يمز في أمين باشا الرق الحاس بأن يحبه بتسميته « العالم الملحق بالحملة » وقد لا تخلو هذه التسمية من التهمك .

وتابع قل الامتعة كما تمهد بذلك استانلي من مسكر وبرى الى كافاللي ابتداء من ١٤ فبراير . وكان الذي يقوم بهذا العمل الزرباريون صاوندهم الأهالي إلا أنه ما كان يخلو الحال من أن يبدو من هؤلاء شيء من

عدم الطاعة وعندئذ يكون جزاؤم الجلد .

وكان قليلا ما رد أخبار من وادلاى فينتأ عن ذلك تأويلات
وتقولات متضاربة . وكان استائلى لا ينتظر للبدء فى الرحيل الا ابلال
بعض الزرطريين ولذا قد حدد تاريخ سفره عندئذ وقد يكون فى
الغالب قد اتخذ قراره هذا وقتما خاطب ضباط وادلاى بقوله :
« مهلة مناسبة » .

فى المرة الأولى تمين السفر فى ٢٥ مارس ورضى أمين باشا بذلك
ثم تأجل الى ١٠ أبريل فقبل أمين باشا هذا الميعاد أيضا . وشافه جفسن
فى هذا الشأن كازانى فى ١٤ مارس فلاحظ هذا بجسن نية وصديق
طوبى أنه من رابع المستحيلات حشد جميع أولئك الذين عقدوا النية على
السفر فى ظرف ٢٥ يوما . وأن تحديد أجل قريب كهذا مناه الرغبة فى
ترك عدد كبير من رجال أمين باشا . وفانح كازانى فى ذلك أمين باشا فصرح
له هذا بأنه ما زال يرغب انتظار أتباعه ويؤثر الانفصال عن استائلى إذا سافر
قبل وصول الجميع .

وفى ٢٥ مارس ورد خطاب موقع عليه من ٣٦ ضابطا من وادلاى
وفيه يثلثون بعبارة بسيطة وصريحة بدون أن يسدوا أى احتجاج انهم
قرررو بالاجماع الرجوع الى مصر وكان اسم فضل المولى بك والثاثرين الآخرين
مذكورا بين أسماء الموقعين .

ورأى استائلى فى هذا ما يكفيه لأن يرفع عقيرته مناديا : يا للخيانة !
ولأن بقدر مجلسا برأسته بحضور أمين باشا وقرر تسجيل السفر وترك

من وادلاى . والكابتن تلسن وحده تشدد فى الكلام . غير أن الباشا لا يستطيع أن يقبل التحيل هكذا بالسفر بدون الاخلال بواجباته . ولكن ما العمل واستاثنى يريد ذلك . وتأيد بالفعل السفر فى ١٠ أبريل بقبول صريح من الباشا .

ولم يتصل كل هذا بكازانى إلا بعد ظهر القصد . وقدم استاثنى وعرض على كازانى بايجاز موقف الحملة الحرج وأطلعه على ما دار بينه وبين الباشا من الحديث وتأسف من اهمال أتباع الباشا وبطشهم ومن تخلفهم كلية عن الحضور . وختم كلامه بأن صرح بأنه فى ريب من نيات ضباط وادلاى وان الباشا متكدر من ذلك . وقال أيضا : وهل من واجباته هو (أى استاثنى) ان يمرض الحملة للموكل اليه أمرها الى خطر محقق ؟ أو ليس من واجبات أمين باشا ان يفكر تجاه هذا الخطر فى سلامته هو نفسه ولا يخاطر فى سبيل اناس أهائوه وسجنوه ؟

فأجاب كازانى ان واجبه يقضى عليه بلا نزاع ان يحافظ على الحملة التى عهد اليه أمرها . أما فيما يخص بواجبات والتزامات الباشا فهو لا يشاطره رأيه لأنه يتبره مرتبطا بصك الطاعة والخضوع الذى تسلمه فى مسوه فى ٨ فبراير .

وأرسل استاثنى يطلب من الباشا القدوم اليه وأعاد عليه السؤالين الأخيرين اللذين كان وجهها الى كازانى فأكد له انه لا يتبر نفسه مرتبطا البتة وانه ما قبل فى مسوه إلا لأنه لم يجد أمامه متفذا آخر ليأرج منه الدبرية . ولما لمت استاثنى نظر كازانى لمواقفة رأيه هو لرأى أمين باشا أوجب هذا انه متمسك برأيه وانهم مطلقو السراح فى آرائهم وان لا مانع

يتمهم من عمل ما يستحسنونه .

ولم يلبث القصرح والاتبهاج الذى آثارته الرسالة الواردة من وادلاى وقتا طويلا لأن قرار السفر كدر المدد الاكبر كدرا لا مزيد عليه وأبدى هذا الفريق كدره علانية . ومع أن كزاتى قد اتخذت الزلة شماره فى مبيشته . واطرح تقريبا مماثرة الناس هزته أشواق حب الاستطلاع لأن يصرى ما يمحول بمخاطر الضباط وقد شامت المقادير ان تسبقه فى تحقيق رغبته فأثاه فى الند لزيارته البكباشى حواش افندى و عثمان افندى لطيف و اليوزباشى ابراهيم افندى حليم و المللازم الأول على افندى شمروخ واعربوا بالاجماع عن عدم ارتياحهم لترك اخوانهم فى وادلاى مجردين من الليرة والتخيرة ولا مفر لهم من الوقوع غنية باردة بين برائن أعدائهم كما أبدوا استيائهم من سلوك الباشا .

ولما كان استائلى قد عقد النية على أن لا يحيد عن خطته أمر الكابتن نلسن بمبارحة المسكر فى ٢٩ مارس لييث بكل الذين فى وبرى الى كافاللى . والآن يزعم وريوكد رئيس الحملة وضباطه أن مهمتهم تحصر فى خلاص أمين باشا وأتخاذده وصمموا على ترك الجنود والبيادرة برجعهم هم أنفسهم .

وارتبك أمين باشا واحترافى أمره وصار لا يدري ما يصنع . فقد كان يرغب من جهة رغبة شديدة ان يحمل بينه وبين رؤساء القنتة جبالا ووديانا غير انه كان يكره من جهة أخرى كراهة لا تقل شدة عن رغبته فى مفارقة أولئك الرؤساء ، ان يسلم نفسه مكتوف اليدين والرجلين للانكليز بحيث يسمى غير صالح إلا ان يكون سلبا من أسلابهم وغنية

من بين غنائمهم وازداد ترددا في أعماله . وأخذ يتلس ذات اليمين وذات اليسار وله يتهدى لطريق التجارة بدون ان يقر حزبا من الحزبين وزاد بميله هذا الموقف تمقيدا بدلا من تسهيله وتبسيطه .

وأخذت مراحل استأثلي تتلى جزءا وفرغ صبره . وكانت الاخبار التي تصل اليه تدعه في ريب من مقاصد الباشا . وجاءت أخبار قرب إتمام إخلاء وادلاى فهدت له سبيل اقتحام الامور .

وفي ه أبريل أصدر التعليمات التي اقتضتها المصلحة ثم توجه عند أمين باشا . وبعد ان كلمه بأن لا يجبر أحدا بما سيقوله له أخبره بأنه حدث في أثناء الليل محاولة للقرض منها سرقة أسلحة الزنجباريين وان هنالك مؤامرة ضده وان النية مقودة على مقاومة قرار السفر .

فأجابه أمين باشا أنه يتقدم بأنه لا يوجد شخص واحد يتجرأ على ان يحاول القيام بالامر الذي أريد إدخاله في ذهنه .

فأجابه استأثلي بأنه لا يريد ختلا ولا مواربة وان لديه اقتراحين يجب عرضهما عليه : أولهما انه عول على حصار المسكر في بكور غد بساكر من الزنجباريين واصدار أمره بالسفر في الحال واذا حدثت مقاومة فستدث يستعمل السلاح . والثاني ترحيله مع حرس بدون ان يشر أحد واللاحاق به بمد بضع ساعات . فرفض أمين باشا الاقتراحين قائلا انه لا يمكنه ان يترك كازاني وفيتا حسان وماركو . فأجابه بأن لا داعي للحزن . ولا للخوف عليهم وانه متى استقر في مكان يذهب هو في طلبهم ويترزعهم بالقوة الجبرية من أيدي المصريين اذا استدعت ذلك الاحوال . فأجابه

أمين باشا انه لا يرى ضرورة للاتجاه لوسائل كهذه ما دامت الحملة ازممت على السفر في ١٠ أبريل .

وعندئذ استشاط استانلى غضبا ولم يقف غضبه عند حد وضرب الارض برجله وصاح بصوت مخنوق من النفيظ : « جـودام . استودعك الله . وليسقط على رأسك ما يهدر من الدماء ! »

وقفز الى الخارج وقبح في صفارته وهـرع الى مضربه وخرج منه وبندقية في يده وكان الزنجاريون محشودين في الميـدان وجانب منهم يختر مخارج للمـكر وقلبت المضارب ظهرا لبطن وتكدست الامتعة وصناديق الذخيرة أكواما .

وشاهد كازاتى وهو واقف على حبة مسكنه هذا المنظر المألوق المـادة وهذا الاستعراض غـير المألوف وجال في خاطره بـدئـه ان رجال الحملة شارعون في القيام بعمل متاورات لأجل السفر المزمع حصوله .

واستنهم كازاتى من الذين كانوا يـمرون أمامه عن جليلة الخبر فلم يرد ولا واحد منهم له غـيلا اذ الكل كانوا يـجهلون سبب حدوث هذه الحركة . وبـث بخادمه الى أمين باشا فـمـاد وقال له ان الباشا يـد مـعدات السفر وان الحملة سترحل في التـر والساعة .

وذهب كازاتى الى أمين باشا فوجده شاحب اللون يكاد يـتـيـز من النفيظ . وقال له بصوت يرتجف انهم شرعوا في السفر وان استانلى داس كل شعائر الحشمة واللياقة وذلك بـشـتمه ثم انتقد لسانه لأنه وعد بأن لا يتكلم . وكان أمين باشا رازحـا تحت تأثير الخوف يخشى ان تحدث استانلى امارته

بالسوء ان ينفذ الاقتراح الاول الذى كان عزمه عليه .

وكانوا شارعين فى حشد جميع الحاضرين من موظفى مديرية خط الاستواء فى الديدان . وكان كل هؤلاء الناس مهوتين حيارى سامعين فى بحار من المم والتم لا يدرون كيف يفكرون ولا قيم يفكرون . وكان آخر من وصل منهم أمين بلشا وكازانى .

ومباح استأنلى فى الحاضرين وهو فى أشد حالات الميجن من الغضب : « أنا وحدى الحاكم الآمر هنا . وإذا كانت أحدى أعمدة نفسه ان يقاومنى أردية يندبى هذه وأطوؤه بدمى . وليس الآت وتنت الذين يفتون السفر مى الى هذه الناحية » .

ومضى الجميع الى الناحية التى أشار اليها . وأحضر الرؤساء المتهمون بعمل المؤامرة بين يدى استأنلى فأمر بتجريدكم من أسلحتهم وزجهم فى السجن .

وأوضح استأنلى لهم انه يطلب منهم طاعة عمياء وان عليه ان يزودهم بجأجأهم على طول الطريق وانه وطئت العزم على ان لا يدع النظام يختل مرة أخرى كما حدث فى دوفليه ووادلاى . وان السفر قد تمعد نهائيا فى ١٠ أبريل . وصار المسكر ابتداء من ذلك اليوم كأنه فى حاة حصار وتضاعفت ققط الحراسة وأخذ المس يزدون ويروحون دائما تبدأ فى الليل وحظر على الناس الخروج بعد غروب الشمس .

وعمل احصاء عام ظهر منه ان عدد رجال حملة الانقاذ يبلغ ٣٥٠ رجلا منهم ٢٥٠ مسلحون وعدد الذين حضروا من مديرية خط

الاستواء ٥٧٠ نسمة منهم ٤٠ مسلحون . وهذا العدد الاخير هو الذى ارتفعت منه فرائض استانلى وخشى منه على حياته . ورفض أمين باشا الاشتراك فى هذه الاحصائية .

وفى صباح يوم ١٠ أبريل دوى صوت صفارة استانلى فى الهواء وانخذت الحملة سبيلها بعد حرق المسكر وهدمه .

وكان رجال المديرية غير راضين عن الحالة إذ انه ما كان غاب عن بالهم التنذير التى كان اتخذها ولا ترك رفاتهم فى وادلاى ولذلك بسد مسيرة يومين هرب منهم ليلاً تحت جنح الظلام ٦٩ قسا . فكدر ذلك الحادث الضباط وأحزنهم . وأبلغ واحد منهم الباشا ما حدث فجزع لذلك وعمل فى الحال بجد لاجلاق هذا الباب . وفى مساء نفس اليوم جمع أتباعه ونههم الى الخطر الذى يحيق بهم وجرّد من السلاح كثيراً ممن اشتبّه فيهم ومن ضمنهم أربعة من خدمه .

وفى ٢٧ أبريل قام مجلس بمسئل تحقيق بقصد تلافى تيار ذلك الحسب الذى ربما أدى الى تريض قوة القافلة وأمنها للخطر . وبعد ان انقعدت الجلسة عدة ساعات تبين لها فى نهاية الأمر ان خدم الباشا الأربعة تأمروا بقصد الرجوع الى وادلاى وذلك بتريض من ربحان . وكان ربحان هذا شاباً زنجياً قد اصطفاه استانلى نفسه فقص على الأربعة الخدم ما حلق بالقافلة من أنواع المذاب الذى لا يضارعه سوى عذاب الجحيم . وبعد المداولة حكم المجلس عليهم بالجلد بالسياط .

ولما أعوز الحلة المأون التجأت الى شن القارات وهذه لم تأت بشرة تذكر . وبعد مسيرة عدة أيام وقع استانلى فى مرض شديد الوطأة وقام بتطحيه أمين باشا والدكتور بارك Parke طبيب حملة التجارة .

وكان استانلى قد احتفظ بالاثنتين والستين صندوق الذخيرة التى كان تملكها من الحكومة المصرية برسم أمين باشا ولم يشأ تسليمها لرؤساء وادلاى خوفا من أن يمرض ذلك - حسب رأيه - حملته للخطر . أما أمين باشا الذى كان قد اعتاد أن يطوى ارادته طى السجل أمام تحركات ارادة استانلى فلم يستطع ان يبدى أية اشارة بهذا الصدد سواء أكان بالقول أم بالفعل خوفا من ان يمرض نفسه لغضب استانلى مرة أخرى . ومع ذلك لابد ان يكون قد جال فى خاطره هذا الامر وقلبه يقطع بالحسرات عندما علم عقب التخلي عن رجاله فى وادلاى ان هؤلاء أسوا عرصة لتصدى المهدين والاهالى .

ولما رأى استانلى انه فى غير حيز الامكان جمع حمالين اضطر الى ترك هذه الذخيرة وأمر بدفنها وكلف الملازم استيز Staires بذلك فنفذ ماكلف به فى ليل ٢٩ أبريل .

واستمر أفراد رجال القافلة فى الفرار ولم تقن شدة اليقظة والمراقبة قليلا فسل بالضباط المم والنم بسبب الموقف الذى هم صاترون اليه وطلبوا من استانلى ان يسفر حملة مسلحة الى ويرى لجمع القارين اليها . فقبل ذلك وصرح لهم بـ ٣٠ زنجبارا وانضم هؤلاء الى اتباع أمين باشا الذين تحت امرة اليوزباشى شكرى افندى وفى أول مايو رجس شكرى افندى ومعه ٩ من المارين ومن ضمنهم ربحان الشهير . ولما كان استانلى غير مرتاح

الحكم المجلس السالف ويرى في هذا الصدد ان يقوم بعمل صارم يكون فيه عبرة وموعظة أمر باعدام ربحان شقا في الحال وهذا الامر . ولبتت جثته معلقة في الهواء الى اليوم التالى ثم التقت طاملا للطيور الجارحة والحيوانات المفترسة .

وفي ٢ مايو عادت القافلة السير . وفي الايام الأولى كان البلد الذى يجتازونه صعب المسالك كثير الانخفاضات والمرتفات فمضى الكثيرون فيها الامرين سواء أكان من الحمى أم من التعب لاسيما المصريين وصارت أقدامهم فى حالة يرثى لها . وطلب للمرضى مرارا وتكرارا الراحة فكان أمين باشا يشير عليهم ان يوجهوا طلبهم الى استافى وهذا يردم الى الباشا بدعوى ان ليس له صفة لأن يتخذ قرارا فيما يختص بأناس غير موضوعين تحت سيطرته مباشرة . فكان هؤلاء المفلوجون على أمرهم يزحفون وهم يلمنون الساعة التى وثقوا فيها بأولئك الذين وعدوهم بالانقاذ واليوم الذى اطمأنوا فيه اليهم .

وكان كل يوم يمر له ضحايا وزيد عبه أولئك الذين بقوا على قيد الحياة أنقلا . وكان الموظفون يشتكون من المظالم التى يستهدفون لها والخدم يمرضون آثار الوحشية التى جادوا بها عليهم للبيان وهم يرمون بأعمالهم ويثنون . وكان على القتيض من ذلك لا يقل الضباط الانكليز طرفة عين عن الاسراع فى السير وحث التخلفين عليه . وكانوا يتوسعون فى الحق الذى منحوه لأنفسهم عفووا بأن لا ياتوا بالآلام غيرم وان يستعملوا وسائل الشدة والضغط . وكان الزنجاريون أيضا يرون كل شئ مباحا لهم حتى لا يكونوا أقل شدة وضغطا من اربابهم الانكليز .

وفي ٨ مايو لحق الكاتب أيوب افندي الحملة . وكان معه خطاب من سليم بك مطر قال فيه بعد ان ذكر حشد الجنود والموظفين الذين استقر بهم الرأي على السفر في مسوہ : « ليس لدينا ذخيرة لأتنا التزمنا أن نترك جميع الاشياء الى فضل للسول ورجاله الذين في وادلاى . وفي استطاعة الاهالى ان يهاجمونا في الطريق فنطلب منكم من باب الشفقة والرحمة ان تكفوا عن الير وتقفوا لانتظارنا . واذا لم تنتظرونا فلا بد ان ينزل عليكم مصاب يابنا وتكون مشولا امام الله » .

وقد صموا آذانهم ولم يصنوا لهذه الاستغاثة . وكل ما في الأمر أنه كتب الى سليم بك بالحث على الاسراع في السير ليلحق بالقمافة التي ستقف فيما بعد .

وفي ١١ منه حطت الحملة قرب ارض مملكة كباريجا فهاجها رجاله وبعد ان تبادل القرماز بعض طلقات نارية انسحب المهاجمون وقتل في اثناء هذه المناوشة خادم كازانى وهو شخص يقال له « وكيلى » قد رباه منذ طفولته .

وكان اتجاه الدرب مائلا نحو الجنوب واجتيازه فيه صعوبة كبرى وكان استاىلى يود ارتياد الترى المنقطعة بالسلوج التي كانت تترأى له من كافاللى إلا أنه كان يود شيئا آخر وهو ان لا يلحق سليم بك ورجاله بالحملة وكان يقول : « عندما نضع يدينا وبينهم عوائق كهذه لا يمكن تذليلها فنحن نحشى من ناحيتهم شيئا بعد ذلك » .

واستر السير في طسوق ممضة وأحوال يرثى لها . وكانت الحملة تمنى آلاما لا توصف سواء أكان ذلك من طبيعة الأرض أم من سوء معاملة ضباط حملة الانقاذ والزنباريين .

وفي ٥ يونيه توفي الموظف وامف افندى . وأساء الزنباريون معاملة الجندي المصري حمدان وكان المسكين قد أنهكت الحلى قواه وصبرته عاجزا عن ان يستمر في السير مع رفاقه فجئ من النصب والألم فرى بابنه في الاعشاب وترك هذا المسكين بها دون أن يقطع أحد .

وفي ١٠ يونيه ترك السوداني مابو Mabou وفي ١١ منه ترك مصري يقال له هوارى لأنهما أسيا غير قادرين علي المشي بمد .

واتصل باستانلى ان رجال كباريجا سيانسون في مروره فأمر كل خادم بحمل بندقيه ان ينضم الى الزنباريين . ورأى أمين باشا انه حرم من ستة من رجاله فاحتج لدى استانلى فكان جزاؤه ان اساء مقابلته وعزا اليه كل البلايا والرزايا التي تنوء تحت اعبائها الحملة فانسحب أمين باشا . ولما كان استانلى يشمر باحتياجه الى ما يحتف عنه لوعة غيبه استحضر فيتا حسان وماركو و الموظف بسيلى افندى عثمورين وأهم الثلاثة بمقاومة أوامرهم .

وفي ١٤ يونيه قدم عن السير في الطريق موظف وجندي مصري وبعض النساء وبعض الاولاد فتركوا فيه واقطعت أخبارهم ولم يد أحد يرام بمد لاذ لم يتول انسان العناية بأمرهم .

وفي ١٧ أغسطس أقيم المسكر قرب قرية قذهب بعض الجنود

وبعض الزنبرابين واستولوا على بعض الاقسوات وشيء من المربية بدون رضا أصحابها . فقام شجار بين الفريقين قتل في خازنه جندي مصرى يقال له فضل المولى رجلا من سكان القرية فرغ هؤلاء شكواهم الى استانلى وطلبوا دفع القدية . وبعد التحقيق أمر استانلى بأن يسلّم الجندي للأهالى فجروا هذا المسكين وقد رشقوه في ظهره بثلاث نبال على مرأى من رفاقه وأشيّع في المسكر عند المساء ان جميع اسنانه همت بناء على رغبة النساء وحكم عليه بالاعدام ولكن بعد ان يستوفى جميع أنواع المذاب فتذمر لتلك جميع رجال المديرية وطلب الجند من أمين باشا أن يتدخل في الأمر فرفض .

وفي ٢٨ أغسطس وصلت القافلة الى محل إقامة مبشرى البشة الانكليزية في أوغنده وسر كازاتى سرورا لا مزيد عليه عندما رأى صديقه الدكتور ماكاي رئيس البشة . وكان هذا يقضى في ذلك الحين أواخر أيامه لأنه بعد وصول القافلة برز من يسير الى الساحل ورد نفيه .

وكانت الاخبار التي وردت للبشة السالف ذكرها بصدد المسافة الباقية من الطريق لا تبث في النفوس الطمأنينة لأن الشجار القائم بين الألمان والعرب ما كان قد اقتضى بعد . وألح الدكتور ماكاي على استانلى أن يؤجل ميعاد سفره الى ان تأتى أخبار مطمئنة أكثر ولكن استانلى حسب حساب المصاعب التي تنشأ من وراء هذه الإقامة الطويلة ونظرا لوثوقه بالقوة التي لديه أمر بسفر القافلة في ١٧ سبتمبر .

وفي ٢٠ سبتمبر أغار الاهالى على القافلة فصدوا وفي اليوم التالى أعادوا شن النار فكان حطهم كحطهم في غارتهم الاولى . وأمر استانلى بأن يثار منهم

نهب أقرب قرية واحرافها .

وفي ٣١ أكتوبر قبيل الظهر دوى صياح القرح في المسكر . وكان ذلك بسبب قدوم السعاة حاملين خطابات من البكباشى ويزمان قائد الجيوش الالمانية بافريقية الشرقية الى أمين باشا منبثة بسفر البكباشى المذكور الى زربار وبتصدير هذا أمرا الى اللززم الأول شमित Schmidt بأن ينتظرم .

وفي أول نوفمبر انطلقوا في السير . وفي ١٠ منه وصلت القافلة الى المحطة الالمانية التى فيها اللززم الأول شमित وهذا وضع قهه تحت تصرف أمين باشا طبقا للأمر الذى ورد اليه من رئيسه ويزمان .

وفي ١٢ نوفمبر عاودت القافلة السير وعلى رأسها اللززم الأول شमित ورجاله والمعلم الالماني يحنق في المقدمة . وفي ٤ ديسمبر وصلت الى باجامورو Bagamouyo حيث استقبلهم البكباشى ويزمان بناية المودة والترحاب ثم أولم لهم الوليمة التى حدث فيها الحادث الذى وقع لأمين باشا .

والى هنا انتهت قصة رحلة اليوزباشى كزائى .

٢ - ملحق سنة ١٨٨٩ م

تكملة حملة استانلى^(١)

من أول يناير الى ٣١ ديسمبر

وفي ١٦ يناير من عام ١٨٨٩ م عاد استانلى بفلول مؤخرته وحط بمسكره على مرحلة يوم من بحيرة البرت نيازرا . وهناك علم من الاهالى ان جفن ١٧ جنديا مقيمون قرب البحيرة وان أميننا باشا بث برسل الى كافالى للاستقصاء عنه .

وقدم قيل الباء من كافالى رسولان ومعهما خطابات باسمه وكما تلا سطورا منها اعترته رعدة تذهب بلبه فلا ترك فيه إلا موضعا للفتة لاحد لها . وتلك الخطابات كانت مرسله من أمين باشا وجفن باسمه من دوفليه ووادلاى وتونجورو لى يظلماء على كل ما حدثت فى المديرية فى مدة غيابه .

ورد استانلى على خطابات الاثنين فأمر جفن ان يحضر فى الحال الى كافالى حيث قد عزم هو على الذهاب اليها وأن يحضر معه قرارا باتا من الباشا ومن كازاقى يسفرهما أو يسدم السفر .

(١) - راجع الجزء الثانى من كتاب « فى ظلمات افريقية » لستانلى .

وقال في الرد على أمين باشا ان القسم الثاني من الاشياء التي كلف بتسليمها اليه تحت امره وهي ٦٣ صندوق مظاريف رمتجتون و٢٦ صندوق بارود وزن كل صندوق ٢٠ كيلو جراما و٥ صناديق كبسول و٥ طرود أمتعة . ويطلب منه ومن كازاني ان يفيداه نهائيا عما اذا كانا يريدان السفر معه واذا كانا يريدان ذلك فليهما أن يحضرا الى كافاللي مع من يريد من المديرية السفر في أقرب آن وانه يمهلهما ٢٠ يوما واذا كان لم يصل اليه خبر منهما في بحر هذه المدة فهو يتخلى عن المسؤولية بصدد ما يحدث بعد . وانه لا يطلب أكثر من ان يقيم زمنا ما في كافاللي ولكنه لا يقدر على ذلك بسبب نقص الزاد . هذا اذا لم يسفه أمين باشا بشيء منه من عنده .

وفي ١٧ يناير سار استافلي بمسكركه وذهب الى كافاللي وأقام فيها على قيد زهاء ٢٠ كيلو مترا من بحيرة البرت نيائرا . وفي ٥ فبراير أرسل جفنن يخبره بوصوله الى شاطئ البحيرة فأرسل اليه استافلي حرسا لاتحضره . وفي اليوم التالي قدم وبعد ان أخبره بما حدث في مدة غيابه طلب منه استافلي أن يكتب له تقريرا مينا فيه تلك الحوادث والتطرووف التي أحاطت بها وفي الحال أخذ جفنن في كتابة التقرير المطلوب .

وماكه :

د قرية كافاللي بالبرت نيائرا في ٢ فبراير سنة ١٨٨٩

د سيدى المحترم

د أئشرف بأن أقدم لجنابكم التقرير الآتي عن المدة التي أقمنا من

٢٤ مايو سنة ١٨٨٨ م نهاية هذا الوقت لدى صاحب السعادة أمين باشا مدير مديرية خط الاستواء :

« قد زرت طبقاً لأوامرهم كل محطات المديرية تقريباً وتلوت فيها رسائل صاحب السمو الخديو وصاحب السعادة نوبار باشا كما تلوت في الوقت نفسه نداهم أمام جميع الضباط والجنود والموظفين المصريين . وبعد ان تشاوروا فيما بينهم سألتهم عما اذا كانوا يريدون البقاء أو يقبلون ان يسافروا معنا بموجب اذن مرورنا .

« فقي لاجوريه اجاب الكل أنهم يتبعون المدير أينما سار . ويبدو ان الجميع فرحوا بقدمونا لتجديدهم وأبدى الكل مزيد احترامهم لشخص المدير وامتدح سائرهم طيبته وصلاحه وعدله وما أبداه من التضحية خلال سنين كثيرة وأطلق لي الباشا السراح بأن أحتك بالاهالي وبغضايطه فكنت اختلط بين أشاء وأفافوس من أشاء .

« وأخذنا في كرى وهي آخر محطة من المحطات التي نمتلها جنود الاورطة الثانية الوقت اللازم للاستسلام والاستقواء . وكان البلد من شمال وغرب كرى نمتله الاورطة الأولى وكانت هذه الاورطة في حالة تمرد على ضد الباشا من زهاء أربع سنين فكتب البكباشي حامد افندي الى الباشا يضرع اليه ان لا يذهب الى الرجاف حيث تأمر الثائرون على أنسرنا ليقادونا الى الخرطوم لأنهم متوهمون ان المصريين ما زالوا الى الآن محتلين لها ويزعمون ان الاخبار التي أذاعها أمين باشا مختلقة . ودعت الحالة أن نرتد على اعتابنا بدون أن نرور محطات الشمال .

« وبينما نحن نقرأ في لا يوره الخطابات السالف ذكرها خرج جندي من الصفوف وصاح : « ان تقولون لا كذبا . وما خطاباتكم إلا ورقا مزفا . ان الخرطوم لم تزل ثابتة الى هذه الساعة . والخرطوم هي طريق ديار مصر ونحن نمود اليها من هذا الطريق أو نموت في البلد الذي نحن فيه » .

« وان هو إلا أن أمر الباشا بحبس هذا الجندي حتى تركت المساكن صفوفها وأحدقوا بنا من كل جانب يهددوننا يتقدمهم المشوة . وظننا خلال جليلة وضوضائه وشجار استمر بضع دقائق أننا متولون أجمع إلا أن ثأرتهم ما لبثت ان خدت كثيرا أو قليلا وطلبوا مني أن أكلمهم على اقتراد فليت الطلب فاذا بهم يبرون لي عن أنفسهم لما حدث وتبين ان سرور افندي رئيس المحطة هو الذي أقسم أدمتهم وأغرام على ذلك .

« وفي ١٨ أغسطس بينما كنا راجعين الى دوقليه علنا أن ثورة كانت قد شبت دبرها فضل للولى افندي رئيس محطة فابو وانا أخذنا نحن أنفسنا فيها أسارى . ويبدو انه خلال غيابنا قام بعض من المصريين برئاسة عبد الوهاب افندي و مصطفى افندي العجمي (وكلاهما من الذين تقسم مصر الى جهات أعالي النيل لأنها اشتركا في الثورة العرابية) بالقضاء خطب بين جموع الاهالي ونشرا عليهم منشورات وكان ذلك بالاشتراك مع أربعة موظفين ملاكيين ومع مصطفى افندي احمد واحمد افندي محمود وصبرى افندي والطيب افندي وآخرين . ومما ذكره في خطبهم وخطاباتهم انه ليس من الصحيح ان الخرطوم سقطت . وان الرسائل التي قيل إنها من لدن سمو الخديو وصاحب السعادة نوبار باشا كلها ملفقة وان استأثني

لم يكن إلا أفاقا وأنه ليس قلدا من مصر وأنه تأمر هو والباشا على أخذ الاهالى بصفة ارقاء ويسمى هم ونسأهم وأولادهم ثلاثين . واستطردوا بعد فقالوا علاوة على ما ذكر « اتنا في مصر تمردنا على صاحب السمو الخديو فليس اذن من المسائل للهمة ان تمرد على رجل لا تملو رتبته درجة باشا » .

« وأحدث هذه الأقوال في البلد عاصفة . وترك الجنود الضباط يفعلون ما يشاءون ولم يشتركوا معهم في شيء من الثورة سوى مراقبتنا عن كعب . وأمر فضل المولى افندى واحد افندى الدنكاوى و عبد الله افندى الببد قواد الثورة باقتياد الجند الى دوفيليه لينضوا فيها الى الثوار . وأرسلوا في كل صوب وناحية خطابات يقصون فيها أنهم زوجونى انا والمدير فى السجن لأننا تأمرنا على خيانتهم وأصدروا أوامر بالحضور الى دوفيليه ليتشاوروا فيما بينهم فيها بشأن التدابير التى يلزم اتخاذها وطلبوا كذلك المساعدة من ضباط الاورطة الاولى الثائرين .

« وقد وجهت الى أسئلة بصدد الحملة . وخص الكتبة خطاب سمو الخديو وقرروا أنه خطاب مفتل . واقترح الثوار خلع الباشا واذعن مناصروه أمام الارهاب والوعيد . وأعلن كتابة أمر عزله وابقائه أسيرا فى الرجاف . أما أنا فكنت مطلقا حرا حسب قولهم وأسيرا فى الحقيقة لأنهم ما كانوا يسمحون لى ان أجاوز عتبة المحطة وكانت كل حركاتى وسكناتى تحت المراقبة . وكانوا قد رسموا خطة لاجتذابك فى البلد وتجريدك من أسلحتك وميرتك وأقواتك وغيرها ثم يطرحونك فى الخارج .

« وأقام الثوار بعد ذلك حكومة جديدة وعزل كل الضباط المظنون

فيهم الانتهاء الى الباشا ولكن سرعان ما دبت نيران القيرة وظهر التخاذل والشقاق بينهم وبعد ان علمت يد السلب والنهب في منزل أمين باشا وأصدقائه الاثنين أو الثلاثة اتفرت الازمة قليلا .

• وفي ١٥ أكتوبر علمنا على حين فجأة ان رجال المهدي قدموا الى لادو في ثلاث باخر وتسعة صنادل .

• وفي ١٧ منه أحضر ثلاثة من الدوايش حاملين علما أبيض رسالة من عمر صالح رئيس قواد المهدي يد فيها الباشا بالامان والمفو الشامل ان خضع هو وجنوده . وفتح الثوار الرسالة وقرروا المقاومة .

• وفي ٢١ أكتوبر اتصل بنا ان المهديين ومهمم جماعة من البارين كثيرى المدد استولوا على الرجاف بعد ان قتلوا فيها ٣ من الضباط و٣ من الكتبة و٢ من الموظفين وكثيرا من الجنود وأسروا النساء والاطفال . وعلى هذا ساد الرعب والذعر وأخلى الضباط والماسكر وأهلهم محطات يدين و كرى و موجى وفروا هارين بمير نظام الى لاجوريه . ولم يلبثوا في كرى الوقت اللازم لأخذ الذخيرة .

• وعند وصول خبر هذه الفاجعة قرر الثائرون ان يرسلوا نجدة الى موجى وفعلا جمعوها من كافة المحطات الجنوبية .

• وفي ٣١ أكتوبر أتت أخيار بأن الشحنة والتخاذهل قام بين الضباط وأن الجنود جاهرُوا بالامتناع عن امتشاق الحسام ما لم يطلق سراح مديرهم .

« وفي ١١ نوفمبر بلغنا أن الجنود زحفوا على الزجاف فخرج عليهم رجال المهدي بشدة كبيرة قولوم ظهورهم بلا قتال تاركين خلفهم الضباط قتل منهم ستة من بينهم الضابط الذي ولى حديثاً وظيفة المدير وآخرون من أردأ رجال الثورة . واختفى غير هؤلاء اثنان وسقط عدد كبير من الجنود على الحضيض بسبب تمهيم من شدة اسراعهم في الحرب ولحقهم المدو وأجهز عليهم .

« ودعا ذلك الضباط المحاربين للبشا الى الالتحاق في طلب إطلاق سراحه . وكان قد مر عليه ثلاثة أشهر وهو واقف تحت مراقبة شديدة . وتلحوف العصاة من الشعب أرجعونا الى وادلاى حيث قابلنا الأهالي بحماس . وهكذا انقطع الشك باليقين واقتنع الكل بسقوط الخرطوم واتنا قادمون حقاً وصدقاً من ديار مصر .

« وبعد بضعة أيام بث البشا برسل الى دوفليه وكان مشغول البال لاقطاع أخبارها . وأذيع أن قوة كبيرة من رجال المهدي تتقدم من ناحية الغرب الى وادلاى ولها صارت على مسافة أربعة أيام لا أكثر .

« وفي ٤ ديسمبر قدم إلينا الضابط المين لقيادة بورا Bora وهي محطة صغيرة واقعة بين وادلاى و دوفليه ومعه عسكره والجيع في حالة اضطراب شديد وقالوا أنهم تركوا قطعهم وأن دوفليه و فابو وكل المحطات الواقعة شمالاً سقطت في يد المدو وأن البواخر اسرهم رجال المهدي . وأن الأهالي المقيمين حول المحطات تاروا وجأهروا بالانضمام الى صفوف المدو وقتلوا رسلنا ، فانتقد مجلس للشورى وقرر فيه الضباط والجنود

التفكير الى توهمجورو ومنها يذهبون الى الجبل ومحاولون ان ينضوا اليكم في حصن بودو . وطلب منى في نفس هذا المجلس ان أحطم مركبتنا حتى لا يقع في ايدي المهدي ولما كنت لا أجد وسيلة لانتفاذه اضطرتت أن ألبى هذا الطلب وانا آسف أشد الاسف .

د وفي ٥ ديسمبر سافرنا مبكرين حاملين من المتاع ما هو أكثر لزوما لنا وتركنا ما عدا ذلك . واخلىنا المخازن من التخيصة ووزعناها على الجنود . وفي اللحظة الاخيرة صرح هؤلاء انه مادام الآت لديهم مقدار وافر من البارود فهم يؤثرون ان يرجعوا الى بلدكم مكراما وما جاورها من التواحي حيث يترقبون بين مواطنيهم تاركين الباشا وضباطه حيث هم .

د وبدت الامور بالغة النهاية الكبرى في الحلة . وكنتا نسير في صف طويل مؤلف على الأخص من موظفين مصريين ونسائهم وأهلبيهم يرافقهم سبعة أو ثمانية من الجنود وهم آخر من بقى على عهد الاخلاص . وكان كل ما يوجد تحت تصرفنا ٣٠ بندقية وبعض خدم ملحين . وان هو إلا أن شرعنا في السير حتى اقتض الجنود على الساكن وأعمالوا فيها سلبا ونهباً .

د وفي ٦ ديسمبر كانت باخرة صاعدة في النيل خلفنا فاستمددنا لأن نصوب عليها النيران ولكننا ما لبثنا ان اتضح لنا انها تحمل بعضا من رجالنا قادمين من دوفيله وسلموا لنا خطابات من الباشا ومنها علم أن فابو أخليت واستطاع اللاجئون منها الوصول الى دوفيله رغم مهاجرة الزوج لهم . وان دوفيله سقطت بعد حصار دام أربعة أيام أمام قوة

صغيرة من جنود الأعداء دخلتها تحت جناح الظلام وأسرت حتى البواخر وولى المدافعون عنها الأذيل وعددهم ٥٠٠ جندي . ولكنهم لما وجدوا أنفسهم بين نارين بث فيهم القسوط واليأس شيئا من الحماة واقتنى الجنود أثر الضباط سليم اقتدى مطر و بلال اقتدى و نجيت اقتدى برغوت و سليمان اقتدى . وزادهم نجاح هذه الحركة اقداما وجرأة فاستردوا المحطة وقاموا منها بمزجج كبذوا فيه المدو خسائر فادحة للقائفة حتى انه ولى مدبرا الى الرجاف ولم يقب وأرسل بأخريتين لطلب الامداد من الخرطوم . وكان الجنود يظهرون في كل ناحية ووقت جينا مخجلا ما لم يعموا في ورطة . ومات منهم خلق كثير في واقعة دوفليه وقتل ١٤ ضابطا وأصيب سليمان اقتدى بمزجج من عيار ناري خرج من بندقية أحد رجاله ومات بعد ذلك بمدة أيام . وتهدر خسائر للمهدين بـ ٢٥٠ قتيلاً ولكن الحيلة تدعونا الى حذف ثلثي هذا العدد مع أن هؤلاء لا يحملون من الأسلحة سوى الحراب والسيوف بينما يحمل الجنود بنادق « رمنجتون » ويقاتلون خلف الخنادق والمنازل ولكنهم لا يصوبون طلقاتهم بأحكام فلا يلحق المدو منها ضرر كبير ولا ترعبه .

ورغب الجنود في وادلاي أن يأخذ البشا على عاتقه مسألة القيادة ولكن كل ما وقع من أمور الحياة أثبت له موقفا لا يرجى لاعوجاجه صلاح فتراجع الجنود الى تونجورو . ولم يسترق الانسحاب من وادلاي أكثر من يومين الا أن هذا الانسحاب أظهر لى شدة صعوبة توصيل هؤلاء الناس الى زربار ان لم أقبل استعائه فيما لو طلبوا أن نصطحبهم . ومن الوقت الذى سافرنا فيه من وادلاي استرد الحزب المضاد للبشا قعوده . ولم تعد فرائضه ترمد من المهدي رأسا . وأخذ ثانيا يهتم أمينا

باشا باختلاق قصة سقوط دوفيليه لكي يسد الطريق على جنوده القداماء ويحول دون انسحابهم ويسلمهم الى المهدى ثم يذهب بعد ذلك فيلحقكم هو واتباعه . وحكم هذا الحزب على أنا و أمين باشا وكازاتى لارتكابنا جريمة الخيانة بالاعدام .

» وفي خلال الوقت الذى عقد فيه الضباط والجنود مجلس الاستشارة فى وادلاى حدث شجار هائل إذ طلب البعض البقاء والبعض الآخر طلب ان يلحق بالباشا وانجسروا من الكلام الى اللكم والضرب ، وأشار فضل المولى افندى وانصاره بوضعى أنا و أمين فى الاسر وبالعكس عاضد سليم افندى مطر وحزبه رئيسهم سابقا وطلبوا الذهاب معه خارجا عن البلد . ومع ان هؤلاء كانوا يعطون الوعود بالسفر ولكنهم ما كانوا يفعلون شيئا فى سبيل الاستعداد له . فاذا كنتم تريدون أخذهم معكم فعليكم أن تتذرعوا بالصبر أشهرا عديدة . واضطرت بعد ذلك أنا و الباشا و كازاتى أن ننتظر فى تونجورو لأن الثوار كانوا قد أصدروا لقائد المحطة أمرا مشددا بمراقبتنا عن كثب لغاية صدور أمر آخر .

» وفى ٢٨ يناير وصل إلى أنا و الباشا خطاباتكم المؤرخة فى ١٧ و ١٨ واطاعة لأمركم الصريح القاضى بالسفر عاجلا الى كافاللى أخذت فى التأهب للرحيل من اليوم التالى ومعى رد أمين باشا على خطابكم إلا أنه فى خلال هذا الاستعداد حدث من بعض الخدم الأصاغر خيانة أوجبت امساكى يومين عن السفر غير أنه بهمة وسعى شكرى افندى رئيس مسوه الذى ظل على عهد الاخلاص بحيث لا يستطيع أن أوفيه حقه من الشكر على سلوكه فى غضون تلكم الأشهر الخمسة المشتومة تمكنت

من الانتقال الى نيامسالى Nyamsassi . ولما كانت أسواق البحيرة في هذا الفصل صعبة جدا واطلارها كثيرة للغاية فقد استغرق قطع المسافة بين مسوه ونيامسالى خمسة أيام .

و الآن تارة يستأثر الثوار بالنفوذ وطورا يستأثر به أنصار الباشا . ووصل حديثا الى الرجاف باخرة تحمل مددا للمهدين وهؤلاء يترقبون أيضا قدوم باخرتين غير الأولى في القرب الماجل وينتظرون كذلك مجيء جنود من بحر القززال . ولن يتوانى المهديون عن الانقضاض على وادلاى بجيش عرمرم ومباغنة المختلين لما وهم في نخالذهم وترددهم اتقاما للبهزيمة التى لحقت بصقوفهم في دوفيله .

ان تونجورو واقعة على مرحلة يومين لا أكثر من وادلاى . ولوجود أمين باشا بين أشخاص لا يمكنه ان يركن اليهم فن الهم المبادرة باخاذه لأن موقفه محفوف بأكبر المخاطر .

وقد وجهتم لى والباشا في خطايكم رقم ١٧ و ١٨ سهام اللوم لمد انشاء مصسكر فى نسابى Nsabé حسب الوعد وعدم اقامة حامية فيها وترويدها بالاقوات بحيث تكون مستعدة عند عودتكم . ولأننا لم نكن فى حصن بودو . ولأننا لم نخضر لكم الحالىين ولأن الاشخاص الذين كانوا يريدون الاستفادة من اقامتهم فى حراستكم لم يكونوا فى انتظاركم فى نسابى الى غير ذلك . ونحيب بأن كل ذلك كان يستحيل علينا القيام بسله إذ بعد أن تقيب الباشا شهرا أى مدة زيارته البحيرة اشتغل بانجاز ما لديه من الاعمال الكثيرة التى كانت متأخرة فى مقر الحكومة . أما من جهتي فقد لبثت أربعة أسابيع بين برائن حى مستمرة تقريبا . ولم تمكن من زيارة المحطات

التي فوق وادلای إلا في شهر يوليه .

« وان هو إلا أن فرغنا من أعمالنا في الشمال حتى وقفنا في الأسر . وفي ١٨ أغسطس انتزع من الباشا كل ما بقي له من سلطة وتسلط . وقبل أن يبارح وادلای حاول أن يرسل فرقة إلى نسائي ليتتبع فيها ثكنة ولكن الجنود أبوا الامتثال قبل أن يعرفوا ما استقر عليه رأى رفاقهم المقيمين في الشمال . وأنه ليمد من حسن الحظ عدم اعداد المحطة وعدم نقل حامية ومؤن حصن بودو إليها لاذ لو حدث ذلك لكان التمردون امتلكوا المحطة وأسروا من قد يكون بها من الأوروبيين .

« ولابد من إخباركم بأنه عند مجيئي في ٢١ أبريل سنة ١٨٨٨ حاولت الاورطة الأولى دفعتين وكانت ثائرة قبل ذلك بمدة طويلة ، ان تقبض على الباشا . أما الأورطة الثانية فيقدر ما يقال عنها من اخلاص كان من غير الاستطاع حكمها وقيادتها وأمين باشا لم يكن له من السيطرة إلا الاسم والشئ السافه فاذا عرض أمر هام لا يمكنه ان يصدر بشأنه حكما بل يلتزم ان يستمطع ضباطه بأن يتكرموا بعمل كيت وكيت .

« وبما لا ريب فيه أن أميناً باشا كان يلح لنا مدة اقامتنا في نسائي عام ١٨٨٨ بأن الأمور لا تسير من تلقاء نفسها في مستوى سهل ولكنه ما كان يظهر لنا الموقف على حقيقته . وهذا الموقف كان منذ ذاك الوقت ميئوساً منه ومع ذلك لم يكن يخطر ببالنا أن الخفيضة والكدر أو الاخلال بالنظام بلغ هذه المزية في مديريته . لقد كنا نظن - كما كانت يظن في مصر وفي أوروبا حسباً ذكر في خطابات جونسون وفي خطابات الباشا نفسه - أن كل المصاعب آتية من الخارج وبهذه الطريقة حللنا أن

ركن الى أشخاص لا يستحقون مموتنا . وعوضا عن أن يقدموا ما تقدمه لهم من النجدة حق قدره ويمدحونا على ذلك نراهم يتآمرون على اهلاكنا لينهبوا أمتنا . ولو كان الثوار في الوقت الذي بلغت فيه الحفيظة والسخط أشدهما أمكنهم أن يمزوا الى أمين باشا احداث اقل مظلة أو قسوة أو حتى اهمال لكانوا أعدموه حتما الحياة .

د ان الذين يرغبون في مبارحة البلد هم بعض أشخاص لم يزانوا على عهد الاخلاص للباشا وكثير من المحايدين وبعض موظفين من صعايك المصريين بثت غارة المهديين الدعر في قلوبهم . وقد حشتم أن يتجمعوا في نسابي حيث يمكنكم الاتصال بهم ولكن يبدو أنهم غير قادرين على أن يتحركوا من أماكنهم وان لا شيء يمكن أن يخرجهم من الجلود التي هم فيه .

د ولا مندوحة من القول ان القسم الأكبر من الأهالي بل أغلب السودانيين وعدد من المصريين يكره مبارحة البلد . وبما أنهم حشدوا من البلاد المجاورة فكثير منهم لم يزد مصر ولم تقع عينه عليها . وان مطعم كل سوداني هو حوز أكبر عدد يستطيع حوزة من الناس . والضابط هنا يعيش عيشة بذخ . ويعمكم على ٢٠ أو ٥٠ أو ١٠٠ بين خادم ورجل وامرأة وولد . وهو لا يستطيع في القاهرة أن يقتني براتبه الا ٣ أو ٤ أشخاص وهذا ما يفسر لك عدم اهتمامهم بأمر السفر .

د أما رغبة الباشا في السفر أو عدم رغبته فيه فيسكتني أن أؤكد ان الباشا يريد بلا مرء مصاحبنا ولكن لا يمكنني ان اتركه بصدد الشروط التي يقترحها لدى سفره . ويلوح لي ان آراؤه مضطربة كثيرا . فاليوم لا يبقى احسن من السفر وفي الغد تسوقه فكرة اخرى .

ولقد تحدثت معه جملة مرات في هذا الموضوع وما استطعت ان احصل منه على رأى .

« وقلت له : « الآن واتباعك قد خلعوك واطرحوك ظهريا اظن أنك تشعر بخلوك من كل مسئولية ومن كل التزام من جهتهم » . فأجاب : « انهم لو لم يكونوا عزلوني لكنت أشعر بأن من واجباتي ان أشاركهم في السراء والضراء وأن أعاونهم بكل ما في وسعي . ولكنى الآن أعد نفسى مطلق العنان وليس على بعد اليوم إلا ان أفكر في سلامتى . وإذا كان لى حظ فى ذلك أسافر من هنا بدون أن التفت ورائى » .

« ومع ذلك كان قد قال لى قبل سفرى ببضعة أيام فقط : « حقا ليس على أية مسئولية فيما ينالهم من خير أو شر ولكنى لا أقدر أن آخذ على عاتقى مسألة سفرى أنا الأول تاركا وراء ظهرى شخصا منهم يريد حقا مبارحة هذه الديار . انى أعرف ان المسألة مسألة شعور صرف ولا بد أنكم ترونها غريبة ولكنى لا أريد ان يلزنى عدو من أعدائى فى وادلاى قائلا : « انظروا كيف قد تخلى عنكم » .

وما هذان إلا مثلان من أمثلة كثيرة . ويمكننى ان أقص أقوالا أخرى جمة لا تقل عن المثلين السابقين فى التناقض والتضارب .

« وقد صحت يوما وقد أدركنى شيء من الملل والسآمة عقب محادثة معه من تلك المحادثات التى تنتهى على غير نتيجة قائلا : « لو توصلت الحملة يوما الى الالتقاء بك فانى أشير على استانلى بالقضاء القبض عليك وأخذك معها أردت أم لم ترد » . فأجاب « عند ذاك لا أبدى شيئا فى سبيل

مقاومتكم » . ويدو لي انه اذا كان ينبغي علينا اتخاذ فيلزمنا أولا ان نقف من ذات نفسه .

« وقبل ان أختتم هذا التقرير ينبغي على ان أعترف بأني ما سمعت في عاذهاتي المتنوعة مع اتباع الباشا إلا ثناء ومدحا لما اتصف به من العدل والكرم وشذ عن ذلك القليل النادر ولكنه يقال كذلك انه لا يقبض على موظفيه يد فيها القوة اللازمة .

« ان السودانيين الثلاثة الذين كنت تركهم لي بصفة « مراسلة » وخاذهي بزا راجعون معي . أما مبروك فلم ذلك الرجل الذي صدمته الجاموسة في نسائي فقد أدركته النية بعد سفرك الى حصن بودو يومين .

« هذا وانى يسيدى المزيّر خادمك المطيع .
الامضاء
ا . ج ماوتنتاي جنسن

• • •

وسلم جنسن كذلك الى استائلي جوابا من أمين باشا ردا على خطابه الذي حدد له فيه مهلة ٢٠ يوما ينتظره في غضونهما . ولفته أمين باشا في رده الى انه لدى وصول خطابه كان قد انقضى ٩ أيام من ال ٢٠ وان ال ١١ يوما الباقية لا تكفى مطلقا للتأهب للسفر وقال له انه أخذ معلومة باستعداده لتسليمه القسم الثانى من الأشياء التى يجب عليه تسليمها له وانه عندما يصل الضباط الذين هو فى انتظار قدومهم من وادلاى يكلف واحدا منهم بتسليمها بالوصل اللازم . أما فيما يخص بسفره وسفر كازانى فقد قال أمين باشا انهما يرغبان السفر غير انه يوجد غيرهم يرغبون فيه

أيضا وأنه يرجوه ان يتذرع بالصبر الى أن يتمكن من جمع شاتهم . وقال له أيضا ان ثمة من رجاله قادمة اليه مع جفن .

ومع أن هذا الجواب صريح العبارة للنهاية وخلال من كل لبس وإبهام بالنسبة لرغبة أمين باشا في السفر لم يره استانلي كذلك وكتب له خطابا آخر يطلب منه فيه ان يرفقه بصراحة عن مقاصده .

وفي ١٣ فبراير وصل الى يد استانلي خطاب من أمين باشا يخبره فيه بوصوله الى البحيرة ومعه الباخترتان بهما أول فوج من الأشخاص الراغبين في السفر وأنه حالما يتم الترتيبات اللازمة لايوائهم ترجع الباخترتان الى مسوه لاحتضار آخرين غيرهم . وقال أمين باشا كذلك ان لديه ١٢ ضابطا يريدون مقابلته وأن معه ٤٠ جنديا . وانهم اتوا تحت امرته ليرجوه أن يمنحهم الوقت اللازم لاحتضار اخوانهم الذين ينوون السفر من وادلاي وأنه هو وعدمه بأن يسئل ما في وسعه لمصلحتهم واستطرد قائلا ان الامور تثيرت عما كانت وان استانلي يمكنه ان يمين لهم الشروط التي يراها .

ومع ان استانلي كان دواما في رب من ناحية ضباط المديرية ويخشى أن يدبروا مؤامرة بقصد تسليمه هو واتباعه الى المهيدين فقد أرسل جفسن في ١٤ فبراير ومعه ٥٠ رجلا مسلحين لحفارة أمين باشا وضباطه لنهاية المسكر حيث وصل الجميع في ١٧ منه .

وقول استانلي ان سليم بك رجل يناسخ الحنين من العمر ذو قامة تبلغ ست اقدام (٨٣ و ١ متر) وان هيئته لم تقع في نفسه موقع هيئة رجل

متآمر بل رجل مكسال هم الأكل والشرب . وكنت يوجد بين الضباط الآخرين ثلاثة مصريون من الذين اشتركوا في الحوادث المراسية وأما الباقون فسودانيون . وكان الكل متشبعين بكساو طيبة بجودتها الامر الذى أثر في نفوس أتباع استانلى . وقدم أمين باشا أتباعه لهذا الاخير وتأجلت الجلسة للند .

وفى ١٨ فبراير حصل الاجتماع فى مضرب استانلى الكبير . وشرح استانلى للضباط مقصد جلته قائلا ان الطيب جونكر الذى أقام بينكم قال انكم واقعون فى موقف حرج وان ليس لديكم بارود للمدافعة تجاه عدوكم . وعندما سمع ذلك أصدقاؤكم الانكليز أعطوه قودا ليشترى لكم بارودا ويحضره لكم . ووقت مروره من ديار مصر طلب منه الخديو ان يقول لكم ان فى استطاعتكم مرافقته اذا شئتم واذا كنتم تؤثرون البقاء فأنتم وشأنكم .

وترجم أمين باشا لهم هذا الكلام وبعد ذلك قال الكل : « كويس » وتكلم سليم بك أكبر ضابط بينهم فقال :

« لقد برهن لم الخديو مرة أخرى على رضاه عنهم وعطفه عليهم وانهم رعاياه الأتقاء المخلصون . وهم لا يتمنون أكثر من عودتهم الى مصر ولم يخطر ببالهم قط ارادة البقاء هنا . وانهم جنود الخديو وله ان يأمرهم بما يشاء وعليهم له واجب الطاعة . وان رفاقهم فى وادلاى اتسدبوم للشول بين يديه (أى استانلى) ليطالبوا منه ان يمنحهم الوقت اللازم لشحن أسلحتهم بالبراخسركى يتمكنوا من الاحتشاد فى مسكره ويرجعوا الى مصر » .

وبعد ذلك قدم الضباط الى استاذي الخطاب الآتي :

حضرة صاحب السعادة مندوب حكومتنا .

عندما أبلتسا سليم بك مطر قائد جنود المديرية خير قدومكم السعيد
امتلاًنا سروراً وزدنا رغبة في الرجوع الى بلدنا ولهذا تساورنا الآمال
أن تأتي اليكم بميثاقته تعالى في وقت قصير جداً . وللمومنين بذلك حررنا لكم
هذا الخطاب من وادلاي .

الصاغان : بنحيت برغوت و بلال الدنكاوي .

اليوزباشية : حسين محمد . مرجان ادريس . مصطفى السجبي . خير يوسف
السيد . مرجان بنحيت . سرور سودان . عبد الله منزل . فضل المولى الامين .
احمد الدنكاوي . كودي احمد . السيد عبد السيد .

اللازمون : مبروك شريف . نور عبد الين . مصطفى احمد . خليل
عبد الله . فرج سيد احمد . مرسل سودان . مرجان نديم . صباح
الحامى . بنحيت محمد . حابدين احمد . اسماعيل حسين . محمد عبده .
خليل نجيب . احمد ادريس . رمضان راشد . رمضان حمد التيسل .
خليل سيد احمد . فرح محمد . علي الكردي . احمد سلطان . فضل المولى
بنحيت . الرئيس عبد الله . السيد ابراهيم .

فأجابهم استاذي انه سيعطيهم الرد كتابة ويمنحهم فيه الأجل الكافي
للذهاب الى وادلاي لأخذ الجنود وذويهم وأزواجهم في الباخرتين واحضارهم .
هذا اذا كانوا لم يزالوا موطنين المزم على السفر .

فأجاب سليم بك وبقى الضباط انهم موطدون العزم على السفر .

وفي القد ١٩ فبراير استعصر استانلى سليم بك وضباطه وسلمهم الرسالة الآتية باسم ضباط وادلاى :

« السلام عليكم . ان سليم بك وضباطا آخرين طلبوا من استانلى انتظار قدوم أصدقائهم الذين لم يزلوا فى وادلاى . فأرسل اليهم الرد بخطه منما لحدوث أى سوء تقام .

« وبما أنه - أى استانلى - أرسل خميصا من قبل الخديو ليدل من يرغب فى الذهاب من مديرية خط الاستواء الى القاهرة على الطريق وأن المستر استانلى لا يمكنه أن يعمل سوى أن يحدد وقتا معقولا لأولئك الذين يريدون مبارحتها معه .

« ومع ذلك يجب أن يكون معلوما جيدا ان جميع الأشخاص الذين يغنوا السفر معه ينبغي عليهم أن يتدبروا هم أنفسهم فى أمر نقل ذويهم وأمتعتهم ولا يستثنى من ذلك إلا الباشا و اليوزباشى كازانى والتاجر اليونانى ماركو والامتان الاخيران أجنبيان وغير مرتبطين بخدمة مصر .

« لذلك ينبغي على كل جندى أو ضابط عقد ائنة على مبارحة البلد مع المستر استانلى أن يزود هو نفسه بالمواسى والحمالين اللازمين لنقل أولاده وما معه من متاع .

« وعليهم أن محتاطوا حتى لا يهبطوا أنفسهم بالتساع الذى لا فائدة ترجى منه . والسلاح والذخيرة وأدوات الطبخ وازاد هى وحدها

الأشياء الضرورية .

« ومن المعلوم أن الذخيرة الاحتياطية المحضرة من مصر باسم الباشا وجنوده تبقى تحت تصرف الباشا دون سواء كما أمر بذلك الخديو .

« والمستر استانلى يريد أن يعرف الجميع حق المعرفة انه غير مسئول عن أى أمر اللهم إلا عن إيجاد الطريق الموافق والمؤونة الكافية لحرس الحملة وذلك بقدر ما يمكن الحصول عليه من التواشى التى تحتجزها .

« غير ان المستر استانلى يرى نفسه ملتزما بحكم الشرف ان يبذل ما فى استطاعته ليمانوا أميننا باشا ورجاله وأصدقائه فى سبيل الحصول على الهناء والسلامة والراحة .

« وعندما يتلى هذا الاعلان فى وادلاى فلى الضباط ان يعقدوا مجلسا ويتخذوا التدابير اللازمة حسبما هو مدون به . وكل الذين يرون فى أنفسهم القوة والوسائل لمبارحة مديرية خط الاستواء عليهم ان يتأهبوا للسفر للمسكر حسب الارشادات التى يكون الباشا قد أعطاها . أما أولئك الذين ما زالوا مترددين والذين لم يأنسوا من أنفسهم القوة والذين يرتابون فيما لديهم من الوسائل فليهم ان يعملوا بحسب ايمائز رؤسائهم .

« وأثناء ذلك يكون المستر استانلى جهز معسكرا فى المقدمة ليضع فيه الذين عقدوا النية على السفر معه » .

هنرى . م . استانلى

قائد حملة الاقتاذ فى كافاللى

ملحوظة : من تلاوة هذا المستند يتضح جليا ان استانلى باتداهم الى السفر يلزمهم بالقعود عنه . وفي اواقع كيف يكون ذلك ؟ هل فى استطاعة كل هؤلاء المخلوقات أن يحصلوا على حائين وما يلزمهم من الدواب لنقل أولادهم ومتاعهم ؟ أو ليست هذه بالأحرى حيلة دبرها استانلى ليستفيد منها التناء على صنيعه ويتوصل فى الوقت نفسه الى مبتغاه الا وهو بقاء الجنود المصرية فى موضعهم لىكى يجندم أولئك الذين كان قد تهرر حضورهم فيما بعد فى خدمة شركة افريقية الشرقية الانكليزية كما حدث ذلك بعد .

وفى ٢٦ فبراير أرسل سليم بك والضباط على الباخرتين اللتين كانتا أحضرتا من مسوه الى مسكر البحيرة وسقا من الامنة والملتجئين .

وأحاط أمين باشا استانلى بوصول بريد فى ٢٥ فبراير من وادلاى . وانه تسلم خطابا رسميا من سليم بك بلم الضباط الثمردين بزعامة فضل المولى افندى يخبرونه فيه بمنزله من رتبة قيادة الجنود وأن مجلسا عسكريا حكم عليه هو وكازان بالاعدام . وان اليوزباشى فضل المولى افندى ترقى الى رتبة قائمقام لدى تسلمه زمام الاعمال أى الى رتبة البكوية .

وفى ٢ مارس وصل فيتا حسان وفى ٥ منه وصل حواش افندى بكباشى الاورطة الثانية .

وفى ٢٥ مارس قدمت الباخرة نيازرا وورد معها بريد وادلاى . وأرسل سليم بك الى أمين باشا يقول انه يرى ان كل الثارين يريدون أن يسافروا معه . وانه يمكن انتظارهم فى المسكر . وأبلغ الباشا استانلى هذا الخبر وقلبه طافع بالفرح والسرور . لالا أنه بدت على استانلى سيما التشكك

والارتباب في هذا الخبر . وقال لقد مر احد عشر شهرا لم يجمعوا في خلالها سوى ٤٠ ضابطا مستخدما مع ذويم وان كل شهر اقامه في افريقية يكلف جمعية الافاقه ١٠٠٠٠ فرنك (٤٠٠ جنيه) وان الزنباريين حيل صبرهم وحنا للرجوع الى ديارهم . وقال استاني أيضا علاوة على ما تقدم انه علم من حواش افندي وعثمان افندي لطيف والميكانيكي محمد أن لا سليم بك ولا فضل السولى بك يريد الرجوع الى مصر وان الثقة التي وضعا أمين باشا في ضباطه هي من قبيل وضع الشيء في غير محله وان لدى الباشا أسبابا وجهية تدعوه الى الريسة في مقاصدم فلقد ثاروا عليه ثلاث دفعات وجاهاوا بالنزيم على القبض على قس استاني حالما يعود .

ولما كان أمين باشا قد طلب من استاني ان يعرفه عما يجب عليه ان يجاوب به الضباط قال له استاني انه سيستدعي ضباطه بحضوره وهؤلاء يتكفلون باجابته .

وأرسل استاني في طلب استيرز Stairs و نلسن Nelson و جفسن Gephson و بارك Parke وبعد ان جلسوا عرض عليهم الموقف وبين لهم الآجال الكثيرة التي منحت لسليم بك وضباطه بلا جدوى . وكذلك صرح لهم بمخاوفه من قبوله في مسكره من ٦٠٠ الى ٧٠٠ جندي مسلمين كانوا بالأمس عماء فأصبحوا اليوم غلصين ومطمين . ولقد يستطيع المرء أن يتساءل أى الاغراض بثت في قوسهم هذا الروح روح الاخلاص والطاعة واذا قبلوا بصفة جنود أمناء غلصين الا يمكن ان يدب فيهم ذات ليسة روح التمرد ويستولوا على الذخيرة ويمرحوا بهذه الكيفية المحلة

من وسائل الرجوع الى زرتبار . وهل بمد كل هذه الاعتبارات يكون
من الحكمة يا حضرات الضباط امتداد المهلة الى ما بعد ١٠ أبريل وهو التاريخ
المعين للسفر ؟

فأجاب الضباط بالاجماع بالنفى .

وتنفيذا لهذا القرار أرسل استانلى فى ٢٧ مارس الى سليم بك وضباطه فى
وادلاى الرسالة التالية :

اعلان الى سليم بك والضباط الثابرين .

مسكر كافالى فى ٢٦ مارس سنة ١٨٨٩ .

« بمد السلام . بما انه قد منحت مدة معقولة تسمح لكل انسان
يرغب مبارحة هذا البلد ان يصل الى مسكرنا فيحيط رئيس حملة الاقفاذ
سليم بك وزملاءه علما بأن هذا اليوم هو الثلاثون من بمد مبارحتهم مسكر
نيائرا فى طلب جمع أناس وادلاى . « فاللدة المعقولة » انتهت اليوم .

« ومع ذلك بناء على ما أبداه أمين باشا من الملاحظات وطلبه امتداد اللدة
يكون معلوما لكل من يهمه ذلك ان الحملة مدت أجل اقامتها فى كافالى
اسبوعين أيضا ابتداء من تاريخه وعلى ذلك ستتحذ الحملة سيليا ميممة زرتبار فى
١٠ أبريل القادم فكل انسان لا يصل فى التاريخ المذكور لا يلومن إلا نفسه
لذا لم يستطع مرافقتنا » .

الامضاء

هنرى . م . استانلى

وهذه الرسالة الثانية لا يمكن اعتبارها إلا تكرارا للرسالة السابقة .

وذكر استأنلي ان عثمان افندى لطيف أتى اليه في ٣١ مارس وأحاطه برأيه عن ضباط وادلاى وهالك ما قاله له :

« ان سليم بك يمكنه ان ينضم اليهم ويتألف منه ومن رجاله عدد مجموعه ٣٥٠ ما بين ضباط وجندى . أما فضل المولى رئيس الحزب المارض ومعاونه فها من المحازين للمهدى (وهذا لا يتفق مع الحقيقة لأن الاول قتل فيما بعد في واقعة ضد المهديين) . فانها من وقت ما علما بسقوط الخرطوم (وذلك قبل اليوم بـ ٣٧ شهرا) أى في الوقت الذى سافر فيه الطيب جونكر بالضبط كانا امتعا عن الامثال كلية للبشا . وكانت الآمال قد سولت لأمين باشا أن قدمكم قد يحملها على تنيير ما كان قد علق بأذهانها فذهب هو وجفسن الى وادلاى . ولما كان فضل المولى يريد ان يكون من المقبولين عند الخليفة ونال منه الزلفى والناسب المالية بتسلم البشا اليه بأدر بالقاء القبض عليه . وكان أيضا قد در خطة وهي تنحصر في اجتذابكم بمسول الوعود ويبت بكم الى الخرطوم . وأنا أوجه اليكم النصيح ان تكونوا على حذر فيما لو أتيا لزيارتكم . أما أنا (أى عثمان لطيف) فقد كفانى ما نالنى من هذا البلد ويهنى جدا الرجوع الى مصر .

وسأله استأنلي عما يراه الناس هنا . فأجابه عثمان لطيف ان حواش افندى لا يتجاسر على البقاء هنا بعد سفركم . فلقد كان بصفته بكباشى الاورطلة الثانية مدودا من الناس التلاط الاكباد ولذا كان مكروها وطلالا هموا بقتله . أما الباقون جيمهم تقريبا فيؤثرون البقاء هنا طائمين مختارين لو نصهم سليم بك بذلك . أما أنا وحواش افندى

فستلازمكم في سفركم . ثم قد يحتمل أن يقضى علينا في الطريق لكن لو بقينا هنا فهلاكنا أمر لا مفر منه .

وسأل استاني عثمان افندى عن سبب عدم المييل للبشا فأجاب انه يجهل السبب فان البشا كان عادلا للناية مع الكل . ولكن كلما كان يتسامح مع الناس انصرفت قلوبهم عنه . فقد كانوا يقولون : « ليزبج لجم الحشرات والطيور فقد استنى عنه الحلال » . والبشا كان يحب الاسفار ويراقب كافة الاشياء إلا أنه قلما كان يهتم برجاله .

وسأله استاني هل يكون البشا محبوبا أكثر عنده وعند الآخرين لو شئ منهم اثنين أو ثلاثة فأجاب عثمان افندى لطيف سليا وقال انه يكون مهييا أكثر . وطلب من استاني ان لا يبلغ البشا ما ذكره له من الكلام وإلا قلن ينتشر له ذلك مطلقا . فطأه استاني وأوصاه بأن يأتي لينبهه الى ما قد يحدث من المؤامرات في المسكر . فأجابه عثمان لطيف انه هو وابنه مستدان لخدمته وانها سوف يلمان بكل ما يدبر في المسكر ويلتانه لياه .

وراقب استاني عثمان افندى لطيف بعد ان خرج فرآه يتجه الى مضرب أمين باشا وشاهده يقبل يده ويغر أمامه ساجدا تعظيما واحتراما . وكان البشا جالسا في مقعده في هيئة ووقار يصدر أوامر الى عثمان لطيف افندى ببطء وهذا ينحني كل مرة اكبارا واجلالا . ويقول استاني انه لو كان رأها أجنبي ساذج لتخيل ان في الأول تمثل السلطة الملكية بينما تتنثل في الثاني طاعة العبودية . ويقول استاني علاوة على ما ذكر ان مراسله « سيلي » Seli وهو شاب زرتارى أكثر براعة في

الجاوسية من كل الذين في المعسكر ويعلم بما يدور فيه أكثر كثيرا من عثمان افندى لطيف ومن حواش افندى ومن كافة المصريين .

وفي بكرة يوم دخل أمين باشا في مضرب استانلى وذكر له ان كازانى لا يبدو مرتاحا لترك رجاله في المديرية ويرى ان واجبه يقضى عليه بالبقاء معهم . فأجابه استانلى بأن ذلك خطأ لأنهم كانوا جميعا من عهد قريب أسارى لدى الجنود وكان هؤلاء يريدون ان يعيشوا بهم الى المهدي في الخرطوم .

واعترف أمين باشا بأن ذلك حق وأنه سيسافر في ١٠ أبريل إلا انه يرجوه أن يتكلم مع كازانى في هذا الشأن . فقبل استانلى وذهب الاثنان الى مضرب كازانى وهناك دارت محادثة طويلة بين الاثنين وتمسك استانلى بأن ثورة الجنود وتغردم وسلوكهم مع الباشا يجعله في حل من كل مسئولية قبلهم بينما كان كازانى على نقيض ذلك يتمسك بأنه حتى بعد ذلك يجب عليه ان لا يتخلى عنهم وقد يجوز أنهم الآن تغيرت افكارهم ورجعوا الى الطريق السوى . وانفصلوا في نهاية الامر بدون ان يفتح أحدهما الآخر .

وفي أول أبريل عملت الترتيبات الاولى الهامة للمودة . فسافر الملازم استيرز ورجاله يرافقهم حواش افندى ورشدى افندى وثلاثة مصريون مع اتباعهم الى بلد الرئيس مازامبوني لينشئوا فيه معسكرا ويستحضروا الاقوات التى تحتاج اليها الحملة التى تقرر مسيرها في ١٠ أبريل .

وذكر استانلى انه علم في ٥ أبريل من مراسلته سيلى ان الزنباريين

يقولون فيما بينهم ان أشخاصا حاولوا مرارا سلب بنادقهم ولكن يقظتهم وانتباههم حالا دون ذلك .

ملحوظة : (ولماذا يكونون قد حاولوا سرقة هذه البنادق ؟ ان الاشخاص الذين كانوا بمعسكر استانلى من المديرية هم بلا شك أولئك الذين كانوا يريدون حقيقة السفر وبادروا بالمجيء بقدر ما يمكنهم من السرعة حتى لا يتخطفوا عنه . وعلى ذلك ليس لهم أية مصلحة فى وضع عراقيل فى سبيل سير الحملة . ويبدو أن الحقيقة هى ان استانلى ما تحمل هذا العذر وما أبدى ما أبداه عن حالة الافكار التى قال انها كانت سائدة بالمعسكر وهى الحالة التى وصفها لنا بعد ، الا يحدث ذلك الانقلاب العظيم ويخلق له مبررا للابتعاد عن جنود المديرية الذين ما كان يريد بأى وجه من الوجوه ان يستصحبهم فى سفره) .

وقال استانلى بعد ان ذكر محاولة سرقة البنادق انه كان يسود المعسكر شعور بأن أمرا يوشك ان يقع فيه . وكان الناس يتهايمسون فى خلواتهم ولوحظ ان المصريين الذين بالمعسكر يعيشون برسائل فى ملفات الى أبناء جلدتهم فى وادلاى وان هؤلاء يردون عليهم برسائل لا تقل عنها ضخامة .

ملحوظة : (هذه مهمة غير معينة كان من واجبات استانلى ان يجلى غامضها فى الحال بمجرد وقوع هذه الرسائل وذلك أمر هين لين على رجل يضع أعناق رجال قافلته فى المشائق) .

وزاد استانلى على ذلك بأن قال ان بعضهم نبهه الى أخذ الحيلة والحذر

من ناحية المصريين وان لا يطرح من باله البندقية التي سرقها ضابط والمحاولة الجريئة التي بذلت بقصد سرقة البنادق الأخرى . وقال ان كل ذلك يدل على ان حدثا جسيما تمد له العدة قبل سفره .

وتوجه استأنى الى أمين باشا وحالة افكاره على ما ذكرنا بل ازدادت اضطرابا بقصد انهزام الفرصة وقال له ان البريد الذي وصل من وادلاى مذكور به وجود اضطراب كبير في حالة الامن وخلل في النظام . وان نحو ستة أحزاب يمطدم بعضها يعض وان أبواب مستودعات الحكومة كسرت وأخذ كل منها مشبها بدون ان يستطيع الضباط منع شيء . وان رجاله هنا وصل اليهم جملة خطابات من هناك ومن غريب الاتفاق ان حاول البعض هذه الليلة سرقة بندق الزنبارين . وانه يبدو له أنه كبير جدا ان يقضى خمس ليال علاوة على ما مر من الزمن ليصل الى يوم ١٠ أبريل وانه يرغب السفر في الحال وانه إذ كان لا يميل الى استعمال القوة فيعرض على أمين باشا وسيلتين :

الوسيلة الأولى ان يستدعى رجاله ويسألهم ليقف على من يريد مصاحبته فالتين يريدون البقاء يطردون وان لم يمتثلوا تستعمل معهم القوة .

والوسيلة الثانية ان يسافر هو بهدوء وسكينة في القند عند انشقاق النهار بحراسة رجال استأنى وينشئ مسكرا على قيد ٥ كيلو مترات من هنا ويستدعى رسائل أولئك الذين ينوون مصاحبته ولكن لا يجوز لأحد غيرهم ان يقترب من مسكره والا كان عرضة للهلاك .

وطلب أمين باشا استشارة كازانى فرفض استأنى هذا الطلب واحتد

قائلا انه لا يأذن بحادث ارتباك أو خلل في النظام في حملته وان هذه ستحمل أحمالها وتنطلق في السير بعد ثلاثين دقيقة وانه اذا أريقت قطرة دم تقع مسئوليتها على أم رأسه .

وخرج استانلى ودق اشارة حمل السلاح وفي ظرف خمس دقائق كانت رجاله مصفوفة على شكل ثلاثة أضلاع مربع وأمر جفسن بأخذ بلوكة السلاح بالعصى واخراج كل اناس المديرية . وانتشر الزنباريون في المعسكر لا يبقون على أحد ولا يعفون أحدا من ضربات عصيهم . ويقول استانلى انه كانت تضحكه رؤية رجل زنبارى بسيط يهز عصاه فوق رأس وكيل المديرية أو البكباشى أو اليوزباشية والملازمين .

ولما صار الجميع داخل المربع طفق استانلى يتكلم مرة أخرى عن نفس مسائل السرقة والتآمر . وبعد ان انتهى من ذلك سأل من منهم يريد السفر ومن منهم لا يريد . وبطبيعة الحال بادر الناس أجمع وهم محاطون بهذه الظروف الى القول لانهم يودون السفر . وهذا علاوة على أنهم جميعا كانوا قد أتوا لهذا الغرض وكل ما قاله استانلى وكل ما اقترضه ما كان له وجود إلا في مخيلته .

وأعلن استانلى ان السفر سيقع بعد خمسة أيام وأمر بأن يحرر له كشف بأولئك الذين عقدوا النية على السفر وفعلوا تم تحرير هذا الكشف وها هي اسماء الاشخاص ذوى الخيئات منهم :

أمين باشا . و اليوزباشى كازانى . و الطيب فيتا حسان . و السنيور ماركو جسبارى . و وكيل المديرية عثمان افندى لطيف . والضباط : البكباشى حواش

افندى متصر . و الصاغ ابراهيم افندى حليم . و اليوزباشية : احمد افندى ابراهيم . و عبد الواحد افندى مقلد . و على افندى شمروخ . و على افندى سيد احمد . و شكرى افندى . و الملازمون : سليمان افندى عبد الرحيم . و ابراهيم افندى ترباس . و فرج افندى . و الموظفون : أيوب افندى . و اسنيكا افندى . و رشدى افندى . و عزرا افندى . و رفايل افندى . و واصف افندى . و غبريال افندى . و عوض افندى . و محمد افندى خير . و يوسف افندى . و رجب افندى . و عارف افندى . و احمد افندى رائف . و احمد افندى ابراهيم . و الثلاثة الاخوة باسيلي افندى و توما افندى و داود افندى .

وفى ٨ أبريل وقت مشاجرة بين كل من عمر وهو جاويز الماسكر السودانية التى قدمت من مصر مع استالى وشخص زربارى بسبب اهانة وقت من هذا زوجة الأول . وهذه المشاجرة أفضت الى اشتراك السودانين والزربارين فيها كل منهم فى جانب ابن جلدته وانتهت المعركة باصابة عدد كبير بجراح . ولما اتصل هذا الخبر باستالى حكم على عمر بأن يحمل صندوق ذخيرة الى أن تشفى جراح الزربارين . ويرى فيتا حزان ان سبب هذا الشجار هو استالى نفسه كما ذكر ذلك فى صلب تاريخ المديرية عن هذه السنة .

وفى ١٠ أبريل أخذت الضافلة كما قال استالى فى السير . وكانت مؤلفة حسب الارقام التى سطرها استالى كما يلى :

رجال الحملة ٢٣٠ ورجال المديرية ٦٠٠ وعمالون ٦٨٠ فيكون المجموع ١٥١٠ نسمة .

وبعد ذلك وصف لنا الرحلة لنهاية زرتبار وهذا أمر سبق تدوينه وإذا كنا قد كتبنا هذا الملحق وطرنا كذلك ملحق السنة الماضية فما ذلك إلا لتبيان صلته مع سلطة مديرية خط الاستواء حسب روايته هو نفسه .

الحوادث التي وقعت فى مديرية خط الاستواء

بعد سفر أمين باشا منها

وقدوم حملة استانلى الى ديار مصر

من سنة ١٨٩٠ الى ١٨٩٩ م

لم تكد حملة استانلى تبلغ القاهرة فى بدء عام ١٨٩٠ م ومعها رجال
مديرية خط الاستواء الذين أمكنها استحضارهم حتى وصل اليها عاملا
شركة شرق افريقية الشرقية الانكليزية وهما السير ف . د . وينتون
« F.D.Winton » والكابتن ويليامز « Captaine Williams » . وقد يجوز
أيضا أنهما وصلا اليها قبل الحملة وظلا ينتظرانها فيها .

وكان ضباط وجنود مديرية خط الاستواء الذين قدموا مع الحملة
تابعين بالطبع لنظارة الجهادية التى بدون رضاها ما كان فى استطاعة أحد
منهم أن يتطوع لخدمة أى شخص ما . ولكن هذه النظارة لم تكن مصرية
إلا اسما وكانت فى الواقع ونفس الأمر مصلحة من مصالح جيش
الاحتلال البريطانى . وعلى هذا يستطيع المرء أن يدرك بسهولة أن العاملين
السابق ذكرهما لم يصادفا أقل غناء فى تجنيد من وقع عليه اختيارهما من بين
القادمين مع الحملة . فضلا عن ذلك فمن المحقق ان نظارة الجهادية قد استعملت



انكابتی نوجو فرد

كل ما لها من السيطرة على هؤلاء الرجال وذلك بضبطها عليهم لمهمهم على قبول هذا التجديد . إذ من البدهة أن أولئك الرجال ما قاموا بأعباء هذه الرحلة الطويلة الشاقة من قلب افريقية الى ان بلغوا الديار المصرية كما سبق ايضاح ذلك لكي يعودوا الى الموضع الذي كانوا فيه بمجرد وصولهم .

وقصارى القول هذا هو ما حدث . فان السير ف . دى وينتون والكابتن ويليامز جندا من بين رجال المديرية على أثر وصولهم من افريقية الى مصر اليوزباشى شكرى افندى الذى كان قائدا لمحطة مسوه والملازم فرج افندى و٧٠ سودانيا وأقلعوا معهم الى ممبسة فوصلوا اليها فى أوائل شهر يونيه من عام ١٨٩٠ م وفيها وجدا الكابتن لوجارد « Lugard » الذى كان فى انتظارهما فى تلك الناحية من الشهر الماضى . وكانت الشركة قد عينته قائدا للحملة التى كلفت بالذهاب لتسلم أوغنده وقد قلت لتسلم أوغنده مع أنه لم يحصل أى اتفاق بين ملكها والشركة المذكورة لأنه يمكن اعتبار ما كان لم يحدث الى ذلك الوقت فى حكم الامر الواقع .

ووجد الكابتن لوجارد لدى وصوله الى ممبسة فى أوائل شهر مايو من سنة ١٨٩٠ م أوامر من الشركة بالاسراع فى السفر بقدر ما فى الاستطاعة لأنها علمت ان أميننا باشا التحق بخدمة الحكومة الألمانية وسافر الى تلك المنطقة فكانت تخشى أن لا يسبق حملة أمين باشا ويمقد اتفاقا مع ملك أوغنده الأمر الذى يحرمها الشيء الذى تصبو اليه وتطمح لأن الاتفاقية الانكليزية الألمانية التى قررت مصير هذا البلد ما كانت أبرمت بعد وما كانت وقع عليها .

وفي الحال أخذ الكائنين لوجارد في إعداد معدات السفر وغيرها من اللوازم . وفي ٦ أغسطس من عام ١٨٩٠ م ولى وجهه شطر الجبهة المقصودة فبلغها قبل آخر العام المذكور . وأن لا أكلت قصى عناء وصف رحلته لأنه خارج عن موضوع هذا الكتاب الذى ينحصر فى إيضاح ما وقع للجنود المصرية الذين تركوا فى مديرية خط الاستواء وكذلك مصيرهم .

وكانت أوغندة لدى وصول حملة الكائنين لوجارد منقسمة الى ثلاثة أحزاب دينية الأمر الذى نشأ عنه نشوب حرب أهلية . واليك بيان أديان هذه الأحزاب :

الأول الاسلام الذى أدخله تجار العرب الزنباريون الذين يتبادلون المتاجر مع أوغندة . ومن الأمور المحققة أن هذا الدين هو أول دين دخل فى ذلك البلد .

والثانى البروتستانت وهو دين أدخله فيها المبشرون الانكليز الذين قدموا اليها وتوطنوا فيها عام ١٨٧٧ م كما هو مذكور فى الملحق الرابع لعام ١٨٧٨ م .

والثالث الديانة الكاثوليكية وهذه أدخلها فى البلد الآباء البيض الجزائريون Les pères blancs d'Algerie (وهؤلاء الآباء البيض لبسوا جزائريين جنسية بل مبشرين أوربيين مكرم فى بلاد الجزائر) .

ومع أنه كان من الصعب معرفة عدد معتق كل دين من هذه الأديان الثلاثة بالتدقيق إلا أنه كان من السليم به أن عدد كل طائفة منهم كان مساويا

لمدد الأخرى تقريبا ولذلك كان ينشأ عن انضمام طائفتين الى بعضها انحطاط هائل في عدد الثالثة يمر عليها الضرر .

وكان يبدو أن انضمام الطائفتين الأخيرتين الى بعضها ضد الأولى أمر بديهي لأنها في الحقيقة من دين واحد هو المسيحية ولكن هذا كان غير الواقع لأن فريقي النصارى كانا يقتلان ويتناحران حتى كأنهما كانا ياجزان المسلمين . ونشأ عن ذلك أنه حين قدوم حملة شركة افريقية الشرقية الانكليزية ما كان في استطاعة انسان القول إن طائفة منهم أو طائفتين موقعها أو موقعها كان متوقفا . وكانت السلطة تنتقل من طائفة الى أخرى بحسب الظروف ومن هنا يدرك المرء بسهولة حالة التخطط والقوضى التي كانت تسود أرجاء البلد .

ورجع قدوم حملة الشركة كفة طائفة البروتستانت لأنها هي والحملة من دين واحد ومن عهد ما وضمت الشركة يدها على أوغنده ثبتت حرب صليبية ثم داوم عمال الحكومة الانكليزية على امدادها بالوقود فكان المسلمون لها طمعا يادى ذى بدء ومن بسدم الكاثوليك وذلك بقصد تطهير البلد من هاتين الطائفتين . وهذه الحرب الصليبية نجحت نجاحا باهرا حتى انه على ما أعلم لم يبق في أوغنده اذا استثنينا الوثنيين إلا البروتستانت . واذا حاج الشوق أحدا لاستيعاب مفصلات هذه المسألة فاعليه إلا أن يطالع مؤلفات الآباء الكاثوليك التي وضعوها عنها .

ولدى وصول الكابتن لوجارد أبرم معاهدة مع موانجما ملك أوغنده بالنيابة عن شركة افريقية الشرقية الانكليزية والمعاهدات التي من هذا النوع هي عبارة عن المستندات التي تملك بها الدول الأوروبية في افريقية والشرق

حقوق الأمم المستضعفة وتحتلها ظلما وعدوانا . وبعد ذلك بدأ المحادثة مع طائفة الكاثوليك للشروع في عمل مشترك تدور رحاه على المسلمين أولا فإذا ما فرغ من هؤلاء وتخلص من وجودهم اقلب على الأولين . وهذا ما حدث فعلا وفاز بتحقيقه . واليك ما ذكره في كتابه « قيام مملكتنا الافريقية الشرقية ج ٢ ص ١١٢ » The Rise of our East A. E. وذلك قبل أن يشرع في شن حربه الصليبية على المسلمين :—

« لا يقاتل بعد الآن نصراني نصرانيا ونحن ضد الاثنين . وليكتنا جميعا مصفوفون في ناحية واحدة وعلى وشك أن نصير رفقاء في شن الحرب على العدو المشترك فالنصارى ضد المسلمين » .

ويبدو مع هذا ورغم ذلك أن هذا الضابط كان أكثر عدالة وأكثر وفاء بالوعود التي قطعت من كافة الضباط الذين خدموا في هذا البلد .

وتألفت حملة من الطائفتين ومن سودانيي الشركة وشتت الفارة على المسلمين واتصرت عليهم ولكن هذا النصر لم يكن باتا . وبعد ذلك ذهب الكابتن لوجارد ابتغاء تجنيد جنود خط الاستواء المصريين القدماء وكان هؤلاء مقيمين في كافالي في المسكر التي أخلاه استأثلي تحت إمرة سليم بك مطر . وكانت هذه المسألة في الواقع بينه الاولوية وكان يريد الاسراع لاسبأ أنه كان قد سمع أن أميننا باشا يمم تلك المنطقة ليجندم في خدمة الحكومة الألمانية وكان لا يريد أن تفلت منه هذه الفرصة .

وقبل أن نخوض كثيرا في هذه القصة ينبغي أن نذكر ما وقع من الحوادث في مديرية خط الاستواء بعد سفر أمين باننا مع حملة استاقي ووصول جنود المديرية الى كافاللي :-

حول جنود المديرية بعد سفر أمين باننا

لقد بارح سليم بك كما سبق القول معسكر استاقي في كافاللي في ٢٦ فبراير عام ١٨٨٩ م مع الضباط الذين كانوا قد ذهبوا بصحبته عند هذا الأخير وذلك ابتغاء الثروع في اخلاء مديرية خط الاستواء من الموظفين والجنود .

ومع ذلك كانت الأجل التي منحه استاقي وحسده له نهاية مارس ثم مده الى ١٠ أبريل لا يمكن مطلقا لحشد كل أولئك الخلائق في معسكره في المدة التي عيها . فالمهام التي كانت في مختلف المخططات بعد الواءعدة عن الأخرى مافة شامة . وكان من السهل حشدها في الوقت اللازم . فثلا حامية معكراكا كان لابد لها من شهر لتصل فقط الى وادلاي . ومن هذه المطة كان من اللازم إبحار مافة أخرى على متن الباخرتين والمراكب التي يمكن أن تبحرها الى أن تصل الى معسكر استاقي . ولم يكن من اللازم نقل المستخدمين والجنود فقط بل كان ينبغي أيضا نقل ذويهم وأتباعهم ومجموعهم يبلغ عدة ألوف من الأرواح . فكان من رابع المستحيلات استطاعة الوصول في الوقت للمعين وسائل النقل التي كانت قليلة جدا .

وكان من اللازم عدم التحويل على السفر برا لأنه حتى لو اضرحنا

جانبا مسألة الصعوبات المسائلة التي تفرض تحريك جموع كبيرة كهذه على مسيرة مسافات هكذا شائعة فالطريق الذي كان من الضروري اجتيازها مأهول قبائل معادية ولا بد من محاربتها للتمكن من اجتيازها .

ولقد كان استائلي من أكثر الناس خبرة بالأسفار في افريقية ويعرف حق المعرفة أنه يستحيل جمع كل هؤلاء المخلاتق في الأجل المضروب ولكنه بتحديد هذا الأجل لم يرد إلا التخلص من اليوم . أما في الحقيقة فكان قد قرر عدم ارجاعهم معه وغرضه تركهم حيث كانوا للانتفاع بهم في أيام أخرى وأمور أخرى . ألم يصرح لنا أنه لم يكن يسمح بوجودهم في معسكره خوفا من أن يوجد به من ٦٠٠ الى ٧٠٠ جندي مدججين بالسلاح مع ان هذا لم يكن السبب الحقيقي ؟ .

وشرع سليم بك بالاختصار على أثر وصوله الى وادلاي يجمد ويميل . وابتدأت عملية النقل . ولما نعي اليه خبر سفر الحملة بدر بارسال تلتين خلفها الأولى مؤلفة من ضابط واحد وثلاثين جنديا والأخرى من ضابط أيضا و ٥٠ جنديا لتلتسا من أمين بلنا الانتظار غير أن هاتين التلتين لم تستطعا اللحاق بالحملة ولم تقوزا بالوصول الى مقصدهما . وعاد الضابط الأول الى مسوه بدون أن يعمل أى عمل . أما الثاني وقال له السيد افندى فقد اهدى صدقة عند البحث في أحد معسكرات استائلي الى ال ٤٢ صندوق النخيرة التي كان طمرها فيه وأخذها ثم رجع وأقام في معسكر استائلي في كفاللي .

وفي غضون وقوع هذه الحوادث اختل النظام مرة أخرى وتجمد

الاضطراب بين فريقى سليم بك وفضل السولى بك فى وادلاى وفى ذات ليلة فتح الأخير هو وعصيته مخازن الحطة واستولوا على كافة ما فيها من الذخيرة وولوا وجوههم صوب الشرق .

أما سليم بك وكان عندئذ فى مسوه فوقع فى أشد الحيرة لأنه لم يكن لديه إلا النزر اليسير من الذخيرة والبعض من محاربيه وكان فريق من الباقى من هؤلاء فى وادلاى والفریق الآخر فى طريقه الى مسوه للانضمام اليه .

وكان سليم بك لا يستطيع بحكم الطبع أن يرجع الى وادلاى وقرر أن ينتظر وصول محاربيه المرتقب قدومهم اليه . وعندما وصل هؤلاء ذهبوا جميعا الى مسكر كافالى لينضموا الى فريق السيد افندى . وفى هذا المعسكر اتخذوا محل اقامتهم .

وفى خبر الثور على ال ٤٢ صندوق الذخيرة الى فضل السولى بك فرسل ٤٠٠ رجل للاستيلاء عليها . ولدى وصولهم الى كافالى أوشكت موقعة أن تحدث بين الفريقين غير أنه فى نهاية الأمر حسم القرطان القتل وبذا اقتضى الاشكال وقسمت الذخيرة بينهما .

وكان عدد الفصيالة النضمة وقتئذ الى سليم بك يبلغ ٨٠٠ جنسدى مدججين بالسلاح « رمنجتون » وهؤلاء مع أتباعهم يبلغ مجموع عددهم زهاء ٨٠٠٠ نسمة .

وكان مع هذه الفصيالة عوض افندى غزنجى ألديرية ومحمد افندى زيور وهو كاتب شركسى المختد . غير أن عدد الجنود قص بسبب ما قام بينهم

وبين الاهالى من الحروب . غير أن سليم بك كان قد حصن المحطة واستمر العلم المصرى يحقق فوق معاقلها .

وفى يولييه سنة ١٨٩١ م وصل أمين باشا الى كافاللى وكان مقصده تجنيد عساكره القدماء باسم الحكومة الالمانية . وقابله سليم بك ومن كان بمعيته لدى قدومه بمزيد الفرح والابتهاج لأنهم خالوا أنه أتى اليهم من قبل الحكومة المصرية يحمل لهم امدادا لكن أمينا باشا صرح لهم أنه التحق بخدمة الحكومة الالمانية وأنه لا ينبغي لهم أن ينتظروا أية معونة من لدن الحكومة المصرية وأنه خير لهم أن ينخرطوا فى سلك الجندية تحت إمرته .

وإن هو إلا ان سمع سليم بك هذا القول حتى أجاب انه هو وجنوده من رعايا جناب الخديو وانهم يعتبرون أنفسهم دائما أبدا فى خدمته . وعلى ذلك لا يستطيعون إجابة طلبه بل أذاع الجنود اشاعة فخواها أن الخديو غضب على أمين باشا بسبب تركهم وطرده من خدمته .

وتوصل أمين باشا مع ذلك الى تجنيد زهاء عشرين نفسا منهم . وفى ٩ أغسطس سافر . غير أن أكثر أولئك الذين جندهم تسلموا بعد بضعة أيام ووقفوا راجعين الى كافاللى . وعند ذلك فقط أتى الكابتن لوجارد ووجدهم على هذه الحالة . وكان قدومه فى ٨ سبتمبر أى بعد شهر من سفر أمين باشا . أما قصة الفصيلا الثانية التى شامت فضل المولى فسندكرها فى الوقت المناسب .

تجنيد الكابتن لوجارد للمساكر

ووصل الكابتن لوجارد الى شاطئ بحيرة البرت نيازرا الفسرى في ٦ سبتمبر من عام ١٨٩١ م تجاه نسابى حيث كانت الباختران « الخديو » و « نيازرا » قد قدما بالاشخاص الذين كانوا قد عزموا على الرحيل الى ديار مصر مع حملة استائلى . وأعلمه أهالى المديرية الذين كانوا بمعيته بذلك وأطلعوه على هذه الأماكن . وأبلغه الاهالى أيضا أن جنود سليم بك السودانين ضاربون على مسافة غير بعيدة . وبعد ان تلقى سفع نجيد نزل بجوار قرية .

وزاره في نفس مساء اليوم بعض الضباط وفرحوا ببقاء رفاقهم المائدين من الديار المصرية بعد أن طال عهد غيابهم عنهم وقتل اليمض من الأولين راجما يعمل الخبر الى زملائه . وقفى الباقون ليدهم فى المسكر مع شكرى افندى ورفاقه . وأبلغهم ان سليم بك ليس فى مسكره فى هذه الآونة بل ذهب ليقابل فصيلة من فصائلهم قادمة من مديرية خط الاستواء .

وفى اليوم التالى قوض لوجارد مضاربه ونصبها تجاه مسكر السودانين بحيث صار لا يفصلها إلا جدول ماء . وبعد ذلك بث برسل الى سليم بك يستقدمه على وجه السرعة . فأجابه أن ابث بشكرى افندى لمقابلي ولكن الكابتن لوجارد رفض مصرحا أنه لا يرسل اليه أى شئ قبل أن يراه هو شخصيا .

ووصل سليم بك فى ١١ منه وذهب الى الكابتن لوجارد . ووصف

الآخر الاول فقال إنه من الجبارة وأنه عيل الجسم للدرجة خارقة
للعادة على أن استأني كان قد وصفه بأنه رجل منهمك في تصالحي
المسكرات ميسال الى الراحة . وراه لوجارد بالمكس رجلا ذا حزم
وعزم كما برهن على ذلك في الحوادث الأخيرة التي وقعت في مديرية
خط الاستواء .

وعرض عليه الكابتن لوجارد عند مقابلته أن يستحضر معه من
يريد من ضباطه فأجاب سليم بك أن لا حاجة لذلك وأنه وحده يبت
فيما يلزم نيابة عن ضباطه وأن هؤلاء يقبلون ما يراه ويقره . وهذا
ما جرى وتم .

وجاب سليم بك على الاقتراحات التي اقترحها عليه الكابتن لوجارد
بتجنيد هو ورجاله بأن شر رأه ايض وهو في خدمة الخديو وأن
لا شيء في العالم يستطيع أن يحوله عن الاخلاص في خدمة المسلم الذي
خاطر بحياته مائة مرة في سبيل نصرته وأنه إذا كان يحمل تصريحاً من
الخديو فهو ينضم اليه ولكنه بدون ذلك لا يخدم أي علم آخر معها كان
ذلك العلم .

فأجاب الكابتن لوجارد على ذلك أن مصر أخلت السودان وأن
الخديو أرسل بواسطة استأني أمرا للجند بإخلاء مديرية خط الاستواء
وأن مصر وانكترا مرتبطتان بمعاهدة وثيقة المرى وأنه أي (لوجارد)
يحمل شارة مصر العسكرية لأنه حارب البراوش في السودان باسم الخديو .
وقال علاوة على ذلك انه سيكتب للخديو ويكتب سليم بك كذلك اليه ليتما
منه هذا الاذن ثم بعد أن تأتي إجابة الخديو يعمل سليم بك

بما يجيء بها . أما الآن فلتتق قيا بيتنا فاذا كان الخديو لا يأمر بخدمة الانكليز (١) ويستدعيكم إلى مصر يسمى المقد لاغيا وتكون لكم الحرية المطلقة في السفر وهو يوافقهم في ذلك . وانه ربما ترد لإجابة الخديو يكون سليم بك في خدمة الانكليز ويأتمر بأوامره .

وقبل سليم بك هذه الشروط وطلب من الكابتن لوجارد أن يرشده عن الموضع الذي يرغب أن يذهب اليه واعد أن يظل هناك مع جنوده رافضا رايته وأن يخدم الانكليز الى أن يأتي جواب الخديو فيعمل فيما بعد بمقتضاه واقترقا على ذلك .

وفي التذ تقابلا مرة ثانية أظهر سليم بك فيها صلابة في المناوئة . فكان يريد أن تستمر جنوده تحت مطلق تصرفه ويسكروا في عطة واحدة الى حين ورود إجابة الخديو .

فأجابه الكابتن لوجارد أنه لا يستطيع قبول هذا الشرط وأنه لا يسمح بدخول قوة مسلحة في أرض تدير شئونها الحكومة البريطانية بأي حال من الأحوال ما لم تكن هذه القوة تحت كامل تصرفاته . فيمكنهم في المحال التي وقع عليها اختياره وذلك يكون فيما لما يستطاع الحصول عليه من الأقوات ومراعاة الاماكن التي تتطلب حاميات . وحيث أنه وعد بالكتابة للخديو فاذا أمر بمودتهم إلى مصر (٢) فهو يذل كل ما في وسعه ليسهل رجوعهم اليها وقال علاوة على ذلك مخاطبا أيضا سليم بك : انه خير لك أن تمتد على وتثق بي وإنك إذا أردت أن تعرف

(١) — وهذا الأمر مستحيل . (٢) — وهذا الأمر بعيد الاحتمال .

لنى ممن يحتفظون بوعودهم ولا يفرطون فيما يصدر منهم من الكلام
فأحيث إلا أن تستعلم من رجالك أما إذا كنت غير واثق منى فبقدر
ما تسرع فى قطع المفاوضات يكون ذلك خيرا وأبقى .

واتمى الكلام بقبول سليم بك بتأثير شكرى افندى الذى كان بمصر
إذ أفهمه أن الانكليز والحدود مرتبطون بهود لا انقسام لها وأنه
إذا أبى التسليم بما عرضه عليه لوجارد يصعب عليه أن يبرىء نفسه أمام
الحكومة المصرية . هذا ومن جهة أخرى فإن شكرى افندى ما استخدم كما
سبق اتفقوا إلا لهذا الغرض ولهذا النية .

وجاء بخاضركاين لوجارد أولا أنه يمكنه أن يذهب بهذه الجنود
ويحتل ثانية وادلاى وبترك فيها حامية فى بقعة حصينة غير أن الاحوال
تغيرت عما كانت فى الزمن السابق فالباخرتان الحدود ونيابرا أغرقا
ومتا ثرا بعد عين واغراتها ، فى نظره وحسبا قال ، بعد طامة كبرى
قولاه لكان باطبع قد وضع يده عليها كما وضع يده على الجنود المصرية
وكل ما كان من ممتلكات مصر وذلك بحكم الانحداد الوثيق - كما قال -
الذى بين الحدود والانكليز . وهذا الانحداد بحسب عقلية يخول له تملك
كل ما يختص بمصر .

واذنت أمنت الحال بسبب عدم وجود هاتين الباخرتين اللتين كان
بواسطتهما يمكن قطع الماسة إلى وادلاى فى الزمن السالف فى ظرف ثلاثة
أيام ، داعية الآن أنى قطعا برا فى قلب بلد مأهول بالاعداء . وعلى ذلك
اضطر لكابتن لوجارد رغم رغبته الشديدة فى وضع يده فى التو وال الحال على
مديرية خط الاستواء المصرية أن يؤجل هذه العملية وهو آسف كل الأسف

الى ما بعد . ومن ناحية أخرى فإن سليم بك اعترضه في ذلك صراحة لأن
أمر الخديو لم يكن قد ورد بعد .

وتمت التسوية على ذلك وكتب منها نسختان احدهما بالبرية والاخرى
بالانكليزية وهاكها :

« يتمد الكابتن لوجارد أن يكتب للخديو يتأذنه في تجنيد العدد
اللازم من الجنود له وللشركة أيضا وإذا أبى الخديو الترخيص بذلك واستدعت
الجنود الى الديار المصرية سهل لهم طريق مرورهم في قلب أرض الشركة
وذلك مقابل الخدمة التي يكونون قد أدوها . وإذا كانوا ينتظمون
نهائيا في خدمة الشركة يتمتعون مكافأة عن المدة التي يكونون قد قضوها في
خدمة الشركة وذلك لحين ورود الترخيص من الخديو . وفي أثناء هذه
المدة ينتظمون في سلك الجندية بقيادة الكابتن لوجارد التي يتمد بأن
لا يرسلهم الى مديرية خـط الاستواء وأن يقيم داخل حدود مملكة
الاوينيورو . أما اذا دخلوا نهائيا في سلك الجندية في خدمة الشركة بعد
ورود اذن الخديو فيتمتع عليهم أن يذهبوا عمل ما يؤمرون وهم
رافسون علم الشركة . ولهم الى أن يرد ذلك الاذن أن يرفضوا العلم المصرى .
أما فيما يخص بالرتب والمرتب والكسوى والملوطة فيعاملون المعاملة التي كانوا
يعاملون بها في عهد الحكومة المصرية » .

وكتب الكابتن لوجارد وسليم بك الى الخديو حسب الاتفاقية فأذن
بطيعة الحال كما كان ينتظر تجنيد جنوده الخاصة في خدمة الشركة . وهذا
الاذن قد وصل الى أوغندة بعد أن أعلنت الحكومة الانكليزية امتلاكها لهذه
البلاد فأهل أمره حتى لم يهتم كائن من كان بتبليغه الى الجنود .

ويقول الكابتن لوجارد إنه سر أيما سرور لانتهاه المفاوضات بهذه الطريقة . وبالطبع يسر سرورا لا مزيد عليه لأن الحكومة الانكليزية بعد الشركة اكتسبت بدون أن تخسر فلما واحدا قوة نظامية بأسلحتها وذخيرتها لتحتل أرضا كانت تطمح إليها من أمد مديد وتلك الأرض من ممتلكات غيرها واكتسبت منها أبواب الصنائع والمال بمديرية خط الاستواء . وبعد أن تم هذا الاتفاق ما بين كل من الكابتن لوجارد وسليم بك على السفر بعد عشرين يوما .

واجابة لطلب سليم بك عرض الكابتن لوجارد الجنود في يوم ١٧ سبتمبر . وروى هذا الأخير أن عددهم كان زهاء ٦٠٠ جندي وكانوا في الرض يؤلقون مربعا ومسلحين بسلاح رمنجتون وهؤلاء عدا الذين كانوا يبيع سلاح وفي استطاعتهم أن يحسنوا القيام بالخدمة إذا كانوا يمتلكون أسلحة . ووجه اليهم الكابتن لوجارد بعض كلمات تنطق بأمر تجنيدهم ثم والوا السير على عزف الاوراق والطبول أمامهم . وكان كثير منهم مصابا بجروح مندملة أصيبوا بها في حروبهم مع الدراويش . وكان بينهم بعض المصريين . ويقول الكابتن لوجارد إنه يستحيل على المرء أن لا يمتريه هزة اعجاب عند رؤية هؤلاء الجنود التتروكين مارين أمامه بأعلامهم الممزقة والمتقوية من كل ناحية بفعل الرصاص الذي اخترقها في الواقع الدامية والحروب الماثلة مع المهددين وإخلاصهم الذي لا حد له للتخديو والراية المصرية . وكان من بين هؤلاء الجنود ضابط قديم يقال له بلال بك مرضوض التتراعين بفعل الرصاص الذي أصابه وصير ذراعيه عاطلتين عن الحركة أصلا . وهذا الضابط بشجاعته وحمته أخذ دوفليه يوم أن هاجما للمهديون . وقال سليم بك للكابتن لوجارد إن كثيرا من الجنود مات متأثرا من سلام أهالي اللديرية المسممة عند

قدومهم من وادلاى الى كافاللى .

فهل كان يلىق بمد كل هذا أن يكون جزاء هؤلاء الجنود
المخلصين من حكومتهم أن تنهون في أمرهم الى هذا الحد وتتركهم
بهذه الحالة ؟

وهل يصح أن يوصف هؤلاء الجنود بالثوار ويقال عنهم أنهم كانوا عدوا
النية على القبض على استالى ليلسوه للمهدين وثقت حكومتهم منهم هذا
الموقف السائن ؟ . إن هذا لا يصدر من حكومة رشيدة أبدا ولكن
لا غرابة فقد كانت هذه الحكومة مغلوقة على أمرها حتى أصبح لنا أن
قول إن ما صدر منها لم يكن في الحقيقة إلا من وحى المحتلين ومنظمهم وإن
كان هذا لا يعد عذرا مبررا لما في هذا الموقف الخطير .

وقدم بمد الظهيرة ثمانية من كبار الضباط الى الكابتن لوجارد
ليوقموا العهد وقد قال إن مقابلته لهم كانت لطيفة وأن أساليبهم مشوبة
بالأدب والأنس .

وشرعوا في السير في ٥ أكتوبر سنة ١٨٩١ م . وعلى طول الطريق
أقام الكابتن لوجارد على حدود الاويسورو سبة مقاتل وضع فيها
حمايات من جنود سليم بك ولم يحتفظ إلا بمائة جندي قادم الى حصن
الشركة القائم في « روباجا » عاصمة أوغنده التي وصل اليها في ٣١ ديسمبر من
سنة ١٨٩١ م .

ولدى دخولها وجد أمرا من الشركة بإخلاء أوغنده لأن مواردها
المالية لا تسمح لها بالاحتفاظ بها . ووقع هذا الخبر في نفسه موقعا يثا

وعقد النية هو والكاتبين وليامز على أن يرجع أحدهما إلى انكيترا ليحاول حمل الشركة على المدول عن قرارها . ولكن في ٧ يناير من سنة ١٨٩٢ م قبل الشروع في تنفيذ هذا للشروع قدم بريد من الساحل مؤداه أن الشركة قررت مد الاحتلال عاما آخر .

وسمى الكاتبين لوجارد في تهذبة الخواطر ومصالحة الكاتوليك مع البروتستانت وذلك بتخصيص منطقة لكليها . ولما تكلل سعيه بالنجاح باثر مفاوضة المسلمين ابتداء معاملتهم بين الطريقة السالف ذكرها . ولما كان فريق المسلمين أرسل مندوبين للمفاوضة شيع الكاتبين لوجارد مع هؤلاء سليم بك بصفتة مندوب من قبله . ويقول هذا الكاتبين لانه كان يثق ثقة تامة بأليك المشار اليه وان المسلمين يتبرونه أم انسان بين ممتنى دياتهم في هذه المنطقة وكان سليم بك مزودا بأمر يقضى باستحضار الملك الذي نصبوه عليهم وهو شخص يقال له « امبوجو » Ombogo وكان لوجارد لا يريد الاعتراف بتقصيه .

وانخذ سليم بك طريقه وبعد وقت أرسل خطابا الى الكاتبين لوجارد يقول فيه لانه ابتداء اقناع امبوجو حلف له يمينا على المصحف أنه لا يناله أقل سوء ما دام يلم نفسه للكاتبين السالف ذكره . وأورد هذا الاخير في كتابه (المجلد الثاني ص ٤٧٨) ان هذا العمل برهان ساطع ليس فقط على اخلاص سليم بك غصب بل على ما كان عنده من الثقة في الانكليز أيضا وأظهره بصيغة أحسن كثيرا من الصيغة التي رآه عليها استانلي وجفنسن .

وفي نهاية الأمر أحضر سليم بك قبيل آخر مايو « امبوجو »

وهذا فوض أمره الى الكابتن لوجارد . وقال لوجارد (راجع المجلد الثاني من كتابه ص ٤٩٦) ان سليم بك وشخصا مصريا آخر يقال له احمد اقتدىا أظهرتا في تلك المفاوضات براعة فائقة وذات قيمة لا تقدر وأنه كانت من المستحيل أن يدرك غيرهما هذا النجاح (وسنرى فيما بعد كيف جوزيا على هذه الخدمة) .

وصمم الكابتن لوجارد بمسند ان عين منطقة المسلمين على الرجوع الى بلاد الانكليز ليحاول منع إخلاء أوغندة واتخذ سبيله في السفر في ١٦ يونيه عام ١٨٩٢ م . فوصل الى ممبسة في أول سبتمبر وبينما هو سائر في طريقه صادف فريق الضباط الذين كانوا يشتغلون في رسم سكة حديد أوغندة المنوي انشاؤها بقيادة الملاهور مكدونالد .

وقال الكابتن لوجارد عن هذا الضابط انه رجل كفء غير ان اساليه في افريقية لا تتفق مع أساليه .

وقد ذكرت هنا ما قاله لوجارد عن هذا الضابط لأنني سأضطر الى التكلم عن هذه الشخصية فيما بعد .

وأقلع الكابتن لوجارد في ١٤ سبتمبر الى انكيترا . وكان معه ابنة سليم بك وكان قد سلمها اليه ليوصلها الى ديار مصر . وكان في صحبته كذلك كثير من القارين من مديرية خط الاستواء . ونزل مع من كان بمعية في السولس وولى وجهه شطر القاهرة وفيها علم أن الحكومة المصرية قررت أن لاشأن لها البتة بكل من يأتي من تلك المديرية بل ترفض أن تصرف لهم متأخر رواتبهم . فدهش

كثيرا من هذه المعاملة التي لا يصح أن تصدر من حكومة تعرف
لنفسها كرامة اللهم الا اذا كانت تريد بعملها هذا ان تكسره
رعايها على البقاء في تلك المنطقة لينتظموا في سلك جندي غيرها كما
حدث فعلا .

ويقول الكاتب لوجارد انه بذل ما في وسعه في نظارة الجهادية
المصرية لكي ترأف بهؤلاء اللاجئين . ثم يتم انكسرا ووصل الى لندره
في ٣ اكتوبر من عام ١٨٩٢ م . وفيها علم ان اخلاء أوغندة التي
كان قد تقرر ميعاده في آخر السنة تأجل ثلاثة أشهر ليكون
لدى الحكومة الانكليزية الوقت الكافي لأن ترسل مندوبا من
قبلها ليحصى الثمار التي يمكن جنيها من ذلك البلد حتى تستطيع عند اللزوم أن
تحل محل الشركة .

مهمة السير جيرالد پورتال

وعين السير جيرالد پورتال Sir Gerald Portal قنصل جنرال بريطانيا
في زنبار والذي كان السكرتير الأول للوكالة السياسية البريطانية في مصر
من عام ١٨٨٣ الى عام ١٨٩١ م تحت راية اللورد كرومر ، قومسيرا بريطانيا
وعهد اليه الذهاب الى أوغندة وأن يصحب معه عددا كبيرا من رجال
اركان الحسب للقيام بالابحاث اللازمة عن حالة هذا البلد والبت في
شأن القواعد التي يمكن وضعها له من وجهتي الادارة والسياسة .
وتزود كذلك بأمر مقتضاه أن يحل اذا رأى أوقية ذلك محل « شركة افريقية
الشرقية البريطانية » .

وفي أول يناير من عام ١٨٩٣ م اتخذ طريق زرتار ووصل الى رواجيا عاصمة أوغندة في ١٧ مارس . وبعد أن أقام فيها أسبوعين وهو وقت قصير للغاية لا يكفيه ليفكر فيما يلزم عمله أو ما يلزم اجتنابه الأمر الذي يدل دلالة واضحة على أن القوميسر البريطاني كان لديه سلفا تلميحات معينة بالخطوة التي يجب عليه اتباعها ، أثرل في أول أبريل علم التركية ورفع عمله الملم البريطاني وبذلك وضع البلد تحت حماية انكلترا .

وفي غضون إقامة السير جيرالد يورتال القصيرة في أوغندة قم أرض المملكة مرة أخرى بين الثلاث الطوائف ونشأ عن ذلك احتجاج الكاثوليك والمسلمين بشدة لترجيح كفة البروتستانت في القصة . ولم يكتف بالظلم السير جيرالد بهذا الاحتجاج وضرب به عرض الحائط . وكتب سليم بك خطابا يطلب فيه انصاف المسلمين قهاله السير جيرالد يورتال في ٢٥ مايو أى قبل سفره بخمسة أيام وأفهمه أن هذه مسألة لا تهميه ولا دخل له فيها . وقال السير جيرالد في كتابه « مأمورية أوغندة ص ٢٣٩ » إن سليم بك واقفه على ذلك . ومن اللازم أن تذكر هذا القول عند الكلام على ما وقع للماجور مكدونالد عقب سفر القوميسر البريطاني تماما .

وكان من بين القرارات التي اتخذها السير جيرالد يورتال أثناء إقامته في أوغندة قرار بتعيين رئيسين لوزارة الملك على أن المعتاد دواما تعيين رئيس واحد . وغرضه من ذلك لإرضاء طائفتى الكاثوليك والبروتستانت لاذ جرت العادة أن يكون لكل من الطائفتين وزير أول وأبى أن يتمتع

المسلمون يمثل هذا الشرف .

وذكر السير جيرالد پورتال بالصفحة رقم ٢٤٥ في مؤلفه الآنف الذكر أنه في عشية يوم سفره أى في ٢٩ مايو قابل رؤساء المسلمين مقابلة حدث فيها هرج ومرج وذلك بحضور الملك وفي غضونها أفهمهم أن لا حق لهم في أية توسعة في سلطتهم . وكل هذا يدل على أنه ما كان يشعر بمودة نحو المسلمين .

وفي ٣٠ مايو من عام ١٨٩٣ م بارح السير جيرالد پورتال عاصمة أوغندة وعهد مؤقتا بإدارة الأعمال الى الماجور مكدونالد . ولا يجب أن يعزب عن بالنا ان هذا الماجور لازمه طول مدة اقامته في أوغندة . ولو وجد أى شك وقتها في قيام ثورة كالتى سنأتى فيما بعد على ذكرها لما سافر بالطبع السير جيرالد . ومما يبرهن على ذلك أن السير جيرالد عندما تلقى خطابات من الماجور مكدونالد وهو في الطريق كتب يمرض على هذا الماجور الرجوع إذا كان هنالك ضرورة تقضى برجوعه .

وفي ٨ يونيه وصل الى السير جيرالد وهو في طريق السفر خطاب من الماجور مكدونالد يخبره فيه بهجوم من كباريجا ملك أونيورو على معاقل أوغندة قتل فيه شكرى افندى ضابط أمين باشا الذى جنده عمال الشركة من القاهرة وأخبره أيضا فيه بأن الحالة أمست حرجة .

فأجابه السير جيرالد پورتال أنه في انتظار أخبار أخرى في ناحية يقال لها موميا Momia لغاية ٢١ الجارى . وأنه مستعد للرجوع إذا دعت

الحالة الى ذلك . وانتظر في الواقع الى ما بعد هذا التاريخ وفي ٢٤ منه تلقى خطابا ذكر فيه أن الحالة تحسنت ولا تستدعي حضوره . وعلى ذلك قوض السير جيرالد مسكره وعاد السير . ولم ترد الى هذه الفترة أخبار بشأن الثورة التي اشتهر أمرها .

وفي اليوم التالي ٢٥ منه جاء السير جيرالد بورتال خطاب من الملاجور يقول فيه أنه أتمه خطاب من سليم بك مكتوب بلهجة وقعة وأنه يخشى قيام ثورة من جانب الجنود السودانية وانضمام هؤلاء الى مسلمي الأونيورو الأمر الذي ينشأ عنه ولا بد من اضطراب في الأمن وخلل في النظام . وطلب منه الرجوع وفي الحال قفل السير جيرالد راجعا .

وفي ٤ يولييه عندما بلغ السير جيرالد بورتال « موميا » في طريق الرجوع أتمه خطاب آخر من الملاجور مكدونالد يخبره فيه أنه حدث قتال مع المسلمين واتصر عليهم وقبض على سليم بك وحاكمه وحكم عليه بالنفي وأن في استطاعته أن يستمر في طريقه . وأبلغه أيضا أن سليم بك و « امبوجو » الذي يأمله المسلمون ليكون ملكا عليهم وهو ذلك الذي سلم نفسه للكابتن لوجارد بناء على الحاح سليم بك وكذلك بعض رؤساء المسلمين قد أرسلوا محقورين ليأخذهم القومسير معه الى الساحل . ولمرض سليم بك عجز عن الوصول وتوفي في الطريق قبل أن يدرك الساحل .

ومن الغريب أن يرى الانسان أن هذه الثورة — هذا على فرض أنها كانت ثورة جسيمة بالمقدار الذي تفضل الملاجور مكدونالد وأراد أن يصيغها به — لم يصل خبرها لا الى الملاجور ولا الى القومسير قبل

ذلك الحسين ، مع أن الأخير سافر قبل الزعم بمحدثها زمن يسير .
ومن رأينا أن هذه للسألة يمكن اعتبارها من الحكايات اللطيفة أو إهمالا صادرا
منها . غير أنه يظهر أن تلك المؤامرة لم تحدث في الواقع إلا في نخلة الماجور
ومن المرجح أنها ما اخترعت إلا لتدعم بها القضية وتكون من المبررات
للاستيلاء على هذه الارعاء .

ولقد قال لنا الماجور إنه جرد الشركة من جنودها الذين كانوا مقيمين
في حصن قاعدة البلاد بصفة حامية بدون أن يبدوا أية مقاومة .
ثم قال لنا إنه أخذهم الى خندق الحصن ووضع على الافريز الشرف
عليه رجالا مدججين بالراح . فاذا كان هؤلاء الجنود ذوى مقاصد سيئة
فهل كانوا يصنعون لمن يقتادهم الى خندق الحصن ؟ ان الانسان له أن يشك
في صحة هذا القول .

وبعد ذلك ذهب وفاز على جماعة المسلمين المتجمهرين خارج العاصمة واتصر
عليهم ثم زحف على « بور أليس » Port-Alice وكانت هذه محطة قائمة على
بحيرة فسكتوريا نيارا على مسافة عشرين كيلومترا من قاعدة البلد حيث
كان يوجد سليم بك مع زهاء ٣٠٠ جندي من السودانيين ودخلها
تقريبا وحده وقبض عليه دون أية مقاومة منه أو من الجنود الذين
كانوا معه .

فهل يمكن أن يعلم الانسان وقد جرت الأمور هذا الجرى بأن
تهمة الثورة هذه كانت جدية ؟ وما الذى كان يمنع سليم بك وعساكره
من الانضمام الى المسلمين الذين يقول الماجور إنه هزمهم ، إذا كانوا يريدون
هذا الانضمام ؟ الجواب لا شيء بالطبع .

ومما يبرهن على أن هذه المسألة لم تبلغ مبلغ الأهمية التي أراد أن يصورها فيها اللاجور مذكره قس السير جيرالد بورتال إذ قال في كتابه السابق بالصفحة رقم ٢٥٩ إنها كانت نزاعا عاليا وذلك بعد أن وصلت إليه تقصيلات ما قد حدث .

ويبدو أن اللاجور مكذوب أنه لم يثر كل هذه الضجة إلا ليتخلص من سليم بك والرؤساء المسلمين . فقد نالوا من سليم بك ما كانوا يبتغونه وهو تجنيد الساكر السودانية . وعندما تم لهم ما أرادوه منه أمسى شجا يجب التخلص منه . ووجدوا أن القرعة سانحة أيضا لازاحة الرؤوس المسلمين وترك البلد خالصة للطوائف الأخرى .

واحتج الكاتبين لوجارد في كتابه (المجلد الثاني بالصفحتين رقم ٥٥٩ و ٥٦٠) على هذا التصرف قائلا :

« لم يتصل بأوروبا إلى الآن ما وقع للمسلمين الذين ظلوا باقين . فلقد فوض هؤلاء أمر ملكهم إلى ووضوه بين يدي واثقين بدلائنا وانصافنا وطهارة ذمتنا . وهذا العمل في عرف اهالي أوغندة تكاد أهميته لا تقل إلا يسيرا عن كصف أيديهم عن الحسب . هذا وقد فنى الينا الآن (أى بعد سفر السير جيرالد بورتال) أن المسيحيين ظفروا بالمسلمين وأقصوم عن ديارهم . وكان قد داخلني الأمل أن هذا النصر الأسلبي يستطيع أن يصير تحت إدارة صحيفة مصدر قوة لا ضعف لحكومتنا سواء أكانت بصفة رعاية مخلصين أمناء راضين بما قسم لهم في عالم النيب أم بصفة عامل توازن في البلد . وإن كل توسع ينشع في الأراضي للطائفة السامة : « فرنسا » المدججة بالسلاح يثير بحكم الطبع

حفيظة المسلمين لأنهم يرون أنى عاملت تلك الطائفة بكرم وسخاء أكثر مما عاملتهم .

« ولقد يستدعى تساهل خال من المحاباة كالتساهل الذى جنيت نماره قبلا لإنصاف طائفة الأهالى المسلمين الخطيرة الشأن إنصافا لا يقل عما يمنح لطائفة المسيحيين . وأرى أنه من المدل والصواب رفع الصوت بالشكوى من الحكم على جموع الأهالى المسلمين تلك الشكوى التى تردد صداها فى رسائل القسيسين ومكاتبات (للكاتين الخصوصيين) . فالكاثوليك والبروتستانت لهم مبشرون يرددون رجس شكواهم وينشرونها فى أوربا . وفى استطاعة الأولين أن يسارعوا برفع راية حرب أهلية وفى استطاعة الآخرين أن يقاوموا الحكومة بسهولة ويشهروا بها وأوربا لا تردد سوى رجس أصواتهم . أما المسلمون فقد ارتبطوا بالمهادنة وهذه تحرم استعمال تلك الافعال التى لا تتيحها الأنظمة البريطانية . وذات الأب هيرت Hirth يصرح بأن الكاثوليك يتقلدون الأسلحة . والسير بورتال يقول علاوة على ذلك (لأنهم يسرون للملك المداوة بدون داع) . ومع ذلك فالمسلمون متهمون بىث السائس وهم ميمدون ومطرودون بينما الآخرون ينعمون بمنع جديدة . لمتنا وجدنا فى أوغندة لنحكم بدون التفات للمعتقدات وما دام الأمر كذلك فلماذا يعمم علينا القضاء على المسلمين اللهم إلا اذا كان ذلك لعدم وجود مبشرين لهم يرفعون أصواتهم بالشكوى فى عالم الصحافة » . ١٥

أما اتهام سليم بك بالخيانة فهناك الكيفية التى فقد بها الكاتين لوجارد

هذا الاتهام في كتابه الآف الذكر بالجند الثاني بالصفحتين رقم ٤٧٨ و ٤٧٩ :-

« جاء في برقيات وردت حديثا أن الصكاين مكدونالد أثبت على سليم بك الخيانة والمؤامرة مع مسلمى أوغندة بقصد إقصاء الانكليز عن هذا البلد كما أثبت عليه تهما أخرى .

« ويؤخذ من التقارير التي وردت لانتكرا أن الرب التي انبثت في نفس سليم بك عندما جال في خاطره أن المسلمين عوملوا معاملة بحفة لا تمتد خيانة . وكان عند ذلك مريضا وفي حالة أشبه بحالات المشرفين على الموت ومع ذلك لم يغفل هذا دون صدور الأوامر بتسفيره الى الساحل الأمر الذى كان حتما سببا في وفاته .

« ومن الحكاية التي رواها يظهر للبيان أن سلما ظل حيالى مغلصا وأميناً مخاطورا في ذلك بحياته . وقد تم بهتته وحسن مساعيه الاتحاق مع المسلمين في وقت كانت القرصة فيه سانحة له بارتكاب الخيانة وكان السودانيون قرييين منه في ناحية طورو Toru ومستعدين لاقتفاء أثره والعمل بأوامره بدون بحث ولا جدال . أما طائفة مسلمى أوغندة فكانوا حتما يادرون بانتهاز هذه القرصة . ومع كل ذلك ظل مغلصا الاخلاص التام .

« ولقد كنت أعرف ذلك الرجل الذى اشتغلت معه حق المعرفة حتى أنى أستطيع أن أحكم أنه ظل كذلك مغلصا . هذا ولا بد أن يكون سليم بك قد خرج خروجاً غريبا عن جادة الصواب لتحوله عن

مبدأ ذلك الاخلاص الذى بلغ فيه شأواً بعيداً ليسلك مسلك المداوة والبنضاء وذلك فى الوقت الذى كان يساوره فيه رسول الموت . وزعموا أن سليماً شط به الفكر فى تقدير نفوذه ومكائنه فاندفع فى ذلك الطريق طريق البنى والمدوان لما رآه من معاملتى أنا والكابتن ويليامز له . وقالوا انه لا يليق معاملة مرؤوس أجير بهذه المعاملة . ولكن سليم بك لم يكن عندما كنا فى أوغندا ضابطاً منتظماً فى سلك الجندية بل كان حائزاً لرتبة بك فى الجيش المصرى - وهى رتبة سامية - وظلت مناطق شلمة تحت قيادته منذ سنين . ومعاملته بقاءة معاملة ضابط صغير أمر مستهجن . وكان من الثقة عليه ينته أن يرجع الى مصر . وكان عندما يتم تجنيد السودانين يبنى عليه أن يزابل البلد بلا نزاع . أما فيما يتعلق بشخصى فيحزنى أن أفكر فى أمر ذلك الرجل الذى أزمى فى الخدمة والذى اختاره غوردون لقيادة مرولى والذى بهتته ومهارته نجت دوفليه من السقوط . ولم يثبت عليه الى هذه الساعة أية خيانة وهو فى معصان انحلال جيوش السودان ، ذلك الرجل الذى برهن على اخلاصه لى مرضاً حياته للخطر . وأنى أعرف أنه أكره على السفر بقتة وهو مشرف على الموت ملووب الكرامة منضوب عليه ليقضى عليه فى الطريق سجيناً محكوماً عليه بالاعدام من غير مدافعة ولا مرافعة . اه

ومن جهة أخرى فإن الكابتن لوجارد الذى ترقى الآن الى رتبة لورد نوه كذلك حديثاً فى محاضرة القاها بصدد تلك الناحية يذكرى سليم بك وأشاد بما كان له من المثلة والاحترام ونشرت هذه المحاضرة فى السدد السادس الصادر فى ثلثه فى شهر ديسمبر عام ١٩٣٠ م

من جريدة : « Geographical Journal » بالجلد السابع والستين . وهذا أمر يستوجب له المديح والتناء .

وهاك ما قاله :-

« وأزيد على ذلك فقط انا ضمنا الينا السودانين وأمكنا
أن ترتبط معهم بملاقات ودية . فاخلص هؤلاء بقيادة رئيسهم الطاعن
في السن لحاكمهم الخلدو الذى قاتلوا المهدي والبرايش في خلال رايته
مدة خمسة عشر عاما كما كانوا يقولون ، لموا اخلص بمرك المواطف ويدير
الحناث في النفوس . ولقد مر أريمون عاما ومع ذلك فأني لا أستطيع
أن أحتمل أن تمر بمخيلتي ذكرى الظروف التى انبنى عليها نهاية خدماته المترعة
بالبسالة والاقدام » .

ومن ناحية أخرى فان الملاجور مكدونالك ذلك الرجل الذى كان
وجوده يناسب جيل الصليبيين أكثر مما يناسب جيل العصر الحاضر قال
مفتخرا بصنمه فى الصفحة الأخيرة من كتابه « التجنيد والخدمة فى شرق
افريقية البريطانية Soldiering and Surveying in British East Africa »
ما يأتى :-

« لقد كان من حسن حظي وأنا قوسير مؤقت أن أعمل بصفة
قطبية على ملاشاة آخر مجهود بمثله المحمية الاسلامية لطرد التمسوخ الاوربي
ومشروعات المبشرين والتدنن » . اهـ

وردا على ما ذكره الملاجور مكدونالك أقول :-

ألم تك مع هذا حكومة أولئك المسلمين المسجونين ، هي التي أرسلت المبشرين الى قلب أوغندة التي طردوا منها المسلمين وآوتهم في عطلاتها واستقبلتهم استقبالا رسميا بأهسرا وأدت التشرفات العسكرية لهم (راجع روايات المبشرين ولسن وقلكن) مع أنهم كانوا ذاهبين ليشيرون بدين مناقض لدينهم ؟

وهل لو اجتاز مشايخ من مشايخ المسلمين أرضا لدولة مسيحية لينشروا دينهم كانت هذه الدولة تعاملهم بتلك المعاملة التي عومل بها المبشرون ؟

وهل تلك البعثات المسيحية المختلفة الاجناس التي كانت متارة في قلب السودان أيام حكم مصر بقصد تصوير دعائيا مصر من الامور التي تكون عتلة في بلد خاضع لحكم دولة مسيحية ؟

كل هذه أسئلة تحتاج الى أجوبتها .

ويبدو من ناحية أخرى أن الناجور مكدونالد متصف بصفات لا يقره عليها دوما رفاقه وذلك لأنه عدا ما ذكره عنه الكابتن لوجارد من أن أسالييه في افريقية لا تتفق مع أسالييه ذلك القول الذي سبق تدوينه قد عثرنا في « كتاب حوادث افريقية Africa Incidents » لالاجور ثروستن بالصفحة رقم ٨٢ بصدد الثورة التي اشهر أمرها على ما يأتي :

« ويبدو أن بورتال لبس ما وجد مانعا يحول دون تسليم عمدة الحماية الجديدة - وذلك ربما يصل خلقه - الى موظف كان سابقا في

خدمة « شركة افريقية الشرقية البريطانية » ، معين بصفة مؤقتة الكابتن مكدونالد كومسيرا وترك له تعليمات وافية فيما يتعلق بالسياسة الواجب اتباعها .

« وضرب مكدونالد مع ذلك بهذه التعليمات عرض الحائط واطرحها ظهريا وسار على خطى خاصة به . وهكذا قبل أن يتجاوز پورتال ١٥٠ ميلا في سفره صوب الساحل أنه الاخبار بمحدث قلاق في « كيبالا » ، Kampala ولذا أجل سفره وأرسل مددا لقاعدة البلد » . اه

ولاية الكولونيل كولفيل وتجنيد فرقة فضل المولى بك

لما رفع السير جيرالد پورتال الراية الانكليزية على أوغندة وأعلن الحماية البريطانية على البلد طلب من حكومته إرسال أربعة ضباط لهم المام باللفة العربية وسبق لهم الخدمة مع جنود من السودانيين وذلك بقصد أن يتولوا رئاسة جنود مصر السودانيين الذين جندهم الكابتن لوجارد بواسطة سليم بك وأحضرم إلى أوغندة واشترط أن تكون رتبة أحدهم راقية ليمهد لايه لإدارة شؤون البلد .

وهذه الاوصاف لا تنطبق بحكم الطبع إلا على الضباط الذين أدوا خدما في أوروپ الجيش المصرى السودانية وعلى ذلك وقسم الاختيار على أربعة من هؤلاء وأرسلوا إلى أوغندة وهم : الكولونيل كولفيل Colville والكابتن جيب Gibb ويزانت Besant وثرستن Thruston .

وسافر هؤلاء على الأثر ووصلوا إلى زنبار في ٣١ اغسطس عام ١٨٩٣ م وبارحوها في ٤ سبتمبر . وفى أثناء الطريق وقع أحدهم وهو الكابتن

يزانت في مخالف الامراض ولمسدم لمكانه مداومة السير ترك في عطة من عطات الشركة ليرجع الى بلاده بعد ابلاله . واتصل بالـكولونيل كوتفل وهو في الطريق في إحدى عطات الشركة ان السير جيرالد پورتال الذي كان يظن أن يقابله في طريقه والذي كان يحمل باسمه رسائل ، قد سلك طريقا آخر ومر منذ عشرة أيام . ولما كان أرقى الأربعة في الرتبة فتح تلك الرسائل ووجد فيها التلقيات اللازم تبلينها لياه ومن بينها أمر بتسليمه مقاليد الأمور وارجاع الماجور مكدونالد الى بلاد الهند . واستمر هو ورفيقاه الاثنان سائرين لى أن دخلوا قاعدة أوغنده في ١٠ نوفمبر .

وليس من موضوع كتابنا هذا بيان ما عمله الكولونيل كوتفل في مدة ولايته . بل أريد أن أذكر فقط الاعمال المتعلقة بمجنود مصر هؤلاء الجنود الذين أخذوا منها بقصد أن يلب بهم أكبر مديرية من مديرياتها منفعة وأكثرها لزوما لها . أما فيما يختص بالكولونيل كوتفل فاني أكتفى بالقول انه أعلن الحرب هؤلاء الجنود على كباريجا ملك الأنيسورو ورب خط أقام به فظا حربية احتلها هؤلاء الجنود . وهذا الخط يتدى من أوغنده وينتهى عند كيبورو الواقعة على ضفة بحيرة البرت نيازا الشرقية والتي بها الملاحات الشيرة . تلك الملاحات التي يسود منها كما سبق القول على كباريجا ايرادات عظيمة .

وأرسل الكولونيل كوتفل في يناير عام ١٨٩٤ الماجور « أوت » Owen وهو ضابط من الضباط الذين قدموا مع السير جيرالد پورتال وشن مقيما بالبلد ، إلى وادلاي وهي آخر قاعدة اتخذت لمديرية خط

الاستواء . وكان يريد من وراء إرساله أمرين : الأول أن يرفع على هذه الناحية العلم البريطانى والأمر الثانى تجنيد فضل المولى بك وفرقة التى كان المظنون أنها فى وادلاى وذلك بالطريقة التى جندت بها فرقة سليم بك .

ووصل الملاجور أونت الى وادلاى ورفع الراية الانكليزية على الحصن المصرى القديم وجند خمسين رجلا من الاهالى الذين يملكون بنادق فى خدمة الحكومة الانكليزية ليؤلف منهم حرسا لمنع التمرد على تلك الناحية التى وضع يده عليها ثم قفل راجعا الى أوغندة بدون أن يثر على فضل المولى بك أو فرقة . وكل ما قيل له أنه يوجد فريق من الدراويش على مقربة من الجهة آخذا فى التقدم .

وأقام الكولونيل كوكفل عندما رتب خط النقط الحرية لنهاية بحيرة البرت نيازرا مسكرا رئيسيا فى بقعة يقال لها « أهواما » Hoima على مسافة ٣٠ كيلو مترا تقريبا شرقى البحيرة وفيه حشد معظم الماسكر السودانيين ونصب عليهم الكابتن ترستن قائدا . وكان هذا القائد قد خدم فى الجيش المصرى .

وفى مارس عام ١٨٩٤ م نعى إلى هذا الضابط من بعض الاهالى ان قوة كبيرة من الجنود السودانيين معها جملة أعلام قدمت واحتلت « مهاجى » القاعدة على شفة بحيرة البرت نيازرا الغربية وكانت قبلا عطة من المحطات التى ابتناها أمين بلشا . وأول فكرة طرأت على ذهنه ان هؤلاء لا بد ان يكونوا الدراويش الذين اتصل خبرهم بالملاجور أونت لما كان فى وادلاى . هتم ترستن فى الحال الى كيبو حيث كان يوجد مركب

مصنوع من الصلب وموضوع في البحيرة فأبحر فيه وولى وجهه في بادىء الأمر الى ناحية قرية من مهاجى ليستقى أخبار أولئك الذين قدموا حديثا . فلم من الاهالى ان عددا كبيرا من الجنود الزوج ومعهم كثير من الامتعة وكثير من الرايات ومدفع ورجل من البيض أتوا من ناحية الشمال ووصلوا الى « مهاجى » فاستنتج الكابتن ترستن من وجود الرجل الابيض بينهم انه قد يجوز ان يكونوا من جنود شرق الكنفو بقيادة ضابط من البلجيك .

وعندما اقترب الكابتن ترستن من مهاجى ظهر له عدد من الاكواخ وأناس سود يغدون ويروحون في كل صوب وناحية ولمح كذلك عددا كبيرا من الاعلام منتشرة على شاطئ البحيرة . وبما أن عدم النظام في كل هؤلاء الجنود يدل على أنهم غير تابعين لأمة متمدة أخذ الخوف يدب في قلب الكابتن ترستن ظنا منه أن يكون هؤلاء هم الدراويش الذين فكر فيهم في بادىء الأمر فوجه اليهم بعض طلقات عالية من مدفع المكسيم الذى كان معه غير أنهم لم يجابوه عليها . وتأكد بهذه الطريقة أنهم لم يكونوا من الدراويش فاقرب من الضفة ورأى جليا أنهم رافعون العلم المصرى والموسيقا تعزف السلام الخديوى . واصطفت الجنود واصدر لهم القائد الأوامر باللغة التركية المستعملة في الجيش المصرى التى يعرفها الكابتن ترستن .

واقرب الكابتن ترستن من الشاطئ ونزل الى البر واستقبل بكل أنواع الحفاوة العسكرية مع النفخ في البوق والقرع على الطبول . وبعد ذلك حضر لمقابلته أربعة ضباط من السودانين متوسطى السن متشحمين

بثياب بيضاء نظيفة وأوصلوه إلى حديقة حيث قدمت له القهوة وقدم إليه كافة الضباط . ولما كان الليل قد أخذ يرخى سدوله طلب الكابتن ترستن الانصراف ليترك لهم وقتا لتأدية فروض الصلاة وقال لهم إنه يأمل ان يراهم في اليوم التالي ويتفاوض معهم فيما يتعلق بالاشغال مؤملا الوصول الى اتفاقية ترضى الطرفين ثم ذهب الى مضربه . وفي الغد اتوا بجميعهم ليزوروه وقصوا عليه ما وقع لهم . وهاك ما قالوه :

لما تركهم أمين باشا انقسمت جنوده شطرين : أحدهما بقيادة سليم بك وقد ذهب إلى كافاللي ونزل بها ومنها جنده الكابتن لوجارد . والثاني بقيادة فضل المولى بك وقد انصرف الى الاطيان الخصبة الواقعة شرق وادلاى وأقام بها . وهناك زارهم الكابتن فون كركهوفن Von Kirkhoven البلجيكي وكان قد أتى من ولاية الكنفو فخدم باسم هذه الولاية وذهب بهم غرب النيل . ثم قتل الكابتن فون كركهوفن قضاء وقدرا بيد خادمه وخلفه ضابط بلجيكي أيضا يقال له دولاج De Laages وهذا أدركته المنية بعد الأول بزمن يسير ثم تولى القيادة بعده ضابط آخر بلجيكي يسمى بيرت Beart . وتلقى هذا الضابط عندئذ تعليمات مقتضاها اقامة نقطة حربية في وادلاى وأرسل كافة جنوده السودانيين لتنفيذ هذا الأمر . وكان عددهم يبلغ ٧٠٠ جندي فسافروا على دفتين بين الأولى والثانية خمسة عشر يوما . فالفصيلة الأولى وكانت منقسمة إلى بلوكين بقيادة فضل المولى بك التقت بالندراويش بقرب وادلاى ودارت بينهما رحى الحرب فكانت النتيجة إبادة الفصيلة تقريرا برمتها وقتل فضل المولى بك ومن سلم من الموت أخذ أسيرا . أما الفصيلة الثانية المكونة من البلوكين الآخرين فوصلت إلى وادلاى

وأقامت فيها . وهذه هي الجنود التي أخبر عنها أهالي هذه الناحية المجاور
أون قائلين إن قوة من قوات الدراويش آخذة في الاقتراب وذلك
عندما أتى إلى وادلاي ليرفع الراية البريطانية . وبما أنهم كانوا لا يحصلون
على القوات في هذه الناحية إلا بمشقة هجروها وأتوا للإقامة في مهاجى
الواقعة على شاطئ البحيرة وفي هذه الناحية عثر عليهم الكابتن ترستن
ومع ذلك فهؤلاء لم يكونوا إلا نصف القوة فقط أما النصف الآخر فمعسكر
في الجبال على مسافة بضعة أيام .

وقال لهم الكابتن ترستن إن الكابتن بيرت لا بد أن يكون قد أخطأ
لأن البلد الذي هم فيه من ممتلكات انكلترا وأنه على ذلك لا يستطيع
مطلقا أن يسمح لقوة مسلحة يظنها علم أجنبي أن تقيم في هذه الأرض وأن
من أبسط الأمور وأهونها لهم أن ينتظموا في سلك الجندية مع انكلترا .
فقالوا أنهم يقبلون ذلك بطيبة خاطر لا سيما أنهم لم يصلهم من البلجيكيين
سوى راتب سنة واحدة وإن هذه السنة قد انقضت . فسلمهم الكابتن
ترستن راية انكليزية رفعوها وحيوها بالسلام الملكي . وبعد ذلك دعوه
لزيرة معسكرهم فلبى دعوتهم وحيوه عند وصوله إلى ذلك المعسكر بطلقات
البنادق . ومن هذا الكابتن علموا بوفاة الخديو توفيق . وتبين عندئذ
أن الرجل الأبيض المرافق لهم وخاله الكابتن ترستن ضابطاً بلجيكياً هو
كاتب مصرى الجنس أشقر اللون كان معهم وإن هذا على ما يظهر لعب دورا
هاما في مسألة تألب الجند على أمين باشا .

وقال لهم الكابتن ترستن أنه أزمع الذهاب ليتكلم مع رئيسه
الكلونيل كولفل بصدد الاتفاق الذى عمل معهم وأنه سيرجع اليهم بعد

شهر ومعه ما يزوده به من التعليمات . وانه يجب عليهم ان يستحضروا في غضون هذا الشهر نصف جنودهم النازلين في الجبال .

وعاد الكابتن ترستن إلى معسكره في أهواما وأرسل في الحال بلاغا إلى رئيسه الكولونيل كولفل بما أجراه . ولما كان هذا الرئيس محتاجا إلى الجنود وأخذ يبحث عنهم من أمد طويل وأرسل الماجور أوت من أجل هذا الغرض إلى وادلای ، بادر إلى انتهاز هذه الفرصة التي سنحت له وأرسل في التو والساعة إلى الكابتن ترستن أمرا بتجنيدهم وإرسالهم إلى أوغنبدة مع أتباعهم .

وسافر الكابتن ترستن بلا توان في أول مايو عام ١٨٩٤ م ومعه يوزباشي سوداني من أولئك الذين كان الكابتن لوجارد قد جندهم يقال له ريجان افندی راشد وكان قد خدم في الزمن السابق بصفة مراسلة لغوردون باشا عندما كان مديرا عاما لمديريات خط الاستواء . ويقول الكابتن ترستن إنه كان رجلا ماهرا محبوبا من الجنود وكان يخال عند أخذه معه ان يستخدمه كوسيط لتمهيد المشكلات إذا وجد شيئا من هذا القبيل .

ووصلا إلى مهاجى وقابل الأهالي الكابتن ترستن بالشريفات المعتادة . وبلغهم شروطه فقبلوا بها واشترطوا لذلك ان يقبل بها البكباشي احمد افندی على الذي حل محل فضل المولى بك والذي كان مع القفيلة الأخرى . وهذا الضابط كان عند ذاك يوزباشيا ولعب دورا هاما في مسألة التمرد على أمين باشا . وقد قال ريجان افندی راشد ان احمد افندی هذا - وكان له به معرفة - رجل مستبد صلب الرأي له تفوذ كبير على المساكر وهؤلاء يعتبرونه كملك فتشاهم الكابتن من ناحية هذا الرجل لا سيما وانه يمتلك عددا كبيرا

من الرقيق ذلك الأمر الذى لا يمكن احتماله وغض النظر عنه فى أراضى تحكمها بريطانيا .

ووصل احمد افندى على هو وجنوده وأتباعه بمسد أربعة أيام . وعند اجتيازه المسكر حاول الكثيرون ممن كانوا به أن يميلوا يده . ووجده الصكاين ترستن - وكان قد قابله - رجلا مهذبا وبمسد التحيات المعتادة طلب احمد افندى على منه الانصراف لأنه متب وقال انه سيرجع وقت العصر ليزوره .

ولاحظ الصكاين ترستن ان عدد الرايات المصرية يفوق عدد الرايات البلجيكية كثرة بين أولئك الجنود . وفهم بسهولة من هذا الامر انهم شديدو التعلق برأيائهم المصرية القديمة أكثر من تلقفهم بالأعلام الأخرى . وحالما لاحظ ذلك جال فى خاطره أنه فى استطاعته الاستفادة من هذا الشئ وعلى هذا رفع علما مصريا بجانب العلم الانكليزى الذى كان يحقق أمام سرادقه وترك جانبا القبة التى كانت على هامته وارتدى طربوشا وأخرج من حقائبه يراة تسيته ضابطا فى الجيش المصرى ووضعها فى جيبه .

ومن حيث أن هذا الضابط توسل بهذه الطريقة ليخدع الساكر المصرية ويخدمهم فى خدمة الحكومة الانكليزية فقد تأقت نفسى أن أخرج شيئا قليلا عن موضوعنا هذا وأقول ما ذكره هو ذاته فى كتابه « حوادث افريقية ص ٧٦ » عند نهاية خدمته فى الجيش المصرى بصدد الطربوش الذى وضعه الآن على هامته .

وهالك ما قاله :

د في أوائل شهر مايو عام ١٨٩٣ م أبحرت من الاسكندرية وعندما دارت في الباخرة حول الليناء أقيمت طربوشى في البحر مع شيء من انكفزان بالنسبة وانسكار الجليل ولكن بدون أدنى ذرة من الاسف . اه

وانى اذا ذكرت هنا ما قاله هذا الضابط فاذا ذلك إلا لأين لأينسائه وطنى شعور بمض الأجانب حيلال مصر التى أكلوا زادها وشربوا مامها وألحقوا بخدمتها .

ولنرجع الآن الى موضوعنا وما يأتى أدهى وأمر :-

وفي الساعة الرابعة قدم البكباشى احمد افندى ومعه كبار ضباطه والكاتب المصرى . وبعد أن أمرم الكاتبن ترستن بلجلوس قتل للبكباشى احمد افندى على انه أرسل في طلبهم لأنه لا يريد أن يبقى في هذه الناحية لا هو ولا جنوده وانه يبنى عليهم أن يأخذوا مناعهم غدا ويقتلوا أثره .

وسأله احمد افندى على من هو وما هى السلطة التى له عليه ؟

فأجابه ترستن انه المتولى القيادة في كل الاراضى البريطانية التى في منطقة النيل وان حاكم أوغندة الانكليزى أصدر له تعليمات بأن لا يسمح له بالاقامة حيث هو مقيم الآن وبما انه دخل في بلدكم فصار يحكم دخوله هذا ياتمر بأوامره .

فأجاب احمد على ان البلد ليست ملكا للانكليز وانه تلقى أوامر

بالجىء الى حيث هو مقيم الآن وانه مصر على البقاء فى النقطة التى هو نازل فيها .

وطلب منه رستن ان يسرفه المالك للأرض التى يقسم فيها بحسب فكره .

فأجابه احمد على ان كل هذه البلاد كانت قبلا ملكا لأفندينا (الخديو) وهذا تخلى عنها . أما الآن فهو لا يعرف المالك ولكن البلجيكيين أرسلوه ليحتلها .

فقال له رستن انه لم يحصل شئ من هذا وأن الخديو لم يتخل عن هذه الاراضى بل كلف الانكليز باحتلالها الى ان يروق له استرجاعها .

وبعد ذلك تبادلوا الحديث الآتى وقد ورد فى كتاب رستن الآف الذكر بالصفحتين رقم ١٧٩ و ١٨٠ وما هو :-

سأل رستن احمد على فقال : هل أكون قد أصبت كبد الحقيقة اذا رأيت فيك بكباشيا مسلما وهل تفضل ان أسميك اسما آخر ؟

فأجابه احمد على : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله .. الخ ..

فقال رستن : أظن ان المسلمين المتصدين أو رعايا الامبراطورية العثمانية يمتدحون على كل حال أن مولانا السلطان بمنزلة خليفة الرسول وامام المسلمين . فهل هذا حق أو السلطان شئ آخر ؟

فأجاب احمد على : انه لم يك شيئا آخر .

فسأله ترستن : وهل من واجبات المؤمنين الامتثال لأوامر السلطان أو لأوامر ملك مسيحي أجنبي ؟

فأجابه احمد على : كلا ! بل لأوامر السلطان بلا نزاع .

فقال ترستن : وللك التصرائى ليس له عليهم حقوق بالطبع ؟

فأجاب احمد على : نعم ليس له عليهم أى حق . .

فسأله ترستن : وهل يباشر أمير المؤمنين بنفسه السهر على كل قسم من أقسام الشعوب الاسلامية أم يباشر ذلك بواسطة مندوبين ينتدبهم للبِقاع البعيدة ؟

فأجاب احمد على : أرى انه يصرف الأمور فى الامبراطورية كما ذكرت .

فقال ترستن : ولكن لا يلزم ان ندع أى شك يحوم حول هذا الموضوع . لاذ من الجائز أنى لم أعبر عما أريد بكيفية واضحة . فهل تبين الأمراء أمر شرعى أو من الاشياء المحرمة ؟

فأجاب احمد على : انه بالبداهة أمر شرعى .

فقال ترستن : أوليست طاعة الأمراء فرضا واجبا على المؤمنين ؟

فأجاب احمد على : بلى لأنها من فروض الاسلام .

فقال ترستن : وهل اقتدينا أمير من أمراء السلطان ؟

فأجاب احمد على : نعم هو كذلك .

فسأل ترستن : وهل تجب اطاعة أوامره ؟

فأجاب احمد على : بكل تأكيد . اهـ

وبعد ذلك أخرج ترستن براءة تميته منابعا وعليها بصمة ختم الخديو ووضع هذه البصمة على جبينه ثم أعطاها لآحمد على وقال له اقرأ أوامره أفندينا واعمل بها .

وأخذ احمد على البراءة وبعد ان تلاها قبل انظم ووضع البراءة على رأسه ثم أعطاها للكاتب الذى بعد ان عمل مثل ما عمل قرأها وقرر أنها براءة حقيقة من الخديو .

ونفض عند ذاك احمد على وأقبل على ترستن ليقبل يده غير ان هذا أبى وقال نحن الآن رفاق وأنا لا أقبل ذلك . فقال له احمد على انه صار الآن مستعدا ان يتوجه الى حيث يأمره وانه يطلب منه فقط ان يأذن له بأربعة أيام يجمع فى خلالها الاقوات فسمح له بذلك .

وبرى من هذه القصة ان هذه القصة كانت تريد دواما مثل فصيلة سليم بك ان تظل مغلقة لمسلم بلدها مصر . وانما تخلى الحكومة عنهم وللتاورات التى توشك ان تكون مجردة من الصدق مثل المناورة التى آتيت توا على ذكرها ، هى التى أكرهتهم على الغسل فى خدمة الحكومات الاجنبية .

ومن المهم ان أكرر هنا ما حدث بعد ذلك لآحمد على ليكون فى ذلك

عبرة لمن يستر . فقلقد حدث له ما حدث لسلیم بك وبمد ان جندت عساكره
أسمى فضلة لا خير فيها ولا شيء يرجى منها . وعندما وصلت فصيلته
الى أوغندة عزل من القيادة وأعطى قطعتين صغيرتين من الارض
ليتولى زرعها بدون أن يبين له راتب أو معاش حتى ولا خدم . وقال
ترستن ان آخر مرة رآه فيها كان يربح ماله من تجارة الماعز . وقال علاوة
على ما ذكر انه رأى من الشهامة ورجابة الصدر ان لا يوجه اليه أية
ملامة . وللقارىء أن يحكم أى الضابطین الانكليزي أو السوداني أحق بتلقيه
بلقب ضابط .

ولما هبت ريح ثورة الجنود السودانية فيما بعد انضم اليها احمد على وقتل في
معركة من المعارك التي شنها عليهم الانكليز .

وقد تم سفر هذه الجنود حسب الاتفاق . فقتل الى أوغندة ٥٠٠٠
خمسة آلاف نسمة وهناك أمر الكولونيل كولقل المايجور كنتنجهام
Cunningham الذي تولى فيما سلف قيادة الأورطة الثالثة عشرة السودانية
في الجيش المصرى وكان ترستن ملحقا في الخدمة بهذه الأورطة أيضا ، بفرز
هؤلاء الناس .

وهاك نتيجة هذا القرز :

٣٠٠ جنسدى سليمى البنية متعلمين تلميا وافييا و ٥٠ طاعنسين في
السن غير صالحين للخدمة و ١٠٠٠ شاب من عيديم يمكن تجنيدهم وجعلهم
جنودا صالحه .

وحدثت جملة وقائع مع كباريجما ملك الاونيورو في غضون عام ١٨٩٤ م

بدون حصول نتيجة يركن إليها أو يعول عليها . وكافسة المحاولات التي بذلت في سبيل أسرته ذهبت هباء وفشلت . وبارح الملاجور مكدونالد أوغندة في يونيو وبارحها الكولونيل كوقتل في آخر السنة وذلك بعد أن أصيب بمرض بالغ في الشدة لدرجة أن دعت الحالة الى حمله طول الطريق حتى وصل الى الساحل . وعند سفره فوض للمستر جاكسن Jackson وهو من الموظفين الملكيين القيام بشؤون وظيفته . وسافر الكابتن ترستن كذلك من البلد في فاعمة عام ١٨٩٥ م واشترك في حملة دفلة مع الجيش المصري ثم رجع الى انكلترا ، وعاد الى أوغندة في أبريل من عام ١٨٩٧ م أى في السنة التي اندلع فيها لمب ثورة الجنود السودانية الكبرى التي سنأتى على وصفها بعد . وأخذ هؤلاء الجنود أسيرا هو واثنين آخرين من الضباط الانكليز وأعدموه الحياة .

ثورة الجنود السودانية في أوغندة

لم يتوصل الملاجور ترستن بحكم الطبيعة أن يذكر في كتابه « حوادث افريقية » شيئا عن ثورة الجنود السودانية التي لقي فيها حتفه . غير أن أخاه الذي نشر هذا الكتاب دون في آخره فصلا سماه « التالى » ذكر فيه أسباب هذه الثورة وتطوراتها على اختلافها . وبما أن أخاه قتل بيد هؤلاء الجنود فلا مجال للقول إنه كان يكتب شيئا يحفظهم أو أنه كان ميالا اليهم . ولذلك ينبغي لنا عندما يكتب شيئا محققا لوقع خطتهم أو يحمل المسره على أن يلتبس لهم تعذر في أقبالهم ، أن نتخذ بصحة ما كتب . وعلى هذا وقع اختيارى على كتابه دون سائر كتب المؤلفين الآخرين الذين كتبوا في هذا

الموضوع . فن هذا الكتاب استقت أكثر المعلومات التي سأتى ذكرها . هذا وما زاد نيران هذه الثورة اشتعالا اشتراك موانجا ملك أوغندة فيها وقيامه على السلطة البريطانية بسبب ماملتها له ماملة مزرية وذلك بتحديد سيطرته وتدخلها في تصرفات بلاطه حتى في أمور نسائه كما قال شقيق اللاجور ترستن بالصفحة رقم ٢٨٧ . ومع ذلك فقد وقع في الأسر في آخر الثورة هو وكباريجا ملك الاونيورو^(١) وأرسل كلاهما الى جزر سيشل حيث قضيا بقية حياتهما .

وكان عدد جنود فمبلى سلم بك وفضل المولى بك الذين جنسهم السلطة البريطانية للخدمة في أوغندة يبلغ زهاء ١٠٠٠ جندي . وهذه الجنود هي البقية الباقية من حامية مديرية خط الاستواء . وكانت هذه الجنود عندما تقوم بنارات جلب الأقوات تسولى كذلك على عدد وافر من الزوج وتحتفظ بهم وتضرب عليهم الرق . ولتلك ازداد عدد القصيدتين السالف ذكرهما حتى بلغ وقت ارسالهما الى أوغندة ١٠٠٠٠ نسمة تقريبا بما في ذلك أسرهما وأرقاؤهما . وكان من بين هذا المدد فريق يصلح للتجنيد . قى وقت فرز فصيلة فضل المولى بك كان يوجد كما قيل ١٠٠٠ من أولئك الأرقاء يصلحون للخدمة العسكرية . وبالتحقيق كان يوجد مثل هذا العدد في الفصيلة الأخرى التي كانت يقودها سلم بك فكانت الحكومة البريطانية كلما حدث فراغ في الصفوف أو أرادت ازدياد تلك القوة تلجأ الى تجنيد أولئك المييد وبهذه الوسيلة بلغ عدد الجنود في أوغندة ١٦٠٠ جندي عام

(١) — السير جفرى ارثر Geoffrey Archer الذى كان حكمدارا للسودان وكان قيل هذه الوظيفة مقيما في أوغندة سح لكباريجا بالسودة الى بلاده ولكن كباريجا لم يصل اليها ومات في أثناء الطريق ما بين زنجبار وأوغندة .

١٨٩٧ م أى فى السنة التى هب فيها ربح الثورة .

ويسدو أنه عندما رجع الماجور ترستن الى أوغندة فى أبريل عام ١٨٩٧ م بعد أن غاب عنها عامين وجد كما قال أخوه بالصفحة رقم ٢٩٤ الجنود فى حالة استوجبت اشفاقه وحضانه . فكان راتب الجندى الشهرى أربع رويات بينما كان المحل يقبض ١٢ روية وعلاوة على ذلك كانت رواتبهم متأخرة ستة أشهر عند قدومه . وكساوبهم التمين صرفها لهم سنوياً يظهر أنها كانت تصرف إليهم بنثر نظام . لأن الحالة التى كانوا عليها يلوح أنها كانت أسوأ من حالتهم يوم أن قمنوا الى أوغندة . وقد يدهش المرء حيال الانتقادات التى توجه الى الادارة المصرية عندما يرى أن عساكرها بعد اتمامهم عنها مدة سبع سنوات فى ثياب أحسن حالا مما كانت بمد أن قضوا نفس هذه المدة فى خدمة الانكليز .

أما شكايات التى كانوا يقطعونها ذهاباً وإياباً فكانت على ما يظهر بعيدة عن حد التصديق كما جاء بالصفحة رقم ٢٩٥ . فقد كانوا يلشون شهوراً متقلين بهذه الكيفية بدون أن يروا أسرم لأنهم كانوا يرسلون تلة ذات اليمين وطورا ذات الشمال اما تجمع غرد قبيلة أو لحراسة قافلة وذلك بصرف النظر عن المعاملة الشديدة للعامة التى كان يماثلهم بها الماجور ترنان Ternan . وهذا الضابط من الذين خدموا ايضا فى الجيش المصرى . ومع ذلك فرغم هذه المعاملة التى لا تنفق إلا قليلا مع ماتوجهه الانسانية على هؤلاء الجنود مخلصين وقاتلوا مخاطرهم بأرواحهم جنود ولاية الكنفو للشردين أولئك الجنود الذين قتلوا ضباطهم

وكانوا ينوون دخول أوغندة .

ويستطيع الانسان وهذه حالتهم أن يتصور حالة أفكارهم عندما أخبروا أنهم على وشك أن يباشروا القيام بحملة ذات أمد طويل وغير معين ويجوز أن يكون سنة أو سنتين أو أكثر . ومما زاد الطين بلة أنهم علموا أن الماجور مكدونالد ذا الذكرى المشئومة والذي كان قد بارح البلد سيرجع هو نفسه إليها ويتولى قيادة هذه الحملة . ويبدو أن المساكر كانوا فعلا تغلى مراجلهم احتداما من هذا الضابط بسبب المعاملة الفاشمة التي أصلى بنارها كما سبق القول قائدهم قديما سليم بك مطر بالحكم عليه وبنيته مع المرض الذي كان يئن من آلامه حتى أنه مات في الطريق .

ومن المستحسن قبل ان نسير شوطا بعيدا في موضوع هذه الثورة أن نبين ماهية هذه الحملة والغرض منها فنقول :-

ان السبب الذي أبدوه رسميا عند إعادة فتح السودان هو أنه على أثر الضغط الذي كان يقوم به الدراويش على الايطاليين في كسلا طلب هؤلاء من الحكومة البريطانية الزحف على دنقلة ليكرهوا الدراويش على التراجع وتخفيف ذلك الضغط .

وهذا القول بعيد عن الصواب . والحقيقة هي ان الحكومة البريطانية علمت من مصدر سري أن حملة مارشان التي أرسلتها الحكومة الفرنسية من أراضي ممتلكاتها في اتجاه الشرق تقصد في الواقع ونفس الأمر فاشودة والنيل للتوطن هناك ودق أوتادها والحصول على طريق في وادي النيل . واذن كانت حملة أوغندة في الحقيقة تقصد الذهاب الى

فاشودة واحتلالها قبل ان تصل اليها حملة مارشان Marchand ولكن المصدر الرسمي كان يقول انها ألفت لتذهب الى منابع نهر جوبا Juba وتحديد تخوم النفوذ الايطالى .

وكان في غير حيز الاستطاعة اتخاذ طريق النيل لسببين : الأول احتلال الدراويش للقسم الواقع شمال مديرية خط الاستواء ووجوب قتالهم ببدىء ذى بدء . وحتى لو فرض أن هذا القتال تكلل بالنجاح فإنه يبقى جدا مسير الحملة . والثانى أنها حتى على فرض أنه لم يكن يموق سيرها كانت تلاقى في طريقها منطقة السدود واجتيازها من المستحيلات إلا إذا كان يوجد هناك بواخر وهذه لا وجود لها . فلهذه الاسباب كان على الحملة أن تتجه من قم أوغندة الشرقى صوب الشمال ثم الى بحيرة رودلف - وهذا ينطبق تماما على السبب الذى ذكر رسميا - وبعد ذلك تستمر في سيرها شمالا دائرة حول منطقة السدود من الجهة الشرقية وهكذا تصل الى احتلال فاشودة .

وما هى يا ترى أغراض الحكومة البريطانية من احتلال فاشودة ؟ أكانت لتسلمها الحكومة السودان لتدجها في الاتفاقية الانكليزية السودانية الخاصة بإدارة السودان حتى تكون جزءا منه أم لتزعم متى احتلها أن الجنود البريطانية هى التى فتحها وحدها ، وبما أن فتحهم لها يكون عندئذ من الأمور المقررة فيقتضى اعتبار البلد بأجمعه ابتداء من هذه الناحية وما وراءها جنوبا من ممتلكات انكلترا ؟ انه ليصعب على المرء أن يقرر أحد الأمرين ، ولكن اذا كان ولا بد أن يحكم بحسب تصرفات هذه الحكومة وأفعالها التى منها زعمها ان الجزء الجنوبى من

مديرية خطط الاستواء المصرية التي وضعت يدها عليه بهذه الوسيلة هو أرض بريطانية يجب أن يحكم ان غرضها كان اعتبار كل المنطقة ابتداء من فاشودة وما وراءها جنوبا هي كذلك بريطانية وتقرر حدود السودان عند هذه الناحية .

وعلى ذلك لما علمت الجنود السودانية التي كان قد تقرر أن تشارك في تأليف هذه الحملة بالشروع في تنفيذ هذه التية ، وكانوا متشبعين بالروح السابق تبيانهم ٦٠٠ جندي لأنه استعمال تميم هذه الثورة لبعده المسافات بين مختلف الحاميات القاصلة بين الحامية والأخرى ولأن الحكومة وصلت الى تجريد تلك الحاميات من أسلحتها قبل ان تتصل بها أخبار الثورة وتنضم الى بعضها . وليس من أغراض أن أقص مفصلات هذه الثورة التي أوشكت ان تخرج الى إفلات أوغندة من يد الانكليز بل أكتفى ان أقول انه بواسطة الجيوش الهندية التي أحضروها والتي انضم اليها أهالي أوغندة المسيحيون - لأن الجنود السودانية كانوا مسلمين - استمرت الحرب سجالا بين الفريقين أكثر من عام وانتهت بإبادة هؤلاء الجنود . وهلك في هذه الحروب كثير من الضباط الانكليز . أما الماسكر السودانية فغفروا فيها رؤسائهم الثلاثة الكبار وهم بلال افندي ومبروك افندي وجادين افندي الذين كانوا من قدماء ضباط الجيش المصري كما خسروا رؤسائهم الآخرين . ولم يؤخذ من جميع هؤلاء ضباط حتى يل قضى عليهم في ميدان القتال . تلك كانت خاتمة من بقى من الجنود المصريين الذين في السودان ، أولئك الجنود الذين ظالوا على عهد إخلاصهم لحكومتهم بعد أن تركتهم .

خاتمة خدمة أمين باشا

الآن وقد أتينا على ذكر جميع ما سلف أرى من النسب أن نذكر ما وقع في الختام لأمين باشا فنقول :

لا بد أن يتذكر القراء تلك الولاية التي أولها للاجور ويسمان قومسير غرب افريقية الألمانية الامبراطورية أثناء وجود حملة اسانلي في بجمابو Bagamayo تكريما للذين رجعوا مع الحملة المذكورة وانه في أثناء هذه الولاية انجبه أمين باشا بعد أن تناول الطعام نحو النافذة المطلة على الشارع . ولما كانت قصر نظره لا يسمح له بتمييز الاشياء بدرجة كافية خاله بابا يوصل الى طنف ونظرا لانخفاض عتبة تلك النافذة سقط في الشارع ونقل على أثر هذا الحادث الى المستشفى الالماني وفيه عوج في الحال المألجة التي استدعتها حالته . وكان من المظنون في أول الأمر أنه أصيب بكسر في الجمجمة غير انه اتضح لحسن حظه انه لم يصب بشيء من ذلك وبعد ان قضى في المألجة ثلاثة أشهر أبل من مريضه والتحق بخدمة الحكومة الألمانية في فبراير عام ١٨٩٠ م .

وكان يوجد في ذلك الحين مناظرة شديدة جدا بين انكليترا والمانيا حصول اقتناء أراضي افريقية لأن الاتحادية الانكليزية الألمانية التي كان مينها بها منطقة تقود كل من الدولتين ما كان وقع عليها يد وكانت كل واحدة منهما تحاول ان تسبق الأخرى في احتلال الاراضي التي تطمح اليها لكي تضع المنازعة لها أمام أمر واقع .

وكان من بين الاراضي التي تتوق لها قوسها أراضي افريقية الوسطى

التي بها الممتلكات المصرية . وكانت هذه الممتلكات شاغلة لأفكارها أكثر مما عداها . فكانت انكلترا ترى أن وضع يدها عليها هو بمثابة امتلاك مفاتيح الباب الذي تستمد منه مصر الحياة ولذلك كانت دوما قابضة عليها كملحقة من ملحقاتها . أما ألمانيا فهذه حتى على فرض أنها كانت مدفوعة الى ذلك بأسباب أخرى فان وضع يدها على أراض كانت تنوق انكلترا لهذه الدرجة الى امتلاكها يجعل في امكانها طالما كان هذا السلاح في يدها أن تنال منها امتيازات ذات بال في مناطق أخرى ما كانت لتتأهلها إذا لم تكن واضعة يدها على تلك الممتلكات .

وعلى ذلك كانت الممتلكات المصرية هي التي تطفىء حرارة ظمئها وعليها تدور رحي المساومة والمصالحة بين الدولتين .

وأعقب دخول أمين باشا في خدمة ألمانيا هبوب عاصفة سخط وحنق في صحافة الانكليز فرمته بالكنود ونكران الجميل وما شا كل ذلك من الكلام الجارح لأن الانكليز حسب قولها هم الذين أنقذوا حياته بلهم فكان ينبغى عليه ان يضع نفسه تحت تصرفهم ويستعد لخدمة سياستهم في مستقبل الايام لا لخدمة ألمانيا .

ولكن لم يكن هذا بل سافر أمين باشا على رأس حملة برعاية الحكومة الألمانية الى أواسط افريقية ليضم الى هذه الدولة أراضى وسط هذه القارة فعول على الذهاب الى بحيرة البرت نيازرا للبحث عن جنوده القدماء ليتمكن بواسطة ماله عليهم من النفوذ الذي كان يتخيله ، من تجنيدهم واستخدامهم بصفة قوة مسلحة توصله الى تنفيذ أغراضه وتحقيق مطامعه .

وانطلقت الحملة وتألفت بريمة أمين باشا من : الدكتور استاذ العالم
بالطبيبات Dr. Stuhlmann ، والافتات لانجلد Langheld قائد الجنود ،
واثنين من الآباء البيض وهما شينز وأخت le Pères Blancs Schynze
et Achte وكان أولهما ساح قلا في الساحل مع حملة استاني ، ورجب افندي
سكرتير أمين باشا قديما في مديرية خط الاستواء الذي كان مقيا معه ،
وباشجاويش وجاويش المانيين ، و ١٠٠ جندي ، و ٦٠٠ حمال .

وفي ٢٦ أبريل سنة ١٨٩٠ م سارت الحملة في طريقها . وبعد أن جال
أمين باشا في ارجاء داخلية افريقية سر من جنوب بحيرة فكتوريا نيارا ووصل
بعد سياحة ١٥ شهرا أعنى في يولييه سنة ١٨٩١ م الى كافاللي وفيها وجد
سليم بك مطر وجنوده . وظن هؤلاء في بادئ الأمر انه أتى من قبل
الحكومة المصرية لانهاذم من المسكن النازلين فيه . ولكن لما أخبرهم ان ليس
له علاقة بهذه الحكومة وانه موظف من قبل الحكومة الانانية فحدث حمتهم من
جهته . وحاول ان يجند البعض منهم غير أنهم أبوا ولم يستطع ان يستميل منهم
غير ١٥ وأغلب هؤلاء هربوا منه بعد بضعة أيام ورجعوا الى كافاللي .

وبعد أن أقام أمين باشا في هذه الناحية شهرا توجه غربا في جوف النابة
الكبرى التي اجتازها استاني وهو آت لأخدم ووصل تقريبا الى نهر الكنفو
وفي هذا الموضع قبض الاهالي عليه وأعدموه الحياة وكانت ذلك في أواخر
اكتوبر سنة ١٨٩٢ م .

وهكذا كانت خاتمة خدمة ذلك الرجل الذي اهتمت أوروبا بأجها بشأه
في وقت من الاوقات .

ضياع السودان

يَتهَمنا الانكليز بضياع السودان . وردا على هذه التهمة اقول
اننا لم نضيعه واننا لو تركنا نعمل بمفردنا وبحسب ما يبدو لنا بدون تدخلهم
لما ضاع السودان أبداً وأنه ما ضاع الا بتدخلهم وليس لأحد ان يداخله أقل
ريب في ان هذا الضياع كان مقصودا وتمددا والحوادث التي وقعت بعد
تبرهن بوضوح وجلاء على صدق ما نقول .

وأماننا وضع يدهم في الحمال على مديرية خط الاستواء التي هي من
ممتلكاتنا وذلك عقب مبارحتنا لها تحت تأثير منظمهم . ومن ناحية أخرى
فانهم كما بينت في خلال سرد هذا التاريخ كانوا يطمحون الى امتلاكها منذ
زمن بعيد لكونها أشجع مديرية من مديرياتنا السودانية الأخرى
وأزمها لكياننا لأن القابض عليها يقبض في الوقت نفسه على مصدر
حياتنا ولهذا سارعوا الى احتلالها قبل إعادة فتح السودان واعتبروها أرضنا
بريطانية حتى لا تندمج في عقد الاشتراك فيه (اتفاقية سنة ١٨٩٩ م) .

ولدينا كذلك أمام أعيننا دخولهم عنوة شركاء لنا في السودان بعد إعادة
فتحه وكانت خاتمة ذلك طردنا من هذا البلد الذي هو ملك لنا وحدنا وجزء
لا يتجزأ من أرضنا .

ودعما لدعوانا هذه أنشر المكاتبات الآتية :

- (١) — مذكرة قدمتها لمجلس النواب الانكليزي .
- (٢) — خطاب من السير مالكولم مكلرث MalcolM Meilwraith الى جريدة التيمس وقد نشرته في ٢٠ مايو سنة ١٩٣٠ م .
- (٣) — ردى على هذا الخطاب وقد نشرته التيمس في ١٢ يونيه سنة ١٩٣٠ م .
- (٤) — رد السير رنل رود Rennell Rodd على ردى السابق . وقد نشرته التيمس في ١٤ يونيه سنة ١٩٣٠ م .
- (٥) — ردى على السير رنل رود وقد اعتذرت التيمس من عدم نشره لطوله .
- (٦) — صورة مناقشة حدثت في مجلس النواب الانكليزي بمسد وادى النيل .
- واليك هذه المستندات :

(١)

مذكرة قدمتها للحكومة البريطانية لمجلس نوابها وللأمة الانكليزية بواسطة صحافها :

د فى الوقت الذى يلوح فيه انا على وشك ان نعد اتفاقية بيننا وبين انكلترا وذلك بفضل ما ظهر من بعد نظر وزارة المال الحاضرة وتشبها بروح العدل والانصاف واحترامها مبادئ حقوق الشعوب

تلك المبادئ التي نبذتها وإللاأسف الوزارات البريطانية السابقة وجلت
بيننا وبين الأمة الانكليزية المطبوعة على تهديس هذه المبادئ حيا
كيفية منذ احتلت انكلترا ديارنا . نعم في هذا الوقت الذي يرفرف فيه روح
التسامح والوثام على ما يظهر فوق رؤوس الفرقين أناشد الأمة الانكليزية
وحكومتها الحاضرة ان تمد يدها لحل مسألة لا يليق بكرامتها ابقاؤها مطلقة
بدون حل الى الآن . تلك هي مسألة السودان .

وانى اعلمى يقين انه متى وصلت الوقائع التى سأذكرها بمد الى جمهور
الشعب الانكليزى يبادر الى حلها الحل العادل للتطبيق على مبادئ الحق .

فأقول انهم اتهمونا بتضييع السودان مع اننا لم نضيمه وما كان ليضيع أبدا
لو تركونا نعمل حسب ارادتنا واليك البراهين :

لقد تمكن عبد القادر باشا حلى بالقوة المحلية التى كانت تحت امرته من
قمم الفتنة واتخاذ نار الثورة فى الجزيرة كلها تقريبا . قبل كان يجزى عن
اعادة الأمن الى ربوع السودان اذا كان قد أمد بالاثني عشر الف جندى التى
فوض أمر قيادتها الى هيكس باشا ؟ اللهم لا .

فقد كانت الخطة التى وضها خطة حكيمة وهى تنحصر فى ان يستمر
مرابطا هو وجيوشه ومدفيعته وأسطول البواخر على طول مجرى النيل .

وفى هذا الوقت لم يكن بيد المهدي سوى كردفان وهى صهارة
عن يدها قاحلة لا تستطيع بحال من الاحوال ان تدير المجموع اللثة
حواله . فكانت بذلك مضطرا للتخلص من هذا الموقف الى سلوك أحد
هذين الطريقين :

فاما أن يخاطر بنفسه (وهذا أمر بعيد الاحتمال) ويهاجم جيوش عبد القادر باشا وهي متحصنة على الهر بمدافعها وبواخرها فتضربه الضربة القاضية .

ولما أن يتي كما هو محصورا في كردفان (وهذا أكثر احتمالا) فيكون القضاء عليه محققا بمرور الزمن أعنى ان الجوع لا يلبث ان يهاجم جموع أولئك النوعاء فيقت في عضدهم ويبدد ثملهم فتضبو نار الثورة من تلقاء نفسها . هذا فضلا عن أن أنصار المهدي يكونون قد أدركوا أن حكومة هذا الرجل أقل رفا بهم من حكومة مصر فينصرفون عنه ويهجرونه حالما تحمد جذوة الحملة التي تأججت بين ضلوعهم في بادى الأمر .

قال سلاطين باشا في كتابه : (السيف والنار) ص ٢٣٢ بهذا الصدد :

« لو صادفت نصائح عبد القادر باشا آذانا مصغية لجسرت الأمور في السودان في غير المجرى الذى جرت فيه ولكانت النتائج غير هذه النتائج السيئة .

« فقد كان يرى عدم تسير حملة كبيرة لاعادة فتح كردفان وأن ترك الثوار الذين فيها الآن وأن يتي الجيش المصرى والمدد الذى يتلقاه مرابطا في حصون قوية على طول مجرى النيل الأبيض . وكانت القوات العسكرية التى تحت إمرته كافية لقمع ثورة الجزيرة الواقعة بين النيلين الأزرق والأبيض والايقاع بمجيوش المهدي الآتية من الغرب والحيولة دون تقدمها .

« ولو اختيرت هذه الخطة لكان من المحتمل كثيرا أن يدب الفساد في صفوفهم . وتسودم القوضى بسبب اختلال الإدارة وعدم وجود نظام ما يستدون اليه . وبذلك تستطيع الحكومة ان تسترجع الأراضي التي ضاعت منها ولو بالتدريج على ممر الأيام . ولا ريب في أني لم أكن بمستطيع في ذلك الحين أن أحفظ بسيطرة الحكومة في دارفور . على أننا لو قدرنا في هذه الحالة ضياع هذه المديرية نهائيا فائنا نكون قد اخترنا أخف الضررين بلا مراء . ولكن لم يكن ذلك رأى القابضين على أزمة الحكم في القاهرة .

« فقد ظهر أمر عال جاء فيه أنه لا بد من توطيد سطوة الحكومة بجيش يرسل تحت إمرة الجنرال الانكليزي هيكس بمساعدة ضباط أوروبيين آخرين . أما عبد القادر باشا فقد استدعى وعين علاء الدين باشا الذي كان فيما سبق حكاما عاما لشرقي السودان بدلا منه .

« فلم تكذب تبلغ مسامع المهدي هذه الأخبار حتى وعاهها وعمل لها حسابها وأعد لها عدتها » . اهـ

وقد حدث بعد ذلك أن فرضت علينا انكثرا استدعاء عبد القادر باشا ففرضا . وبديها أن مصر لم تستدع قائدها المنصور من تلقاها ، وتلا ذلك ان حتمت علينا اعداد حملة على رأسها هيكس باشا واركان حربه وم وان كانوا ضباطا ممتازين ولهم دراية حسنة بمهنتهم إلا أنهم مجهولون تمام الجهل حالة البلاد وطبيعة أرضها . وبدلا من أن يتبع أولئك الضباط خطة عبد القادر باشا التي هي غاية في

الحكمة ويضعوها نصب أعينهم ساقوا الجيش الى صحارى كردفان وهناك هلك منه من هلك ظمًا ومن بقى قاتل في أرض موافقة تمام الموافقة للاعداء وغير صالحة لقتال جيش منظم فمضى أشد الآلام ثم أيسد عن آخره ، أجنى أن ما كان متظرا أن يحل بالمهدى ورجاله حل بجيشنا بسوء الخطة التي وضعت له .

قتل في بربك من المشول عن ضياع السودان بمدد
أمصر ام انكلترا ؟

ولايك ما قاله الجنرال السير فرنسيس ونجت باشا وهو أعرف القواد الانكليز بالمسائل السودانية بالصفحة رقم ١١٥ من تقرير اللورد كرومر عن مصر والسودان سنة ١٩٠٦ م بعد ان عاين ميدان القتال :

« زرت ميدان الواقعة التي قتل فيها الدراويش المرحوم الجنرال هيكرس باشا وأفتوا كل جيشه سنة ١٨٨٣ م . ومن الغريب أن الماسكر كانوا في حالة شديدة من العطش مع وجود بركة كبيرة من المياه على بعد ميل واحد عنهم ولكنهم لم يملوا بها والحل واقع على بعد ٣٠ ميلا جنوبي الأيضا في وسط غابة كثيفة ولا أشك في أنه لو كانت التجدد للرسلة لرفع الحصار عن الأيضا أكثر عددا وأقوى عددا لكانت لاقت ما لاقته حملة هيكرس . وإرسال تلك الحملة في احوال كهذه يعد ضربا من الجنون وهو أكبر دليل على ان الحكومة في ذلك الحين لم تكن عالة بمحققة الحال ولم تحسب حسابا للصعوبات التي لا بد لجيش عظيم من ملاقاتها في أثناء مروره ببلاد كهذه » . اه

وقد وصل اللورد كرومر من انكلترا الى مصر بعد سفر الحملة بعدة أيام
فكتب عنها في تقريره السابق الذكر ص ١١٦ ما يأتي :

« لم أعر على كتابة من الجبال هيكس يستدل منها على عدم استصوابه
لهذه الحملة ولكن لا ريب عندي في أنه كان عالما حتى العلم أن الجيش
الذي تحت قيادته لم يكن صالحا للقتال ولم يشأ أن ينصح للحكومة بالمدول عن
هذه الحملة حتى لا يقال انه تردد في تأدية مهمة عسيرة بالاحظار » . اهـ

واني أقول تطبيقا على هذا القول دون ان يكون لي أدنى قصد الى
انتقاص الجبال هيكس أو تسوي ذكرى هذا الجندي الذي فاض روحه
في حومة الوغى وصار في عداد القابرين إن هذا التأويل من اللورد كرومر
لا يتفق مع الواقع .

ويانا لذلك أذكر لك الكيفية التي ألفت بها هذه الحملة والحوادث
التي توالى عليها :

لما تألفت الحملة بمصر وأرسلت الى السودان نبطت قيادتها العامة
بضابط مصري هو سليمان نيازى باشا وعين هيكس باشا أركان حرب
وقائدا ثانيا لها ودامت هذه الحالة الى أن انتصر الجيش في واقعة المراجع في
٢٩ أبريل عام ١٨٨٣ م .

وكتب عنها السير فرنسيس ونجت باشا في كتابه (المهديّة في مصر
والسودان) ص ٧٥ ما ترجمته :

« طهر النصر البلاد من الثوار بين الخرطوم وسنار وعادت قبائل

كثيرة وقدمت الطاعة الى الحكومة . وصار هيكس فى حالة تمكنه من توجيه النظر الى كردفان منبع الثورة . غير أنه كان عليه قبل هذا ان يزىل من طريقه المراقيل التى كان يلقيها له كبار الموظفين فى الخرطوم بعد ما مرت ساعة الخطر الوقتى . فشر عن ساعده وحارب هذه الدسائس محاربة طويلة استغرقت شهر مايو ويونيه ويوليه ولم تستبد الحكومة أكبر عائق يقوم فى وجهه ألا وهو سليمان نيازى باشا إلا بعد ان قدم هيكس باشا استقالته . وعلى أثر ذلك حل محله فأصبح هيكس باشا القائد العام للحملة التى سترسل الى كردفان . اه

فإذا استطاع ان يستنج من هذا غير ان هيكس باشا كان يريد ان تكون يده هى العليا فى كل أمر ورأيه فوق كل رأى قدم استقالته لكى يزال من أمامه أكبر مخالف له الا وهو سليمان نيازى باشا الضابط الوحيد الذى يعلوه فيقال من منصبه ليخلو له الجو ؟

ولا مانع للشك فى أن تنيرا له مثل هذه الأهمية لا يمكن حدوده الا بتدخل قوى من قنصل بريطانيا العام بالقاهرة وهذا مما يبرر القاء المشوية الكبرى على حكومة انكلترا .

فن البديهي إذن ألا يجد اللورد كرومر شيئا مما توقعه من هيكس باشا لأنه هو الذى اختط خطة هذه الحملة وهو أيضا الذى دبرها . ولو كان الأمر على خلاف ذلك لكان من واجبه أن يلتفت أنظار الحكومة التى يعمل لها للاخطار التى تتف فى سبيله ثم يقوم بواجبه بد يائها كجندى .

ويظهر فوق ذلك أن الضباط الانكليز أنفسهم عندما أمّنوا في تلك
المعارى لاح لهم شيخ خطهم . غير انه لسوء الطالع كان قد قضى الأمر
وسبق السيف المذل .

والدليل على صحة ما تقدم ما دونه سلاطين بانّا في كتابه (السيف
والنار) ص ٢٤١ قال :

« بعد وقت قليل وصلت الى مذكرات أمير الأتلاى فركهار رئيس
أركان حرب ومستر أدونوفان مكاتب جريدة ديلي نيوز . فلما قرأتها
جيمها من أولها الى آخرها بنّاية تامة ألفتها مفزعة محزنة . فقد أظنبت
كلامها في وصف الشقاق الذى كانت حلقاته متعكة بين الجنرال هيكس
وعلاء الدين بانّا . وحل فركهار على رئيسه بشيء من العنف لولائه العسكرية
واستمر الاثنان بالكراثة التى حلت . ولأم فركهار رئيسه وعنفه تنقيفا
مرا لتقدمه بقوة سامت حالتها وروحها المنوية حتى بلغت ميلا يؤدى بها من
غير نزاع الى نزول كارثة » . اهـ

ومن الأمور الطيبة التى لا تحتاج الى نزاع أن الجيش الذى يكون
مسوقا الى هلاك عمق بالمطش وبما سينزله به عدوه تحت لمرّة رؤساء
أضاعوا كل قوته بهم لقيادتهم له الى موارد الخوف والملكة لا يمكن ان يكون
روحه فى مستوى عال .

وقد اضطررنا بعد ذلك الى أن فتح السودان فتحا جديدا ، وأن
تكون عساكرنا نصف عسكر الانكليز ، وأن تؤلف فرق ذلك حملة خاصة
تتكفل بإنشاء السكك الحديدية التى بدونها لا يمكن أن يتم فتح ما والتى

لا يستطيع أى جيش انكليزى ان ينشأ .

وبعد أن تم كل شيء واتمى كل أمر أجبرنا على أن نوقع عقد اتفاقية اشتراك غير مشروع لأن الخديو ليس له أى صفة تخوله التنازل عن أى جزء من الأراضى المصرية لمصلحة كائن من كان والآن ينكرون علينا حتى هذا العقد بعد كل الضحايا التى أجبرنا على تضحيها جبرا لأننا امتثلنا وأطعنا رغم أنوفنا الأوامر التى أملاها علينا انكلترا وفرضها علينا فرضا ثم بعد هذا تبقى هى وحدها اليوم متمتة بفوائد هذه الاتفاقية . أما نحن فيكفينا ان نرجع صفر اليدين .

ولم تكف انكلترا بذلك كله بل اقتطعت من السودان القسم الجنوبي من مديرية خط الاستواء القديمة وألحقته بأوغندة واعتبرته أرضا بريطانية وهذا القسم هو الذى سيقام عليه خزان بحيرة البرت نيارا وله أهميته المظلمة لدى مصر .

فانكلترا التى طلبت من فرنسا اخلاء فاشودة باسم القطر المصرى كان يجب عليها بعد ذلك ان تطبق على نفسها مع مصر المبدأ الذى اتبعته مع فرنسا بينه ما دام لا يوجد فرق بين هذه الحالة وتلك .

وإذا أخذ من كل ما سلف أن السودان لم يضع إلا لأن الانكليز أجبروا مصر على اتباع خطة أفضت الى ضياعه وأنه لو ترك لها الأمر لما أضاعه مطلقا .

وبما أن مصر اضطرت بعد ذلك كله أن تفتح السودان فتحا جديدا فلا يحمل بشرف دولة عظمى كالدولة البريطانية التى تحتله الآن والتي لها فيه الأمر

والنهي أن تحررها من حقوقها فيه .

(٢)

خطاب السير مالكولم مكلرت المنشور في جريدة التيس بتاريخ
٢٠ مايو عام ١٩٣٠ م .

وهذا الخطاب كتبه السير مالكولم مكلرت ردا على رسالة بثت
بها نائب من توابنا هو ممدوح رياض بك إلى جريدة التيس بمصدق
مسألة السودان .

وهالك ترجمته :

مصر والسودان مسألة السيادة

جناب مدير جريدة التيس

سيدي

نشترم في جريدتكم الصادرة في ١٧ مايو رسالة لرياض بك (ولعل
هذا من سلالة رئيس النظار الشير في سالف الأيام) يعترض فيها على
الرأى الذى أبديته بخصوص مصر والسودان في الخطاب الذى بثت به اليكم
في ١٠ مايو .

والتقطعة الوحيدة في هذه الرسالة التى ألّف عليكم بنشر بعض
كلمات ردا عليها هى تلك التقطة الخاصة بذلك الزعم القائل إن : « اللورد

كرومر يرى ان الاتفاقية التي أبرمت عام ١٨٩٩ م لم تنتقص شيئا أبدا من حقوق مصر في السودان .

ويبدو ان هذا الرأي يبنى بالأخص على اعتبار ان الاتفاقية « لم تبت في حد ذاتها في مسألة الملكية » لأن الترض الأسس منها كان الوجهة الادارية . ومما يزيد في ضرورة الرد ان هذه النظرية تمسها على ما أرى تمسك بها وزير خارجية مصر (وكان عضوا من أعضاء الوفد في المقاومة الأخيرة) بأكثر الحاحا وشدة في عادة طويلة نشرتها « جريدة الديبا » في عددها الصادر في ١٦ مايو . ومع أن هذا الرأي يرتكز ارتكازا متينا على ما للورد كرومر تمسه من المكاة والنموذ فان هذا اللورد دحضه بذات أقواله إذ أنه صرح بجملة : « أن الحقوق البريطانية القائمة على حق التفتح ليست حقوقا على الادارة فخب بل تتناول حقوق الملكية في السودان » . (راجع كتاب مصر الحديثة تأليف الايرل اوف كرومر الجزء الثاني ص ١١٦) .

ومن جهة أخرى لم تكن هناك حاجة إلى تقض يصدر منه لأن هذه الحقوق واضحة في نص الاتفاقية ذاتها . خذ مثلا وجود العلم إذ يكفي كفاية تامة لأن يكون علامة ورمزا للملكية . ويجب أن يقل رفع العلم البريطاني فوق ربوع السودان من ذلك الوقت حقوق ملكية مصر . ونحن نعلم يقينا ان ذلك حق تلك الحقوق محقا تاما من أسسها . أما رفع العلم المصري فذلك أمر ليس له إلا معنى سلبى يكاد لا يذكر . والسبب في رفضه يرجع إلى مراعاة الشعور المصري لا أقل ولا أكثر وذلك رضى لئلا النفس المصرية . وهناك سبب سلبى آخر وهو ابعاد السيادة الثمانية التي

كانت لا بد أن تجر إلى بقائه الامتيازات للدول .

ولقد اعترفت مصر نفسها في قضية بنسيني Bencini التي ذكرتها
(وهذه القضية لم يشر إليها رياض بك قط) بأن ليس لها حقوق ولا عليها
واجبات حكومة في السودان لأنها طلبت اخراجها من القضية مستندة في
ذلك صراحة إلى ان حكومة السودان مستقلة ومنفصلة تماماً . لهذا أنا
عاجز عن أن أدرك كيف يمد قولي ان حقوق مصر في السودان لا تُربد على
حقوق دولة أخرى « قولاً جريئاً » .

المخلص

الامضاء : مالكولم مكلريت

(٣)

ردى على هذا الخطاب . وقد نشرته جريدة التيس بتاريخ ١٢ يونيه
سنة ١٩٣٠ م .

وهاك ترجمته :

مصر والسودان

حضرة الفاضل رئيس تحرير جريدة التيس

قرأنا بدهشة عظيمة في جريدة الاهرام ترجمة ما كتبه سير مالكولم
مكلريت ردا على رسالة حديثة عن حقوق مصر في السودان أرسلها بمدوح
بك رياض الى جريدتكم .

قد وجدنا سير مالكو لم في رده هذا يقيم أدلة غريبة جدا على تلاشي حقوق مصر في السودان تلك الحقوق التي لم تق في نظره حقوق غيرها من الدول . وأدهشنا أكثر أن تصدر مثل هذه الحجج الغريبة عن رجل نبيل كالسير مالكو لم عاش في مصر ردحا من الزمان وعين في وظيفة مكنته من الوقوف على أمور واقية لهذه المسألة فكان خليقا به بعد كل ذلك أن يعلم بأن مصر لم تضيع السودان بن تلقاء تمسها ولكنها أجبرت بضغط من النسيطة الانكليزية على اتباع خطة أفضت إلى ضياعه . وذلك بأن فرضت عليها تسير حملة الى السودان بقيادة هيكر باشا وبعض ضباط آخرين بريطانيين وكان الجميع على مقدرتهم وكنياتهم يجهلون تمام الجهل طبيعة أرض القطر الذي سيملون فيه . فكانت نتيجة ذلك أن قادوا الجيش إلى فلاة كردفان المديمة المياه وهناك أيد عن آخره ولم يحفلوا بالآراء التي أبداهها عبد القادر باشا الذي اعترض على خطتهم التسه وكان قد أوتك أن يهده البلاد قبل وصولهم اليها . ولو بقى في مركزه لوضع الأمور في نصابها .

وأذكر تأيدا لما سبق ما دونه سير ويمنسك ونجت وهو بلا شك أعرف القواد الانكليز بالمسائل السودانية في الصفحة ١١٥ من تقرير لورد كرومر عن مصر والسودان سنة ١٩٠٦ م قال :

د زرت ميدان الواقعة التي قتل فيها الدراويش المرحوم الجنرال هيكرس باشا وأفتوا كل جيشه سنة ١٨٨٣ م . ومن التهرب أن الساكر كانوا في حالة شديدة من العطش مع وجود بركة كبيرة من المياه على بعد ميل واحد عنهم ولكنها لم يملوا بها . والحل واقع على بعد ٣٠ ميلا جنوبا

الأبيض في وسط غابة كثيفة ولا أشك في أنه لو كانت النجدة المرسلة لرفع الحصار عن الأبيض أكثر عددا وأقوى عددا لكانت لاقت ما لاقت حملة هكس . وإرسال تلك الحملة في أحوال كهذه يعد ضربا من الجنون وهو أكبر دليل على أن الحكومة في ذلك الحين لم تكن عالة بحقيقة الحال ولم تحسب حسابا للصعوبات التي لا بد لجيش عظيم من ملاقاتها في أثناء مروره ببلاد كهذه . اه

ونحن إذا سلمنا حتى بأن مصر لم تكن لها حقوق سابقة في السودان فإن حقها فيه محفوظ باشتراكها مع انكلترا في فتحه . وفوق ذلك فإن القوة المحاربة التي أعادت فتح السودان كانت الجنود المصرية فيها ضعف البريطانية . وأن المصريين هم الذين وحدهم أنشؤا السكة الحديد التي لولاها لكان فتح السودان متعذرا . وأن مصلحة الأنغال والمهمات في الجيش المصرى والعمال المصريين هم الذين شيدوا جميع المباني الفخمة والمنشآت التي في السودان والتي يفخر بها الانكليز إلى الآن أيما فخر .

ألم يبرهن كل ذلك على أن مصر لها حقوق في السودان أكثر مما للانكليز فيه بموجب هذا الفتح ؟ ١

ثم ذكر سير مالكولم رابا أبداه لورد كرومر في مؤلفه « مصر الحديثة » وهو مناقض لآرائه السابقة التي نقلها عنه ممدوح بك عن اتفاقية السودان سنة ١٨٩٩ م . فهل يا ترى عقدت اتفاقية أخرى بين مصر وانكلترا في شأن السودان في المدة التي بين الرأي الأول الطبيعي الذي أبداه لورد كرومر ورأيه الثاني ؟ ١ اننا شخصيا لا نعرف عن ذلك شيئا ولا نرى ما يبرر تغيير الآراء في مسألة كهذه .

وقد أتى سير مالسكولم أيضاً في رده على ذكر قضية صرح فيها بحامي الحكومة المصرية بأن مصر ليس لها أى شأن في السودان .

فرد عليه بأن الحامي في قضية كهذه يكون بالطبع من موظفي مصلحة قلم القضايا التي هي إحدى مصالح وزارة الحفائية التي تأتمر وتسترشد بأوامر وتعليمات المستشار القضائي كما يمرف ذلك سير مالسكولم . فالتكلم في السياسة في مثل هذه الحالة وتحت هذه الظروف ليس له قيمة بالمرة ولا يمكن بأى حال من الأحوال ان يربط مصر وهي تحت الاحتلال البريطاني .

(٤)

رد السير رنل رود على ردى هذا . وقد نشرته جريدة التيمس بتاريخ ١٤ يونيه سنة ١٩٣٠ م .

وهامى ترجمته :

مصر والسودان

جناب مدير جريدة التيمس

سيدى

ان لمخلص الأمير عمر طوسون وثباته لا ينزع فهما منازع حتى ولا أولئك الذين آراؤهم مناقضة لآرائه مناقضة تامة . غير انه سواء أكان لنيان طراً على التاكيدة أم حدوث خطأ في فهم نقطة من نقط التاريخ أرسل مكتوباً نشرته اليوم جريدة التيمس وفيه عبارة لا يمكن

المكوت عليها . ذلك انه مثل مصر كأنها « كانت مكروهة بمامل منفظ السياسة الانكليزية » على استخدام هكس باشا وضباط آخرين انكليز . وان مسؤولا وان كانوا على دراية إلا أنهم كانوا مجهولون أحوال البلد الذى كان من الواجب عليهم ان يسألوا فيه . وهذه البشارة تتنافى بالكلية مع الواقع .

بقى خرف عام ١٨٨٢ م أمكن فى نهاية الأمر كبح جماح ثورة المصاكر للمتمردين على سلطة الخديو ورجوع اللياه إلى مجاريها فى مصر بواسطة الاحتلال البريطانى . وكان لنهاية تلك الساعة لم تأت مأمورية دوفر Dufferin . وكان لابد من مرور وقت قبل ان تلتن نظرية جرانفل Granville تلك النظرية التى تقضى بأنه طالما ان جيشا انكليزيا يكون متبعا فى مصر تلتزم حكومة جلالة الملك ان تنتظر احاطتها بما تستقر عليه آراء ممثلها فى مصر لتعمل بمقتضاه .

وفى فبراير سنة ١٨٨٣ م جاهر الكولونيل استيوارت Stewart وكان عندئذ فى الخرطوم بأنه يكون من عدم أصالة الراى كلية التقدم صوب كردفان وانه فيما اذا حدثت كارثة أو هزيمة بسد سقوط الابيض فلا بد على ما يحتمل ان يجر ذلك الى ضياع السودان برمه . وفى ربيع عام ١٨٨٣ م عينت الحكومة المصرية الجنرال هكس باشا فى اركان حرب جيش السودان . وفى ٧ مايو من السنة عينها أرسل اللورد جرانفل الى المستر كاترايت Catwright المعتمد فى مصر البرقية الآتية :

« ليست حكومة جلالة الملكة مشغولة مطلقا عن الاعمال فى السودان . تلك الاعمال التى يوشرت بواسطة الحكومة المصرية ولا عن تيسين

الجنرال هكس وتصرفه .

وأرسلت بعد ذلك برقية أخرى في ٨ أغسطس الى السير مالت وكان عندئذ قد تسلم مقاليد وظيفته تؤيد مرة أخرى مع الالحاح اطراح مسئولية تصرف الاعمال الجارية في السودان عن كاهل الحكومة الانكليزية اطراحا تاما . ومع ذلك يتل الأمير عمر طوسون هكس بلشا كأنه عين تحت « منقط السياسة الانكليزية » .

ووضع هكس بلشا الذى دبر الأمور مع الحكومة المصرية بدون تدخل أحد على رأس قوة مجردة من النظام ولا قدرة لها من الوجهة الحرية وهذا بصرف النظر عن تأخير دفع رواتبها ذلك التأخير الذى كان يبلغ فى بعض الاحيان راتب سنتين . وقد يجوز انه لم يقدر الصعوبات التى كانت فى طريقه حتى قدرها لا سيما انه صرح مع بعض التحفظات أنه مستعد لأن يباشر القيام بالخدمة . وكان فى غير مقدور الحكومة المصرية ان تمدد بالمواد اللازمة ولكنها ما كانت تميل إلا قليلا للانسحاب فألقت بنفسها أمام نكبة . وسافر هكس بحملته المتحسنة فى ٨ سبتمبر سنة ١٨٨٣ م . وبعد ذلك بثلاثة أيام جاء السير افن بارنج وقبض على زمام وظيفته الرسمية فى مصر .

واذا كان هناك لوم يمكن توجيهه الى الحكومة البريطانية فى ذلك العهد فذلك لأنها لم تلج فى اتخاذ السياسة الوحيدة المقولة وهى السياسة التى وقم عليها الاختيار مؤخرا أى سياسة الانسحاب التام من السودان . وفضلا عن ذلك فانها لم تكن راغبة فى احتلال مصر وما كان بالتحقيق من مقاصدها التدخل

في حوادث السودان حتى أنها حتمت على نفسها أن تكف عن أى تدخل .
المخلص

رنل رود Rennell Rodd

(٥)

ردى على هذا الرد وقد اعتذرت جريدة التيمس من عدم نشره لطوله
وهو عنر غير مقبول ومن الترابية بمكان .

وهالك ترجمته :

الاسكندرية في ٣ يولييه سنة ١٩٣٠ م

سيدي

استرعت نظري منذ أيلم ترجمة نشرتها الجرائد المحلية لرد سير
رنل رود على رسالتى المنشورة في عدد التيمس بتاريخ ١٢ يونيه . ولقد
رغبت في الرد عليه ولكنى آثرت الاضلاع على الأمل الانكليزى أولا .
وهذا ما توافر لى الآن :

انى أشكر لير رنل رود كلماته الرقيقة الموجهة الى شخصى وأرد على
بيانه بما يأتى :

انى أعلم تمام العلم ان سياسة اللورد جرافتل جاءت بعد حملة هكس
باشا ولكن هذا لا يعنى أنها لم توجد في ذهن الحكومة الانكليزية في الوقت
الذى احتل فيه الجيش البريطانى مصر . فسادت الحكومة المصرية قد

أظهرت لين الميكة والطاعة للتصامح أو بمعنى أدق لأوامر الحكومة البريطانية غير الرسمية فلم تكن هناك ضرورة لجعل هذه السياسة رسمية وعطية لأن مسلحا كهذا لا يكون لزاما إلا في حالة الممارسة كالحالة التي أدت الى استقالة شريف باشا عندما رفض الموافقة على ترك السودان .

حقيقة أن الكولونيل استيوارت كان يرى - كما يقول سير رتل رود - عدم الزحف على كردفان وكان هذا هو رأى عبد القادر باشا أيضا ومن المحزن ان هذا الرأى لم يؤخذ به ولم يتبع لاذ لو اتبع لما فقدت مصر السودان على الاطلاق .

وحقيقة - من الوجهة الرسمية - أيضا ان الحكومة البريطانية أعلنت انه لم يكن لها شأن بالاعمال الحربية في السودان ولا بتعيين هكس باشا . ولكن المظهر الرسمي للأشياء مفضل ولا سيما في مصر لسوء الحظ . فشلا كان اللقب الرسمي للورد كرومر : « متمد حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وقضيلها المام في مصر » . ولكن كان لقبه غير الرسمي : الحاكم المطلق لمصر ومن كليله قانون .

ولقد قرأت في الصحف في فرص مختلفة أسئلة تلى في مجلس المصوم على وزير الخارجية خاصة بمصر . كان الجواب عليها : « هذه مسألة تخص الحكومة المصرية » . فأى شخص يمدعه هذا الجواب الرسمي في حين انه يعلم علم اليقين ان البلاد كانت - بصفة غير رسمية - تحت الحكم المطلق لقنصل انكلترا ؟

فلهذا لا يكون هذا شاملا لتصريح الحكومة البريطانية الخاص بالسودان

وتبين هكس إنشا ؟ فهو انكار رسمى لوجود يد لها فيها يبدأ العمل بالعكس بصفة غير رسمية .

ولو كانت الحكومة الانكليزية لا تريد شيئا من السودان فلماذا أرسلت الكولونيل استيوارت في بعثة خاصة إلى تلك البلاد ليقدم تقريرا عن سير الأمور فيها ؟ لم تكن هناك حاجة إلى مثل هذه البعثة لو أن التصريح كان صادقا . أما فيما يخص تبين هكس إنشا فإن ما وقع هو كما يأتي :

بدأت الثورة الهديّة قبل احتلال القوات البريطانية مصر وكان عبد القادر إنشا ممينا حاكما عاما للسودان قبل هذا الاحتلال . ووجود القوات المحليّة تحت أمره استطاع أن يهدئ البلاد قريبا ولم يكن في أيدي الهدي من البلاد إلا كردفان . فلو أنه أمد بمخسة عشر ألف رجل من جيش هكس إنشا زيادة على القوات المحليّة لأمكنه دون أدنى ريب أن يقضى بحملته على الثورة على أتم نجاح .

بعد ذلك جاء الاحتلال الانكليزي لمصر وعلى أثره اضطرت مصر إلى استدعاء قائدها للتصريح الذي هو أحد أبنائها والذي كان على وشك انتفاذه من إحدى الأزمات البيئية التي حاقت بها بدون حاجة إلى معونة أي عنصر أجنبي .

وحل محل القائد للمصري قائد آخر انكليزي وأركان حرب من الضباط الانكليز . قبل يمكن جدوا قبول هذه الحقائق على أنها حدثت من غير تدخل الحكومة الانكليزية ؟

ويفرض انه كان من الضروري وجود قائد انكليزى ومعه أركان
حرب من الضباط الانكليز على رأس الجيش السودانى فلماذا لم يفعل هذا قبل
الاحتلال الانكليزى لمصر ؟

والبرقيات التالية التى قرأها فى كتاب « خراب السودان » مؤلفه هنرى
روسل بالمصحتين ٣٦ و ٣٧ تؤيد وجهة نظرى :

الملرق ١٠ من الملف رقم ١٩٧

برقية من الجنرال هكس إلى السير ا . مالت .

انخرطوم فى ٢٣ يوليو سنة ١٨٨٣ م .

أرسلت اليوم إلى نظارة الجهادية استغاثتى من مركزى فى الجيش
السودانى . ولقد فلت ذلك وأنا متأسف ولكنى لا أستطيع القيام بأعباء
حملة أخرى تحت هذه الظروف التى تشبه الظروف السابقة . فان سليمان باشا
يقول لى إنه لا يفهم من برقية رئيس النظارة المؤرخة فى ١٤ يوليو أنه
ملزم بتنفيذ آرائى فيما يختص بنظام أو كيفية زحف أو هجوم الجيش
الذى يستمد للتقدم نحو كردفان ما لم يوافق هو عليها . وهو بذلك يقول
فى الواقع أنه يكون قد تصرف تصرفا مناقضا للتعليمات إذا تعد آرائى من غير
ان يوافق عليها . ولما كانت أفكارى وأفكاره قد تضاربت فى الحملة الأخيرة
وستكون أكثر من ذلك فى حملة كردفان قلت بمسطيح تجاه ذلك إلا ان
أستيل . وفى الأيام الأخيرة فى مناسبتين همتين أهملت وجهات نظرى .

فأرجو ان يعرض الجنرال بيكر على سمو الخديو أمر استغاثتى وان يؤكد

له أسفى لهذه الضرورة وأبرقوا الى بالرد .

للمرق ١١ من الملف رقم ١٩٧

برقية من السير ا . مالت الى الجنرال هكس .

القاهرة في ٢٣ يوليو سنة ١٨٨٣ م .

سيستدعى سليمان باشا عند انتخاب حاكم جديد . نرجو عدم ذكر
هذا الى ان يتم رسميا وانى آمل أنكم ستجدون بعد اتمام هذا الأمر
سهولة فى عملكم كما تجدون طرقكم خلوا من المراقيل والمقبات . وسيكون
علاء الدين قائدا اسما .

المرق ١٢ من الملف رقم ١٩٧

برقية من السير ا . مالت الى الجنرال هكس .

القاهرة في ٢٧ يوليو سنة ١٨٨٣ م .

تسلمنا اليوم برفيتك المؤرخة في ٢٣ الجارى وانى أرى عدم التشدد فى
طلب اقاتلك بما ان سليمان باشا سيستدعى كما ذكرت لك فى برفيتى المؤرخة
فى ٢٣ الجارى .

• • •

فما سبق يتضح كل الاتضاح ان البرقية الثانية أرسلت قبل
تسلم الأولى .

ويقول مؤلف كتاب « خراب السودان » الآف الذكر الذي هو بعيد كل البعد عن الترفق بالحكومة المصرية :

« وعلى ذلك فانه يتضح تماما مما سبق ان سير ا . مالت قد منقط على الحكومة المصرية وهذا كما يظهر يدل على أن حكومة صاحبة الجلالة في هذا الوقت كانت مؤبدة للحملة المشتومة وإلا لأشار نخامته بقبول استقالة الجنرال هكس .

ويبدو هذا السلك مورطا للحكومة جلالة الملكة في سيلة متناقضة . فهم ينكرون على طول الخط أى مسئولية عن الأعمال في السودان ومع ذلك يشجعون بطريق غير مباشر حملة لاختضاعه » . اهـ

وأظن ان في هذا الكفاية لتوكيد يانى .

وفي الختام أرد على ملاحظة سير دنل رود وهي : « اذا كان في الامكان توجيه أى لسوم إلى الحكومة الانكليزية في ذلك الوقت فهو من أجل أنها لم تبادر بالالحاح على الحكومة المصرية بالانسحاب من السودان » ، فأقول :

انه لو تركت الحكومة المصرية وحدها في ذلك الوقت لمعالجة هذا الموقف دون تدخل الحكومة البريطانية لما فقد السودان قط ولما كانت هناك حاجة إلى اعادته فتحه .

وانى لآمل أن تجمدوا متسما لنشر هذه الرسالة في جريدتكم الغراء

واقبلوا شكرى سلقا .

الامضاء

عمر طوسون

(٦)

صورة مناقشة أثيرت في مجلس المموم البريطانى بمدد وادى النيل .
وسيرى فيها القارىء الاعتراف من الانكليز المسئولين بحقوق مصر في السودان
وادعاءهم في الوقت نفسه بأن الارض الواقعة حول منابع النيل أى مديرية
خط الاستواء في الزمن الماضى معتبرة أرضا بريطانية ابتداء من عام ١٨٩٥ م
أى حتى قبل إعادة فتح السودان . واليك ترجمتها :

مناقشة دارت في مجلس المموم

بتاريخ ٢٨ مارس سنة ١٨٩٥ م

بعد ان قال سير ا . اشمييد بارلت E. Ashmead Bartlett انه
يقصد ان يلتفت الانتظار الى تمسكات دولة عظيمة من الدول المجاورة (في
افريقية) استطرد في الكلام فقال : « اما فيما يتعلق بمجرى النيل فان
مسألة سلامة مجرى أعاليه تعتبر بلا نزاع أهم مسألة من بين جميع المسائل
الخارجية التي ستكون موضع تنافس من وجهتى السياسة والياداة والتي
لا بد من اتانها على ما يرجع في السنوات القسرية المقبلة . ان الصراع
قائم الآن بين فرنسا وانكلترا بشأن السيادة في افريقية قد نشأ
مطامها الى مدد قوذها من الترب الى الشرق أى من « السفن »
الواقعة على المحيط الاطلانطيقى ثم على خط مستقيم الى وسط افريقية عن

طريق السودان الى البحر الاحمر حيث لها الآت مرفأ في « ابوك » .
ومتي أسست هذه الملكة الافريقية بضحي كافة شمال افريقية مضطرا
الى أن يكون ممتلكة فرنسية ومن ضمن ذلك مصر . أما فيما يتعلق بالبحر
الايض المتوسط فانه تقريبا على وشك أن يصير بحيرة فرنسية

وأراد سير اشמיד بارلت ان يبين الأهمية البالغة التي تنشأ من السماح
لفرنسا بأن تضع يدها على أى قسم من أقسام مجرى النيل فقال :

كل دولة من الدول العظمى تستولى بأى شكل كان على جزء من أعالي
النيل تصبح مصر عمليا تحت رحمتها . فالنيل هو مصر ومصر هي النيل .
وكل دولة تكون لها اليد في مراقبة مياه النيل تكون مصر في قبضتها
وتحت تصرفها ويكون في استطاعتها أن تفرض على شب مصر الشروط
التي تروق لها وتجبها أو تفرض تلك الشروط على الحكومة البريطانية التي
تراقب سياسة مصر وتعمل مسئوليتها .

ومن بضع سنوات مضت قال له السير صوبل ييكر وهو ذلك
الرجع العظيم الذى يعتمد عليه في المسائل المصرية السودانية : « ان كل دولة
أوروبية تبيض على أعالي النيل تسمى مصر في قبضتها » . وقال منذ
سنة ضابط من الضباط الأكفاه أصحاب الجسادة التي تستوجب مزيد
الانتفات : « انى لو كنت المهدى لألزمت مصر بدفع ثمن كل لتر ماء
تأخذه من النيل » .

وفي أوائل هذا العام قال السير كولن اسكوت مونكرىف Colia
Scott Moncriff وقد كان يتكلم في هذا الموضوع : « أما فيما يتعلق

بتحويل ماء النيل وحرمان مصر من مائه فهو وإن كان لا يخشى حدوثه من جانب المهدي إلا أن القى لا يستطيع هذا عمله يمكن دولة متدنة أن تعمله .

ومن الواضح وضوح الشمس في رابعة النهار أن القابض على أعلى النيل إذا كان متدنا يقبض على زمام مصر ويصيرها تحت حكمه فتى امتلكت أمة متدنة أعلى النيل فلها تميم سدا على مخرج فكتوريا نيازاً لتوزيع ومراقبة مياه هذا البحر الخضم كما تراقب مانشستر بيرلير Thirlmere ويكون هذا من الأعمال السهلة . وعندما تم هذه العملية يكون تصريف مياه النيل في قبضة هذه الأمة فإذا أوقع مصر للسكينة سوء حظها في حرب معها بشأن مياه النيل العليا يكون في استطاعتها اغراقها أو قطع الماء عنها حسبما تشاء وتريد . فالنيل ابتداء من فكتوريا نيازاً لغاية البحر الأبيض المتوسط يجب أن يكون تحت سيطرتنا » .

« والخطر علينا كل الخطر إذا ظلت حكومتنا ساكنة لا تحرك ساكناً إلى أن تجد نفسها أمام أمر واقع في شكل احتلال أجنبي لأعلى النيل فعندما نرى دولة أخرى قابضة على أعنة مصر باحتلالها أعلى النيل ننظر إلى أن ترك الأعمال العظيمة التي أقنأها فيها أو نأشر القيام بأشق الاشتغال وأصعبها إلا وهو طرد دولة عظمى من تلك النواحي القاصية في إفريقية . إن إنجلترا قابضة الآن على مصبات النيل كما هي قابضة على منابعه ونحن نحمل مصر لغاية وادي حلفا . والتي يلزم عملها والحالة هذه هو أن تقوم حكومة جلالة الملكة بعمل سريع الفرض منه احتلال جميع هذا القسم من مجرى النيل احتلالاً فعلياً أيضاً . وهذا القسم

غير واقع في أرض مصرية أو تحت مراقبة مصر . ومن الآن الى ان يتم هذا العمل لا تضمن انكثرا أن لا تبقي فرنسا الى هناك .

وذكر بعد ذلك تصريحات لوزراء فرنسا مظهرا ان الحكومة الفرنسية تقرب مجيء الوقت الذي ترى فيه قسما بتقيص أو تحويل مجرى الماء ، اذا أمكن ذلك ، في مركز يحولها الضنط على بريطانيا العظمى ويحملها على ترك مصر . ونوه ايضا بذكر أكبر ضابط فرنسي في الكنفو الفرنسي وقال إن هذا الضابط صرح بأن الاتفاقية الثمرة بين انكثرا والكنفو تكفل لفرنسا الدخول في وادي النيل وأن الدخول الى وادي النيل من جهة الجنوب هو الوسيلة الوحيدة لتسوية المسألة المصرية يوما ما تسوية تطبق على مصالحنا . ومن السهل ضم أراضي الكوتشو الى السودان عن طريق دارفور .

وعندئذ قال : انه لحادث ذو مغزى . فينشا يهدد الفرنسيون مجرى النيل من جهة الغرب تشتت بشة تستحق الالتفات متدبة من قبل دولة أخرى منافسة أيضا لنا على حفة مياه أعلى النيل الشمالية . وفي هذا وافق ليس للصدف يد فيه . فنذسة أشهر سافرت هذه البشة الروسية الكبيرة المدد والمدد والنفوذ الى بلاد الحبشة مزودة بهدايا ثينة ومبالغ خائفة لتوزعها على الرؤوس والأهالي . وشرعت دولة أخرى من الدول العظام حليفة لنا تتحرك في اتجاه مجرى أعلى النيل . ومن حسن حظنا ان يكون الايطاليون في السودان الشرقي .

وقال المجاور دارون : « لقد كان يحاصرني دائما أبدا كثير من الشك فيما يتعلق بالخطة التي يجب ان تتشى عليها سياستنا في مصر . واني

لا أقصد ان أناقش فيها الآن ولكن حيث أننا أصحاب النفوذ فيجب ان نأخذ على عاتقنا كل مسؤولية تتعلق بالحرف في اتجاه الخرطوم لكي نحول دون توطن أية دولة أخرى أوروبية في مركز تستطيع منه ان تلحق بمصر اضرارا فادحة .

وقال السير ادوارد غراي : « ان لدينا مسألة حقوق مصر . فوقف انكثرا أمام مصر من ناحية حفظ وصيانة حقوقها موقف أمين أوغمن عليها وحقوقها لم تعترف بها انكثرا خب بل اعترفت بها أيضا فرنسا وأيدتها أخيرا . ولقد أوضحت يوما ان مناطق نفوذ بريطانيا ومصر تشمل حسب طلباتنا وطلبات هذا البلد الأخير جميع مجرى وادي النيل من أوله الى نهايته . وهذا هو النتيجة المنطقية للحوادث التي وقعت في السنين الخوالي والحوادث التي علم بها العالم في العامين الأخيرين . تسألوني اذا كان هنالك حقيقة حملة فرنسية قادمة من غرب افريقية بقصد الدخول في وادي النيل واحتلاله لنهاية النيل . وأنا أطلب من أعضاء المجلس ان يكونوا على حذر فلا يسيروا تلك الاشاعات التي أذيت بصدد تحريك الحملات في افريقية آذانا مصمية . ولقد اتصلت بنا اشاعات ابتدعتها الاهواء أو أوجدتها التخيلات بصدد تحريك الحملات في نواح شتى من افريقية في حين أنه لا يوجد لدينا في وزارة الخارجية ما يدعونا أن نصدق بأن حملة فرنسية مزودة بتطبيقات قضى بدخولها في وادي النيل أو أن هذه الحملة تقصد ذلك . اني لأذهب الى أبعد من ذلك فأقول انه بعد كل الذي أوضحته بصدد الحقوق التي نتبرر أننا حصلنا عليها بواسطة الاتفاقيات السابقة والمطالب التي يمكن ان تطلبها مصر بناء على مشورتنا في وادي النيل وفوق ذلك نظرا لأن مطالبنا وآراء حكومتنا

في هذه المسألة معروفة لدى الحكومة الفرنسية معرفة تامة وواضحة فأنا لا أستطيع ان أصدق ان هذه الاشاعات تستحق ان يديرها الانسان أدنى التفات لأن زحف حملة فرنسية مزودة بتطبيقات سرية قديمة رأسا من الناحية الثانية من افريقية الى أرض حقوقنا فيها معروفة من أزمان مديدة يكون عملا منافيا للمثل والصواب وغير متوقع ويجب على الحكومة الفرنسية ان تعلم علم اليقين انه يتبر في انكلترا كذلك .

وعند انتهاء المناقشة سأل المستر لاويثير قائلا : « لماذا يجب على فرنسا ان تمتنع عن وضع يدها على أراض ممتدة عدة آلاف الأميال بين البحيرات وحدود مصر الجنوبية ؟ وقال انه لم يخبرها أحد مطلقا بواسطة أى مستند دبلوماسي بأن انكلترا لها من الحقوق أكثر مما لفرنسا على هذه المنطقة الشاسعة من وادي النيل . »

وقال عدثند السير ريتشارد تمبل : Richard Temple :

« ان طلب انكلترا بمصلحة في وادي النيل بأكله قائم على أسلين :

أولا - اننا الآن ومن زمن قابضون على منابع النيل . وثانيا
اننا نحتل مصب هذا النهر . وهذا الاحتلال لا يمكن ان ينتهي بالضم
لكنه ليس مؤقتا وهو معد لان يستمر الى ان تصبح مصر قادرة على
ان تحكم نفسها بنفسها . وهذا أمر يستلزم طبعنا احتلالا طويل المدى
كثيرا . واني أرى الأعضاء المحترمين الجالسين أمامي يضحكون الا اني
أسألم : متى يحين الوقت الذي تصبح فيه مصر قادرة على ان تحكم نفسها بنفسها .
اني أخشى ان لا يتيسر لهذا الجيل ان يرى ذلك اليوم . وعلى كل حال

فنحن مسئولون على هذه الارض بموجب هذه الاعتبارات ومضطرون ان نسهر
ليكون احتلالنا ثابتا مكفولا على انه لا يكون كذلك اذا كانت دولة
أجنبية - وقد يحتمل ان تكون هذه الدولة مناهضة لنا - تحتل أواسط
وادي النيل . ان هذه المسألة معلومة جيدا لدى كل مهندس من مهندسي
الري . وأريد بذلك ان أقول ان الدولة التي تكون لها الرقابة على أواسط
وادي النيل يمكنها ان تقطع المياه التي تجري فيه . ولزمنا ما دامت
مصالح مصر مشمولة برعايتنا ان نسهر على حفظ حقوقها وهي تلك الحقوق
الخاصة بوادي النيل بتمامه والتي لم نزل متمسكة بها . وعلى ذلك يكون
طلبنا امتداد منطقة النفوذ البريطاني من طرف النيل الى طرفه الآخر
لا يحتمل أى نزاع » .

وبعد ذلك بوقت قال السير غراي ردا على المستر لايوشير « ان طبيعة
ومرمى المطالب البريطانية في وادي النيل كانت معلومة جيدا لدى الحكومة
الفرنسية » . اهـ

خلاصة وتذييل بوثائق امتلاك مصر لمديرية خط الاستواء

وخلامة جميع ما ذكر ان انكثرا كانت تطعم من زمن بعيد في امتلاك
مديرية خط الاستواء المصرية الواقعة في ارجائها منابع نهسر النيل العظيم
الذى يمنح مصر الحياة ، تلك المديرية التى كان باحتلال مصر لها قد تم
وضع يدها على وادى النيل برمته من منابعه في منطقة بحيرات خط
الاستواء الى مصابه في البحر الايض المتوسط . ولا يستطيع أى انسان
ان يكيف طمعا هذا الا بشديد رغبتها في امتلاك مفاتيح الباب الذى
تستروح منه مصر طيب الحياة لىكى تصيرها مطية لأوامرها وخاضعة
لارادتها باستمرار .

ويرجع تاريخ مطامع انكثرا هذه الى ما قبل احتلالها لمصر بزمن
بسيط . وما يؤيد ذلك المعلومات التى تلقاها الخديو اسماعيل والتعليمات التى أمد
بها هذا الخديو القاتل شاليه لونج بك الذى عين رئيسا لأركان حرب الجنرال
غوردون في ٢٠ فبراير سنة ١٨٧٤ م عند تعيين هذا الجنرال مديرا عاما لمديرية
خط الاستواء في السنة عينها .

وهاك ما قاله شاليه لونج في كتابه « حياتى فى أربع قارات » ج ١
ص ٦٧ My Life in four Continents :

« كان الخديو اسماعيل يفرع قاعة الاستقبال بخطوات واسعة وهو متهيئ

تبعها عصيبا عندما دخلت عليه يصحني طونينو بك Tonino Bey التشرفاني الثاني ليقوم بإجـب المحافظة عليه . فدأني الخديو : هل رأيت الجنرال غوردون ؟ فأجبت : نعم رأيتـه يا مولائي وقضيت معه المزعج الأكبر من الليل . فقال الخديو : حسن جدا والآآن اصغ الى ما أقول :

« لقد وقع الاختيار عليك لتكون رئيس أركان حرب لعدة أسباب أهمها حماية مصالح الحكومة . واعلم ان تقوم في لندن على وشك ان يجزوا حملة تحت قيادة رجل مستر بالجنسية الامريكية يسمى استانلي Stanley وهو في الظاهر ذاهب ليمد يد المعونة الى الدكتور ليفنجستون Livingstone أما في الباطن والحقيقة فلرفع العلم البريطاني على أوغندة . فليك الآآن ان تذهب الى غندوكورو إلا أنه يلزمك ان لا تضع شيئا من الوقت بل يعم في الحال أوغندة واسبق هناك حملة انكلترا واعقد معاهدة مع ملك تلك البلاد . ومصر لا تنسى لك أبد البحر هذه المارفة وهذا الجليل . اذهب وليسر عقبك النجاح ان شاء الله » . اهـ

وسافر الكولونيل شاليه لونغ عملا بهذه الأوامر الى أوغندة كما أوضحنا ذلك قبلا عند ذكر حوادث عام ١٨٧٤ م وأنجز مهمته وعقد معاهدة اتخذت أساسا للتبليغ الرسمي الذي قررت مصر بمقتضاه ضم جميع الأراضي الواقعة حول بحيرات فكتوريا والبرت الكبرى . وسنذكر هذه المعاهدة وما جرى عليها والتبليغ الرسمي فيما بعد .

وجاء بالصفحة رقم ١٧٨ من كتاب « غوردون في افريقية الوسطى » لمؤلفه بربك هيل Gordon in Central Africa, by Birbuck Hill أنه في عام ١٨٧٦ م قال غوردون بأشا أنه لما كان مديرا عاما لمديريات خط

الاستواء أرسل نور افندى محمد - وقد ترقى هذا فيما بعد الى رتبة
بك وكان قائدا لجيوش المديرية - مع ١٦٠ جنديا ليتى محطة عسكرية في
أوروندوجانى ولكنه اجابته لطلب متيسا ملك أوغندة ذهب وابتناها
في روباها عاصمة ملكه . وزاد على ذلك ان قال انه ما دامت هذه هى رغبة
الملك متيسا فسيترك ال ١٦٠ جنديا يسكرون في عاصمته وانه في استطاعته
ان يأخذ أسيرا اذا حدثت قسمة باحداث قلاقل . وكانت كتابة غوردون لهذه
السطور في ٢ أغسطس من عام ١٨٧٦ م .

وكان غوردون باشا قد عزم على ان يسافر الى « روباها » قاعدة
مملكة متيسا ولكنه عدل عن هذا رأى لاذ قال في الصفحة رقم ١٨١
من الكتاب المذكور بتاريخ ١٨ أغسطس سنة ١٨٧٦ م انه غير هذه
الفكرة وأزمع على أن يرسل ٩٠ جنديا الى نور افندى لتمزيق ال ١٦٠
جنديا السابق ارسالهم الى روباها وانه بضم هاتين القسوتين الى بعضهما
يصير في هذه الجهة قوة كافية . ومن هذا يظهر بـكيفية لا يتطرق اليها الشك
أن غوردون كان يؤيد تأييدا تاما احتلال جنود مصر لعاصمة أوغندة ويقرر
ان ذلك الاحتلال أمسى في حكم الأمر الواقع .

وبلغ غوردون باشا ببلاغ الخديو اسماعيل أنه أجرى احتلال
أوروندوجانى وروباها عاصمة أوغندة . إلا أنه في أواخر نفس هذا
العام (١٨٧٦ م) أى عند تركه خدمة الحكومة المصرية نظرا لانتهاء أجل عقد
خدمته أمر بسحب كافة الحاميات المصرية القيمة في اونيورو و أوغندة .
وعلى ذلك أخليت المحطات العسكرية الآتية وهى : فورا ، و كيروتو ،
و مازندى ، و مروي ، و فاكوفيا ، و اوروندوجانى ، و روباها . وعندما

عين أمين باشا مدبرا لمديرية خط الاستواء أعاد احتلال بعض هذه المحطات ولكن لما عين غوردون باشا حكاما عاما للسودان أمر بإخلائها ثانية وقسلا تم هذا الأمر ولما زایل مركزه وعين بدلا منه رؤوف باشا حكاما عاما للسودان رجع أمين باشا مرة أخرى واحتلها ولم يتركها إلا لما شبت نار ثورة المهدي وذلك عندما أراد ان يلم شتمه وبمحصر قوته المسلحة في محطات معينة .

وكان الخديو اسماعيل قد تلقى في خلال هذه المدة رسالة غوردون المثبتة باحتلال قاعدة أوغندة . فبادر بالانضمام عليه بانوسام المجيدى الأول . ولم يصل خبر هذا الانضمام الى غوردون باشا إلا عند إزماعه على الرحيل وبعد أن أصدر أمر اخلاء تلك المحطة .

وقال في الصفحة رقم ١٩٦ من المؤلف الآف الذكر إنه ارتبك في أمره وصار لا يدري كيف يفعل . وهذا أمر يضم بالبداية .

ومن العجب العجيب ان يرى الانسان انه بعد ان احتل قاعدة أوغندة وكل هذه المحطات الأخرى يرجع فيخطيها بعد برهة قصيرة للغاية لا سيما ان هذا الاحتلال تم بمحض موافقه ولم يكن هنالك أى داع حربى يضطره الى الاقلام على الاخلاء لأن قوته العسكرية كانت باعترافه هو قوه قد زادت عند نهاية خدمته .

ويقول بالصفحة رقم ١٩٦ من المؤلف السابق ذكره انه اترم ان يسحب جنوده من بلد متيسا بدون ان يذكر السبب في ذلك .

ومن رأيي ان السبب يرجع حتما الى ان انكلترا كانت مستمرة في

معارضة توسع مصر في اتجاه الجنوب مع انه لم يكن لها في ذلك الوقت أصلاً أية مصلحة في تلك النواحي ولكنها كانت تنظر للمستقبل القادم . وأستخلص هذا الرأي من شهادة رجل لا يمكن ان تمزى اليه أية محاباة لجانب مصر .

وهذا الشاهد هو فلكن أحد المبشرين الانكليز الذين أقاموا في أوغندة وكان يكتب تقريباً في ذلك المهد أى عام ١٨٧٩ م .

وهناك ما قاله في مؤلفه « أوغندة والسودان المصرى » ج ١ ص ٣٢٤ :-

« وما يؤسف له انه لم يضع أحد حدا لتصف واستبداد كباريجيا ملك الاونيورو على انه قد كان في حيز الاستطاعة الجيولة دون هذه الصفات وهذا الاستبداد قبل ذلك زمن اذا لم تكن بدت معارضات شديدة في انكلترا من جانب أولئك الذين يرون بين الحد والغيرة توسع مصر في ممتلكاتها صوب الجنوب » .

وأرى ان في هذا القول ايضاحاً وتبياناً لكل ما التبس علينا في هذا الأمر وانه لا بد ان يكون قد ورد لتوردون باشا بسبب احتلاله لتلك المناطق أمر بالتحذير من عواقب ما أقدم على عمله فبادر إلى اخلاء المخططات التي كان قد احتلها .

أما فيما يتعلق بإدارتنا لأعمال السودان فأية سببة لم يسزوها اليها ؟ وأي تهمة لم يوجهوه اليها ؟ وأي لسان لم يسبقوها به ؟ انى أربأ بنفسى عن ان أقول انها كانت بلغت ذروة الكمال لكنها لم تكن بالتحقيق رديئة

أيضا للدرجة التي صورتها بها بعض الدوائر التي لها مصلحة في ان تظهرها بهذا المظهر . وما لا مرء فيه انه لم تقع في أراضي ممتلكاتنا أعمال قسوة ان لم أقل أعمال وحشية كالتي حدثت في أراضي افريقية الخاصة لنفوذ بعض الدول الأوربية .

ولا ينبغي ان ينبى عن أفتظارنا أيضا ان أغلبية الموظفين الذين كانوا يرسلون الى السودان هم من الطائفة المغضوب عليها أو من الذين وقع عليهم عقوبات يجب عليهم استيفاؤها هناك . واذا أمتنا الى ذلك المسافات الشاسعة التي يتعم قطعها ووسائل النقل القليلة التي كانت في ذلك العهد والتي من شأنها ان تجعل من الصعوبة بمكان إيجاد مراقبة جدية على تلك الارزاء القاصية البعيدة ، ولتأخفا الدهشة لمدى حدوث مساوئ أكثر مما حدث . ومع هذا فكل ذلك كان يتصن على مرور الأيام وكانت تقل المفاسد تدريجيا وفي النهاية تتلاشى . ولكي أبرهن من جهة أخرى على أن ادارتنا لم تبلغ هذه المنزلة من الانعطاط وانها كانت بالحرى أفيد للافتظار التي احتلتها فليس أمانى أخير من أن أذكر شهادة شخصيتين لا يمكن ان يمزى اليها التحيز أو المحاباة بأى وجه من الوجوه وهما الدكتور جونكر الذى قضى ستين عديدة فى أواسط افريقية والمحترم فلكن الذى أقام أيضا سنين طويلة فى أوغندا . والى القارىء ما رواه لنا الاول والثانى :

قال الدكتور جونكر فى مؤلفه « رحلة فى افريقية » ج ١ ص ٥٥٠ :

« يرجع الفضل الى المسلمين ، وهم الذين تمزى اليهم المطاعن والمثالب ، فى الزام الزوج بضرورة المعيشة فى هدوء وسلام مع القبائل المجاورة لهم والاقامة على قدر الامكان فى دووم وصرفهم الى زراعة حقولهم . وهذا العمل

ينبغي ان تصدره حق قدره بدون ان يخضع شيئا . وما يشرف الحكومة المصرية وضع بلد الزوج تحت سيطرتها وهذا الأمر مكنها ان تتفتح بابا لانتشار المدينة في مستقبل الأيام .

« ومما بلغ من نقل النير الاجنبي فهو في الواقع وقس الأمر أفضل للزوج من حكم قس المستبدن منهم إذ ان حكم هؤلاء مصدر حروب لا نهاية لما يفتى في خلالها بعضهم بعضا » . اهـ .

وقال المحترم فلكن في مؤلفه « أوغندة والسودان المصرى » ج ١

ص ٣٢٤ :

« وبمكنتى ان أقول وانا مطمئن الخطا طر هادى البال عن الاقطار الواقعة تحت الأحكام المصرية حيث يتولى السلطة أمين باشا المدير الحالى لمديريات خط الاستواء ، ان أهاليها يعيشون في حالة أحسن من التى كانوا يعيشون فيها تحت رعاية ملوكهم المميج المستبدن » . اهـ .

وتكنى شهادة هذين الشاهدين حسبا أرى لدحض التهم التى وجهوها الى ادارتنا . فقد كانت النتيجة لاحتلالنا لتلك الاقطار ان مهدنا الطرق واعدناها كما قال الدكتور جونكر لانتشار المدينة في الزمن القادم وألقينا على عاتقنا مهمة تمديد طريق المدينة في ربوع أولئك القبائل لتبريرة غلاظ الأعباء وكسر صلاتهم فمرصنا أنفسنا لسماهم السمة والوقوع في مكانهم وقلبتنا واحتملنا هذه الاخطار والآلام التى يلاقها المهدون الأولون لسبل المدينة . فهل كنا نصل ذلك لأجل ان يأتى غيرنا ويحل محلنا ظلما وبكيفية غير مشروعة ؟



اليجر سيجاندا

وهنا أكرر ما ذكره الليجر ستيغاند (Stigand) الذى حكم تلك النواحي فى العهد الجديد فى مؤلفه « خط الاستواء Equatoria » ص ٩٩ بصدد حكم هؤلاء الزوج فى المدين الساقطة واللاحقة ، حيث قال :

« كانت الأهالى فى عهد الحكومة المصرية القديمة كما يستتبع من التدابير التى اتخذت فى ذلك العهد أكثر عددا وأحسن نظاما وترتيباً ولكنهم كانوا أشد جنوحاً للمداوة منهم فى العهد الحاضر . أما الآن فقد أصبح الدفاع عن نقطة من النقطة ضد السكان القيمين تحت إدارتنا لا يستلزم تعباً ولا نصيباً حتى أنه ليصعب أن يتصور الإنسان حالة كهذه » . اهـ

وخلاصة هذا الموقف أن الأمر الوحيد الذى يمتاز علينا به خصمنا ينحصر فى قوته وضعفنا . وهذه القوة قد خولته ان يلى علينا لإرادته ويجعلها بمثابة شرية يجب الممـل بختضاها ، غير ان هذا لا يبنى ان يحول دون ثبات المصريين وتمسكهم بحقوقهم فيفرطوا فى شئ منها حتى ولو اغتصب منهم اغتصاباً . فلو سلك أحد منهم ملكاً مناقضاً لتلك وفرط فى تلك الحقوق فإنه بذلك يكون قد لوث سمته وارتركب خيانة وطنه واستحق اللعنة من الاجيال الآتية .

وهنا نورد للقارئ الكلام الخاص بالمعاهدة التى عقدها القائم مقام شاليه لونج بك مع متيما ملك أوغندا وما جرى عليها ثم ما انبنى على تلك المعاهدة وعلى فتح مديرية خط الاستواء من اعتراف الدول بملكية مصر لهذه الارزاء بواسطة التبليغ الرسمى الذى اتخذته حكومة مصر فى عهد نظارة المنفور له شريف باشا .

ولا شك أن القراء كانوا ينتظرون منا أن نورد لهم في هذا المؤلف النص الرسمي للمعاهدة التي عقدها شاليه لونغ مع متسا ملك أوغندة ، والنص الرسمي أيضا للتليغ الذي أرسلته مصر الى الدول وابنسى عليه اعترافها بضم مديرية خط الاستواء الى الأملاك المصرية ووضع حماية مصر على مملكتي أوغندة والاونيورو . والقراء لهم كل الحق في تحقيق ما كانوا ينتظرون إذ كان ينبغي أن يكون ذلك في متناول أيدينا . فمن الخجل حقا مع الأسف الشديد الذي يحز في النفوس ويؤلم الثمرة القومية أن نتاجهم هنا بأن هذا المطلب دونه عتاه مقرب . فقد لعبت بهذه الوثائق الرسمية المظيمة الشأن أيدي اللتصمين حتى لا يبقى لدينا مستند رسمي نرفعه في وجوههم . ومن العجب العجيب أن تضع هذه المستندات في طرفة عين ين سمع الحكومة المصرية وبصرها وان لا يبقى لها أثر ولا شبه أثر في المراجع الرسمية . فقد بحثنا حتى أعيانا البحث في دار المحفوظات المصرية بالقاهرة ، وفي محفوظات وزارة الخارجية المصرية ، وفي أعداد الوقائع المصرية ، ورجعنا بعد التعب والنصب بمقتى حنين ، فلم نجد شيلا أمامنا بمد هذا الاخفاق الألم إلا الرجوع الى ما دون عنها في الكتب الافرنجية . وما نحن بترجم ما جاء فيها عنها :

(١)

المعاهدة

قال الكولونيل شاليه لونغ في كتابه « مصر ومديرياتها المفقودة

L'Egypte et ses Provinces Perdues ص ٢٤ و ٢٥ :

« لقد توصلت إلى إصابة المهدف السياسى الذى ترمى اليه مهمتى ونجحت فى ذلك إلى وراء ما كنت أبتنى ، وقدمت للحكومة بتاريخ ١٦ ديسمبر سنة ١٨٧٤ م تقريراً ذكرت فيه إبرام معاهدة مع الملك متيساً قرر فيها هذا الملك وضع مملكته تحت حماية مصر . وهذه المعاهدة التى أبلت لسو الخديو واتخذت أساساً لصدور تبليغ رسمى قررت مصر بموجبه ضم جميع الأراضى الواقعة حول بحيرات فكتوريا والبرت نيازرا ، قد اخذت من دار المحفوظات بمصر .

« وقد تأكد اللورد سالبرى من اختفاء هذا التقرير خصوصاً بعد تقسيم هذه الاقاليم بين انكلترا والمانيا . وزعم انه رُزع تلك الأراضى من أصحابها المتوحشين لا من مصر .

« والشاهد انه بالرغم من البحث الطويل عن هذه المعاهدة لم يوجد لها أى أثر فى الوزارات المختلفة . ويحتمل أنها أعدمت مع جميع المستندات المهمة والتقارير المليمة التى وضعا زملائي الفرنسيون والامريكيون من أركان الحرب والتى تشرح جميع الاعمال التى أتمجزت فى مدة خمس عشرة سنة . ويقال ان جميع هذه المستندات أحرقها ضابط بريطانى أثناء نوبة جنونية أصيب بها من أثر الجمر . » اه

(٢)

التبليغ الرسمى

وقال أيضاً الكولونيل شاليه لونج بك Colonel C. Chaillé Long

في كتابه : « أواسط افريقية L'Afrique Centrale » من ص ٣٣١ الى ٣٣٣ :

« لقد شامت ارادة الباري ان يكون لجماعة الرواد القليل الى العدد الذين رونا آثما أخبار ما قاموا به من الاعمال ، نصيب في كشف منابع النيل . لهذا وانصافا لرئيسي السابق الكولونيل غوردون الذي فارقه تلبية لما اقتضته مصلحة الممل في أقاليم خط الاستواء حيث كانت تستدعي شق طريق يربط بحيرة فكتورا بالأوقيانوس الهندي مباشرة ، أدون هنا نص بلاغ رسمي أرسله أخيرا صاحب السعادة شريف باشا الوزير الأسمى وناظر خارجية صاحب السمو الخديو الى قناصل الدول الجرالية المثلين لدولهم في الديار المصرية . وهذا البلاغ يؤكد خبر ضم غوردون باشا الأراضي الواقعة حول حوض النيل الاستوائى ، وهو :

« يؤخذ من الأخبار الأخيرة الواردة الى القاهرة ان غوردون باشا دخل نهائيا في مقاطعة مروي الواقعة على شواطئ نهر سومرست Somerset (حيث عانى الكولونيل لونج - كما هو معلوم - هجوما شديدا ثبت أمامه ثبوت الابطال البواسل) .

« وأنشئت محطة في ملازندى عاصمة بلد الاونيورو .

« واضطر كباريجما ملك الاونيورو ، وكلف يظهر دواما المداوة والبغضاء لمصر ، الى القرار .

« واستدعى اثينا Anfina خصمه اللشيع بروح المودة لمصر ليخلفه وليكون ممثلا للحكومة الخديوية .

د وخضع الأهالي والتزموا جانب المهدوء والسكينة وأرسل غوردون باشا بقيادة نور افندي وهو ضابط موثوق بأمانته وأخلاصه ، الجنود اللازمين لاقامة نقطة عسكرية في اورندوجاني ، ونقطة أخرى على شواض بحيرة فكتوريا على مسافة قليلة من مسقط ريمون . وورد في الأخبار الأخيرة أنه احتل موقع ماجونجو الواقع على شواض بحيرة البرت في اتجاه مصب نهر سومرست . وتفتح طريقا تربط ماجونجو بمحطة دوفيه Dufile الواقعة على النيل الأبيض قبل مصب نهر أسوا Asua حيث وصت الراكب تقطرها باخرة .

د وبذا تم لمصر ضم جميع الأراضي الواقعة حوز بحيرتي فكتوريا والبرت نيائرا إلى أملاكها . وهاتان البحيرتان الكيرتات تحتان مع روافدهما ونهر سومرست ميدانا رحبا للريادة البحرية يقوم الآن غوردون باشا بأعداده .

د وأنه لمن حسن ظالننا ان نعطكم علما بنتيجة ما توصلت اليه هذه الحملة الموفقة التي كانت أعمالها بالنجاح بفضل أولئك الذين قاموا بتدبيرها بفكر ناقب وبسالة وأخلاص بإشراف غوردون باشا وذلك بقصد تحقيق رغبات الخديو التي ترى الى إحياء تلك الأقاليم بنشر المدنية بين ربوعها واعداد أراضيتها للفلاحة وتنمية متاجرها .

د ومع مرور الزمن لابد من تحقيق هذه الإناءرب بمساونة ادارة منظمة حازمة وهذا هو الأساس الذي لابد منه ولا غنى عنه لبلوغ درجة النجاح . وبمد وضع هذا الأساس لا تتخلف الحكومة الخديوية ولا تنى عن بذل جميع الوسائل الكافلة للوصول الى إنعائية التي نسى إليها

في قُرب وقت .

« ويساور غوردون باشا الأمل بأن طرق المواصلات بين مختلف المحطات ستكون في مدى سنة أو اثنتين آمنة الأمان الكافي بحيث تسمح للتجار والسلاح أن يسيروا في البلد آمنين مطمئنين الاطمئنان التام » . اهـ

خاتمة

نختم هذا الكتاب بحمد الله تعالى على حسن توفيقه لنا بإخراجه إلى لغة الضاد حتى يكون في متناول أيدي أبناء مصر والسودان وليعرفوا منه ما قام به آبائهم وأجدادهم من جهود استولوا بها على وادي النيل من منابحه إلى مصابه .
وم بذلك إنما استولوا على حقهم الطبيعي ولم يفتاوا على أحد . فالوادي واديهم وهم أبناؤه فيجب أن يعود الحق إلى أصحابه ، وأن يسترد أبناء هذا الوادي ما سلب منهم من بلاد هي لهم بمثابة الروح للجسد . فليعمل أبناء هذا الجيل لاستعادتها وإن لم تنشأ الأقدار أن تدنيه من ثمار جهودهم فليكن أبناء الأجيال القادمة أسعد حظا . ولا يضيع حق وراه مطالب ولا يأْس من روح الله وافته مع العابرين .

مراجع الكتاب

(١)

المراجع العربية

- ١ - دار المحفوظات المصرية بالقاهرة .
- ٢ - مخططات بعض رجال الجيش المصري في مصر والسودان لثوارهم .
- ٣ - تاريخ السودان القديم والحديث لنعم شقير بك .
- ٤ - كتاب « السودان بين يدي غوردون » مكتشفه « لآبراهيم فوزى باشا .
- ٥ - كتاب حقائق الاخبار عن دول البحار لآسماعيل سرهنك باشا .

(٢)

المراجع الافرنجية

- 1 - LA BARBARIE AFRICAINE ET LES MISSIONS
CATHOLIQUES DANS L'AFRIQUE EQUATORIALE,
contenant particulièrement les actes des martyrs né-
gres de l'Ouganda,
par F. Alexis, Procure Générale,
Paris, 1891.

- 2 — LA TRAITE DES NEGRES ET LA CROISADE
AFRICAINNE,
par F. Alexis, Procure Générale,
Paris, 1891.
- 3 — GORDON AND THE SUDAN,
by Bernard Allen, Macmillan and Co., Ltd.,
London, 1931.
- 4 — WITH MACDONALD IN UGANDA,
by Major Herbert Austin, Edward Arnold,
1903.
- 5 — ISMAILIA,
by Sir Samuel Baker, Librairie Hachette & Cie,
Paris, 1875.
- 6 — JOURNAL ET CORRESPONDANCE DU MAJOR
BARTTELOT, Commandant l'Arrière-Colonne dans
l'Expédition Stanley, à la Recherche et au Secours
d'Emin Pacha,
publiés par son frère, Librairie Plon,
Paris, 1891.
- 7 — GORDON IN CENTRAL AFRICA,
by Birkbeck Hill, Thomas De La Rue & Co.,
London, 1885.
- 8 — TRAVAUX GEOGRAPHIQUES SOUS LA DYNAS-
TIE DE MOHAMED ALL,
par Bonola Bey, Société Khédiviale
de Géographie, 1889.

- 9 — THE OTHER SIDE OF THE EMIN PACHA RELIEF EXPEDITION,
by H. R. Fox Bourne, Chatto & Windus,
London, 1891.
- 10 — DER SUDAN UNTER AGYPTISCHER HERRSCHAFT,
von Richard Buchta, F. A. Brockhaus,
Leipzig, 1888.
- 11 — L'AFRIQUE CENTRALE,
par le Colonel Chaillé Long, Plon & Cie,
Paris, 1882.
- 12 — BULLETIN DE LA SOCIÉTÉ KHEDIVIALE DE GEOGRAPHIE,
Série I, Caire, 1876-1881.
- 13 — L'EGYPTE ET SES PROVINCES PERDUES,
par le Colonel Chaillé Long,
Librairie de la Nouvelle Revue,
Paris, 1892.
- 14 — MY LIFE UNDER FOUR CONTINENTS,
by Colonel Chaillé Long, Hutchinson & Co.,
London, 1912.
- 15 — TEN YEARS IN EQUATORIA AND THE RETURN WITH EMIN PACHA,
by Major Casati, Frederick Warne & Co.,
London, 1891.

- 16 — SITUATION INTERNATIONALE DE L'EGYPTE
ET DU SOUDAN, (Juridique et Politique),
par Jules Cocheris, Librairie Plon,
Paris, 1903.
- 17 — THE LAND OF THE NILE SPRINGS,
by Colonel Sir Henry Colville, Edward Arnold,
London, 1895.
- 18 — LA SUCCESSION DE L'EGYPTE DANS LA PRO-
VINCE EQUATORIALE,
par Henri Delérain, Revue des Deux-Mondes,
T. CXXIII, 1894.
- 19 — PROVINCES OF THE EQUATOR,
Publications of the Egyptian General Staff,
Cairo, 1877.
- 20 — SEVEN YEARS IN THE SOUDAN,
by Romolo Gessi Pacha, Sampson Low, Marston & Co.,
London, 1892
- 21 — L'OUGANDA ET ALEXANDRE MACKAY,
par A. Glardon, Librairie Grassart,
Paris, 1891.
- 22 — DIE WAHRHEIT UBER EMIN PACHA, DIE
AEGYPTISCHE AEQUATORIALPROVINZ UND DEN
SOUDAN,
von Vita Hassan,
Berlin, 1893.

- 23 — REPORT ON THE EGYPTIAN PROVINCES OF
THE SOUDAN, RED SEA AND EQUATOR,
Intelligence Department, War Office,
London, 1884.
- 24 — EARLY DAYS IN EAST AFRICA,
by the late Sir Frederick Jackson, Edward Arnold & Co.
London, 1930.
- 25 — STORY OF THE REAR COLUMN OF THE EMIN
PACHA RELIEF EXPEDITION,
by the late James S. Jameson, R. H. Porter,
London, 1890.
- 26 — TRAVELS IN AFRICA, DURING THE YEARS
1875 - 1886
by Dr. W. Junker, Chapman & Hall,
London, 1890.
- 27 — WASTON PACHA,
by Stanley Lane-Pool, John Murray,
London, 1919.
- 28 — THE RISE OF OUR EAST AFRICAN EMPIRE,
by Captain F. D. Lugard, William Blackwood and Sons,
London, 1893.
- 29 — THE STORY OF THE UGANDA PROTECTORATE,
by General Lugard, Horace Marshall and Son,
London, 1900.

- 30 — SOLDIERING AND SURVEYING IN BRITISH EAST AFRICA,
by Major J. R. L. Macdonald, R. E. Edward Arnold,
London, 1897.
- 31 — EMIN PASHA AND THE REBELLION AT THE EQUATOR,
by A. J. Mounteney-Jephson, Sampson Low, Marston,
Searle and Rivington, London, 1890.
- 32 — SIR SAMUEL BAKER, A MEMOIR,
by Douglas Murray and Silva White, Macmillan
and Company, London, 1895.
- 33 — AU SECOURS D'EMIN PACHA, 1889-1890,
par le Dr. Peters, Librairie Hachette et Cie,
Paris, 1895.
- 34 — AU COEUR DE L'AFRIQUE, OUGANDA, un
demi-siècle d'apostolat au Centre Africain, 1878-1928,
par le R. P. Anthony Philippe, des Pères Blancs,
Editions Dillien and Cie, Paris, 1929.
- 35 — THE BRITISH MISSION TO UGANDA IN 1893,
by Sir Gerard Portal, Edward Arnold,
London, 1894.
- 36 — L'OUGANDA ET LES AGISSEMENTS DE LA
COMPAGNIE ANGLAISE " EAST AFRICA ",
à la Procure des Missions d'Afrique,
Paris, 1892.

- 37 — EMIN PASHA IN CENTRAL AFRICA,
by Prof. G. Schweinfurth, Prof. F. Ratzel,
Dr. R. W. Felkin, and Dr. G. Hartlaub, translated,
by Mrs. R. W. Felkin, George Philip and Son,
London, 1888.
- 38 — EMIN PASHA, HIS LIFE AND WORK,
by George Schweitzer Archibald Constable and Co.,
westminster, 1898.
- 39 — A TRAVERS L'AFRIQUE AVEC STANLEY ET
EMIN PACHA, Journal de Voyage du Père Schynse,
publié Par Charles Hespers, W. Hinrichsen,
Paris, 1890.
- 40 — STANLEY AND HIS HEROIC RELIEF OF EMIN
PASHA,
by E. P. Scott, Dean and Son,
London, 1890.
- 41 — THE PARTITION OF AFRICA,
by J. Scott Keltie, Edward Stanford,
1893.
- 42 — DANS LES TENEBRES DE L'AFRIQUE,
par H. M. Stanley, Librairie Hachette and Cie,
Paris, 1890.
- 43 — EQUATORIA, THE LADO ENCLAVE,
by Major C. N. Stigand, Constable and Co.,
London, 1923.
- 44 — SUDAN NOTES AND RECORDS, Vol. X, 1927.

- 45 — AFRICAN INCIDENTS,
by Brevet-Major A. B. Thruston, John Murray,
London, 1900.
- 46 — STANLEY AU SECOURS D'EMIN PACHA,
par A. J. wauters, Maison Quantin,
Paris, 1890.
- 47 — UGANDA AND THE EGYPTIAN SUDAN,
by the Rev. Wilson and Felkin, Sampson Low,
Marston, Searle, and Rivington,
London, 1882.
- 48 — MAHDISM AND THE EGYPTIAN SUDAN,
by Major F. R. Wingate, Macmillan & Co.,
London, 1891.



فهرس

صور الكتاب

قبل ص ٥١	أول مقابلة من أمين باشا وكازاتي لاستانلى .
٧١ د	المستر جنسن وهو يتلو نداء استانلى فى دوفيليه
٧٥ د	تمرد جنود محطة لا بوريه
٨٩ د	شكرى افندى قومندان محطة مسوه
١٣٣ د	محطة مسوه العسكرية
١٦٣ د	مستر استانلى
٢٠٥ د	مقابلة استانلى ضباط الحامية المصريين والسودانيين
٢٩٧ د	الكابتن لوجارد
٣٨٥ د	الميجر ستيجاند

فهرس

موضوعات الجزء الثالث

الصفحة	الموضوع
٣ - ٣٧	حكمدار ية أمين باشا سنة ١٨٨٧ م :-
٢٨ - ٣٧	١ - ملحق سنة ١٨٨٧ م - القسم الثامن من رحلة اليوزباشى كازانى فى مديرية خط الاستواء .
٣٨ - ١٩٦	حكمدار ية أمين باشا سنة ١٨٨٨ م :-
١٢٦ - ١٩١	١ - ملحق سنة ١٨٨٨ م - القسم التاسع من رحلة اليوزباشى كازانى فى مديرية خط الاستواء .
١٦٢ - ١٨٧	٢ - ملحق سنة ١٨٨٨ م - حملة استانلى .
١٨٨ - ١٩٦	٣ - ملحق سنة ١٨٨٨ م - حملة المهديين على مديرية خط الاستواء .

الصفحة	الموضوع
٢٩٥ - ١٩٧	حكم دارية أمين باشا سنة ١٨٨٩ م -
٢٦٤ - ٢٤٥	١ - ملحق سنة ١٨٨٩ م - القسم العاشر من رحلة اليوزباشى كازانى فى مديرية خط الاستواء .
٢٩٥ - ٢٦٥	٢ - ملحق سنة ١٨٨٩ م - تكملة حلة استانلى .
٣٤٦ - ٢٩٦	الحوادث التى وقعت فى مديرية خط الاستواء من سنة ١٨٩٠ الى ١٨٩٩ م
٣٧٧ - ٣٤٧	ضياح السودان
٣٩٠ - ٣٧٨	خلاصة وتذييل بوثائق امتلاك مصر لمديرية خط الاستواء .
٣٩٠	الخلاصة .
٣٩٨ - ٣٩١	مراجع الكتاب .

فهرس

أعلام الأشخاص والقبائل والجماعات الواردة بهذا الكتاب

(١)	ص ٢٧٨
الآباء البيض ج ٣ ص ٢٩٨ و ٣٤٦	ابراهيم ادريس ج ٢ ص ٢٥٢
الآباء الكاثوليك ج ٣ ص ٢٩٩	ابراهيم افندى ترباس (الكاتب)
آدم (عليه السلام) ج ٣ ص ١٠٠	ج ٢ ص ١٧٣ و ج ٣ ص ٢٣٢ و
آدم (الطنهي) ج ١ ص ١٥٨	٢٩٤ و ٢٤٣
و ١٦٤ و ١٧٠	ابراهيم افندى (المترجم) ج ١ ص
البكباشي آدم افندى عامر ج ١	١٥٨ و ١٦٤ و ١٦٦ و ١٧٧
ص ١٣٢	ابراهيم بك توفيق (باشا) ج ١
سير ا. اشמיד بارتلت ج ٣ ص ٣٧١	ص ١١٧
الرئيس أبرامو (رئيس ميبورو)	الصاغ ابراهيم افندى حليم ج ٢ ص
ج ٢ ص ٨١	١٠٣ و ١٢٦ و ٢٢٠ و ٢٢٢ و ٢٢٤
الأبرامو (قبيلة) ج ٢ ص ٤٥	و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٣٠٩ - ٣١١ و ٣٧٨
و ٩٣ و ٩٤ و ٩٦ و ١١٧ و ١٢٠	و ج ٣ ص ١٠٥ و ١٠٦ و ١١٥ و
ابراهيم باشا (والى مصر) ج ١ ص ٦٥	٢١٦ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٤٢ و ٢٥٤
اليوزباشي ابراهيم افندى آدم ج ٢ و ٢٩٤	

٢١٥ و ٢١٠ و ٢٠٩ و ٢٠٧ - ٢٠٥ و	ابراهيم افندى حر (قائد لاطوكا)
٢٤٤ و ٢٢٥ و ٢٣١ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٤	ج ٢ ص ٢٨ و ١٥٦ و ١٧٤
٣٠٥ و ٢٥٧	ابراهيم افندى خليفة (للمهندس)
أبو بكر (من حاشية متيسا)	ج ١ ص ٤٢٤
ج ١ ص ١٤٦ و ١٥٧ و ١٦٣ و ١٦٤	ابراهيم افندى طاهر (الكاتب)
و ١٦٧ و ١٦٩ و ج ٢ ص ٣٨٤	ج ٣ ص ٢٣٢ و ٢٤٣
أبو حامد (من مشايخ الدناقة) ج ١	ابراهيم افندى غطاس (من قواد
ص ٢١٠	الخطرية) ج ٢ ص ٥٠ و ٣٦٥
أبو الحساية (من الحكام بالسودان)	و ٣٦٧
ج ٢ ص ١٣	ابراهيم افندى فوزى (بنا) ج ١
أبو السمود المقاد بك ج ١ ص ٣٤	ص ١٣٠ و ٣٢٨ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و
و ٣٥ و ٣٩ و ٤٣ - ٤٥ و ٤٧ - ٤٩	و ٣٣٧ و ٣٩٧ و ٣٩٩ و ج ٣ ص
و ٥٢ و ٥٦ و ٥٩ و ٦٥ و ٦٧ - ٧١	١٠٣ و ١٨٨ و ١٩٠ و ١٩١
و ٧٤ و ٩١ - ٩٦ و ١٠١ و ١٠٣ -	ابراهيم افندى محمد جورجورو
١٠٥ و ١١٨ و ١٢٢ و ١٢٦ و ١٣٥	(مأمور مكرাকা) ج ١ ص ٣٤٦ و
- ١٣٩ و ٢٠٠ و ج ٣ ص ١٠١	ج ٢ ص ١٠٧ - ١١٠ و ١٢٧ و ١٢٩
أبو عمورى (من تجار السودان)	و ١٢٧ - ١٤٩ و ١٥٢ و ١٧٣ و ١٨٣
ج ١ ص ١٣١	- ١٨٥ و ١٨٨ و ١٨٩ و ٢٠٠ و ٢٠١

الأثوية (قبيلة) ج ٢ ص ٦٢	١٧٦ و ٣٣٣
الأجارية (قبيلة) ج ٢ ص ٦٢ و	الشيخ احمد أغا (احمد افندي
٢٠٠ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٩	الاقصاني) ج ١ ص ٢٠٩ و ٢١١ و
اچنا كمانيرا ج ٣ ص ١٢٦ - ١٢٩	٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٨ - ٣٥٠
الرئيس أجورك ج ٢ ص ٦	و ٣٩٥ و ج ٢ ص ١٨٤ و ٢٠١
الشيخ احمد (الزرباري) ج ١ ص	احمد بابا (الكاتب) ج ٢ ص ٢١٢
٣١٤ و ٣١٥	و ٣٣٧
احمد افندي ابراهيم (الكاتب)	احمد افندي البراد ج ٣ ص ١١٩
ج ٣ ص ١١٨ و ١١٩ و ٢٤٢ و ٢٤٣	احمد افندي الدقلاوى (ريان الباهرة
و ٢٩٤	الخدوي) ج ٣ ص ١٢٤
اليوزباشي احمد افندي ابراهيم ج ٣	اليوزباشي احمد افندي الدنكاوى ج ٣
٢٩٤ ص	ص ٧٨ و ١٤٦ و ١٤٨ و ٢٩٩ و ٢٨٢
الملازم احمد افندي ادريس ج ٣	احمد افندي رائق ج ٢ ص ١٢٥
ص ٢٨٢	و ١٦٣ و ٢١٢ و ٢٧٦ و ٢٩٢ و ٣١٠
احمد بك الأطروش ج ١ ص ١٣٩	و ٣٦٦ و ج ٣ ص ٨٩ و ١١١ و ١١٥
و ١٤٤ و ٢٠٧ - ٢٠٩ و ٢١١ - ٢١٤	و ١١٩ و ٢٩٤
و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٩ - ٣٥١	البكباشي احمد افندي رفيق ج ١ ص
و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ج ٢ ص ١٥ و	١٨ و ٤٤ و ٤٨ و ٥١

احمد افندی زبیل (الکاتب) ج ۳	احمد عوض (العالی) ج ۳ ص ۳۰
ص ۱۰۷	احمد افندی محمد (قائد فورا) ج ۱
الملازم احمد افندی سلطان ج ۳	ص ۴۲۲ و ۴۳۶
ص ۲۸۲	احمد افندی محمود (سکر تیر أمين)
الملازم الثاني احمد افندی سلیمان ج ۲	باشا (ج ۲ ص ۱۵۱ و ۲۰۲ و ۲۰۳
ص ۱۰۳	و ۲۰۷ و ۲۱۸ و ۲۱۹ و ۲۲۸ و ۲۳۴
احمد صرانی باشا ج ۱ ص ۱۰۶	و ۲۴۸ و ۲۵۲ - ۲۵۵ و ۲۶۴ و ۲۸۱
(هامش) و ج ۲ ص ۱۴۹ و ۳۴۹	و ۲۸۳ و ۲۸۵ و ۳۰۵ و ۳۰۷ و ۳۰۸
الشیخ (أو السيد) احمد المقاد ج ۱	و ۳۱۹ و ۳۲۱ و ۳۳۵ و ۳۳۶ و ۳۷۰
ص ۳۵ و ۴۴ و ۶۹ و ۷۱ و ۱۳۹ و	و ج ۳ ص ۶۵ و ۸۱ و ۸۴ و ۸۵
و ۲۶۷ و ۳۲۹	و ۹۵ و ۱۱۱ و ۱۳۹ و ۲۶۸
البکباشی احمد افندی علی ج ۲ ص	الآب اخت ج ۳ ص ۳۴۶
۲۷۹ و ج ۳ ص ۲۱ و ۳۱۳ و ۳۳۱	ادریس ابتر الدنقلای (وکیل ابی
- ۳۳۷	السعود) ج ۱ ص ۷۱ و ۷۲ و ۳۳۵
الیوزباشی احمد افندی علی الأسیوطی	ادریس الدنقلای (النونی) ج ۳
ج ۲ ص ۲۲۳ و ۲۲۴ و ۲۷۹ و ۳۰۹	ص ۷۸
و ج ۳ ص ۱۶۰ و ۱۷۲	سیر ادوارد غرای ج ۳ ص ۳۷۵ و
احمد بك علی جلاب ج ۳ ص ۱۰۲	۳۷۷

و ۱۱۳ و ۱۱۶ و ۱۱۸ و ۱۲۴ و ۱۲۶	مستر ادوئوفان ج ۳ ص ۳۵۵
و ۱۳۰ - ۱۴۰ و ۱۴۴ و ۱۴۹ و ۱۵۲	الأردرو (قبيلة) ج ۱ ص ۲۷۵
و ۱۵۸ و ۱۶۲ و ۱۶۲ (هامش)	ارنست لينان دى بلقون ج ۱ ص
و ۱۶۵ - ۱۶۸ و ۱۷۰ - ۱۸۲ و	۱۵۱ و ۱۹۲ - ۱۹۵ و ۲۲۱ و ۲۲۴
۱۸۲ (هامش) و ۱۸۳ - ۱۸۷ و	- ۲۲۹ و ۲۳۱ - ۲۴۲ و ۲۵۳ و ۳۱۳
۱۹۴ و ۱۹۵ و ۱۹۷ - ۲۲۵ و ۲۲۸	و ۳۳۲ و ۴۲۵
- ۲۳۴ و ۲۳۶ و ۲۳۸ و ۲۳۹ و ۲۴۲	الشيخ أرنجا ج ۲ ص ۴۳ و ۱۱۰ و
و ۲۴۳ و ۲۴۵ - ۲۶۳ و ۲۶۵ و ۲۶۵	۱۲۲ و ۱۲۳ و ۱۴۶ و ۱۴۷
(هامش) ۲۶۶ و ۲۶۸ و ۲۷۸ - ۲۹۴	استانلى (الرحالة) ج ۱ ص ۶ و ۸
و ۲۹۶ و ۳۰۰ - ۳۰۲ و ۳۰۵ و ۳۰۶	و ۹ و ۱۱۶ و ۱۹۲ و ۲۳۴ و ۲۳۵ و
و ۳۱۱ و ۳۱۲ و ۳۴۴ و ۳۴۶ و ۳۷۹	و ۲۵۸ و ۲۸۵ و ۳۴۴ و ۳۷۱ و ۳۷۲ و
الدكتور استلخان ج ۳ ص ۳۴۶	۳۸۱ و ۴۰۷ و ۴۱۹ و ۴۲۱ و ج ۲
الجرال استوارت باشا ج ۲ ص ۳۷ و	ص ۲۲ و ۲۴ و ۶۶ و ۱۰۲ و ۱۴۶ و
ج ۳ ص ۱۰۲ و ۳۶۳ و ۳۶۶ و ۳۶۷	۱۶۴ (هامش) و ۲۵۱ و ۲۸۴ و ۲۸۷
استوارت الثانى ج ۳ ص ۱۰۲ و	و ۳۲۶ و ۳۷۸ و ج ۳ ص ۱۰ و
القرى استون باشا ج ۱ ص ۱۴۷ و	۳۸ و ۴۲ - ۵۹ و ۶۱ و ۶۷ و ۷۰ و
ج ۲ ص ۲۹ و ۸۰ و ۳۵۹ و ۳۷۲ و	- ۷۲ و ۷۴ و ۸۳ و ۸۵ - ۸۹ و ۹۳ و
الفتانت استيرج ج ۳ ص ۵۰ و ۱۷۱	- ۹۵ و ۹۸ (هامش) و ۱۰۶ و ۱۱۲ و

١٦٣ ص ٢ ج (الحسابات)	١٧٢ و ٢١١ و ٢٢١ و ٢٥٩ و ٢٨٦
الجندي اسماعيل داتا ج ١ ص ٢٠٧	٢٩٠ و
٢٠٩ و ٢١٤	القائم مقام اسكندر بك ج ٣ ص ١٠٤
اسماعيل عبد الله (بولص صليب	الخديو اسماعيل ج ١ ص ١ و ١٢ و
القبطي) ج ٣ ص ١٠٣	١٣ و ١٠٨ و ١١٦ و ١٤٣ (هامش)
اسماعيل باشا (للفتش) ج ١ ص ١٠٤	١٥٧ و ١٨١ و ٤٣٨ و ج ٣ ص
سير اقلن بارنج (انظر لورد كرومر)	٣٧٨ و ٣٨٠ و ٣٨١
أفزام أكا ج ٢ ص ٦٦	اسماعيل أيوب باشا ج ١ ص ١٠٣ و
الأكلويون (قبيلة) ج ٢ ص ١٨٢	١٠٨ و ١١٣ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢٦
الآلياب (قبيلة) ج ٢ ص ٢٩٨	١٤٣ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٤ و ٣٣١
سير ا. مالت ج ٣ ص ٣٦٤ و ٣٦٨	الملازم الثاني اسماعيل افندي حسين
٣٧٠ -	ج ٢ ص ٢٨٠ و ج ٣ ص ٧٣ و ٢٨٢
الرئيس أمبوجا أو أمبوجو ج ٣	اسماعيل افندي خطاب (رئيس كتبة
ص ١٢٦ و ٣١٢ و ٣١٧	المديرية) ج ٢ ص ١٠٧ و ١١٤ و
الملك اميتيا ج ٢ ص ١٢٠	١١٥ و ١٢٥
أميجي (الترجان) ج ٢ ص ٢٩٨	اسماعيل افندي خطاب (قائد
٢٩٩ و ٣٤٢ و ٣٤٥ و ٣٥١ و ٣٥٧	الرجاف) ج ١ ص ٤٢٦
ج ٣ ص ١٨	اسماعيل افندي خليفة (رئيس

الحاجة أم عمان لطيف ج ٣ ص ٢٤٢ - ١٩٣ و ١٩٥ و ١٩٦ و ٢٠١ - ٢٠٤	
الأميروس (قبيلة) ج ٢ ص ١٠٥ و ٢٠٦ - ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٢٣ - ٢٣٤	
أمين باشا (الدكتور شفيق) ٢٣٦ - ٢٤١ و ٢٤٣ - ٢٦١ و ٢٦٣	
ج ١ ص ٦ و ٩ و ١٦ و ٢١٩ و - ٢٧٧ و ٢٨١ - ٢٩٥ و ٢٩٨ - ٣١٠	
٢٦٠ - ٣٠٩ و ٣١٦ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣١٤ - ٣٢٦ و ٣٢٨ و ٣٣٦ - ٣٣٨	
٣٣٥ - ٣٣٩ و ٣٤٨ و ٣٧٣ - ٣٨٤ - ٣٤٠ و ٣٤٥ - ٣٥٠ و ٣٥٣ - ٣٧٤	
و ٣٨٦ و ٣٨٩ - ٣٩٢ و ٣٩٧ و ٤٠٠ و ٣٧٦ - ٣٨٥ و ج ٣ ص ٣ - ١١	
و ٤٠٢ و ٤٠٨ و ٤١٠ و ٤١٢ و ٤٢٢ و ١٣ - ٢٨ و ٣٠ و ٣٢ - ٣٥ و ٣٨	
٤٢٣ و ٤٢٦ - ٤٢٨ و ٤٣٤ - ٤٣٧ و ٣٩ و ٤١ - ٤٨ و ٥٠ و ٦٧ - ٧٠	
و ج ٢ ص ٣ و ٤ و ١٣ و ١٩ و - ٧٧ و ٨٠ و ٩٨ - ١٠٥ و ١١٩ و	
٢٢ و ٢٤ و ٢٦ - ٢٨ و ٣٠ و ٣٢ و ١٢١ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٩ - ١٤٧	
و ٣٣ و ٤٠ و ٤٦ - ٥٣ و ٦٠ و ٦٥ و ١٥٠ - ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٩ و ١٦٠	
و ٦٦ و ٧٢ و ٧٤ و ٧٨ - ٨٠ و ٨٣ و ١٦٢ و ١٦٢ (هامش) و ١٦٣ و ١٦٣	
و ٨٥ و ٨٦ و ٩١ و ٩٤ و ٩٧ - ١١١ (هامش) و ١٦٤ - ١٧١ و ١٧٣ - ١٧٦	
و ١١٣ - ١١٥ و ١١٧ و ١٢١ - ١٣٢ و ١٧٨ - ١٨٢ و ١٨٢ (هامش) و ١٨٣	
و ١٤٦ - ١٥٥ و ١٥٧ - ١٦٤ و ١٦٤ - ١٨٩ و ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٧ - ٢١٩	
(هامش) و ١٦٥ - ١٧٢ و ١٧٤ - ١٧٦ و ٢٢٢ و ٢٢٤ و ٢٢٦ و ٢٢٨ - ٢٣٢	
و ١٧٨ - ١٨٠ و ١٨٣ - ١٨٥ و ١٨٧ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٨ - ٢٤١ و ٢٤٤	

الأميريون (قبيلة) ج ١ ص ٩١	٢٦٠ و ٢٦٢ - ٢٦٧ و ٢٧٠ و ٢٧٣
اللاجور أوت ج ٣ ص ٣٢٦ و	٢٦٧ و ٢٧٩ - ٢٨١ و ٢٨٤ - ٢٩٠
٣٢٧ و ٣٣٠ و ٣٣١	٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٣٠٠
مستر أونيل ج ١ ص ٤٠٧	٣٠٢ و ٣٠٤ و ٣١٦ و ٣٢٧ و ٣٢٩
ايرل ايديلي ج ٣ ص ١٦٤ و ١٨٤	٣٣١ و ٣٤٤ - ٣٤٦ و ٣٨١ و ٣٨٤
أيوب افندي اسكندر (الكاتب)	الأميرال أنسون ج ١ ص ١١٨
ج ٣ ص ٢٢٣ - ٢٢٥ و ٢٦١ و ٢٩٤	مستر أنسون (ابن الأميرال
(ب)	أنسون) ج ١ ص ١١٨ و ١٣١
الصاغول أغلي باباوكا افندي ج ١	الشيخ أقينا ج ١ ص ٢٢٥ و ٢٢٦
ص ١٦٢ و ١٧٦ و ١٧٧	و ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٨٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦
بابادونجسو (رئيس وزراء ملك	و ٣٥٤ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٤١٤ و ٤١٧
أونيورو) ج ٢ ص ٣٤٩ و ٣٥١ و	و ٤١٨ و ج ٢ ص ٩ و ١١ و ٢٣١
ج ٣ ص ٢٠٥	و ٢٨٩ - ٢٩٥ و ٣٠٠ و ٣٠٦ و ٣٠٧
باجوشديه (من رؤساء زوج	و ٣١٢ - ٣١٤ و ج ٣ ص ٣ و ٣٠
تنجزي) ج ٢ ص ١٥٠	و ٣٨٨
الشيخ بارافيو ج ١ ص ٢١٠ و ٢٢١	أوجت لينان دي بلقون ج ١ ص
اللاجور پارتلوت ج ٣ ص ١٧١	١١٨ و ١٣٤ و ١٣٨ و ١٥١ (هامش)
و ١٧٢ و ١٨٧ و ١٩٧	أوسوجا ج ١ ص ٢٤٠

الدكتور بارك ج ٣ ص ٤٦ و ٥٠	بلسلى افندى بقطر ج ٢ ص ١٦٣
و ٦٣ و ١٣٣ و ١٧١ و ١٧٣ و ١٨٥	و ٢٢١ و ٢٩٠ و ٣١٠ و ج ٣ ص
و ١٨٦ و ٢٢٢ و ٢٢٨ و ٢٤٠ و ٢٥٩	و ١١٩ و ٢٢٧ و ٢٦٢ و ٢٩٤
و ٢٨٦	الرئيس بانفوج ج ٢ ص ١٧٩ و ١٩٠ و
البارى أو البارون (قبيلة) ج ١	٢٩٨ و ج ٣ ص ١٠٧
ص ٣٣ - ٣٥ و ٣٩ - ٤٢ و ٤٤ -	بالولا الكسيح أو أبو قرا (أخو
٥١ و ٥٣ و ٥٦ و ٥٨ و ٦٥ و ٧٠	الرئيس فانيكو) ج ٢ ص ١٥٧
و ٧٧ و ١٥٩ و ١٨٩ و ١٩١ و ١٩٩	بترك (قنصل إنجلترا فى الخرطوم)
و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٦٥ و ٣٣٠ و ٣٣٢	ج ١ ص ٣٤٤
و ٣٤٠ - ٣٤٢ و ٣٩٥ و ٤٢٧ و ج	الجاووش بجيت (من عساكر استافلى)
٢ ص ٣٠ و ٥٥ - ٥٧ و ٥٩ و ٧١	ج ١ ص ١٧٩ و ج ٣ ص ٤٥
و ١٢٦ و ١٤٣ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٦٠	الملازم الأول الشيخ بجيت (أمين
و ٢١٠ و ٢١٧ و ٢٣٤ و ٢٧٢ و ٢٨٢	مستودع موجى) ج ٣ ص ٨٧
و ٢٩١ و ٢٩٧ - ٣٠٠ و ٣٢٤ و ٣٢٧	أميرالآلاى بجيت بك براكى ج ١
و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ج	ص ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٩ - ٣٤٥ و
٣ ص ١١ و ٢٣ و ٢٧٠	٣٤٧ - ٣٥٠ و ٣٩٥ و ٣٩٧ و ج ٢
المارشال بازين ج ١ ص ١٨ و ١٥٨	ص ٥٣ و ٨٦ - ٩٢ و ٩٤ و ٩٧ و
و ٣٢١ و ٣٣١ (هاشى) و ٣٤٤	١٠٠ و ١٠١ و ١٠٤ و ١٠٦ - ١١٠

١١٥ و ١١٧ و ١٢٥ و ١٤٧ و ٢٠٣	٢١٨ و ٣١٦ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٤٧
٢٣٣ و ٢٣٩ و ٢٣٢ و ج ٣ ص	٣٩٧ و
١٠٢	بركك هل ج ٣ ص ٢٧٩
اليوزلي بخت افندي برغوت ج ٢	برنجي زير (من رؤساء الدناقة) ج
ص ١١٧ و ٢٧٨ و ج ٣ ص ٧٣ و	٢ ص ٢٥٤
و ٨٧ و ١٠٥ و ١١٠ و ١١١ و ٢٧٣	الضابط بشير افندي ج ٢ ص ٩٢
و ٢٨٢	و ٩٣
بخت افندي على ج ٣ ص ١٢٢	بطرس سرکيس (سكرتير امين باشا)
اللازم الاول بخت افندي كاسا	ج ٢ ص ١٠٠
ج ٢ ص ٢٧٨	البقرة (قبيلة) ج ١ ص ٣٢٠
اللازم بخت افندي محمد ج ٣	بكير افندي (حاكم دار فوبرا)
ص ٢٨٢	ج ١ ص ٢٢٤
اللازم الاول بخت افندي محمود ج	الضابط بلال افندي ج ٢ ص ١٨٣
٢ ص ٢٨٠ و ج ٣ ص ١٢١	و ٢٢٥ و ٢٦٨ و ٣٢٠
اللازم الاول بخت افندي المصري	الصاغ بلال افندي الدنكاوي ج ٣
ج ٢ ص ٢٧٨ و ٢٩٥	ص ٢٥ و ٨٧ و ٢٧٣ و ٢٨٢ و ٣١٠
بخت ج ١ ص ٣٦٧	و ٣٤٣
أمير الألاي راوت بك ج ١ ص	الجندی بلال شرقاوي ج ٣ ص ٧٥

بليتاف أو البليتايون (قبيلة) ج ١	مستر بوني ج ٣ ص ١٧١ و ١٧٢ و
ص ٤٢ و ٤٦ و ٥٧ و ١٠١ و ج ٢	٢٥٠ و ٢٥٠
ص ١٩٠ و ٢٩٨	الطيب يستر (رحالة للماني) ج ٢
البناسورا (قبيلة) ج ٣ ص ٢٢٨ و	ص ٣٧٨
٢٢٩	الشيخ يندز ج ١ ص ٦٣ و ١٨٢ و
بنزا (الترجمان) ج ٣ ص ٤٤	١٨٥ - ١٨٧
و ٢٤ و ١٨٧ و ٢٢٩	الكابتن بيرت ج ٣ ص ٣٢٩ و
بنسني ج ٣ ص ٣٥٩	٣٣٠
هرندورف ج ١ ص ١١٨	يرسون (البشر) ج ١ ص ٣٨١
مستر پور (قنصل انكلترا في	و ٤٠١ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٤ و ٤١٥
الخرطوم) ج ٢ ص ٣٦	الكابتن بيزانت ج ٣ ص ٣٢٥ و
بور أو البوربون (قبيلة) ج ٢ ص	٣٢٦
٥٥ و ٦١ و ١٥٨	اليوية (قبيلة) ج ٢ ص ٦٢
بوساتي بك مدني (مدير مالية	(ث)
السودان) ج ٢ ص ٩٩	تاندني (احد ضباط متيسا) ج ١
بولص صليب القبطي (انظر اسماعيل	ص ٢٨٢
عبد الله)	الملاجور ترنان ج ٣ ص ٣٤٠
البومية (قبيلة) ج ٢ ص ١٨٣	مستر تروب ج ٣ ص ١٧١ و ١٧٢

المهر تشويترز أو شويتزر ج ٣ ص ٥٠ و ١٦٢ (هامش) و ١٦٤	مستر چاكسون ج ٣ ص ٣٣٨
الرئيس تكفارا ج ٢ ص ١٨٨ و ١٩٢ و ٢٢٦ و ٢٣١	جانجيه الكيرة (قبيلة من الدنكا) ج ٢ ص ٦٢
توما افندي (الكاتب) ج ٢ ص ٣١٠ و ج ٣ ص ٢٤٢ و ٢٩٤	الرئيس جاندا ج ٢ ص ٢٠٧
تومي (الترجان) ج ١ ص ٤٠ و ٤٢	مسيو جرانت (غرانت) ج ١ ص ١٥١ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦٢
توميه (رئيس التراجة) ج ١ ص ٣٩٤	لورد جراقل ج ٣ ص ٣٦٣ و ٣٦٥
التونيشيون (قبيلة) ج ٢ ص ٥٥	جعفر مظهر باشا (حاكم دار السودان) ج ١ ص ١٩ و ٢٢ و ٢٣
(ث)	و ٢٢ و ٣٠ و ٥٧
اللاجور ترستن ج ٣ ص ٣٢٤ و ٣٢٥	سير جفري ارثر (حاكم دار السودان) ج ٣ ص ٣٣٩ (هامش)
و ٣٢٧ - ٣٤٠	مستر جفسن ج ٣ ص ٤٣ - ٤٥
(ج)	و ٤٨ و ٥٠ و ٥٢ و ٥٩ و ٦٣ و ٦٥
اللازم الاول جادين افندي احمد	و ٦٢ و ٦٩ - ٧٧ و ٨٠ و ٨٣ و ٨٥
ج ٢ ص ٢٧٨ و ج ٣ ص ٧١ و ٧٢	- ٨٩ و ٩٨ (هامش) و ١٠٦ و ١٠٨
و ١٠٧ و ٣٤٣	و ١١٢ و ١١٣ و ١١٦ و ١١٨ و ١٣٣
مستر جارفس ج ١ ص ١٧	و ١٣٦ و ١٤٠ - ١٤٢ و ١٤٩ و ١٥١

الانكليزية ج ١ ص ٤٠١ و ٤٠٧	و ١٥٢ و ١٥٨ و ١٦٠ و ١٧١ و ١٧٤
الرئيس جنجارا ج ٢ ص ٤٣ و ٤٦	و ١٨١ و ١٨٥ و ١٨٧ و ١٩٧ و ١٩٩
الشيخ جوتا ج ٢ ص ٣٤	و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٥٧
الطيب جوزف جيد ج ١ ص ١٧	و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨٦
و ٢٠ و ٢٢ و ٢٨	و ٢٨٨ و ٢٩٣ و ٣١٢
الجوكية (قبيلة) ج ٢ ص ٦٢	الشيخ جبباري ج ٢ ص ٤٣ و ١١٨
الملازم جوليان البين بيكر ج ١ ص	و ١١٩ و ١٢٢ و ١٤٦ و ١٤٨
١٧ و ٢٣ و ٣٦ و ٣٧ و ٤٢ و ٥٥	مستر چيسون ج ٣ ص ١٧١ و ١٧٢
و ٦١ و ٦٦ و ٨١ و ١٠٤	جمعة (ابن جبباري) ج ٢ ص ٤٣
الكتور چونكر أو ينكر (الرحالة)	جمعة افندي (قائد بور) ج ٢ ص
ج ١ ص ٣١٨ و ٣١٨ (هامش) و	٢٥٠
٣١٩ - ٣٢٤ و ٣٢٤ (هامش) و ٣٢٦	جمية الانقاذ ج ٣ ص ٢٨٦
- ٣٣٢ و ٣٣٥ - ٣٣٩ و ٣٤١ - ٣٥٠	الجمية الجغرافية الاسكتلاندية ج ٣ ص
و ٣٩٣ و ٣٩٣ (هامش) و ٣٩٤ -	١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٦ و ١٦٧
٣٩٧ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٣٨ و ٤٣٩	الجمية الجغرافية الهندوية ج ١ ص
و ج ٢ ص ١٢ و ١٢ (هامش) و ١٣	٣٥٢ (هامش) و ٣٥٨
- ٢١ و ٤٠ و ٤٦ و ٤٧ و ٥٣ و ٦٦	جمية السودان الملكية ج ٣ ص ١٦٤
و ٨١ و ٨١ (هامش) و ٨٢ - ٨٧	جمية مبشرى الكنيسة الانجيلية

۳۸۱ و ج ۳ ص ۱۸۴	۸۹ - ۹۷ و ۱۱۲ و ۱۱۴ و ۱۱۶
الکاتین جیب ج ۳ ص ۳۲۵	(هاشم) و ۱۱۷ - ۱۲۱ و ۱۳۰ و
جیگر او جیکلر بلنا (مفتش عام	۱۳۱ و ۱۴۵ و ۱۴۵ (هاشم) و ۱۴۶
مصلحة الرقيق) ج ۲ ص ۲۳ و ۹۹	- ۱۴۸ و ۱۵۱ و ۱۵۲ و ۱۶۰ و ۱۶۳
و ۱۱۸ و ۱۰۰ (هاشم)	- ۱۶۵ و ۱۷۵ و ۲۰۰ و ۲۰۰ (هاشم)
سیر چیرالد پورتال (قنصل انجلترا	و ۲۰۱ - ۲۰۴ و ۲۰۸ - ۲۳۱ و ۲۳۳
فی زئربار) ج ۳ ص ۳۱۴ - ۳۱۷ و	و ۲۳۷ و ۲۴۷ و ۲۸۹ - ۲۹۱ و ۲۹۳
۳۱۹ و ۳۲۰ و ۳۲۴ - ۳۲۶	- ۲۹۵ و ۳۰۰ - ۳۰۳ و ۳۰۳ (هاشم)
الآب جیرولت ج ۳ ص ۱۶۸ و	و ۳۰۶ - ۳۱۵ و ۳۱۹ و ۳۲۲ و ۳۲۶
۲۳۸ و ۲۲۷	و ۳۲۸ و ۳۳۸ - ۳۴۲ و ۳۴۴ - ۳۵۰
جیسی بلنا (مدیر بحر الفزال)	و ۳۵۳ و ۳۵۴ و ۳۵۷ و ۳۵۹ و ۳۶۲
ج ۱ ص ۱۷ و ۱۱۸ و ۱۳۱ و ۱۳۸	و ۳۶۳ و ۳۶۵ و ۳۶۶ و ۳۶۳ و ۳۸۰
و ۱۸۰ و ۲۰۲ و ۲۴۵ و ۲۴۸ - ۲۵۰	و ۳۸۱ و ۳۸۳ و ج ۳ ص ۳۹ و ۴۴
و ۲۶۹ و ۲۶۹ (هاشم) و ۲۷۰ -	و ۶۸ و ۱۷۱ و ۱۷۷ و ۱۸۷ و ۱۸۸
۳۰۷ و ۳۱۹ و ۳۲۶ و ۳۲۷ و ۳۷۰ -	و ۳۳۷ و ۳۷۶ و ۳۸۱ و ۳۸۸ و ۳۸۳
۳۷۲ و ۳۸۶ و ج ۲ ص ۱۳ - ۱۶	و ۳۸۴
و ۱۹ و ۴۱ و ۸۵ و ۳۱۲ و ج ۳	سیر چون کرك (قنصل بریطانیا
۲۲ ص	فی زئربار) ج ۲ ص ۳۶۰ و ۳۶۱ و

جيموروج ١ ص ١٠١	جونكر (ج ١ ص ٢٤٦
(ح)	الملازم الثاني حسن افندى سليمان ج
القائمقام حامد بك محمد ج ٢ ص ٢٧٨	٢ ص ١٠٣
و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ج ٣ ص ٤ و ٧ و	حسن عجيب (من رجال المهدي)
١١ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٤ و ٧١	ج ٢ ص ١٩٦ و ٢٤٥
و ٧٢ و ٩٠ و ٩١ و ٩٣ و ٩٤ و	حسن افندى لطفى ج ٣ ص ١٢١
١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٩ و ١٢١ و ١٥١	السيد حسن موسى المقاد ج ١
و ١٥٣ و ١٥٥ و ١٥٦ و ٢١٠ و ٢٦٧	ص ٣٤
الشيخ الحداد (شيخ عطة شمي) ج	الشيخ حسن واد الطيب ج ٢ ص
١ ص ١٣١	٢٣٠
المف ضابط حسن ج ٢ ص ١٨٧	الملازم الأول حسن افندى واصف
حسن افندى (الميديل) ج ١ ص	(باشا) ج ١ ص ١١٢
٣٣٢	الشيخ حسين خليفة (باشا) (مدير
الملازم الأول حسن افندى بريجة ج	برر) ج ١ ص ١٠٤ و ١١٩
٢ ص ٢٧٨ و ج ٣ ص ٨٨ و ١٠٧	الأمير حسين كامل (ناظر الجهادية)
الملازم الأول حسن افندى الجوهري	(السلطان حسين) ج ١ ص ١٤٧ و
ج ٢ ص ٢٧٨	١٤٨ و ٢١٦ و ٢١٧
حسن الدقلاوى (دليل الرحالة	اليوزباشى حسين افندى محمد ج ٢

٩٧ و ١١٠ - ١١٤ و ١١٦ - ١٢٣ و	ص ٢٨٠ و ج ٣ ص ٨٨ و ١١٠ و
١٤٦ و ١٤٧ و ١٥٢ و ١٥٧ و ١٦٤ و	٢٨٢
(هاشم) و ١٦٨ و ١٧٥ و ١٧٦ و	الشيخ حقيقي (شيخ قرية نورسولر)
٢٠٣ و ٢٠٨ و ٢١٩ - ٢٢٣ و ٢٤٨ و	ج ١ ص ٣٥٣
٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٩ و ٢٦٥ - ٢٦٧ و	اليوزباشي محمد افندي ج ٣ ص ١١٤
٢٧٤ - ٢٧٦ و ٢٧٩ و ٢٨١ - ٢٨٤ و	و ١١٥ و ١٥٧
٣٠١ و ٣٠٢ و ٣١٠ - ٣١٢ و ٣١٥ و	حمدان أبو عتجه (من رجال الهدي)
٣١٧ و ٣٢٠ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٥ و	ج ٣ ص ١٠٢
٣٣٦ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٧ و	حمدان احمد (المكرى المصرى)
و ج ٣ ص ٥ و ٢ - ٩ و ١٩ و ٥٠ و	ج ٣ ص ٢٢٧ و ٢٤٣ و ٢٦٢
٦٢ و ٦٣ و ٦٧ و ٧٠ و ٧١ و ٧٧ و	الغنايط محمد افندي شاوليش ج ٣ ص ٩٣
- ٨٤ و ٨٦ و ٨٩ - ٩١ و ٩٣ و ٩٤ و	حلة ابراهيم ج ١ ص ٧١
٩٦ و ٩٧ و ١١٤ و ١١٨ و ١٤٠ و	حلة الانقاذ ج ٣ ص ٢٨٧
١٤٣ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٥٠ - ١٥٢ و	حمودة (الزربارى) ج ٢ ص ٣٤٧
١٦٠ و ١٨٥ و ١٩٩ و ٢١٠ و ٢٢١ و	و ٣٥٩ و
٢٢٢ و ٢٣٦ و ٢٥٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و	حين ج ٣ ص ٣٨٦
٢٨٨ و ٢٩٠ و ٢٩٣ و	البكباشي حواش افندي متصرف ج ٢
	ص ٤٠ - ٤٧ و ٦٦ و ٨٠ - ٩٥ و

<p>ص ١٢٢</p> <p>الجندي خورشيد طاهر الجركسي</p> <p>ج ٣ ص ٤١ و ١٢٩ و ١٣٠</p> <p>اليوزباشي خير الله افندي حميد ج ٢</p> <p>ص ١٨٧ و ١٩٤</p> <p>اليوزباشي خير افندي مرتيك</p> <p>(امريكاني) ج ٢ ص ٢٧٩</p> <p>خيرى باشا (احمد) ج ١ ص ٢١٨</p> <p>اليوزباشي خير يوسف السيد افندي</p> <p>ج ٣ ص ٢٨٧</p>	<p>(خ)</p> <p>الملازم الثاني خالد افندي أحمد ج ٢</p> <p>ص ٢٨٠</p> <p>خضرة (زوجة ابراهيم افندي حليم)</p> <p>ج ٣ ص ٢٣٣</p> <p>الملازم خليل افندي سيد أحمد ج ٣</p> <p>ص ٢٨٢</p> <p>الملازم خليل افندي عبدالله ج ٣</p> <p>ص ٢٨٢</p> <p>الضابط المصري خليل افندي مرعي</p> <p>ج ٢ ص ١٨٣ - ١٨٦ و ٢٢٥</p>
<p>(٥)</p> <p>الملازم دارون ج ٣ ص ٣٧٤</p> <p>الملازم داود افندي ج ٣ ص ٢٩٤</p> <p>الدينكا أو الدينكاويون (قبيلة) ج ٢</p> <p>ص ٥٠ و ٥٥ و ٥٦ و ٦٢ و ٦٣ و</p> <p>٧١ و ١٣٦ - ١٢٨ و ١٣١ و ١٣٤ و</p> <p>١٤٠ و ١٧٤ و ١٨١ و ٢٠٨ و ٢٩٨ و</p> <p>٣٠٠ و ٣٣٤ و ٣٣٧ و ج ٣ ص ٢١٣</p>	<p>الملازم خليل افندي نجيب ج ٣</p> <p>ص ٢٨٢</p> <p>خليل افندي وسيم (ميدل الديرة)</p> <p>ج ٢ ص ٢٤ و ٢٦ - ٢٨ و ٣٥</p> <p>الملازم الأول خميس افندي ج ٣</p> <p>ص ٢٢</p> <p>خميس سالم (الباشطنجي) ج ٣</p>

راہونکا (خال کرازی) ج ۱	الدنکا السیحة (قبيلة) ج ۲ ص ۶۳
ص ۷۲	البرنس دوغال ج ۱ ص ۱۲
سیر رتشارد تمبل ج ۳ ص ۳۶۶	لورد دوفرن ج ۳ ص ۳۶۳
القنایط رجب افندی صالح ج ۲ ص	دولاج (ضابط بلحیک) ج ۳ ص
۱۸۰ و ۲۵۲	۳۲۹
رجب افندی محمد (الکاتب) ج ۲	دویت ج ۱ ص ۱۱۸
ص ۱۷۰ و ۱۷۱ و ج ۳ ص ۲۶ و	دیتری (تاجر یونانی فی لادو) ج
۲۷ و ۱۲۵ و ۱۹۹ و ۲۰۹ و ۲۹۴ و	۲ ص ۳۶
۳۴۶	(و)
لورد رسل ج ۱ ص ۱۱۸	رابونجیو (دلیل الرحالة میسون)
مستر رسل (ابن لورد رسل) ج ۱	ج ۱ ص ۳۶۷
ص ۱۱۸ و ۱۳۴ و ۱۳۸	راتی ج ۲ ص ۳۴
رشدی افندی (من الموظفين) ج ۳	راس ادرانجی ج ۳ ص ۱۰۲
ص ۲۹۰ و ۲۹۴	راسخ بك (محمد) ج ۱ ص ۱۲۰
البیوك أمين رشدی حلی الجرکسی	راشد آیین بك (مدیر فاشوثة)
ج ۳ ص ۲۱۱ و ۲۹۰ و ۲۹۴	ج ۲ ص ۱۶۲ و ج ۳ ص ۱۰۱
رفاعی افندی (مأمور مرکز بحر	راغب افندی (سكرتیر أمين باشا)
النزال) ج ۲ ص ۱۱۸	ج ۲ ص ۳۵۸

مستر رسول ج ۱ ص ۱۷	ریحان (خادم حواش افندی) ج
رمضان (کتاب مینا) ج ۱	۳ ص ۷۷ و ۸۱ و ۲۲۲ و ۲۵۸ و ۲۶۰
۲۳۶ ص	البکبکی ریحان افندی ابراهیم ج ۱
سیر رنل رود ج ۳ ص ۳۴۸ و ۳۶۲	۳ ص ۳۴۴ و ۳۴۵ و ۳۴۸ و ج ۲ ص
و ۳۶۵ و ۳۶۶ و ۳۷۰	۱۴۶ و ۱۷۶ و ۱۸۴ و ۲۱۳ و ۲۳۳
الضابط رهیب افندی علی ج ۲	و ۲۵۸ و ۲۶۲ و ۲۶۷ و ۲۷۰ و ۲۷۷
۲۶۴ ص	و ۲۸۰ و ۲۸۴ و ۲۸۸ و ۲۹۰ و ۲۹۷
روت جرما (حاکم فائیکو الوطنی)	- ۲۹۹ و ۳۰۵ و ۳۰۸ و ۳۱۷ و ۳۱۸
ج ۱ ص ۷۰ و ۹۱	و ۳۲۰ - ۳۲۴ و ۳۳۱ و ۳۳۲ و ۳۳۸
روشاما (شیخ قبیله الشولی) ج ۱	و ۳۶۹ و ۳۷۱ و ۳۷۳ و ج ۳ ص
۳۸۷ و ۳۸۸ و ج ۲ ص ۷ و ۸	۶۲ و ۱۲۳
روفاثیل افندی (تاجر بلادو) ج ۲	الیوزباشی ریحان افندی حد ج ۳ ص
۳ ص ۳۶ و ج ۳ ص ۲۹۴	۱۲۰ و ۱۲۱ و ۱۲۴
رومانیکا (ملک کاراجوه) ج ۱ ص	الملازم ریحان افندی حد النیل ج
۱۲۹ و ۳۶۹ و ۳۷۰	۳ ص ۲۸۲
رومولو جیبی (انظر جیبی باشا)	الیوزباشی ریحان افندی راشد ج ۳
ریحان (ترجمان کباریجا) ج ۳	۳ ص ۲۸۲ و ۳۳۱
۱۶ ص	رونجا (ابن عم کرازی) ج ۱

(س)	ص ٧٢ و ٨٨ و ٩٠ و ٩١ و ٩٣ و
الشيخ ساكا (الترجمان) ج ١	٩٦ و ٩٨ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٦٣ و
ص ٢٢٢	١٣٦ و ١٣٧ و ١٨١ و ٢١٧ و ٢٢٤
ساكيلابو ج ١ ص ٣٨١	- ٢٣٠ و ٢٤٦ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٨٣
لورد سالسبرى ج ٣ ص ٣٨٧	و ٣٩٢ و ٤٢١ و ج ٢ ص ٨ و ٩
اليوزباشى سالم افندى خلاف ج ٢	و ٢٣١ و ٣١٣
ص ١٠٢ و ١٠٨ و ١٥١ و ٢٧٨ و ج	اللازم الرئيس عبد الله افندى ج ٣
ص ٣ ص ١٠٦ و ١٠٩ و ١٢١	ص ٢٨٢
مستر سامسون ج ١ ص ١٧	(ز)
مسيو سيك (الرحالة) ج ١ ص	الحاج الزبير ج ٣ ص ١٨٩ و ١٩١
١٥١ و ٣٥٩ - ٣٦٢ و ٣٦٩	و ١٩٢
الجنرال ستاتون (قنصل بريطانيا)	الوزير رحمة الله باشا ج ١ ص ١٤٣ و
ج ١ ص ١١٥	٢١٠ و ٣٥٠ و ج ٢ ص ١٦ و ١٣٣
الميجر ستيجاند ج ٣ ص ٣٨٥	الوزير الفصل ج ٣ ص ١٠٣
الجندى السودانى سرور ج ٢ ص	الدكتور زربوهسل (مدير صحة
٣٥٤ و ٣٨٣ و ج ٣ ص ٤٤ و ٨٥	الخروطوم) ج ٢ ص ٢٥
و ١٢٧	زنوج أجهر ج ٢ ص ١٩٥
الضابط سرور افندى بهجت (بك)	

ج ١ ص ٣٢١ و ٣٢٨	ونسى) ج ٢ ص ١٢١ و ٢٠١ و
اليوزباشى سرور افندى سودان ج ٣	٢٢٢
ص ٧٥ و ٨٧ و ٢٦٨ و ٢٨٢	الجندى سليم (الزربارى) ج ١ ص
الملازم الاول سرور افندى على ج ٢	١٥٨ و ١٦٢ و ١٦٥ و ١٦٧ و ١٧١
ص ٢٨٠	- ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٦ و ٢٢٧ و ٢٤٠
سميد آغا (دليل ارنست ليتان) ج	سليمان افندى (الكاتب) ج ٢
١ ص ٢٢١ و ٢٢٥ و ٢٢٦	ص ٣٢٢
سميد افندى (من منباط سير	سليمان الدهقلاوى (ابن الزبير)
صمويل بيكر) ج ١ ص ٩٨	ج ١ ص ٧١ - ٧٣ و ٨٩ و ٩٣ و
الملازم سميد افندى بقارة ج ١ ص	٩٩ و ١٥٨ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٧٧
١٥٧ و ١٥٨ و ١٦٧ و ١٧١ و ١٧٩ و	و ٣٥٠ و ج ٢ ص ١٦ و ١١٨ و
٢٠٤ و ٢١٣ و ٢١٨ و ٢١٩	٢٣٦ و ٣٢٢
اليوزباشى سميد افندى عبد السيد ج	اليوزباشى سليمان افندى سودان ج
٢ ص ٢٧٨ و ٢٩٥ و ج ٣ ص ١١٦	٢ ص ١٢٧ و ٢٤٧ و ٢٥٣ و ٢٦٢ -
سلاطين باشا ج ١ ص ١٣٢ و ج	٢٦٤ و ٢٦٩ و ٢٧٨ و ٣١٦ و ٣١٨
٢ ص ٢٠٨ و ج ٣ ص ١٠٣ و ٣٥٠	و ٣١٩ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ج ٣ ص
و ٣٥٥	١١ و ٨٩ و ١١٠ و ١١١ و ١٢٢ و
الضابط المصرى سليم افندى (رئيس	١٢٥ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٨ و ١٥٦

و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٣١ و ٢٤٦ - ٢٥١	و ١٥٩ و ٢٧٣
و ٢٦١ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٨٠ - ٢٨٣	الملازم الثاني سليمان افندي عبد الرحيم
و ٢٨٥ - ٢٨٨ و ٣٠٠ - ٣١٣ و ٣١٥	ج ٢ ص ١٧٣ و ١٧٤ و ١٨٧ و ١٩٠
و ٣١٧ - ٣٢٢ و ٣٢٥ و ٣٢٧ و ٣٢٩	و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٦ و ٢٨٠ و ٢٩١
و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٩ و ٣٤١ و ٣٤٦	و ج ٣ ص ١١٠ و ٢٤٢ و ٢٩٤
الدكتور سمث ج ١ ص ٤٠٧	الملازم الأول سليمان افندي المصري
الملازم سمث ج ١ ص ٤٠٧	ج ٣ ص ٤٤ و ٤٥
شيكأ أو اسنيكا افندي (من الموظفين)	سليمان نيازى باشا ج ٣ ص ٣٥٣ و
ج ٣ ص ٢٩٤	٣٥٤ و ٣٦٨ و ٣٦٩
السوجا (قبيلة) ج ١ ص ٢٣٩	أميرالآلاى سليم بك مطر ج ١ ص
الرئيس سونجا ج ٢ ص ٣٥٦ و ٣٦٧	٩ و ٢٢٠ و ٤٢١ و ج ٢ ص ٢٧٤
و ج ٣ ص ١٣	و ٢٧٥ و ٢٧٨ و ج ٣ ص ١٨ و ١٩
الرئيس سوندا ج ١ ص ٤١٢	و ٢٥ و ٢٦ و ٥٠ و ٦٢ و ٦٤ و ٧٥
الملازم السيد افندي ابراهيم ج ٣	و ٨١ - ٨٤ و ٩١ و ١١٠ - ١١٣ و
ص ٢٨٢	١٢٠ و ١٢١ و ١٢٣ و ١٥٣ و ١٥٦
السيد بك جمعة ج ٣ ص ١٠٤	و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٨٥ و ١٩٥ و ١٩٩
اليوزياتى السيد افندي عبد السيد ج	- ٢٠١ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٨ و ٢١٠
٣ ص ٢٨٢ و ٣٠٢ و ٣٠٣	و ٢١٣ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢٢١ و ٢٢٢

السيدة (خادمة فيتا حسان) ج ٢ و ٩ و ج ٢ ص ١٤٦ و ١٦٤	٣ ص ١٠٨
(هامش) و ج ٣ ص ١٣٦ و ١٦٦	
السيدة (زوجة فيتا حسان) ج ٢ و ١٨٢ و ٢٤٤ و ٢٨٥ و ٢٩٦ و ٢٩٩	٣ ص ٣٥٥
و ٣١٤ و ٣٢٥	
شركة البليكية الأفريقية ج ٢	سيلي الزنباري (مراسلة اتانلي)
٣ ص ٢٨٩ و ٢٩٠	ج ٣ ص ٢٨٩ و ٢٩٠
شركة الدولية الأفريقية ج ٢	(ش)
٣ ص ٢٨١	أميرالالاي شاليه لونج بك ج ١
شركة المقاد ج ١ ص ٣٥ و ٤٤	ص ١١٥ - ١١٢ و ١٣٦ و ١٢٧ و
و ٥٩ و ٧٤	١٣٤ و ١٤٥ و ١٤٨ و ١٥٠ و ١٥١ و
شركة الهند الشرقية ج ٣ ص ٦٠	١٥٧ - ١٧٣ و ١٧٥ و ١٨٠ و ٢٠١ و
شروم (الدليل) ج ١ ص ٤٢	٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٦ - ٢٠٩ و ٢١١ -
اليوزباني شكري افندي ج ٢ ص	٢١٤ و ٢١٦ - ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٢٣ و
٣٧٨ و ج ٣ ص ٤٤ و ٨٩ و ١٤٩	٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٣١ و ٢٣٤ و ٢٤٦ و
و ١٧٤ و ١٩٧ و ٢١٦ و ٢٢١ و ٢٢٢	٢٥٠ و ٣٢٢ و ٣٤١ (هامش) و ٣٤٣
و ٢٤٦ و ٢٥٩ و ٢٧٤ و ٢٩٤ و ٢٩٧	و ٣٤٦ و ج ٢ ص ٨ و ج ٣ ص
و ٣٠٥ و ٣٠٨ و ٣١٦	٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨٥ - ٣٨٨
الشكك أو الشلوك (قبيلة) ج ١ ص	شركة افريقية الشرقية البريطانية ج ١

٢٠٢	٢٤ و ٢٦ و ٢٩ و ٣٢ و ١٢٣ و ٢٠٢
الملازم شيندال ج ١ ص ١٤٩ و ١٥٢	و ٣٢٠ و ج ٢ ص ٦٣ و ج ٣ ص
١٨٠ و ١٨٧ و ٢٧٠	٢١٣
شير (قبيلة) ج ١ ص ٤٤ و ٤٨ و	شمارانجو (من وزراء متيسا) ج ١
٦٠ و ٢٦١ و ج ٢ ص ٢٩٨	ص ٢٣٦ - ٢٣٨ و ٣٨٠ و ٣٨١
الأب شينز ج ٣ ص ١٦٨ و ٢٢٧ و	الملازم الأول نيمت ج-٣ ص ٣٣٩
٣٣٨ و ٣٤٦	و ٢٤٠ و ٢٦٤
(ص)	الدكتور شينزر (انظر أمين باشا)
الدكتور صالح افندى (طبيب لادو)	شولى ج ١ ص ٧٠ و ١٠١
ج ١ ص ٢١٦	شولى أو الشوليون (قبيلة) ج ١
الملازم صالح افندى أبو زيد أو	ص ٦٩ و ٣٨١ و ٣٨٧ و ٤١٠ و ٤٢٣
أبو يزيد ج ٣ ص ١٥٩ و ١٩٩	و ج ٢ ص ٧ و ٣٢ و ٥٨ و ٦١ و
صالح حكيم (من قواد الدناقلة) ج	٧١ و ١٧٩ و ١٨٢ و ٣١٣ و ٣٣٦ و
٣ ص ٥	٣٨٤ و ج ٣ ص ٣ و ٦ و ٩ (هامش)
صالح الزبيري (خادم استافلى) ج	و ١٠ و ٢٨ و ٣٦ و ٤٠ و ٤١
٣ ص ٢١٧	الدكتور شونفورث ج ١ ص ٢١٠
الملازم صباح الهاي ج ٣ ص ٢٨٢	و ٢٥١ و ٤٣٨ و ج ٢ ص ٤ و ٢٩
صبرة (تاجر مصرى) ج ٢ ص ٣٦	و ١٣١ و ٣٠٩ و ج ٣ ص ١٧١ و

صبري افندي (الكاتب) ج ٣ ص	(ض)
٩٠ و ٩٥ و ١١١ و ١٥١ و ٣٦٨	الضابط ضياه افندي احمد أو محمد
الصديق (أبو بكر) ج ٣ ص ١٠٣	(من حامية لادو) ج ٢ ص ١٥٦
سير صمويل بيكر بلشا ج ١ ص ١١	و ١٦٣ و ٢٥٩ و ٣١٨
١٣ و ١٥ - ٢٣ و ٢٥ و ٣٦ و ٢٨	ضياه افندي طنذا (مأمور سلطنة
٤٢ و ٤٤ - ١٠٨ و ١١٨ و ١٢٠	لادو) ج ٢ ص ١٦٣
و ١٢٢ - ١٢٤ و ١٣٢ و ١٣٤ و ١٣٦	الضابط ضيف الله ركاجا (قائد
و ١٤١ و ١٥٢ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٩	أجلك) ج ٢ ص ٤٩ و ١٨٢ و ٢٠٩
و ١٩٨ و ٢٠٠ و ٢٢٣ و ٢٢٨ و ٢٤٢	و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٣٢
و ٢٤٦ و ٢٦٢ و ٢٦٩ و ٢٧١ و ٢٨٥	(ط)
و ٢٩١ و ٢٩٦ و ٣٢٨ و ٣٥٩ و ٣٦٢	طه (البحار) ج ٣ ص ٢٣
و ٣٧٠ و ٣٧٦ و ٣٨٥ و ٤٢٠ و ٤٢١	طه بن محمد (وكيل القواد) ج ١
و ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٤٢٩ و ٤٣٦ و ج	ص ٢٦٧
٢ ص ٤ و ٢٩ و ٥٣ و ٥٤ و ١٣٩	طاهر (من قواد التوار) ج ٢
و ١٥٦ و ٢١٠ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٣٦	ص ٢٣١
و ٣١٥ و ٣٨٢ و ج ٣ ص ٢٩ و ٣٦٨	طونينو بك (بلشا) ج ١ ص ١١٦
و ٣٧٢	و ج ٣ ص ٣٧٩
	الشيخ الطيب ج ٢ ص ١٨٥

الطيب افندی (الکتاب) ج ۳ ص ۳۵۶ و	۹۰ و ۹۵ و ۱۵۱ و ۲۶۸
السلطان عبد الحمید ج ۳ ص ۱۰۰	
الضابط عبد الرجال افندی ج ۲ ص ۳۱۴ و ۳۵۶ و ج ۳ ص ۲	القائمقام الطیب عبد الله بك ج ۱ ص ۱۸ و ۹۹ و ۱۳۴ و ۱۷۹ و ۱۹۵
عبد الرحمن افندی رحمی ج ۲ ص ۱۰۲ و ۲۷۷ و ۲۷۹ و ج ۳ ص ۹۸ (هامش) و ۱۲۶ (هامش)	(ع)
عبد الرحمن الزرپاری ج ۲ ص ۳۴۹ و ۳۵۱ و ۳۸۲ و ۳۸۴ و ج ۳ ص ۴۰	الملازم عابدين افندی احمد ج ۳ ص ۲۸۲
الباشجاویش عبد الرحمن القوراوی ج ۱ ص ۱۵۸ و ۱۶۷ و ۱۷۱ و ۱۷۹ و ۲۰۴ و ۲۱۳ و ۲۱۸ و ۲۱۹	عافر القبطی ج ۳ ص ۱۰۲
عبد الزاق بك (مدير سار) ج ۱ ص ۳۱۹	عارف افندی ندیم (من الموظفين) ج ۳ ص ۹۲ و ۲۹۴
عبد السيد (الترجانه) ج ۲ ص ۱۷	عامول (شيخ قبيلة الفلنج) ج ۱ ص ۳۷۲
السلطان عبد العزيز ج ۱ ص ۲۱۶ و ۲۵۷	العامیرا (قبيلة) ج ۲ ص ۶۰
	عباس باشا الأول ج ۲ ص ۲۵
	الملازم الأول عبد الین افندی شلی ج ۲ ص ۱۰۳ و ۲۷۸ و ج ۳ ص ۱۲۳
القائمقام عبد القادر بك ج ۱ ص ۱۸	الجاویش عبد الجبار ج ۲ ص ۲۹۲

و ٣٤ و ٣٧ و ٤٢ و ٦٦ و ٧٣ و	الترجان عبد الله افندى (أحد مفتى
٨٤ و ٩٠ و ٩١ و ٩٦ و ١٠٥	التدريية) ج ٢ ص ١٧
عبد القادر الجلى (من اصحاب الطرق	الخليفة عبد الله أو التعاضى ج ٣ ص
الصوفية) ج ٣ ص ١٠١	١٠٣ و ١٨٩ - ١٩٢
عبد القادر حلى باشا (حكمدار	الضابط عبد الله افندى (رئيس
السودان) ج ١ ص ١٠٥ (هامش)	محطة نيابارا) ج ١ ص ٣٤٧
و ٢١٦ (هامش) و ج ٢ ص ٩٩	الضابط المصرى عبد الله افندى ج ٢
- ١٠١ و ١٠٥ و ١١٥ و ج ٣ ص	٢٢٤
و ١٦٥ و ٣٤٩ - ٣٥١ و ٣٦٠ و ٣٦٦	المأمور عبد الله افندى (من رجال
و ٣٦٧	السلطة بمبوتو) ج ٢ ص ٨٣
عبد القادر سلاطين (انظر سلاطين باشا)	الضابط عبد الله افندى أبو زيد
عبد الله (من قواد الثائرين على	رئيس محطة ديمو) ج ١ ص ٣٤٤
الحكومة) ج ٢ ص ٣٣١ و ٣٣٢ و	و ٣٤٩ و ٣٥١ و ٣٩٤ و ج ٢ ص
و ٢٤٥ و ٣٠٤ و ٣١٦	٨٧ و ٨٩ و ٩٠ و ٩٢ و ٩٣ و ٢٠٩
الدليل عبد الله (من قبيلة الشلك)	و ٢٦٠ و ٢٦٣ و ٣١٨
ج ١ ص ٢٩	الصاغول اغلى عبد الله افندى
الأمير عبد الله أو عبد الله ليتون	المنساوى ج ١ ص ٥٤ - ٥٦ و ٦٣
(انظر ليتون بك)	- ٦٥ و ٧٠ و ٧٧ و ٩٠ - ٩٤ و ٩٩

١٠٥ و ١١٣ و ١٤٤ و ٢٨٢	و ١٣٤ و ١٦١ و ١٧٨
الضابط السوداني عبد الله افندي نير	الجويش عبد الله الطرايشي ج ٣
ج ١ ص ٤٧٢ و ٤٧٣ و ٤٣٦ و ج	ص ٢٢٥
٢ ص ١٥٨ و ١٧٨	عبد الله الطريقي (من رجال المهدي)
عبد الله نيامبارا ج ٢ ص ٣٣٢	ج ٣ ص ١٨٩ - ١٩٣
عبد الله ولد دفع الله (من تجار	اللازم الأول عبد الله افندي المبد
كردفان) ج ٣ ص ١٠١	ج ٢ ص ١١٤ و ٢٨٠ و ج ٣ ص
المأمور عبد المين افندي (من رجال	٢٦٩ و ٢٨
السلطة بميتو) ج ٢ ص ٨٣	عبد الله عبد الصمد افندي (من
اليوزباشي عبد الواحد افندي مقلد ج ٢	قواد جيش المهدي) ج ٢ ص ٢٥٢
ص ١٠٢ و ١٥٦ و ٢٧٨ و ج ٣ ص	و ٢٥٤ و ٢٥٥
١١١ و ١٩٩ و ٢٣٣ و ٢٤٢ و ٢٩٤	الضابط عبد الله افندي غريابوي ج ٢
الصانع عبد الوهاب افندي طلعت	ص ١٨٠
ج ٢ ص ١٠٢ و ١١٤ و ١٢٩ و ٢٣٠	للازم عبد الله افندي محمد ج ٢ ص ٢٧٩
و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٩ و ١٩٠ و ٢٠٦	ضابط الصف السوداني عيسد الله
٢٢٧ و ٢٣٤ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٥٥	المصري ج ٣ ص ٩
٣١٠ و ٢٩٢ و ٢٨١ و ٢٧٩ و ٢٦٨	تيوزباشي عبد الله افندي منزل ج ٢
٣٦٧ و ٣٦٦ و ٣٢٠ و ٣١٦ و ٣١٥ و ٨٧ و	ص ٢٨٠ و ج ٣ ص ٧٣ و ٨٧ و

عُمان دقة ج ٣ ص ١٠٢	و ج ٣ ص ٦٥ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٩
عُمان شرف (أو عُمان لطيف) ج ٢ ص ١٦٠ و ١٦١	٩٢ و ١٠٦ و ١٠٩ و ١٢١ و ١٣٩
البكباشي عُمان افندي لطيف ج ٢ ص ١٠٢ و ١٠٢ (هامش) و ١٠٦	و ٢٦٨
عُمان آدم (من رجال الهدى) البكباشي عُمان افندي لطيف ج ٢ ص ١٠٢ و ١٠٢ (هامش) و ١٠٦	ج ٣ ص ١٠٣
عُمان افندي أرباب (رئيس سكرتارية المديرية) ج ٢ ص ١٦١ و ١٦٨ و ١٧٦ و ١٨٤ و ٢٠٤ و ٢٢٥	و ١٦٣ و ١٦٥ و ١٧٢ و ١٧٤ و ١٧٥
و ٢٤٣ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٧٧ و ٢٨٨	و ١٨٤ و ١٨٩ و ١٩١ و ١٩٦ و ٢١٢
و ٣٠٣ و ٣١٥ و ٣٣٦ و ج ٣ ص ٣٨ و ٣٩ و ٤١ و ٨٤ و ٩١ و ٩٢	و ٢١٣ و ٢٢٥ - ٢٢٧ و ٢٣٧ و ٢٤٥
و ٩٦ و ٩٨ (هامش) و ١٠٧ و ١٠٨ و ١١٨ و ١٢٦ (هامش) و ١٤١ و ٢٠١ و ٢٤٢ و ٢٤٩ و ٢٥٤	و ٢٤٨ و ٢٥٢ و ٢٥٤ و ٢٦٣ و ٣٠٤
و ٢٨٦ و ٢٨٨ - ٢٩٠ و ٢٩٣	و ٣٠٥ و ٣١٦ و ٣١٩ و ٣٢٧ و ج ٣ ص ٩٩ و ١٠٤
الضابط عزب افندي (الدعلاوى) ج ٢ ص ٤٨	عُمان بدوى (سكرتير لبتون بك) ج ٢ ص ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٣١٦
عزرا افندي (من الموظفين) ج ٣ ص ٢٩٤	الشيخ عُمان حميد القاضى (قاضى المديرية) ج ٢ ص ٢٦ و ١٦٣
	و ١٦٥ و ج ٣ ص ٩٢

٢٤ - ٢٦ و ٧٢ و ٨٧ و ٩٢ و ٩٣	عزیزة (کریمة حسن افندی) ج
٩٥ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٩ و ١١٠	٣ ص ٢٤٢
١٢١ و ١٥١ و ١٥٥	علاء الدین پاشا ج ١ ص ١١٩ و
الآونباشی علی جلال ج ١ ص ٢٠٥	ج ٢ ص ٢٠٨ و ج ٣ ص ١٠١ و
٢١٥ و	٣٥١ و ٣٥٥ و ٣٦٩
علی جن ناز (من رجال سیر صوبل	علی (أحد رجال حاشية كبلاريجا)
یکر) ج ١ ص ٩٦	ج ١ ص ٣٧٤ و ٣٧٥
علی حسین (من رؤساء صیادی الیید)	علی افندی (ربان الباخرة الخدیو)
ج ١ ص ٩٤	ج ٢ ص ٣٦٧
الیوزباشی علی افندی سید احمد	علی افندی (مدير محطة بمديرية بحر
ج ٢ ص ١٢٩ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٦٨	الغزال) ج ٢ ص ١٨ و ٢٠
٢١٠ و ٢٢٤ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣٤	علی احمد المهندس ج ٣ ص ١٢٢
٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٧ و ٢٦٣ و ٢٦٨	الضابط علی بشارة افندی ج ٢
٢٩٠ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠٣ و ٣٠٥	٢٥٤ ص
٣٠٧ و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١٨ و ٣٢٤	علی توفوق ج ٢ ص ٢٥٥ - ٢٥٧
٣٦٨ و ٣٧١ و ٣٧٥ و ج ٣ ص	٢٦٠ و
٢٩٤ و ٢٢٣ و ٢٢٥	الصاغ علی افندی جاوز ج ٢ ص ٣
الیوزباشی علی افندی شمروخ	١٢٦ و ٢٧٨ و ج ٣ ص ٧ و ١١ و

ج ۲ ص ۱۰۴ و ج ۳ ص ۸۷ و ضابط الصف عمر الشرقاوی ج ۳ ص ۱۰۷ و ۱۹۹ و ۲۳۵ و ۲۴۲ و ۲۵۴ و ۲۱۲ و ۲۱۳ و ۲۳۴ و ۲۹۴ و ۲۹۴	عمر صالح (قائد جيش المهدي) ج ۲۹۴
الضابط علی افندی المبدج ۳ ص ۱۰۷ و ۳ ص ۹۸ و ۱۲۱ و ۱۵۴ و ۱۹۲ و علی عمودی (من تجار السودان) ۱۹۴ و ۲۷۰	ج ۲ ص ۱۳۳
الأمیر عمر طوسون ج ۱ ص ۱ و الملازم علی افندی الکردي ج ۳ و ۳ و ۷ و ج ۳ ص ۳۶۲ و ۳۶۴ و ۳۷۱ و ۲۸۲	ج ۲ ص ۱۸۰ و ۱۸۸ و ۱۹۲ و ۲۲۶ و ۱۲۳
علی کرکوتلی (من قنای المید) عمر افندی عارف (الکاتب) ج ۲ و ج ۲ ص ۱۸۰ و ۱۸۸ و ۱۹۲ و ۲۲۶ و ۲۳۰ و ۲۳۱ و ۲۴۱ و ۲۵۲ و ۲۵۵ و ۲۶۰ و ۳۰۴ و ۳۲۲ و ۳۸۱	عزیر (خادم فیتا حساف) ج ۳ ص ۸۸
البکباشی علی افندی لعقی ج ۱ و عوض افندی عبد الله (مأمور المخازن) ج ۲ ص ۱۶۳ و ۱۶۴ و ۱۶۶ و ۱۶۷ و ۲۱۶	علی یوسف (سفیر متیسا) ج ۱ و ۲۰۳ و ۲۱۲ و ۲۱۳ و ۲۸۹ و ۳۲۱ و ۳۷۰ - ۳۷۲ و ج ۳ ص ۹۵ و ۹۸
الشیخ عمر (من حاشیة لارنس) ج ۱ و ۲۹۴ و ۳۰۳ و عید (کاتب متیسا) ج ۱ ص ۲۴۰ و ۲۳۲	

٢٨٦ - ٣٨٤ و ٣٨١ و ٣٧٩ و ٣٧٨	٢٤١ و ٣٨٠ و ٣٨١
٤٠٠ و ٣٩٠ و ٣٩٢ و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٤٠٠	(غ)
٤٣٩ و ٤٣٨ و ٤٣٠ و ٤٢٥ و ٤٠٢ -	غريال افندى شودة (الكتاب ج)
و ج ٢ ص ٣ و ٤ و ٦ و ٨ و ١٣	٢ ص ٧٤ و ٢٩٤
٥٣ و ٢٢ و ٢٨ و ٣٠ و ٣٦ و ٣٧ و ٥٣	غطاس (النحاس) ج ١ ص ١٣١ و
و ٦٠ و ٩٩ و ١٣٢ و ١٥٩ و ٢٠٤ و	١٤٣ و ج ٢ ص ١٥ و ١٥ (هامش)
٣٣١ و ٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٨ و ٣٤٩	٣٠٤ و
٦٦ و ٣٨٠ و ج ٣ ص ٢٢ و ٢٩ و ٦٦	غوردوت بلثا ج ١ ص ١٦ و ١٧
١٨٩ و ١٨٨ و ١٠٢ و ١٠١ و ٦٨ و	و ١٠٦ - ١٠٨ و ١١٠ و ١١١ و ١١٣
٣٨٢ - ٣٧٨ و ٣٣١ و ٣٢٢ و ١٩١ و	- ١٢٠ و ١٢٢ و ١٢٤ و ١٢٦ - ١٣٤
و ٣٨٨ - ٣٩٠	و ١٣٦ - ١٣٩ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٣
(ف)	(هامش) و ١٤٥ - ١٤٩ و ١٥٢ و
الضابط المصري فتواد افندى ج ١	١٥٤ - ١٥٨ و ١٧٩ - ١٨٢ و ١٨٥ -
ص ١٠١	٢٠٣ و ٢١٦ - ٢١٨ و ٢٢١ و ٢٢٧
الرئيس فانيكو ج ٢ ص ١٥٧	و ٢٤٠ و ٢٤٣ - ٢٧١ و ٢٨٤ و ٢٨٥
السير ف. دى وينتوف ج ٣ ص	و ٣٠٩ و ٣١٣ و ٣١٥ - ٣١٧ و ٣١٩
٢٩٧ و ٢٩٧	و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٥ - ٣٣٠ و ٣٣٢
الشيخ فرج (من المالخين) ج ٢	- ٣٣٨ و ٣٤٥ و ٣٥٢ و ٣٧٠ و ٣٧٣

ص ١٢٢	ص ٢٩٦
اليوزباشى فرج افندى الجسوك اليوزباشى فرج افندى يوسف ج ٢	
ج ١ ص ٤٢٠ و ٤٣٥ و ج ٢ ص ١٧٦ و ٢٢٢ و ٢٣٣ و ٢٥٥ -	
١١٤ و ١١٧ و ٢٦٨ و ٢٧٨ و ٣٢٠ و ٢٦٠ و ٢٦٣ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٧٨	
و ج ٣ ص ٩٦ و ١٠٥ و ١٠٧ و ٣١٦ - ٣١٨ و ٣٢٠	
الملازم الأول فرج افندى الدنكاوى الملازم فرح افندى محمد ج ٣	
ج ٢ ص ٢٧٨ و ج ٣ ص ٨٨ و ص ٢٨٢	
١٠٩ و ١٠٦ أميرالآلاى فرحكار بك (رئيس	
الملازم الأول فرج افندى زغلول ج ١	
٣٥٥ ص ٣	
فرنسا (حاققة) ج ٣ ص ٣١٩	
٢ ص ٢٨٠	
الملازم الأول فرج افندى الزهيرى الجنرال فرنسيس ونجت باشا (ريجند	
ج ٢ ص ٢٨٠ ونجت) ج ٣ ص ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٦٠	
فرج باشا الزينى ج ٣ ص ١٠٢	
فريده (بنت أمين باشا) ج ٣	
٩٦ ص ١	
الملازم فرج افندى السواحلى ج ١	
٧٨ و ٩٨ و ١٠٣	
الضابط فضل السودانى افندى ج ٣	
١٣٠ و ١٢٩ ص ٣	
الملازم فرج افندى سيد احمد ج ٣	
٢٨٢ و ٢٩٤ و ٢٩٧	
الضابط فضل الله افندى ج ١ ص	
فرج الله مروة (المطاشقى) ج ٣	
٢١١ و ٢٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤٢ و ٣٤٤	

٣٤٨ و ج ٢ ص ٢٨٩ و ٣٢٤ -	٣ ص ١٠٠
الجندی فضل المولی ج ٣ ص ١٧٣	البشر فلکن ج ١ ص ٣٨٥ و ٣٨٦
و ٢٣٤ و ٢٦٣	و ٤٠١ و ٤٠١ (هامش) و ٤٠٩ و
القائمقام فضل المولی الأمان بك ج	٤١٥ و ٤١٦ و ٤١٦ (هامش) و ٤١٧
٢ ص ٢٧٩ و ج ٣ ص ١١ و ٧٧ -	و ٤٢٠ و ٤٢٠ (هامش) و ٤٢١ -
٨١ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٧ و ٨٩ و ٩٠	٤٢٧ - ٤٣٤ و ٤٣٧ و ج ٢ ص ٢١٦
و ٩٢ و ٩٣ و ٩١٠ - ١١٢ و ١٤٢	و ج ٣ ص ١٦٢ - ١٦٥ و ٢٠١ -
و ١٤٣ و ١٤٦ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٣	٢٠٣ و ٣٢٤ و ٣٨٢ - ٣٨٤
و ١٥٦ و ١٦١ و ٢١٠ و ٢٢٤ و ٢٥٠	القلنج (قبيلة) ج ١ ص ٣٢٢
- ٢٥٢ و ٢٦١ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٤	فولا افندی أو فولة (انظر عماد
و ٢٨٢ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٨ و ٣٠٣	افندی القولی)
و ٣٠٤ و ٣٢٥ و ٣٢٧ و ٣٢٩ و ٣٣١	الكاتبین فون کرکوفن (البلیکی)
و ٣٣٩	ج ٣ ص ٣٢٩
اللازم فضل المولی بخیت افندی ج	فیتا حان (الصیدل) ج ٢ ص ٢٢
٣ ص ٢٨٢	و ٢٤ - ٢٩ و ٣٢ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٩
فضل هندي الدقلاوی ج ٣ ص ٤١	و ٤٧ - ٤٩ و ٥٣ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٦
قطرمة بنت الشيخ ج ٣ ص ٢٤٣	و ٨٢ و ٨٣ و ٩٨ و ١٠٠ و ١٠٤ و
النسكة فکتوربا ج ١ ص ١٢ و ج	١٠٥ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١١٠ - ١١٣

و ۱۱۵ و ۱۲۵ و ۱۲۶ و ۱۳۰ و ۱۵۱	و ۱۳۲ و ۱۴۲ و ۱۴۵ و ۱۴۶ و ۱۴۸
۱۵۳ و ۱۵۹ و ۱۶۳ و ۱۶۵ و ۱۶۸	و ۱۵۰ و ۱۵۴ و ۱۶۰ و ۱۶۶ و ۱۸۶
و ۱۷۰ و ۱۷۲ و ۱۷۴ و ۱۹۴ و ۱۹۶	و ۱۹۹ و ۲۰۴ و ۲۰۸ و ۲۱۳ و ۲۱۶
و ۱۹۸ و ۱۹۹ و ۲۰۲ و ۲۰۳ و ۲۰۵	و ۲۲۰ و ۲۲۲ و ۲۲۴ و ۲۳۱ و ۲۳۲
و ۲۰۹ و ۲۱۲ و ۲۱۳ و ۲۲۸ و ۲۳۰	و ۲۳۴ و ۲۳۵ و ۲۳۹ و ۲۴۱ و ۲۴۱
و ۲۳۴ و ۲۳۷ و ۲۴۳ و ۲۴۶ و ۲۴۸	و ۲۴۲ و ۲۵۱ و ۲۵۵ و ۲۶۲ و ۲۸۵
و ۲۴۹ و ۲۵۱ و ۲۶۱ و ۲۶۴ و ۲۶۷	و ۲۹۳ و ۲۹۴
و ۲۷۵ و ۲۸۱ و ۲۸۲ و ۲۹۰ و ۲۹۵	الدكتور فيشر (رحالة الماني) ج ۲
و ۲۹۷ و ۳۰۰ و ۳۰۲ و ۳۰۷ و ۳۱۰	ص ۳۴۸ و ج ۳ ص ۴ و ۶
و ۳۱۴ و ۳۱۹ و ۳۲۴ و ۳۲۶ و ۳۳۸	(ق)
و ۳۴۲ و ۳۴۴ و ۳۵۹ و ۳۶۳ و ۳۶۸	الشيخ القاضي ج ۱ ص ۲۲۸
و ۳۷۳ و ۳۸۱ و ج ۳ ص ۶ و ۸	قافله ديونو ج ۱ ص ۳۶۰
و ۱۰ و ۱۳ و ۱۹ و ۲۰ و ۲۲ و ۲۵	(ك)
و ۳۸ و ۴۱ و ۴۲ و ۴۵ و ۴۸	الشيخ كابيندي ج ۲ ص ۱۸۴
و ۵۰ و ۶۲ و ۶۳ و ۶۵ و ۶۷ و ۷۰	كاتاجروا (وزير كياريجا) ج ۲ ص
و ۷۲ و ۷۴ و ۷۷ و ۸۰ و ۸۲	۳۴۲ و ۳۵۱ و ۳۸۲ و ۳۸۴
و ۸۶ و ۸۸ و ۸۹ و ۹۳ و ۹۷ و ۱۰۶	كاريويت ج ۳ ص ۳۳۳
و ۱۰۸ و ۱۱۳ و ۱۱۷ و ۱۱۹ و ۱۲۵	كاتيكيرو (الوزير الاول لكياريجا)

ج ١ ص ٣٧٤ و ٣٧٦	و ٣٠٢ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣٢١ و ٣٢٥
كاتيكرو (الوزير الاول لمتسا) ج	و ٣٢٧ - ٣٣١ و ٣٣٣ - ٣٣٦ و ٣٣٩
١ ص ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٨١ و ٣٨٢ و	و ٣٦٤ - ٣٦٧ و ٣٧٢ و ٣٧٤ و ٣٧٧
٣٨٩ و ٤١١	و ٣٧٨ و ٣٨٠ - ٣٨٥ و ج ٣ ص ٤
كاجارو (رئيس ناحية كبيرو) ج ٢	و ٦ - ١٢ و ١٤ - ١٩ و ٢٧ و ٢٨
ص ٣٤٠ و ج ٣ ص ١٤ - ١٧ و	و ٣٠ - ٤٢ و ٤٥ و ٤٧ و ٤٨ و ٥٠
١٣١	و ٥١ و ٥٧ و ٦٣ و ٦٧ و ٨٥ و ٨٨
كاجورو (ملك ماليجا الكبيرة) ج	- ٩٠ و ٩٤ - ٩٦ و ١٠٦ و ١٠٨ و
١ ص ٣٦٨	١١٠ - ١١٣ و ١١٦ و ١١٨ و ١٢١
كارلو يانجيا (الرحالة) ج ١ ص	و ١٢٥ - ١٣٥ و ١٣٨ و ١٤٠ - ١٤٢
٢٥٠ و ٢٧٢	و ١٤٦ - ١٥٦ و ١٦٠ و ١٦٩ و ١٧١
اليوزباشي كازاني (الرحالة الايطالي)	و ١٧٣ - ١٧٦ و ١٨١ و ١٨٦ و ١٩٨
ج ٢ ص ٢٢ و ٢٣ و ٤١ و ٤٦ و	و ٢٠٠ - ٢٠٢ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٨
٨٢ و ٨٥ و ٨٦ و ٩٦ و ٩٧ و ١١٢ و	و ٢١٠ - ٢١٢ و ٢١٦ - ٢١٨ و ٢٢٣
و ١١٧ - ١٢٣ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٩ و	و ٢٢٦ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٤٥ - ٢٥٧
و ١٣٠ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٧٦ و ٢١٣ و	و ٢٦١ و ٢٦٣ - ٢٦٦ و ٢٧٤ و ٢٧٩
و ٢٢٣ و ٢٣٦ - ٢٣٨ و ٢٤١ و ٢٤٧ و	و ٢٨٣ و ٢٨٥ و ٢٩٠ و ٢٩٢ و ٢٩٣
و ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٩ و ٢٨٢ و ٢٨٣	الرئيس كافالي ج ٣ ص ٥٦

البکیانی کامل ج ۱ ص ۱۱۸ و	ص ۶۰ و ۱۵۷ و ۱۶۶ و ۱۶۷ و
۱۳۰ و ۱۳۴ و ۱۳۸ و ۱۴۰ و ۱۵۱	۲۱۶ و ۲۳۱ و ۲۴۰ و ۲۶۷ و ۲۷۰
کام-یزوا (ابن رینجا) ج ۲ ص	و ۲۸۵ و ۲۸۶ و ۲۸۹ - ۲۹۱ و ۲۹۳
۲۳۱ و ۳۰۷ و ۳۱۲ - ۳۱۴	و ۲۹۴ و ۲۹۸ - ۳۰۱ و ۳۱۳ و ۳۲۳
کاناجوربا ج ۱ ص ۳۹۰ و ۳۹۱	و ۳۲۵ و ۳۳۸ - ۳۴۲ و ۳۴۴ و ۳۴۶
کیاجوزا (أخو کباریجا) ج ۱	و ۳۴۹ و ۳۵۰ و ۳۵۳ و ۳۵۴ و ۳۵۶
ص ۳۵۷	- ۳۵۹ و ۳۶۳ - ۳۶۷ و ۳۷۲ و ۳۷۵
کباریجا (ملک اونیورو) ج ۱ ص	و ۳۷۸ و ۳۸۱ - ۳۸۵ و ج ۳ ص ۳
۷۱ - ۷۶ و ۷۸ و ۸۰ و ۹۰ و ۹۱	و ۴ و ۶ - ۱۴ و ۱۶ و ۱۸ و ۲۸
و ۱۲۹ و ۱۴۶ و ۱۶۳ و ۱۶۹ و ۱۷۳	- ۳۵ و ۳۹ و ۴۰ و ۴۳ و ۴۷ و ۵۶
و ۱۷۵ و ۱۷۷ و ۱۸۱ و ۱۸۷ و ۲۱۷	و ۶۴ و ۱۲۶ و ۱۲۸ - ۱۳۰ و ۱۳۸
و ۲۲۵ - ۲۲۷ و ۲۳۱ و ۲۳۶ و ۲۴۲	و ۱۷۳ و ۲۰۵ و ۲۲۸ و ۲۶۱ و ۲۶۲
و ۲۴۶ - ۲۴۸ و ۲۵۰ و ۲۵۴ و ۲۵۵	و ۳۱۶ و ۳۲۶ و ۳۳۷ و ۳۳۹ و ۳۳۹
و ۲۵۹ و ۲۶۱ و ۲۶۳ - ۲۶۶ و ۲۷۰	(هامش) و ۳۸۲ و ۳۸۸
و ۲۷۸ و ۲۸۰ و ۲۸۳ - ۲۸۵ و ۲۸۷	کیامیرو (أخو کباریجا) ج ۱ ص
و ۲۹۳ و ۲۹۵ - ۲۹۸ و ۳۰۲ و ۳۵۷	۷۲ و ۷۳
و ۳۷۳ - ۳۷۹ و ۳۸۲ و ۴۰۴ - ۴۰۶	لورد کتشر ج ۱ ص ۳۳۵ و ج ۳
و ۴۱۲ و ۴۱۶ - ۴۱۸ و ۴۲۱ و ج ۲	ص ۱۸۸

ج ۱ ص ۱۵۸ و ۱۶۴ و ۱۷۰	الأمیر کرم الله کرساوی ج ۲ ص
مترکب (المهندس الميكانيكي) ج	۷۰ و ۱۶۰ و ۱۶۲ و ۱۶۵ و ۱۷۴ و
ج ۱ ص ۱۱۸ و ۱۳۵ و ۱۳۸ و ۱۴۰ و	۱۳۷ و ۱۸۰ و ۱۸۳ و ۱۸۴ و ۱۸۶ و
۱۴۴ و ۱۴۶ و ۱۵۲ و ۱۸۸	و ۱۸۹ و ۱۹۲ و ۱۹۳ و ۱۹۵ و ۲۱۱ و
کرازى (ملك أونيوور) ج ۱ ص	و ۲۱۲ و ۲۲۵ و ۲۲۶ و ۲۲۹ و ۲۳۰ و
۷۱ - ۷۳ و ۷۶ و ۱۶۳ و ۲۲۷ و	و ۲۳۲ و ۲۳۶ و ۲۳۸ و ۲۳۹ و ۲۴۱ و
و ۲۳۰ و ۲۸۵ و ۳۱۱ و ۳۱۲ و ۳۱۸ و	و ۲۴۴ و ۲۴۵ و ۲۴۷ و ۲۴۸ و ۲۵۴ و
ج ۲ ص ۳۴۲	و ۲۵۵ و ۲۵۸ و ۲۶۲ - ۲۶۴ و ۲۷۳ و
کرون ج ۱ ص ۲۳۴	و ۲۸۶ و ۲۸۹ و ۳۰۴ و ۳۱۶ و ۳۱۷ و
اللاجور کتنبام ج ۳ ص ۳۳۷	و ۳۱۹ و ۳۲۱ و ۳۲۲ و ۳۲۷ - ۳۳۱ و
کوؤنجا (مستشار ملك أونيوور)	و ۳۳۳ و ج ۳ ص ۶۲ و ۱۰۳ و
ج ۱ ص ۷۱ - ۷۳ و ۷۵ و	۱۸۹ و ۱۹۴
کوتاح افندى (مدير لادو) ج ۱	لورد کرومر (افلن بارنج) ج ۳
ص ۳۳۰ - ۳۳۲ و ۳۹۷	ص ۱۷۱ و ۳۱۴ و ۳۵۲ - ۳۵۴ و ۳۵۸ و
الکوتويون (قبيلة) ج ۲ ص ۵۸	و ۳۶۰ و ۳۶۱ و ۳۶۴ و ۳۶۶ و
کودابو (شيخ ناحية) ج ۲ ص ۱۱۹	کشک علی (من تجار السودان)
الرئيس کودورما ج ۲ ص ۲۰۰ و	ج ۱ ص ۲۷ و ۲۳ و ۱۳۱ و ۱۴۳ و
۲۰۱	کلمان الازلى (خادم غوردون)

(ل)	اليوزباشى كودى افندى احمد ج ٢
ص ٢٧٩ وج ٣ ص ٣ و ١٠ و ٥٠	مستر لاوشير ج ٣ ص ٣٦ و ٣٧
و ٦٢ - ٦٤ و ٩٥ و ١١٤ - ١١٦ و	اللاتوكيون (قبيلة) ج ١ ص ٣٨٥
١١٨ و ٢٨٢	وج ٢ ص ٧١ و ١٨١
الكوكويون (قبيلة) ج ٢ ص ٥٨	الشيخ لاتوم ج ٢ ص ٣١
الكولونيل كوتل ج ٣ ص ٣٢٥ -	لادو (ولد اللورون) ج ٢ ص ١٥٧
٣٢٧ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٧ و ٣٣٨	اللادى ييكر ج ١ ص ١٧ و ٨٩
سير كولن اسكوت مونكراف ج	الشيخ لاركو ج ١ ص ١٤٢ و ١٥٢
٣ ص ٣٧٢	الرئيس لآكى أو لاكوج ج ٢ ص ٢٩٩
الشيخ كومبو ج ٢ ص ٣٧٠	و ٣٠٠ وج ٣ ص ١٠٧
كيتاكا (دليل امين باشا) ج ١	اللقطات لانجله ج ٣ ص ٣٤٦
ص ٣١١	اللانجو أو اللانجوس أو اللانجيون
كيتاكارا (رئيس بلدة كوكو) ج	(قبيلة) ج ١ ص ٩١ و ٢٢٣ و
١ ص ٧٣ و ٧٥	٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٦٤ وج ٢ ص ٣٣
كيزا (وكيل امين باشا سابقا) ج ١	و ٥٦ و ٦١ و ٦٢
ص ٢٨٣	لبتوت بك (مدير بحر الغزال)
الرئيس كيتا (من رؤساء الزوج) ج ٢ ص ٢٦ و ٢٨ و ٣٢ و ٤١ و	
ج ٢ ص ٣٣٣ و ٣٧٨	٥١ و ٥٢ و ١١٨ و ١٢٧ و ١٢٨ و

ص ١٣٦ و ١٣٨	١٣١ و ١٤١ و ١٥٣ - ١٥٥ و ١٥٨ و
الشيخ لوروج ١ ص ١٢٩	١٦٢ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٨٤ و ٢٠٨ و
الشيخ لورون (رئيس قبيلة الباري)	٢١٠ - ٢١٢ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢٣٦ و
ج ١ ص ٣٣ - ٣٦ و ٣٩ و ٤٠ و	٢٥٤ و ٢٥٥ و ٣١٦ و ج ٣ ص
٤٥ و ٦١ و ١٠١ و ٤٢٧ و ج ٢	١٠٣
ص ١٥٥ - ١٥٧ و ١٦٨ و ٢١٠	لجنة الاقتاذ ج ٣ ص ٦٢
لوقير (قبيلة) ج ١ ص ١٥٠	الدكتور لفتجستون ج ١ ص ١١٦ و
لوكلان (رحالة) ج ١ ص ٣٢١	ج ٣ ص ٣٢٩
الشيخ لوكوكوج ١ ص ١٨٣ و ١٨٦	الطيب لوز (رحالة الماني) ج ٢ ص
لوكلان (قبيلة) ج ١ ص ٣٣ و ٤٧	٣٢٨ و ج ٣ ص ٦٨
ليتشفيلد (مبشر) ج ١ ص ٣٨٦ و	الكابتن لوجارد ج ١ ص ٦ و ٩ و
٤٠١ و ٤١٥	ج ٢ ص ١٤٦ و ١٦٤ (هامش) و
لينان بلشا ج ١ ص ١١٨ (هامش) و	ج ٣ ص ٢٩٧ - ٣٠٠ و ٣٠٤ - ٣١٤
١٥١ (هامش) و ١٩٢ و ١٩٦	٣١٧ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢٢ و ٣٢٤
الملك ليسوبول ج ٣ ص ٦١ و ١٨٣	و ٣٢٥ و ٣٢٩ و ٣٣١
١٨٤ و	اللسور (قبيلة) ج ١ ص ٢٨٠
(م)	و ٣٨٥ و ج ٢ ص ٧١ و ١٣٦ و
مابو السوداني ج ٣ ص ٢٦٢	٣١١ و ٣١٢ و ٣٣٦ و ٣٨٤ و ج ٣

ماتو الصنير (كبير للمدين) ج ٢	مسيو ماركو بولو (وكيل مديرية خط الاستواء وأخو ماركو بولو بك) ص ١٧٩
ماتونسيه (من رؤساء الأونيورو)	ج ٢ ص ٥٢ و ١٠٥ و ١٠٢ و ١٢٥ ج ١ ص ٧٥ و ٧٨ و ٣٠١
الماتويون (قبيلة) ج ٢ ص ٥٨ و	ماركو چسباري (تاجر يوناني) ج ٢ ص ٤٩ و ١٩٨ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ١٥١ - ١٥٣ و ٢٨٣
ماجونجو (قبيلة) ج ٢ ص ٦٠ و	٢٤٦ و ج ٣ ص ١١٨ و ١١٩ و ٢٦٢ و ٢٩٢ و ١٦٠ و ٢٠٨ و ٢٢٦ و ٢٥٥ و
المادي أو المادوت (قبيلة) ج ١	و ٢٨٣ و ٢٩٣
ص ٦٥ و ١٤٤ و ١٨٩ و ٢٧٤ و ٢٨٦	مستر ماركيت (تاجر انجليزي) ج ٢ ص ٧٤
و ج ٢ ص ٤٦ و ٥٨ و ٧١ و ١٢٠	ماقاما (شيخ ناحية) ج ٢ ص ١١٨
و ١٥٣ و ١٥٧ و ١٧٩ و ٣١١ و ج	الدكتور ماكلي (مبشر) ج ٢ ص
١٨٦ ص ٣	مارشان (القائد القرني المروف) ١٠٣ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٩ و ٣٥٠
ج ١ ص ٧ و ج ٣ ص ٣٤١ و ٣٤٢	و ٣٥٤ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٨٠ و ج
ماركو بولو بك (سكرتير حاكم دار	٣ ص ٤ و ٦ و ١٢ و ٣٠ و ٢٣٦ و
السودان) ج ١ ص ١٧ و ٢٣ و ٢٩	و ٢٣٧ و ٢٦٣
و ١٠١ و ج ٢ ص ٥٢ و ٩٩	مستر مالك ويليام (رئيس مهنسي

ج ٢ ص ٤٤ و ٤٥ و ١٢٠	البواخر (ج ١ ص ١٧
مبورو (قبيلة) ج ٢ ص ٤٥	الأميرال ماكيلوب باشا ج ١ ص
السلطان ميوج ج ٢ ص ٥	١٨١ و ٢٠١ و ٢٤٦
متيسا (ملك أوغندة) ج ١ ص ٧٦	مستر ماكينون (انظر وليام
و ٧٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٢٦ و ١٢٩ و	ماكينون)
١٤٥ و ١٤٦ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٥	سير مالكويم مكرث ج ٣ ص ٣٤٨
و ١٥٧ و ١٦٢ و ١٦٤ و ١٧٢ و ١٨٧	و ٣٥٧ و ٣٥٩ - ٣٦٢
و ١٩٢ و ٢١٧ و ٢٢١ و ٢٢٥ و ٢٢٧	مابانجا (سلطان ميمبو) ج ٢
- ٢٢٩ و ٢٣٣ و ٢٤٢ و ٢٤٨ و ٢٥٣	ص ١٧ و ١٨ و ٤٣ - ٤٦ و ٨١ -
- ٢٦٠ و ٢٦٢ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٣٠٩	٨٩ و ٩١ - ٩٣ و ٩٦ و ٩٧ و ١٢٠
- ٣١٦ و ٣٢٩ و ٣٧٣ و ٣٧٩ و ٣٨٣	و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٨ و ١٣٠ و ١٤٦
و ٣٨٩ - ٣٩٢ و ٤٠٧ و ٤١١ و ٤١٥	- ١٤٨ و ١٥٠
و ٤١٩ و ٤٢٧ و ٤٣٥ و ج ٢ ص	م. أوجست لينان دي بلقون (انظر
٨ و ١٥٩ و ٢١٦ و ٢٧٠ و ٢٩٤ و	أوجست لينان دي بلقون)
٣٠٦ و ٣١٤ و ٣٦٣ و ج ٣ ص ٣٨٠	الملازم مبروك افندي شريف ج ٣
و ٣٨١ و ٣٨٥ - ٣٨٧	ص ٢٨٢ و ٣٤٣
الترجان محبوب (أحد القواد)	مبروك قلم ج ٣ ص ٢٧٩
ج ٢ ص ٨٩	الشيخ مبورو (من رؤساء الزنوج)

عجوب ابراهيم ج ٣ ص ٢٤٣	١٠٦ (هامش) و ١٣٢ و ٢١٦ (هامش)
محمد (عليه الصلاة والسلام) ج ٣ ص ٣٣٤	و ٣٢٨ (هامش) و ج ٢ ص ٥٢ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٣٠ و ١٤٥ و ١٥٤ و ١٥٧
الترجمان محمد (أحد القواد) ج ١ ص ٧٧	و ١٦٠ - ١٦٣ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٩٥ و ١٩٦ و ٢٠٨ و ٢١٠ - ٢١٣ و ٢٣٦
اليوزباشي محمد افندي (التركي) ج ١ ص ٣٤٧ و ٣٤٨	و ٢٤٥ و ٢٥٤ و ٢٧٣ و ٣٠٤ و ٣١٦ و ٣٣١ و ج ٣ ص ٦٨ و ٩٧ - ١٠٠ و ١٠٢ - ١٠٥ و ١٠٩ و ١٥٤ و ١٩٠
محمد (الليكانيكي) ج ٣ ص ٢٨٦	و ١٩٤ و ١٩٧ و ٢٠٣ و ٢٧٠ - ٢٧٤ و ٢٨٨ و ٢٩٠ و ٣٢٣ و ٣٤٩ - ٣٥٢ و ٣٦٧ و ٣٧٢ و ٣٧٣
الضابط محمد افندي (وكيل مرجان افندي الدناصورى) ج ١ ص ٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٠٩	محمد أمين ج ٣ ص ٢٤٣
البكباشي محمد افندي ابراهيم ج ١ ص ٣١١ - ٣١٣ و ٣١٥	محمد أمين افندي - باشا (انظر أمين باشا)
القائم مقام محمد بك ابراهيم (ابن جيعة) ج ١ ص ٢٤٦	محمد بابا ج ٢ ص ١٧٤
اليوزباشي محمد افندي احمد ج ١ ص ١٣١	محمد برى الطرابلسي ج ٢ ص ٣٤٧ - ٣٥٠ و ٣٥٩ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨٢
محمد احمد الهندي ج ١ ص ١٦ و ٣٨٤	ج ٣ ص ١١ و ١٣ و ١٤

و ١٩ و ٢٨ و ٣١ و ٣٣ - ٣٧ و (هامش) و ١٠٩ و ١١٤ و ١٢٤ و	و ٤١ و ٤٢ و ٨٨ و ١٢٦ و ١٢٦ و ١٢٦ و
١٢٥ و ١٣٢ - ١٣٤ و ١٥٧ و ١٥٨ و	(هامش) و ١٢٧ - ١٢٩
و ج ٢ ص ٤ و ١٣ و ٢٣ و ٢٥ و	الخديو محمد توفيق ج ١ ص ٢٨
٣٩ و ٤٧ و ٥٢ و ٩٨ و ٩٩ و ١٢٢ و	و ١٠٥ (هامش) و ٤٣٨ و ج ٢ ص
و ج ٣ ص ٣٨١	٢٢ و ج ٣ ص ٥١ و ٦٨ و ٩٦ و
محمد رشدي ج ٣ ص ٢٤٣ (و هو	١٠٠ و ١٧١ و ٣٣٠
رشدي افندي المذكور في ص ١٨	محمد جدواي (للصري) ج ٣
من هذا الفهرس)	ص ٢٣٠
محمد افندي زبور (الكاتب) ج ٣	محمد بلشا حسن ج ٣ ص ١٠٢
ص ٣٠٣	محمد خير (رئيس محطة حكة ،
محمد سيد (جورجي اسلانيولي)	وأبير بربر في الثورة للهدية) ج ٢
ج ٣ ص ١٠٣	ص ٢٠ و ٢١
محمد بك سليمان الشاقي ج ٣	محمد افندي خير (من الموظفين) ج
ص ١٠١	٣ ص ٢٤٢ و ٢٩٤
محمد السيد موسى المقاد ج ١	محمد رءوف بلشا ج ١ ص ١٨ و ٢٧
ص ٢٦٧	و ٣٨ و ٥١ و ٥٢ و ٥٤ - ٥٦ و
محمد شرف بلشا ج ١ ص ١٠٤ و ج	٩٦ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠٦ و ١٠٦
٣ ص ٣٦٦ و ٣٨٥ و ٣٨٨	

اليوزباشى محمد افندى المياد ج ٢	محمد على باشا الكبير ج ١ ص ١٢ و
ص ١٢٦ و ١٢٧ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١١٨ (هامش)	
٢٢٨ و ١٨٦	القبودان محمد على التجار افندى
الصاغمبول أغلى محمد افندى منيا	ج ٣ ص ١٢٢
ج ١ ص ١٠٥	محمد عماد ج ٣ ص ٢٤٣
الصاغ محمد افندى عبد الكافي	الملازم الثانى محمد افندى فوزى
(منابط سودانى) ج ١ ص ٢٦٧	ج ٢ ص ١٠٣
الملازم محمد افندى عبده ج ٢ ص ٤٤	اليوزباشى محمد افندى التولى ج ٢ ص
و ج ٣ ص ٢٨٢	١٠٢ و ٢١٨ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٣٣
محمد افندى عثمان (الكاتب) ج ٢	محمد افندى ماهر (باشا) ج ١ ص
ص ١٧٤ و ٣٠٧	٣٤٧
الملازم الثانى محمد افندى عثمان المصرى	محمد محمود باشا ج ١ ص ٥ و ٧
ج ٢ ص ٢٨٠	الملازم الأول محمد افندى مسعود ج
الحاج محمد عثمان (معلم مدرسة لادو)	٢ ص ٣٥٦ و ٣٥٧
ج ٢ ص ١٦٣ و ١٦٥	الملازم محمد افندى مصطفى ج ١
محمد عرابى ج ٣ ص ٢٤٣	ص ٨٦
محمد على (شيخ قبائل الأميوس)	محمد مطلق ج ٣ ص ٢٤٣
ج ٢ ص ١٠٥	الملازم الثانى محمد افندى موسى

اليوزباشي مرجان افندي ادريس ج	ج ٢ ص ٢٨٠
٣ ص ٢٨٢	محمد ولد عبده (رئيس محطة تنجazy)
اليوزباشي مرجان افندي نجيت ج ٣	ج ٢ ص ١٩ و ٢٠
١٨ و ٢٤ - ٢٦ و ٢٨٢	محمود افندي صبري (رئيس الكتبة)
الصالح مرجان افندي الدناصوري	ج ٢ ص ١٦٠ و ١٦١
ج ١ ص ٣٧٨ و ٣٧٨ (هامش) و	محمود عبد الصمد (من المهديين)
٤٠٤ و ٤٢٣ و ج ٢ ص ١٢٥ و ١٦٤	ج ٢ ص ٢٥٤
(هامش) و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٨٧ -	اليوزباشي محمود افندي الحموي ج
١٩٠ و ١٩٢ - ١٩٤ و ١٩٧ و ١٩٩ و	٢ ص ١٠٤ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٦
٢٠٤ و ٢٢٠ - ٢٢٣ و ٢٢٣ (هامش)	و ٢٢٩ و ٢٥٧ و ٢٧٩ و ٢٩٧ و ٣٢٤
٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٩ - ٢٣٣ و ٢٤٤	و ج ٣ ص ٢١٤
٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٥٣ - ٢٥٨ و ٢٦١	الضابط مختار افندي ج ٢ ص ١٢٨
و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣١٦	مريسه (شيخ قبيلة الباري) ج
- ٣١٩ و ٣٢٩ و ج ٣ ص ٤٠	١ ص ٣٩ و ٤٠
اليوزباشي مرجان افندي شريف	مرجان (من أعوان يسكر بلنا)
ج ١ ص ٥٠	ج ١ ص ٤٢
الجندي مرجان ضار ج ٣ ص ١٢٢	الضابط مرجان افندي ج ٢ ص
مرجان افندي علي (قومندان مركز	٣٦٨ و ٣٦٩

الضابط مصطفي افندي درويش ج ٢	رول (ج ٢ ص ١٢٦
ص ١٨٤ - ١٨٦ و ١٨٩ و ٢٠٠ و	الملازم مرجان افندي نديم ج ٣
٢٠١ و ٢٢١ و ٢٢٣ و ٢٢٥	ص ٢٨٢
اليوزباشي مصطفي افندي العجي ج	الجندي مرسل ج ١ ص ٢٢٩
ص ١٠٤ و ٢٢٩ و ٣٦٠ و ج ٣	الملازم مرسل افندي سوداني ج
ص ٦٧ و ٩٦ و ١١٠ و ١١١ و ٢٦٨	ص ٣
اليوزباشي مصطفي افندي قمي ج ١	مرينا (دليل أمين باشا) ج ١ ص ٢٨٢
ص ١٣١	٣١٠ - ٣١٢
مفتاح (خادم استاني) ج ١ ص ٣٨١	مسعود البرقي الزرباري (سكرتير
مسيو م فون ليكس (قنصل روسيا	غوردون باشا) ج ١ ص ٣٨١
بمصر) ج ١ ص ٤٣٨	الشيخ مسعودي ج ٢ ص ٣٤٩
الملازم الأول مصطفي افندي احمد	ج ٢ ص ٢٧٨ و ج ٣ ص ١٥١
ج ٢ ص ٢٧٨ و ج ٣ ص ١٥١	و ٢٦٨
٣١٥ - ٣١٧ و ٣١٩ و ٣٢١ و ٣٢٣	مصطفي افندي احمد (الكاتب) ج
٣٢٦ و ٣٣٨ و ٣٤١	ص ٣ ص ٩٠ و ١١٠ و ٢٦٨
اللكراكيون أو المكلركة ج ١ ص	الملازم الثاني مصطفي افندي توفيق
١٥٣ و ٢٠٣ و ٢٠٨ - ٢١٥ و ج ٢	ج ١ ص ٣٥٢ (هامش)
ص ٦٤ و ٦٥ و ٦٧ و ٧١ و ١٣٤	

الشيخ موراكو أو موريكو ج ١ ص	و ١٨٢
٢٤١ و ٢٣٢ و ١٦٦ و ١٦٥	المتيسو (قبيلة) ج ٢ ص ٦٦ و
الرئيس موزامبوني ج ٣ ص ٢٢١	٦٧ و ٧١
٢٩٠ و	ممتاز باشا - محمد - (حاكم السودان)
موسى (ابن فيتا حسان) ج ٢	ج ١ ص ٢١ و ١٠٣
٣٥٥ ص	ممدوح بك رياض ج ٣ ص ٣٥٧ و
موسى بك شوقى - باشا - (وكيل	٣٦١ و ٣٥٩
مديرية بحر الفزال) ج ٢ ص ٥١	منجدة القبطية ج ٣ ص ٢٣٤
الملازم موسى افندى قنجا ج ٢	الجندى منصور ج ١ ص ٥٥
١٩١ و ١٧٥ و ١٧٤ و ١٦٣ ص	المهدى (انظر محمد احمد المهدى)
٢١٢ و ٢٣٧	موانجا (ملك أوغندا) ج ٢ ص
للتونجولى موكاما ج ١ ص ٣٩١	٢٩٤ و ٢٩٨ و ٣١٤ و ٣٤٨ و ٣٥٠
مولى افندى (قائد زرية كانجو) ج	و ٣٥٧ و ٣٦٣ و ٣٨٢ و ج ٣ ص
٢ ص ١٩ و ٤٧ و ٥٣	٦ و ١٤ و ٢٩ و ٣١ و ٣٦ و ١٢٩
مورنجر بك - باشا - (الحاكم العام	و ٢٩٩ و ٣٣٩
للسودان الشرقى) ج ١ ص ١٣٠ و ١٤٨	موجى أو اللوجيون (قبيلة) ج ١
ميخائيل افندى أسعد (رئيس	ص ٩٩ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٧٨ و ١٧٩
الموظفين) ج ٢ ص ١٦٣ و ٢٧٤ و	٢٠١ و ٢٠٢

ج ٣ ص ١١١	و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٨٦
ميخائيل افندى عوض (الكتاب)	التواق (قبيلة) ج ١ ص ٣٢٣
ج ٣ ص ٩٧	توبار باشا ج ١ ص ١٢ و ١٠٤ و ١٠٧
أمير الأتلاى ميسون بك (مدير)	و ١١٧ و ١٢٤ و ١٣٣ و ج ٢ ص
مديريات خط الاستواء ج ١ ص ١٧	٣٤٧ و ٣٤٩ و ٣٥٩ و ٣٦١ - ٣٦٣ و
و ٣٥٢ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٩٧ و ج	٣٦٩ و ٣٧٣ - ٣٧٥ و ٣٨٠ و ج
٢ ص ٣٤٨ و ج ٣ ص ١٧٤	٣ ص ٤٦ و ٥١ و ٥٢ و ٥٤ و ٦٩
(ن)	و ١٣٤ و ١٧١ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٨٠
التوبة (قبيلة) ج ٢ ص ٦٢	و ٢٦٧ و ٢٦٨
ندوروما (رئيس بلد النيام نيام) ج	النور بك ابراهيم ج ٣ ص ١٠٣
٢ ص ١٦ و ١٧ و ٢١	الملازم نور افندى عبد البين ج ٣
الضابط نظم افندى ج ٢ ص ٨٢	ص ٢٨٢
و ٨٣	نور عنقرة (أحد قواد المهدي) ج
فصولا السورى (الترجمات) ج ٢ ص ١٥٣ و ١٦٢	
١ ص ٤١٦	أمير الأتلاى نور محمد بك ج ١ ص
قولة لوندزى الروى ج ٣ ص ١٠٢	١٩٦ و ٢٥٣ و ٢٥٦ و ٣١١ و ٣٩١
الكاتب نلسن ج ٣ ص ١٦١ - ١٧٣	٣٩٢ و ٣٩٧ و ج ٢ ص ٢٦ و ١٠٠
و ٢٠٥ و ٢٠٩ و ٢١٤ و ٢٢٧ و ٢٣٢	و ١٠٤ و ١٠٧ و ٢٠٣ و ٣٤٨ و ج

٣٠ و ٢٨ و ٢٧ و ٢٢ و ٢٠ و ١٩	٣ ص ٣٨٠ و ٣٨٩
٤٢٦ و ١٠٤ و ٤٨ و ٤٢ و ٣٧ و ٣٢٢ ج ١ ص ١	النور (قبيلة) ج ١ ص ٣٢٢ و ج
ميوهرين (قنصل فرنسا في الخرطوم)	٢ ص ٦٣
ج ٢ ص ٣٧	النيامبارا - قبيلة - (انظر نياري)
هكس باشا ج ١ ص ١١٩ و ج ٢	نيامبارا (انظر عبد الله نيامبارا)
ص ١٦٢ و ٢٠٨ و ٢١٠ و ٢١٢ و	نيامبوريه (أحد مشايخ قبيلة الشير)
ج ٣ ص ١٠١ و ٣٤٩ و ٣٥١ - ٣٥٥	ج ١ ص ٤٤ و ٤٨ و ٤٩
و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٣ - ٣٧٠	نيام (قبائل) ج ١ ص ١٤٩ و
الضابط همام افندي ج ١ ص ٢٣٨	١٥٣ و ١٨٤ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٨
هنري روسل ج ٣ ص ٣٦٨	- ٢١٥ و ٣٤٢ و ج ٢ ص ٥ و ١٦
هنري م استانلي (انظر استانلي)	و ٤٣ و ٦٤ و ٦٦ و ٦٧
هنزل (مدير سار) ج ٣ ص ١٠١	نيانجسرا (شيخ محلة) ج ٢ ص
هوارى جمعة (المصري) ج ٣ ص	١١٨ و ١٤٦
٢٤٣ و ٢٦٢	نيروثروس بك (مدير الصحة العمومية)
مستر هوايتيلد ج ١ ص ١٧	ج ٢ ص ٢٥
للبرشر هول ج ١ ص ٤٠١ و ٤٠٢	(ه)
هيتشان ج ١ ص ١٧	مستر هجينوثام - ادوين - (مهندس)
الآب هيرت ج ٣ ص ٣٢٠	محلة سير صويل (ج ١ ص ١٧ و

مستر وارد ج ٣ ص ١٧١ و ١٧٢	(و)
الواجندا (أهالي أوغندة) ج ٧	واصف افندى (الكتاب) ج ٣
ص ٣٥٤ و ٣٥٦ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و ص ٢٤٧ و ٢٦٢ و ٢٩٤	
ج ٣ ص ٦ و ١١ - ١٤ و ٣١ -	واكبي (قائد جيش أوغندة) ج
١٢٨ و ٣٣	٣ ص ٣٢
واد تيرا (شيخ اللاتوين) ج ٧	واندو (الترجمان) ج ٢ ص ٣٥٤
ص ١٥٣	الشيخ واني (وكيل الحكومة لتوريد
واد الجارا (الترجمان) ج ٣ ص ٤٣	العاج) ج ١ ص ١٦٠
الشيخ وادلای ج ١ ص ٢٧٥ - ٢٨٠	الوانيسورو (اهالي أونيسورو) ج ٣
و ٢٨٤ و ج ٢ ص ٣٣٦	ص ٩ و ٩ (هامش) و ١٧ و ٣١
واد ماري (من رؤساء البارين) ج ٢	و ٣٢ و ٣٥ و ٤٣ و ٢٣٧
ص ٢٩٧	الوانيا (قبيلة) ج ٣ ص ٢٢٧ و ٢٢٩
واد الملك (من أعوان سيد صمويل)	للملازم وطسون ج ١ ص ١٤٩ و ١٥٢
ج ١ ص ٩١ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٦ و ١٨٠ و ١٨٢ و ٢٢٠	
١٠١ و ١٦٢ و ١٧٨ و ١٨١ و ٢٩٢	وكيل (خادم كازاني) ج ٣ ص
- ٢٩٥ و ٣٠٣ و ج ٢ ص ٣١٥	١٢٧ و ١٢٨ و ٢٩١
واد يانجا (من رؤساء البارين) ج ٢	ولد النجومى (عبد الرحمن) ج ٣
ص ٢٩٧	ص ١٠٢

لورد ولسلي ج ٣ ص ٦٨	(قبيلة) ج ١ ص ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٦
البشر ولسن ج ١ ص ٤٠١ و ٤٠٧	و ٢٠٧ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١٢ و ٢١٤
و ٤٠٧ (هامش) و ٤٠٨ و ٤١٤ و ٤١٤ (هامش) و ٤١٧ و ٤٢٠ و ٤٢٣ و ٤٢٧ و ٤٣٤ و ٤٣٥	و ٢١٥ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٩٥ و ج ٢ ص ٢٩٨ و ٢٠٢
و ٤٣٥ (هامش) و ٤٣٦ و ج ٣ ص ٣٢٤	الدكتور ينكر (انظر جونكر)
الكاتبين وليامز أو ويليامز ج ٣ ص ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٣١٢ و ٣٢٢	التجاشي يوحنا ج ١ ص ٤٣٩
سير وليام أو ويليام ماكينون ج ٣ ص ١٦٩ و ١٦٧ و ٦٠	أمير الألاي يوسف حسن الكردي
مستر وود ج ١ ص ١٧	بك (محافظ فاشودة) ج ١ ص ١٠٢
اللاجور ويزمان أو ويسمان ج ٣ ص ٢٣٨ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٦٤ و ٣٤٤	و ١٢٣ و ١٣٠ و ١٤٢ و ١٤٣ و ٢٠٢
(ي)	و ٣٢٠
الشيخ بابائي ج ٢ ص ١٢١	يوسف افندي الشلال (باشا) ج ١
الشيخ ياكوج ج ١ ص ٢٨٠	ص ٣٢٨ و ٣٤٣ و ٣٤٩ و ج ٢ ص ١٩ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٦٢ و ج ٣ ص ١٠١
ينباري أو الينباريون أو النيامبارا	يوسف افندي فحيمى (الكاتب) ج ٣ ص ٢٢١ و ٢٤٢ و ٢٩٤
	تفسيه : طبع في طبع النسخ بالصفحة ٢١ من هذا القهرس الرقم ٣٢٢ بين أرقام صفحات اليوزباشي سليمان افندي سودان خطأ فليستدرك ذلك .

قهرس

أسماء البلاد والبحار والأنهار والجبال وسائر الأماكن

أرض أوزبجوا ج ٣ ص ٢٤٠	(١)
أرض كودورما ج ٢ ص ٢٠١	الآستانة أو اسلانيول ج ١ ص ١٠٧
أرض نيام نيام ج ١ ص ٣٤٧	و ج ٣ ص ١٠٠
اسكتلاندة ج ٣ ص ١٦٧	أياكا ج ١ ص ٣٤٧
الاسكتندرية ج ١ ص ٣ و ١٥ و	أبرامو (بلاد قبائل بهذا الاسم) ج
٢٤ و ٣٣١ و ٣٦٦ و ٤٣٨ و ج ٢ ص ٢٤	٢ ص ٤٣ و ٤٦ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٦
و ١٤٩ و ج ٣ ص ٣٣٣ و ٣٦٥	و ١١٧ و ١٢٠
أسوان ج ١ ص ٢١٨	أبو حمد ج ٢ ص ٣٧ و ج ٣
أسيوط ج ١ ص ١١٧ و ٢١٨	ص ١٠٢
أفريقية ج ١ ص ٣ و ١٣ و ٦٧ و	أبودو ج ١ ص ١٦١
١٢٩ و ١٥٤ و ١٦٨ و ١٨١ و ٢٠١ و	أبو طليح ج ٣ ص ١٠٢
٢٠٤ و ٢٠٩ و ٢١٧ و ٢١٩ و ٢٢٨ و	الأيض ج ١ ص ٢١٦ (هامش)
٢٧٦ و ٢٨١ و ٢٨٥ و ٣١٨ (هامش) و	و ج ٣ ص ٣٥٢ و ٣٦١ و ٣٦٣
٣٢٤ (هامش) و ٣٣٧ و ٣٣٨ (هامش)	أراضي مامبانجا ج ٢ ص ٤٣
و ٣٦٣ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٨٢ و ٣٩١	أرض أقيينا ج ٢ ص ٣١٤

و ٣٩٣ (هاش) و ٤٠٥ و ٤٢٨	إفريقية البريطانية ج ٣ ص ٣٢٣
و ٤٣١ ج ٢ ص ١٢ (هاش) و	أفودو (انظر سهل الابراهيمية)
٤٢ و ٦٠ و ٨١ (هاش) و ١١٦	أقاليم أوزاجارا ج ٣ ص ٢٤٠
(هاش) و ١٢٠ و ١٣٥ و ١٣٨ و ١٤٥	أقاليم خط الاستواء ج ١ ص ٣٣٥
(هاش) و ٢٠٠ (هاش) و ٢٨٦ و ٣٠٣ -	٢٣٧ ج ٣ ص ١٨٨ و ١٩٠ و
(هاش) و ٣٤١ و ٣٤٨ و ٣٥٠ و ٣٨٨	و ١٩١
٣٥١ و ٣٧٨ ج ٣ ص ٧١ و ١٣٦	أقصر أبي الحجاج ج ٣ ص ١٠٢
و ١٦٢ (هاش) و ١٦٣ و ١٦٤ و	أكا ج ١ ص ٢٧٠ ج ٢ ص ٦٦
١٦٦ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٢ و ١٧٨	أكواخ أمين بك (باشا) بجوجي
و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨٤ و ٢٠٣ و ٢٣٥	ج ٢ ص ٢١٩
و ٢٣٦ و ٢٤١ و ٢٤٤ و ٢٦٥ (هاش)	الألابار (بئر) ج ١ ص ٢٢٣
و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٩	الأفراس ج ١ ص ١٥٨
و ٣٠٢ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣٢٤ و ٣٢٥	ألمانيا ج ٣ ص ٣٤٤ و ٣٤٥
و ٣٣٢ و ٣٣٨ و ٣٤٤ - ٣٤٦ و ٣٧١	و ٣٨٧
- ٣٧٣ و ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٩ و ٣٨٣	ألياب ج ١ ص ٢٤٣
و ٣٨٨	أمبارا (عاصمة أونورو) ج ٢ ص
إفريقية الألمانية الشرقية ج ٣ ص ٣٤١	
و ٢٣٨ و ٢٦٤ و ٣٤٤	أمبارا نيماجو (مقر كباريجا) ج ١

٣٧٤ و ٣٧٣	٣١٥ و ٣٢١ و ٣٣٠ و ٣٣٢ و ٣٣٨ -
الامبراطورية العثمانية ج ٣ ص ٣٣٤	٣٤٢ و ٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٨ و ٣٤٩
أم درمان ج ١ ص ١٦ و ج ٢	٣٥١ و ٣٥٤ و ٣٥٦ و ٣٦١ و ٣٦٦
ص ١٠٢ (هامش) و ١٦٢ و ١٧٧	٣٧١ و ٣٧٣ - ٣٧٦ و ٣٧٨ و ٣٧٩
و ١٩٥ و ج ٣ ص ١٨٨ و ١٨٩	٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٧
و ١٩٣	أقرة ج ٢ ص ١٣٦
أمريكا ج ٣ ص ١٦٧	انكوله ج ٣ ص ٢٣١ - ٢٣٤
أسوجا ج ٢ ص ١٣٦	أهواما (بقعة) ج ٣ ص ٣٢٧ و ٣٣١
انجلترا أو بريطانيا أو بلاد الانكليز	أوبوك ج ٣ ص ٣٧٢
ج ١ ص ٧ و ٨ و ١٠ و ١٤ و ١٥	أوتجي ج ١ ص ٣٦٩
و ١٠٧ و ١٠٧ (هامش) و ١١٥ و ١١٦	أوربا أو القارة الأوربية ج ١ ص
و ١٢٢ و ١٨٢ و ٢٤٦ و ٣٠٨ و ٣٣٣	١٩ و ٢٨١ و ٣٤٧ و ٣٩٤ و ٤٠٠ و
و ٣٣٤ و ٣٤٤ و ٣٦٠ و ٣٦٣ و ٤٠٢	٤٣٨ و ج ٢ ص ٥٠ و ١١٣ و ١٣١
و ٤٠٧ و ٤٣٥ و ج ٢ ص ٣٨١ و ج	٣٤٩ و ٣٦٦ و ج ٣ ص ٤ و ٥١
٣ ص ٥٣ و ٥٥ و ٥٥ (هامش) و	٧١ و ١٣٤ و ١٦٨ و ١٧٥ و ١٩٧
٥٧ و ٦٢ و ١٠٠ و ١٦٣ و ١٦٤ و	٢٠٦ و ٢٠٨ و ٢٢٦ و ٣١٩ و ٣٢٠
١٦٧ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٨٤ و ١٨٧ و	٣٤٦ و
٢٠١ - ٢٠٣ و ٢٠٦ و ٣٠٦ و ٣١٢	أوزوكوما ج ٣ ص ٢٣٧

أوزونجورا (ملاحه) ج ٢ ص ٥٧	٤١١ و ٤١٤ و ٤١٤ (هامش) و ٤١٦
أوزونجورا ج ٣ ص ٢٤٠	٤١٦ و (هامش) و ٤١٧ و ٤١٩ و
أوسوجا ج ١ ص ٢٤٠	٤٢٠ و ٤٢٠ (هامش) و ٤٢١ و
أوغندة أو بلديتسيا ج ١ ص ٩ و ٧	٤٣٥ و ٤٣٥ (هامش) و ج ٢ ص
١٠ و ١٤ و ١٦ و ٧٧ و ٩٨ و ٩٩ و	٥ و ٨ و ٩ و ٢٩ و ٣٧ و ١٣١ و
١١٦ و ١٢٦ و ١٢٩ و ١٣٤ و ١٤٥ و	١٣٢ و ١٣٩ و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٥٩ و
١٤٧ و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٦١ و	١٦٦ و ٢١٦ و ٢٣١ و ٢٤٨ و ٢٦٧ و
١٦٢ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٧ و ١٧٠ و	٢٧٠ و ٢٨٦ و ٢٨٧ و ٢٩٤ و ٢٩٨ -
و ١٧٣ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٧ و ١٩٢ و	٣٠١ و ٣٠٩ و ٣١٢ - ٣١٤ و ٣٢٢ و
و ٢٠٣ و ٢٢١ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٣٢ و	٣٣٣ و ٣٣٦ و ٣٤٨ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و
و ٢٣٤ و ٢٣٨ و ٢٤٠ و ٢٤٨ و ٢٥٧ و	٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٨ و ٣٥٠ و ٣٥٣ و
و ٢٨٥ و ٢٨٥ (هامش) و ٢٨٦ و	و ٣٥٤ و ٣٥٦ - ٣٥٨ و ٣٦٢ - ٣٦٤ و
٢٩٨ و ٣٠٧ و ٣٠٩ و ٣١١ و ٣١١ و	و ٣٦٢ و ٣٧٢ و ٣٨٠ - ٣٨٤ و ج
(هامش) و ٣١٢ و ٣١٥ و ٣١٦ و	٣ ص ٦ و ٧ و ١٠ و ١٢ و ١٤ و
٣٢٧ و ٣٢٩ و ٣٣٨ و ٣٦٩ و ٣٧١ و	١٧ و ١٨ و ٢٨ و ٢٩ و ٣١ و ٣٢ و
٣٧٣ و ٣٧٦ و ٣٧٩ و ٣٨٤ و ٣٨٩ و	٣٤ - ٣٦ و ٣٩ و ٦٦ و ٦٩ و ١٢٧ و
٣٩٢ و ٣٩٧ و ٤٠١ و ٤٠١ (هامش) و	و ١٣٧ و ١٣٧ و ١٦٢ و ١٦٦ و ١٨٤ و
و ٤٠٧ و ٤٠٧ (هامش) و ٤٠٨ و	و ٢٦٣ و ٢٩٧ - ٢٩٩ و ٣٠٩ و ٣١١ و

و ٣١٣ - ٣١٦ و ٣١٩ - ٣٢١ و ٣٢٤ و ٣٢٨ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٢٦ و ٣٢٨	
- ٣٢٧ و ٣٣١ و ٣٣٣ و ٣٣٧ - ٣٣٩ و ٣٣٨ - ٣٤٥ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و	
و ٣٣٩ (هامش) و ٣٤٠ - ٣٤٣ و ٣٥١ - ٣٥٣ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٨	
٣٥٦ و ٣٧٩ - ٣٨٦ و ٣٦٢ - ٣٦٦ و ٣٧٨ و ٣٨٠ -	
الأوقيانوس الهندي (انظر المحيط الهندي) ٣٨٥ و ج ٣ ص ٤ و ٦ و ٩ و ٩	
أونجاني (ناحية أو ملاحه) ج ٢ (هامش) و ١٠ - ١٢ و ١٧ و ٢٨	
ص ٥٦ و ٥٧ و ١٥١ و ٣٠ و ٣٢ - ٣٤ و ٣٦ و ٣٩ و	
أونيورو أو بلد الوانيورو ج ١ ص ١٤ و ٤٠ و ٤٢ و ٦٣ - ٦٥ و ١٢٩ و ١٣٧	
١٦ و ٧٠ - ٧٢ و ٧٦ و ٧٨ و ٨١ و ٩٠ و ١٣٨ و ١٣٣ و ١٨٤ و ٢٣٧ و ٣١١	
٩١ و ٩٣ و ٩٦ و ٩٨ و ١٦٣ و ١٦٦ و ٣١٧ و ٣٢٦ و ٣٣٧ و ٣٣٩	
١٦٥ و ١٧٠ و ١٧٣ و ١٧٧ و ١٨١ و ٣٨٠ و ٣٨٢ و ٣٨٦ و ٣٨٨	
و ١٨٧ و ٢٤٢ و ٢٤٦ و ٢٥١ و ٢٧٨ و إيطاليا ج ٢ ص ٢٤ و ٩٩	
و ٢٨٥ و ٢٨٢ و ٣٢١ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و (ب)	
و ٢٧٣ - ٢٧٥ و ٢٧٩ و ٣٨٤ و باب الوزير (من أحياء القاهرة) ج	
٢٩٧ و ٤٠٤ و ٤١٢ و ج ٢ ص ٢٩ و ١٠٧ (هامش)	
و ٣٧ و ٥٧ و ٦٠ و ١٣٢ و ١٤٣ و باجاسويو أو باجانايو ج ٣ ص ٢٤٠	
١٥٧ و ١٦٦ و ٢١٦ و ٢٣١ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٦٤ و ٣٤٤	
و ٢٧٠ و ٢٨٥ - ٢٨٧ و ٢٨٩ و الباخرة الاسماعيلية ج ١ ص ١٦ و	

١٨٩ و ٣٢٦ و ٣٢٩ و ٣٣١ و ٣٣٤	و ٣٤٠ و ٣٥٥ و ٣٦٧ و ٣٧٠ و
و ٣٣٥ و ج ٢ ص ١٣ و ١٠٤	و ٣٧٣ و ٣٨١ و ج ٣ ص ٤ و ٦ -
١٠٧ و ١٢٥ و ١٤٨ و ٢٠٥	و ٨ و ١٠ و ١٣ و ١٩ و ٢٢ و ٢٧ و
الباخرة امبابه ج ٢ ص ١٣ و ١٤	و ٣٨ و ٤٢ و ٤٥ و ٥٠ و ٦٧ و
٢٥ و ٣٢٥	و ٩٥ و ١٠٨ و ١١٣ و ١١٤ و ١٢٠ و
الباخرة بريدن ج ١ ص ١٢٢	و ١٢٢ و ١٢٥ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣٤
١٣٠ و ١٤٢ و ٣٣١ و ج ٢ ص ١٤	و ١٣٥ و ١٣٨ و ١٤٧ و ١٤٨ و ١٥٧
و ٥٢ و ٥٣ و ٩٨ و ١٢٥	و ١٥٨ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٨١ و ١٨٥
الباخرة تلحورن ج ١ ص ١٢٢	و ١٨٦ و ١٩٩ و ٢٤٦ و ٣٠٥ و ٣٠٨
و ١٣٠ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ج ٢ ص ٢٧	الباخرة رقم ٣ ج ١ ص ١٠٢
و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٤٩	الباخرة رقم ٨ ج ١ ص ٢٦
الباخرة الحديدية ج ٢ ص ٢٥	الباخرة سنار ج ١ ص ٢١
الباخرة الخلدو ج ١ ص ١٦	الباخرة الصافية ج ١ ص ١٣٠ و
١٧ و ١٠٠ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٣٠	و ٣١٩ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٨ و ج ٢
١٨٩ و ١٩٠ و ٢٥٠ و ٢٥٣ و ٤٠٣	ص ٢٣ و ١٢٥
و ج ٢ ص ٥٨ و ٢٢٠ و ٢٦٥	الباخرة عباس ج ٢ ص ٣٧
٢٨٢ و ٢٨٩ و ٢٩٥ و ٢٩٧ و ٣٠٠	الباخرة فؤاد ج ١ ص ٢١٨
و ٣٠٦ و ٣١٢ و ٣٢٥ و ٣٣٦ و ٣٣٩	الباخرة لطيف ج ١ ص ١١٨

الباهرة للتصودة ج ١ ص ١٣٠ و	ص ٢٠٨ و ٢١٣ و ج ٢ ص ١٣٣ و
٣٣٢ و ج ٢ ص ١٤ و ج ٣ ص ٢٤١	ج ٣ ص ٦٨
الباهرة التيا ج ١ ص ٢٠	البحر الأبيض المتوسط ج ١ ص
الباهرة نياز ج ١ ص ١٦ و ١٧	٢٩٧ و ٣٦٦ و ج ٣ ص ٣٧٢ و ٣٧٣
و ٢٥١ و ٢٥٣ و ٣٥٣ و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٣٧٨	
و ج ٢ ص ٥٨ و ٢٦٥ و ٢٨٢ و	البحر الأحمر ج ١ ص ٦٨ و ١٣٠ و
٢٩٢ و ٣٠٠ و ٣٠٦ و ٣١٠ و ٣١٢ و	٢٤٦ و ج ٣ ص ٣٧٢
و ٣٥٦ و ٣٦٩ و ج ٣ ص ٤ و ٦ و	البحر الأسود ج ١ ص ١٠٧ (هامش)
٩ - ١١ و ١٨ و ١٩ و ٣٨ و ٤١ و	بحر الجبل ج ٢ ص ١٣٣
١٣٨ و ١٤١ و ١٧٤ و ١٨٦ و ٢٠٩ و	بحر الزراف ج ١ ص ٢٥ و ٢٧ و
و ٢٨٥ و ٣٠٥ و ٣٠٨ و	٣٣ و ٥٧ و ١٠٠ و ١٢٠ و ١٤٣ و
بارة ج ١ ص ٢١٦ (هامش)	ج ٢ ص ٢٩١ و ٣٣٤
بارو ج ١ ص ٣٣٣	بحر القنزال ج ١ ص ٢٩ و ١٢٠ و
باري أو بلد الباريين ج ١ ص ١٥٩	ج ٣ ص ١٩٣
و ١٨٩ و ج ٢ ص ١٢٦ و ١٤٣	بحيرة أوكيرو (انظر بحيرة
باريس ج ١ ص ١٦١	فكتوريا نياز)
بانيتول (مقر أفتينا) ج ١ ص ٤١٧	بحيرة ادوارد ج ٣ ص ٢٢٥ و ٢٣١
البحر الأبيض (النيل الأبيض) ج ١	بحيرة البرت نياز أو بحيرة موتان

أو موتازيجه ج ١ ص ٦ و ٩ و ١٢ و ٣٦٦ و ٣٢٧ و ٣٤٥ و ٣٧٩ و ٣٨٧	
و ١٦ و ١٧ و ٧٤ و ١٣٦ و ١٤٧ و ٣٨٩	
١٥٥ و ١٧٧ و ١٨٠ و ٢١٧ و ٢٤٤ و بحيرة تنجانيقا ج ٢ ص ٢٨٧ و ج ٣	
٢٤٧ و ٢٤٩ و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٦٣ و ٥٩	
- ٢٦٥ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٨٦ و ٢٩٥ بحيرة رودلف ج ٣ ص ٣٤٢	
و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٢١ و ٣٣٣ و بحيرة فكتوريا نيارا أو أو كروي ج ١	
٣٥٢ و ٣٥٩ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٤ ص ١٤٧ و ١٥٥ و ١٦٦ و ١٧٠	
و ٢٦٥ و ٢٧٠ - ٣٧٣ و ٣٨٦ و ١٧١ و ١٩٨ و ٢٣٥ و ٢٤٠ و	
٣٩٧ و ٤٠٣ و ٤٠٩ و ٤١١ و ج ٢ ٢٤٤ - ٢٤٦ و ٢٥٠ و ٢٥٢ و ٢٥٧	
ص ٥٨ و ١٢٦ و ١٦٤ (هامش) و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٣٥٩ - ٣٦١ و	
٢٨٥ و ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٩٥ و ٢٩٩ ٣٦٤ و ٣٨٦ و ٤٠١ و ٤٠٧ و ٤١٨	
و ٣٠٠ و ٣٠٦ (هامش) و ٣١٢ و ج ٢ ص ١٠٣ و ج ٣ ص ٥٥ و	
٣٢٥ و ٣٤٠ و ٣٥١ و ٣٥٥ و ٣٦١ ٥٧ و ٥٩ و ٦٠ و ١٣٦ و ١٦٨ و	
و ٣٨١ و ٣٨٣ و ج ٣ ص ١٣ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٥ و ١٨٦ و ١٩١	
١٩ و ٢٣ و ٣٠ و ٣٢ و ٣٨ و ٤٦ و ١٩٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٣١٨ و	
و ٦٨ و ٦٩ و ١٢٦ و ١٦٦ و ١٧٢ ٣٤٦ و ٣٧٣ و ٣٧٩ و ٣٨٧ - ٣٨٩	
و ١٨٥ و ١٨٧ و ١٩٧ و ٢٣٠ و بحيرة كاييكي ج ١ ص ٢٧٢	
٢٣٢ و ٢٤٣ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٣٠٥ بحيرة موتان (انظر بحيرة البرت نيارا)	

بحيرة موتازيج (انظر بحيرة بلاد الدنكولين (انظر الدنكا)	البرت نيازا (
بلاد السندة ج ٢ ص ١٤٠	
بحيرة نيازا (انظر بحيرة البرت نيازا)	بلاد الشك أو الشلوك ج ١ ص ٢٤
بربر (مدينة أو مديرية) ج ١ و ٢٦	
ص ٢١ و ١٠٤ و ١١٩ و ١٢٩ و	بلاد شولى (بلد الشولين) ج ١
٢١٨ و ٢٥٧ و ٢٩٤ و ٤٣٩ و ج	ص ٧٠ و ٩١ و ٣٨٦ و ج ٢ ص ٥
٢ ص ٢٠ و ٢٢ و ٢٥ و ٩٩ و ج	و ٣٣ و ٥٦ و ٥٨ و ٣١٣
٣ ص ٦٨	بلاد ناشوج ١ ص ١٥٩
ركة السنيورة ج ٣ ص ١٩٣	بلاد النوبة (انظر النوبة)
رلسين ج ١ ص ٣٤٨ و ج ٣	بلاد الهند ج ٣ ص ٣٢٦
ص ١٦٤	بلجيكا أو البليك ج ٣ ص ٦٠ و
روسيا ج ١ ص ١٠٧ (هامش)	١٨١ و ٦١
برياكى ج ١ ص ٢٣٣	بلد أو بلاد البارين (انظر بارى)
بريطانيا (انظر إنجلترا)	بلد الشير ج ١ ص ١٨٩ و ٢٦١
بلاد الانكليز (انظر إنجلترا)	بلاد اللاتوكين ج ١ ص ٣٨٥
بلاد الهنداس ج ٢ ص ١٦	بلد أو بلاد الالورى أو اللور أو
بلاد البنجوس ج ٢ ص ١٦	اللورين ج ١ ص ٢٧٩ و ٣٨٥ و ج
بلاد الجزائر ج ٣ ص ٢٩٨	٢ ص ١٣٦ و ٣١١

بلد أو بلاد المادین ج ۱ ص ۱۸۹ و	بومیه ج ۱ ص ۳۴۷ و ج ۲ ص
ج ۲ ص ۵۸ و ۱۲۰	۱۸۷ و ۲۳۳ و ۲۵۶
بلد متیسا (انظر أوغندة)	یفت حواش افندی بدوفلیه ج ۳
بلد المکراکین (انظر مکراکا)	ص ۹۱
بلد الموجی ج ۱ ص ۱۷۹	یراج ج ۱ ص ۲۸۱
بلد المیانوزی ج ۳ ص ۲۳۸	یعة البشرین بندوکورو ج ۱
بلد أو بلاد نیام نیام ج ۱ ص	ص ۴۲۶
۱۸۴ و ۲۰۳ و ۲۰۴ و ج ۲ ص ۱۶	(ت)
و ۴۳	تاجالا ج ۲ ص ۱۰۸
بلد الوانیورو (انظر أوئیورو)	الثک ج ۱ ص ۳۶۶
بلد الینبارین (انظر نیامبارا)	تانديا ج ۲ ص ۱۵۰
مبا ج ۲ ص ۴۳	ترکیا ج ۱ ص ۱۰۷ (هامش) و
مباى أو بومباى ج ۱ ص ۹۸ و ۲۸۵	۳۸۴ و ۲۹۴
بنجیدی ج ۲ ص ۴۲	التل الکیر ج ۲ ص ۱۴۹
بندر قندر ج ۳ ص ۱۰۲	تور أو التور ج ۲ ص ۲۹۲ و
بور ج ۳ ص ۱۱۴ و ۱۱۵ و ۱۵۷	ج ۳ ص ۳
و ۲۷۱	توری ج ۱ ص ۳۶۸
بور آلیس ج ۳ ص ۳۱۸	تونس ج ۲ ص ۲۴

جیل او جبال روئوری (جیل)	تیاوته ج ۱ ص ۳۵۷
القمر (ج ۳ ص ۲۲۵ و ۲۲۸ و	(ث)
۲۲۹ و ۲۳۱	تکته لادو ج ۲ ص ۱۵۸
جیل او جبال شوا ج ۱ ص ۶۶ و	تیرلیر ج ۳ ص ۲۷۳
۶۸ و ۱۶۱ و ۲۴۳	(ج)
جیل قدیر ج ۲ ص ۹۹ و ج ۳ ص	الجالا ج ۲ ص ۱۳۷
۱۰۱	جبال آنوکا ج ۱ ص ۲۹۸
جیل کوکو ج ۲ ص ۵۸	جبال باری ج ۲ ص ۷۹
جیل کیکو نمورا ج ۱ ص ۱۷۶	جبال ییسو ج ۱ ص ۲۹۶
جیل او جبال لادو ج ۱ ص ۱۴۵	جبال دوفیلیه ج ۱ ص ۲۹۴ و ج ۳
و ۲۹۴ و ج ۲ ص ۲۸۴ و ۳۵۹	ص ۱۹۵
جیل لینجیر ج ۱ ص ۲۱۰	جبال لاتوکا ج ۲ ص ۷۹
جیل ماروزی ج ۱ ص ۲۵۹	جبال لاندو ج ۳ ص ۲۲۴
جیل ملدج ج ۱ ص ۳۰۵	جبال مازندی ج ۱ ص ۲۶۶
جیل موی ج ۱ ص ۲۰۵	جبال الأولیاء ج ۱ ص ۵ و ۶
جیل المیاء ج ۱ ص ۲۰۵	جبل باجینسی ج ۱ ص ۲۱۰
جیل میتوج ج ۲ ص ۵۸	جیل الریاف ج ۱ ص ۵۲ و ۵۴ و
جیل نوار ج ۱ ص ۳۰۳	۱۲۲ و ۱۴۰ و ج ۲ ص ۵۵

ص ۱۴ و ۲۵۷ و ۳۶۶ و ۴۳۹ و ج	جبل وریکا ج ۳ ص ۲۲۹
۲ ص ۱۳ و ۲۲ و ج ۳ ص ۱۰۲	جرجورو (انظر ممیتو)
و ۳۷۴	جریشوتش ج ۲ ص ۱۴۱
حصون آمادی ج ۲ ص ۲۴۱	جزر البارین ج ۱ ص ۵۲
حصن بودو ج ۳ ص ۴۶ و ۱۳۲ و	جزر ییدن ج ۱ ص ۱۸۵ و ۱۸۶
۱۷۳ و ۱۹۷ و ۲۷۲ و ۲۷۵ و ۲۷۶	جزر سینشل ج ۳ ص ۳۳۹
و ۲۷۹	جزر النيل ج ۱ ص ۶۹
الحصن المصری القديم بوادلای ج ۳	الجزیره (بالسودان) ج ۳ ص ۲۴۹
ص ۳۲۷	و ۳۵۰
حفرة النحاس ج ۳ ص ۱۸۹	جزیره ابا ج ۲ ص ۵۲ و ۹۹ و ج
حکوه ج ۲ ص ۲۰	۳ ص ۱۰۱
حلل سفارجا ج ۱ ص ۲۳۳	جزیره تونجورو (انظر محطة تونجورو)
حلل کافو ج ۱ ص ۲۳۱	جزیره ساسیه ج ۱ ص ۲۵۳ و ۲۵۴
حلل موجا ج ۱ ص ۲۳۱	جوابا ج ۳ ص ۱۲۶
حلل میرمیا ج ۱ ص ۲۳۲	جوابا ج ۱ ص ۲۰۱
حلل نیسکا ج ۱ ص ۲۳۰	چوک حسن ج ۲ ص ۵۱
حلل وارجو ج ۱ ص ۲۳۱ و ۲۳۲	(ح)
حلل واکیتوکو ج ۱ ص ۲۳۱	المبشة أو بلاد الأحباش ج ۱

٣٤٥ و ٣٤٤ و ٣٣٨ - ٣٣٦ و ٣٣٤	حلة الدناقلة (كوا) ج ١ ص ٣٢٠
و ٣٢٧ - ٣٢٩ و ٣٥٢ و ٣٧٣ و	حلة كاكا (انظر عطة حلة كاكا)
٣٩٦ و ٣٩٢ و ٣٩٠ و ٣٨٢ و ٣٧٧	حي الزربارين ج ٢ ص ٣٤٧ و ٣٤٩
٤١١ و ٤٠٢ و ٤٠٠ و ٣٩٩ و ٣٩٧ و	حي شبرا ج ٢ ص ٣٦٢
٤٣٩ و ٤٣٨ و ٤٣٤ و ٤٢٧ و ٤٢٥ و	(خ)
و ج ٢ ص ٣ - ٥ و ١٢ و ١٣ و	انظر طوم ج ١ ص ١٦ و ١٨ و
٣٧ و ٣١ و ٢٥ و ٢٣ و ٢٢ و ١٥ و	١٩ و ٢١ - ٢٤ و ٢٧ و ٢٩ و
٣٩ و ٤٨ و ٥١ و ٥١ (هامش)	٣٠ و ٣٥ و ٣٦ و ٤٤ و ٤٦ و ٥٢ -
و ٥٢ و ٧٤ و ٧٨ و ٨٠ و ٩٨ -	٥٤ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٩ و ٦١ و
١٠١ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٦ و ١٠٧ و	٦٢ و ٩٦ و ١٠٢ - ١٠٤ و ١١٢ و
و ١١٠ و ١١٥ و ١١٧ و ١١٨ و	١١٥ و ١١٩ و ١٢١ - ١٢٤ و ١٢٦ و
١٢١ و ١٢٢ و ١٢٥ و ١٢٩ و ١٣٠ و	و ١٢٧ و ١٣٠ و ١٣٧ - ١٣٩ و
و ١٣٣ و ١٣٥ و ١٣٧ و ١٣٨ و	١٤٢ و ١٤٨ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٤ و
١٤٢ و ١٤٧ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥٣ و	و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٨٠ و
و ١٥٤ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦٥ و	١٨١ و ١٨٨ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢١٨ و
١٧٣ و ١٨٥ و ٢٠٤ - ٢٠٦ و ٢٠٨ و	و ٢٤٤ و ٢٤٦ و ٢٥٠ و ٢٦٨ و
و ٢٧٢ و ٢٧٨ و ٢٣١ و ٢٣٨ و	٢٧٠ و ٢٧١ و ٣١٩ و ٣٢١ - ٣٢٩ و
٢٣٩ و ٢٤٥ و ٢٦٩ و ٢٧٣ و ٢٧٦ و	٢٣١ و ٢٣١ (هامش) و ٢٣٢ -

خور آيو (۳۰۴ و ۳۱۱ و ۳۱۲ و ۳۲۱ و ۳۲۲)	
۳۲۷ و ۳۳۱ و ۳۴۹ و ۳۵۰ و خور التماسح ج ۲ ص ۵۹	
۳۶۱ و ۳۶۲ و ۳۶۴ و ۳۶۹ و ۳۷۲ خور جالوياج ج ۲ ص ۲۹۱	
و ج ۳ ص ۶۸ و ۸۳ و ۱۰۱ و ۱۰۷ خور الرمله ج ۱ ص ۱۵۹ و ۳۴۰	
و ۱۰۸ و ۱۲۳ و ۱۳۷ و ۱۸۹ و خور الزلط ج ۱ ص ۲۲۲	
۱۹۳ و ۲۶۷ و ۲۶۸ و ۲۷۱ و ۲۷۳ خور الطور ج ۱ ص ۲۲۲ و ۲۲۳	
و ۲۸۱ و ۲۹۰ و ۳۵۳ و ۳۵۴ و ۳۶۳ خور الطين ج ۲ ص ۲۸۳ و ج ۳	
و ۳۶۸ و ۳۷۵ ص ۱۲۱	
خزان بحيرة البرت نيازاج ج ۱ ص ۵	خور عبد العزيز ج ۳ ص ۱۲۳
و ۶ و ج ۳ ص ۳۵۹	خور السكاوي ج ۱ ص ۲۲۳
خزان جبل الاولياء ج ۱ ص ۵	و ۲۲۴
خط الطور ج ۲ ص ۳۱۲	خور الكرفاج ج ۱ ص ۲۲۳
خليج كمالی ج ۱ ص ۳۵۷	(۵)
خليج مرشيزون ج ۱ ص ۱۷۱ و ۳۳۵	دار أبي الحسامية بالخرطوم ج ۲ ص ۱۳
خليج ممسه ج ۱ ص ۱۸۱	دار أمين بك (باشا) في كرى ج ۲
خور أبي قره ج ۲ ص ۲۴۸	ص ۲۲۳
خور لاله ج ۱ ص ۲۰۷	دار أقيتا في جزيرته ج ۱ ص ۲۲۶
خور آيو أو أچسو (انظر محطة	دار التماسحي بأم درمان ج ۳

ص ٢١	ص ١٩١
دار النوبة ج ١ ص ٣٤٤ و ٣٤٥	دار صناعة وولوتش ج ١ ص ١٨
الدبة ج ١ ص ٢٥ - ٢٧	دار عبد الوهاب افندى طلعت بدوفيله
دنامور ج ١ ص ٣٧٨ (هامش)	ج ٣ ص ٩٢
دقّله (انظرها في مديرية)	دارفور ج ١ ص ١٣٢ و ١٤٣ و
الدنكا أو بلاد الدنكاوين ج ١ ص	٢١٠ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٤ و ٣٢٥
٥٠ و ج ٢ ص ١٣١ و ١٣٤ و ١٤٠	و ٣٣١ و ٤٣٤ و ج ٢ ص ٤ و ٢٥
و ١٤٣ و ج ٣ ص	و ١٤٣ و ١٨١ و ٢٠٨ و ج ٣ ص
دوجورو ج ٢ ص ١٨٩	١٠٢ و ١٠٣ و ٣٥١ و ٣٧٤
الدويم ج ١ ص ٣٢٠	دار أو منزل فيتا حسان بلادو ج ٢
الديار المصرية أو ديار مصر (انظر مصر)	ص ٢٢٨
ديم بكير ج ٢ ص ١٦ و ١٧	دار مامبانجا ج ٢ ص ١٨
ديم سليمان ج ٢ ص ١٦ و ١١٨ و	دار المحفوظات المصرية بالقاهرة ج
٣٣٦ و ٣٣٧	٣ ص ٥١ (هامش) و ٣٨٦ و ٣٨٧
ديوان أمين بك (بانا) بالرجاف ج	و ٣٩١
٢ ص ٢١٧	دار مصطفي افندى درويش بمكراكا
ديوان أمين بك (بانا) في كرى	الصنيرة ج ٢ ص ١٨٤
ج ٢ ص ٢١٨	دار ندوروما بأرض حكهو ج ٢

زریة احمد اقتدی الافغانی ج ۲	(و)
ص ۲۰۱	روباجا (عاصمة أوغندة) ج ۱ ص
زریة الشیخ الأطروش ج ۱ ص ۲۰۷	۲۳۶ و ۲۴۱ و ۲۵۳ و ۲۵۵ و ۲۵۶
زریة پارافیو ج ۱ ص ۲۱۱	و ۲۸۵ و ۳۱۰ و ۳۱۱ و ۳۱۱ (هامش)
زریة بارو ج ۱ ص ۲۷۳	و ۳۲۹ و ۴۰۸ و ۴۱۵ و ۴۱۹ و ۴۳۵
زریة بخت ج ۱ ص ۲۷۲	و ج ۲ ص ۳۶۳ و ج ۳ ص ۳۱۱ و
زریة علی توتو ج ۲ ص ۲۵۵ - ۲۵۷	۳۸۰ و ۳۱۵
زریة رومیک ج ۲ ص ۲۰۱	روسیا ج ۱ ص ۱۰۷ (هامش)
زریة غانیاتوری ج ۱ ص ۲۳۰	و ۲۹۴
زریة کانجو ج ۲ ص ۴۷ - ۴۹	رول (انظر مرکز رول)
زریة مورا کو ج ۱ ص ۱۶۶	رومانیکا ج ۱ ص ۳۷۰
زریة مولی اقتدی ج ۲ ص ۵۳	ریلی ج ۲ ص ۱۰۴
زربار (زنجبار) ج ۱ ص ۹۸ و	(ز)
۱۵۸ و ۱۶۸ و ۱۸۱ و ۲۵۳ و ۲۵۵ و	زرائب حلل موجا ج ۱ ص ۲۳۱
و ۲۵۷ و ۲۶۰ و ۳۱۴ و ۳۸۱ -	زرائب حلل نیکا ج ۱ ص ۲۳۰
۳۸۳ و ۴۰۷ و ۴۳۵ و ج ۲ ص	زرائب ریونجا ج ۱ ص ۳۹۲
۱۷۵ و ۱۰۳ و ۱۶۴ (هامش) و ۱۷۵	زریة ابراهیم جسورجورو ج ۱
و ۲۱۴ و ۲۱۶ و ۲۴۸ و ۲۷۰ و	ص ۳۹۶

سردینیا ج ۱ ص ۱۰۷ (هامش)	۲۹۴ و ۳۰۰ و ۳۰۱ و ۳۰۹ و ۳۱۰
ستار (انظرها فی مدیریة)	۳۲۶ و ۳۳۹ و ۳۴۵ و ۳۵۰ و ۳۶۰
السنال ج ۳ ص ۳۷۱	۳۶۱ و ۳۶۶ و ۳۷۴ و ۳۸۰ - ۳۸۲
سهل الابراهیمیة (أفودو) ج ۱	وج ۳ ص ۴ و ۳۵ و ۵۳ و ۶۹ و
ص ۶۵	۱۶۸ و ۱۷۲ و ۱۸۴ و ۱۹۴ و ۱۹۵
سهل فانیکو ج ۱ ص ۶۶	و ۲۰۳ و ۲۱۲ و ۲۱۷ و ۲۲۲ و
سهول لانجوج ج ۲ ص ۱۳۳	۲۲۸ و ۲۴۱ و ۲۴۲ و ۲۶۴ و ۲۷۳
السواحلیة ج ۱ ص ۹۸	و ۲۸۲ و ۲۹۵ و ۳۱۴ و ۳۱۵ و ۳۲۵
سواکن ج ۱ ص ۲۱ و ۲۳ و ۱۱۵	و ۳۳۹ (هامش)
و ۱۱۸ و ۱۱۹ و ۴۰۲ و ۴۱۹ و	زطع ج ۱ ص ۱۰۶ (هامش)
۴۳۹ و ج ۲ ص ۳ و ۲۲ و ۲۵ و	(ص)
۲۴۵ و ج ۳ ص ۱۰۲	سان بروسبورغ ج ۱ ص ۲۳۲
سویاط (انظر نهر أو محطة)	سجا ج ۱ ص ۲۲۳
السوجا ج ۱ ص ۲۳۹	سرای راسخ بك بالخرطوم ج ۱ ص
السودان ج ۱ ص ۱ و ۳ و ۵ -	۱۲۰
۸ و ۱۱ و ۱۸ و ۱۹ و ۵۷ و ۱۰۴	سرای عابدين ج ۱ ص ۱۰۸ و ۱۱۳
و ۱۰۵ (هامش) و ۱۰۶ و ۱۰۶	و ۱۱۶ و ۲۱۸
(هامش) و ۱۰۸ - ۱۱۰ و ۱۱۳ و	سرای متیسا (انظر قصر متیسا)

١١٤ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٣٠ و ١٤٣	٣٨٠ و ج ٣ ص ٤٦ و ٤٧ و ٥٨ و
و ١٨٢ و ٢١٦ (هامش) و ٢٤٧ و ٩٢ و ١٠٠ - ١٠٢ و ١٦٤ و ١٦٥	
٢٦٩ (هامش) و ٢٧٠ و ٢٩٤ و ١٨١ و ٢٠٣ و ٢٣٩ و ٢٤٣ و	
٣١٨ و ٣١٩ و ٣٣٥ و ٣٥٢ و ٣٧٣ و ٢٤٤ و ٢٤٩ و ٣٠٦ و ٣٢٢ و ٣٢٤	
و ٣٨٤ و ٣٨٦ و ٣٩٧ و ٤٠١ و ٣٣٩ (هامش) و ٣٤١ - ٣٤٣	
٤٠١ (هامش) و ٤٠٧ (هامش) و ٣٤٧ و ٣٤٩ - ٣٥٣ و ٣٥٥ -	
٤١٤ (هامش) و ٤١٦ (هامش) و ٣٦٨ و ٣٧٠ - ٣٧٢ و ٣٧٤ و ٣٨١	
و ٤١٧ و ٤٢٠ (هامش) و ٤٣٥ - ٣٨٤ و ٣٩٠	
(هامش) ٤٣٦ و ٤٣٨ و ج ٢ ص	السودان الشرقي ج ١ ص ٣١٨
٤ و ٢٢ و ٢٥ و ٤٢ و ٤٧ و ٥١	السويس ج ١ ص ٢١ و ١١٧ و
و ٥١ (هامش) و ٥٥ و ٦٧ و ٨٠ و ١١٨ و ٤٣٩ و ج ٢ ص ١٦ و ٢٥	
و ٩٩ و ١٠١ و ١٠٢ (هامش) و ١٠٥ و ٤١ و ٨٥ و ٣٢٦ و ج ٣ ص ٦٩	
و ١١١ و ١١٣ و ١١٨ و ١٢٢ و ١٧٢ و ٣١٣	
١٣٠ و ١٣٢ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٦	سببا ج ٣ ص ٢٤٠
و ١٤٩ و ١٥٢ و ١٥٨ و ١٧٠ و (ش)	
١٨١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ (هامش) و	شبه ج ١ ص ٣٣٦
٢٣٦ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤٥ و ٢٣٦	شبه جزيرة بلاد المغرب ج ١
و ٢٩٤ و ٣٣١ و ٣٤٩ و ٣٦٠ و ٤٢٨	

ص ٥٨	شبين الكوم (انظر مركز)
شلالات وادی حلقا ج ١ ص ١٩	شجرة البشاج ١ ص ٢٣٣
شلال دوفيليه ج ١ ص ١٣٥ و ١٣٦	شكا ج ٣ ص ١٠٣ و ١٨٩ و ١٩٤
شلال أو مساقط كاروما أو كارومه	شلالات أساكا ج ١ ص ٢٢٥
ج ١ ص ٢٥٢ و ٣٦١	شلالات ييدن ج ١ ص ٤٠٢
شبيرو ج ١ ص ٢٦٥ و ٢٦٦	شلالات أو مساقط ريمون ج ١
(ص)	ص ١٥٥ و ٢٤٥ و ٢٥٢ و ٢٥٣ و ج
صحارى أو فلاة كردفان ج ٣ ص	٣ ص ٣٨٩
٣٦٠ و ٣٥٢	شلالات أو مساقط فولا ج ١ ص
صحراء قرية مادی ج ١ ص ٣٦٩	١٦ و ١٧ و ٦٣ و ٢٤٨ و ٢٦١ و ج
صحراء أو فياني التوبة ج ١ ص ١٦ و	٢ ص ٥٨ و ج ٣ ص ٢٢
١٩ و ٢٠ و ١٠٤	شلالات فورما (مكديه) ج ١
الصين ج ١ ص ١١٦	ص ١٩٩
(ط)	شلالات أو مساقط مورشيرون ج
طرابلس ج ٢ ص ٣٤٧	١ ص ٢٥٢ و ٢٥٤ و ٢٦١ و ٢٦٥
طوركاني ج ٢ ص ١٣٢	و ٢٩٢ و ٣٠٧ و ٤٠٤ و ج ٢
طوروج ج ٣ ص ٣٢١	ص ٢٩٥
	شلالات النيل الأبيض ج ١

فادازى ج ٢ ص ٢٣٥	(ع)
فادجيلو ج ٢ ص ٢٨٤	عاصمة مامبانجا القديمة ج ٢ ص ٤٤
فادوالى ج ٢ ص ٢٩٥	عتباى ج ٣ ص ١٠٢
فلرا بوجو ج ٢ ص ٢٩٥	عدن ج ٢ ص ٣٢٦
فلراجوك أو فلرادجوك ج ٢ ص ٣٢	المریش ج ٢ ص ٢٥
و ٢٩٥	عكرا ج ٢ ص ١٣٧
فلرشيلاج ج ٢ ص ٢٩٥	عمان ج ٣ ص ٣٠
الفاشر ج ٣ ص ١٠٤	العنبج (مستقم) ج ١ ص ٣٥٤
فلشودة (مدينة أو مديرية) ج ١	و ٣٥٥
ص ٧ و ١١ و ١٢ و ٢٤ و ٢٧ و	(غ)
١٠٢ و ١٠٨ و ١٢١ و ١٢٣ و ١٣٠	غابات الننج ج ١ ص ٣٧١
و ١٤٢ و ٢٠٢ و ٢٦١ و ٣١٨ و	غانة ج ١ ص ١٢١ و ١٢٤
٣٢٠ و ٣٦٣ و ٣٢٨ و ٤٠٠ و ج ٢	(ف)
ص ١٢ - ١٤ و ٢٣ و ٥٤ و ٦٣ و	فاتاجورا ج ٢ ص ٢٩٥
١٠١ و ج ٣ ص ٢٣٤ و ٢٣١ و ٩٩ و ٣٠٠	فاجانجو أو فاجونجوج ج ٢ ص ٣٠٠
و ٢٤١ - ٣٤٣ و ٣٥٦	و ج ٣ ص ١٥٨
فانشيله ج ١ ص ٢٤٥ و ٢٠٠	فاجرنيا (زربة للناقلة) ج ١ ص
فانكاجو ج ٢ ص ٢٩٢	١٧٨

فالورو أو فلورو ج ١ ص ١٦١	٣١٦ و ٣٢٤ و ٣٢٦ و ٣٨١ و ٣٨٢
و ٢٨٦ و ج ٢ ص ١٥٣ و ١٥٥ و ٣٩٠ و ٤٠٠ و ٤٣٨ و ج ٢ ص ١٥٧ و ٢٩٥	١٣ و ١٩ و ٢٠ و ٢٥ و ١٠٢ (هامش)
فرصة شبرا ج ١ ص ٣٠٠ و ٣٠٦	و ١٦٦ و ١٦٧ و ٢٤٨ و ٢٨٦ و
فرنسا ج ١ ص ١٠٧ (هامش) و ٣٠٢ و ٣٠٩ - ٣١١ و ٣٢٦ و ٣٤٥	
١٥٨ و ج ٣ ص ٦١ و ٣٥٦ و ٣٧١	و ٣٦٠ و ٣٦٨ و ٣٧٣ و ٣٧٦ و ج
و ٣٧٢ و ٣٧٤ - ٣٧٦	٣ ص ٤٦ و ٥٠ و ٦٩ و ٧٠ و ٧٢
فكواج ج ٢ ص ٢٩٥	و ٢٩ و ٩٦ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٧
فوكواش ج ١ ص ٢٨٨	و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٣٤ و ٢٣٩ و
فيجارو ج ١ ص ٢٨٨	٢٧٧ و ٢٨٣ و ٢٩٦ و ٣١٣ و ٣١٦
(ق)	و ٣٥١ و ٣٥٤ و ٣٦٩ و ٣٨٦ و

القارة الأوربية (انظر أوروبا) ٣٨٨

القاهرة ج ١ ص ١٩ و ٢٠	قبر إرنست دي بلقون ج ١ ص ٤٢٥
٢٢ و ٩٦ و ١٠٣ - ١٠٥ و ١٠٧ و	قبر هجنوثام ج ١ ص ٤٢٦
١١٧ و ١١٩ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٨	قبور المبشرين الرومانيين الكاثوليك
و ١٣٣ - ١٣٥ و ١٤٧ و ١٤٨ و	ج ١ ص ٤٢٦
١٥٢ و ١٥٨ و ٢١٦ - ٢١٨ و ٢٤٦	القرم ج ١ ص ١٨ و ١١٨
و ٢٥٧ و ٢٦٨ و ٣١٦ و ٣٦٨	قرية أدبلاي ج ١ ص ٢٧٥ و ٢٧٦

قرية أنزاج ٢ ص ٤١	ص ٢٦٤ و ٣٦٢ و ٣٦٥ - ٣٦٧ و
قرية أوجلي ج ٢ ص ٣٤	٣٦٩ - ٣٧١ و ج ٢ ص ٦٠ و ج
قرية بلنيان أو بالنيان ج ١ ص ٣٦	٣ ص ٣٨٠
٤٢ و ٤٥ و ٤٧ و ٥٢ و ١٠٠ و	قرية كوسهي ج ١ ص ٣٦٢ و ٣٦٩
١٠١	قرية الشيخ كومبو ج ٢ ص ٣٧٠
قرية بنيولي ج ٢ ص ٩ و ١٠	قرية كيدو ج ٢ ص ٣٤
قرية بورا - وهي محطة صغيرة - (انظر بورا)	قرية الشيخ لانوم ج ٢ ص ٣١
قرية بياو ج ٢ ص ٧	قرية مادي ج ١ ص ٣٦٩ و ج ٢
قرية تكملارا ج ٢ ص ٢٣١ و ٢٤١	ص ٥٦
قرية قوا ج ١ ص ٤١٢	قرية ماري ج ١ ص ٣٦٢
قرية درتو ج ٢ ص ٣٤	قرية الشيخ مبورو ج ٢ ص ٤٤
قرية روشلما ج ١ ص ٣٨٧	و ٤٥ و ٨١
قرية ساكا ج ١ ص ٢٢٢	قرية مجارولي ج ١ ص ٣٦٩ و ٣٧٠
قرية الطوف ج ٢ ص ٤٢	قرية فورسوار ج ١ ص ٣٥٣
قرية عسو (وهي محطة) ج ٢ ص ١٧٧	قصر كبلويجا ج ١ ص ١٧٧
٣٣ و ٣٤ و ٦٠	قصر أوسراي متيسا ج ١ ص ١٥٠
قرية علي قونوج ج ٢ ص ٢٦٠	و ٢٣٣ و ٢٣٥ و ٢٤١
قرية فاكوفيا (وهي محطة) ج ١	قصر النيل ج ١ ص ٢١٩

القصارف ج ٢ ص ٦٧ و ج ٣ و ٢٨٧ و ٣٠٠-٣٠٤ و ٣١١ و ٣٢٩	ص ١٨٩
و ٣٤٦	
القطر المصري (انظر مصر)	كلمينجا ج ٣ ص ٤
القلابات ج ١ ص ٤٣٩	كانيجو ج ٢ ص ٥٣
القناطر الخيرية ج ١ ص ١١٨	كبيكه ج ١ ص ١٣٢
(هامش)	كروسكو ج ١ ص ١٩ و ٢٠ و
قناة السويس (القتال) ج ١ ص ٢٠	٢١٨ و ١٠٤
و ١١٨	كسابوا أو كسيواس ج ١ ص
(ك)	١٦٣ و ١٦٦ و ٢٢٩
كارجويه ج ٣ ص ٢٣٤	كسلا (مدينة أو مديرية) ج ٢
كارومه ج ١ ص ٣٦١ و ٣٦٢ و	ص ٢٠ و ٦٧ و ج ٣ ص ٣٤١
٣٦٩	كسونا ج ١ ص ٤٠٧ و ٤١٤
كافالي أو كفال ج ١ ص ٣٥٤ و	كسكل ج ٢ ص ٢٥
٣٥٥ و ٣٥٨ و ج ٣ ص ٤٤ و ١٧٢	كناري ج ٢ ص ٢٣٣
و ١٧٣ و ١٩٧ و ١٩٨ و ٢٠٥ و ٢٢١	كيبلا ج ١ ص ٢٨٥ (هامش) و
و ٢٢٤ و ٢٢٨ و ٢٣١ و ٢٣٨ و	ج ٣ ص ٣٢٥
٢٣٩ و ٢٤٢ و ٢٤٩ و ٢٥١ و ٢٥٤	الكنيسة الانجيلية الانكليزية ج ١
و ٢٦١ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٧٤ و ٢٨٤	ص ٤٠١

كوا (انظر حلة الدناقة)	٣٣ و ٣٥ و ٣٦ و ٤٢ و ٦٤ و
كواندا ج ١ ص ٣٠٢	١٢٩ و ١٣١ و ١٣٨ و ٣٢٦ و ٣٢٧
كوكي ج ١ ص ٧٣ و ٨٦	كيتانا ج ٣ ص ٦٤
كوم الشاويش ج ٢ ص ٢٤٣ و	كيتيجا ج ٢ ص ١٠٣
٢٥٨ و ٢٥٩	كيزونا ج ١ ص ٧٣
الكوتو البليكية أو الكوتو الحرة	كيسيجولا ج ١ ص ٢٤١
ج ١ ص ٢١١ و ٣٠٨ و ج ٣ ص	(ل)
٤٦ و ٤٧ و ٦١ و ٦٨ و ١٣٧ و ١٨٣	لاكرما ج ٢ ص ١٧ و ٢٠ و ٢١
و ٢٣٢ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٤٠	لندن (لندرة) ج ١ ص ١١٦ و ج
الكوتو الفرنسية ج ٣ ص ٣٧٤	٢ ص ١٥٣ و ج ٣ ص ٥٧ و ١٦٤
الكوتو المائية (انظر مجموعة الشيرى)	و ١٧١ و ٣١٤ و ٣٢٢ و ٣٧٩
كبيرو (ملاحه) ج ٢ ص ٥٧	لوجابالا ج ١ ص ٢٣٣
كبيرو أو كبيرو (محطة مائية)	لوندو ج ١ ص ٣٧٤
ج ١ ص ٣٥٧ و ٤١٢ و ج ٢ ص	ايريا ج ٢ ص ٣٠
٦٠ و ٢٩٩ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٤٠ و	(م)
٣٥٥-٣٥٧ و ٣٦٣ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و	مازنسدى (عاصمة أونيوورو القديمة
٣٧٣ و ٣٧٩ و ٣٨١ و ٣٨٣ و ج ٣	وهى محطة) ج ١ ص ٧٢ و ٧٤
ص ٨-١١ و ١٣-١٦ و ١٩ و ٣١	و ٧٧ و ٧٨ و ٨١ و ٩٢ و ٩٦ و

عطة أجارو ج ٢ ص ٦ و ٣٢ و ٣٣	١٠٥ و ١٧٧ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٥٣
عطة أجلك ج ٢ ص ٤١ و ٤٩ و ٥٠	و ٢٦٢ - ٢٦٥ و ٢٨٤ و ٢٩٣ و
و ٦٤ و ١٢٦ و ١٢٨ و ١٨٤ - ١٨٨	٣٧٣ و ج ٢ ص ٦٠ و ج ٣ ص
و ١٩٠ و ١٩١ و ١٩٨ و ٢٠٩ و	٣٨٠ و ٣٨٨
٢٢٢ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢٣٠	ماكولو ج ٣ ص ٢٣٢ و ٢٣٦
و ٢٣٢ و ٢٣٨ و ٢٤٠ و ٢٦٣	مانشتر ج ٣ ص ٣٧٣
عطة الاسماعيلية (انظر عطة غندوكورو)	متجولى ج ١ ص ٣٥٧
عطة الأطروش (مكراكا موندو)	بجموعة الشيرى أو الكوتنو للمائسة
ج ١ ص ٢٠٨ و ٢١١ و ٢١٢	ج ١ ص ٢٦٩
عطة أفارد ج ٢ ص ٦٤	مجندا ج ١ ص ٢٢٥
عطة أو مركز أملاى ج ٢ ص ٤١	عطات خط الاستواء ج ٢ ص ٢٢٧
و ٥٢ و ١٦٤ (هامش) و ١٧٠ و	و ٢٢٨
١٧٦ و ١٨٠ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٦	عطة الابراهيمية (انظر عطة دوفيله)
- ١٨٩ و ١٩١ - ١٩٩ و ٢١١ و ٢٢١	عطة أبوريه ج ٢ ص ٦٠
- ٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢٣٠ - ٢٣٤ و ٢٣٨	عطة أبو السمود ج ١ ص ٦٧
و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٣ - ٢٤٦ و ٢٤٨	و ١٧٠
و ٢٤٩ و ٢٥١ - ٢٦٤ و ٢٧٠ و ٢٧٢	عطة أبو نخرة ج ٢ ص ٢٢٢ و ٢٢٣
و ٢٧٣ و ٢٨٢ و ٢٨٦ و ٢٨٩ و ٣٠٣	و ٣١١ و ج ٣ ص ٢١٤

٣٢٦ و ٢٦١ و ٢٤٣ و ٢١٩ و ٢٠٠ و ٣٢٧ و ٣٢٢ و ٣٢٠ - ٣١٥ و ٣٠٨ -	
٣٧٨ و ٣٢٩ و ٣٣٤ و ٤٠٠ و ج	٣٣٠ و ٣٣٣ و ج ٣ ص ٤٠
٢٧١ و ٦٨ و ٥٥ و ٥٤ و ٢٧ و ٢ ص	٢٤٠ و ٢٣٨ ج ٣ ص ٢٤٠
١٧٨ و ١٥٨ و ١٥٥ و ١٥٣ و ١٣٠ و ٧٣ و ٧٥ و ٧٦ و ٩٨ و ١٠٦ و	٢٨٤ و ١٩٨ ج ١ ص ٢٨٤ و
٢٠٦ و ١٩٠ و ١٨٩ و ١٨٧ و ١٨٠ -	٢٩٣
٢٣٥ و ٢٣٤ و ٢٣٠ و ٢٢٧ و ٢٠٧ و	١٧٠ - ١٧٢ و ٢٤٠ و ٢٤٥ و ٢٥٠ و
٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٧ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و	٢٥٢ و ٢٥٣ و ٢٥٥ و ٢٥٧ - ٢٨٥ و
٢٩٠ و ٢٨٨ و ٢٧٢ و ٢٦٩ و ٢٥٤ و	(هامش) و ٤١٨ ج ٢ ص ٦٠ و
٣٢١ و ٣١٩ و ٣١٥ و ٣٠٣ و ٢٩١ و	ج ٣ ص ٣٨٠ و ٣٨٩
٣٧٢ و ٣٣٤ و ٣٢٩ و ٣٢٣ و	٦٠ ص ٢ ج ٢ و ٦٠ ص ٢
٦٤ و ٤٩ و ٤٨ و ج ٢ ص ٢	٦٥ ص ٢ ج ٢ و ٦٥ ص ٢
٢٢٢ و ٢٠٦ و ١٩٢ - ١٩٠ و ١٨٠ و	٦٧ ص ٢ ج ٢ و ٦٧ ص ٢
٢٤٠ و ٢٣٢ و ٢٣٠ و ٢٢٨ و ٢٢٦ و	٤١ ص ٢ ج ٢ و ٤١ ص ٢
١٦٨ ص ٣ ج ٣ و ١٦٨ ص ٣ ج ٣	٦ ص ٢ ج ٢ و ٦ ص ٢
١٩٠ - ١٨٧ ص ١ ج ١ و ١٩٠ - ١٨٧ ص ١ ج ١	١٢٨ ص ٢ ج ٢ و ١٢٨ ص ٢ ج ٢
٤٣٦ و ٤٢٥ و ٣٠٩ و ٢٤٩ و ٢٤٤ و	٥٩ ص ١ ج ١ و ٥٩ ص ١ ج ١
١٥٢ و ٥٧ و ٥٥ و ٣٥ و ج ٢ ص ٢	١٢٤ و ١٢٥ و ١٣٢ و ١٥٣ و ١٨٨ و

٢١٨ و ٢٢٤ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٦٨ و	و ٨٨ و ١١٤ - ١١٦ و ١١٨ و ١٢٤
و ٢٦٩ و ٢٧١ - ٢٧٣ و ٢٧٧ و ٣٠٩ و	و ١٢٥ و ١٣١ و ١٣٨ و ١٤٠ - ١٤٣
و ٣١٩ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و	و ١٤٧ و ١٤٩ و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٩
و ٣٧٠ و ٣٧٤ و ج ٣ ص ٢١ و ٢٥ و	و ١٦٠ و ١٧٤ و ١٨١ و ١٨٦ و ١٩٧
و ٢٦ و ٨٧ و ١٠٨ و ٢٧٠ و	و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٤٥ - ٢٤٨ و ٢٦٥
محطة ترانجبول ج ٢ ص ٣١ و ٣٢ و ٢٧٢ - ٢٧٥	
و ٦٠ و	محطة جاللي ج ٢ ص ٦٢
محطة تنجازی ج ٢ ص ١٨ - ٢٠ و	محطة جانجا أو جانجو ج ٢ ص ٦٧
و ٤٣ و ٦٧ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٦ و ٨٨ و	و ١١٧ و ١١٩ و ١٢٨
و ٨٩ و ٩٦ و ١١٦ - ١٢٠ و ١٢٢ و	محطة جنـدا ج ٢ ص ٥١ و ٦٥
و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٥٠ و ١٠٧ و	
و ٢٢٢ و	محطة جور غطاس أو غطاس ج ١
محطة الترفيقيّة (انظر محطة سواط)	ص ١٤٣ و ج ٢ ص ١٥ و ١٦ و
محطة قونجورو (جزيرة قونجورو) ج	١٩ و ٢٨٩ و ٣٠٤
٢ ص ٣٥٣ و ٣٥٦ - ٣٥٨ و ٣٦٥ -	محطة جوزا ج ٢ ص ٥١ و ٦٥
٣٦٨ و ٣٧٣ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ج ٣	محطة جوك أو الجوك مختار ج ٢ ص
ص ٨ - ١٠ و ١٣ و ١٨ و ١٩ و ٣٩ و	٥١ و ٦٤ و ١٢٦
و ٤١ و ٤٣ - ٤٥ و ٥٠ و ٦٤ و ٦٧ و	محطة حلة كاكا ج ١ ص ٢٠٢

محطة حواش افندی منتصر ج ۲ ص	و ۴۰۲ و ۴۰۳ و ۴۱۰ و ۴۱۳ و ۴۲۳
۸۱ و ۸۲ و ۸۵ و ۱۲۰	و ۴۲۴ و ۴۳۶ و ج ۲ ص ۳ و ۵۴
محطة خور ايو ج ۲ ص ۵۶ و ۵۷ و	و ۵۵ و ۵۷ - ۶۰ و ۶۸ و ۷۱ و
۱۵۲ و ۲۱۹ و ۲۲۳ و ۲۶۱ و ۲۶۵	و ۷۳ و ۷۵ و ۷۶ و ۱۲۶ و ۱۴۰ و
و ۲۷۵ و ۲۷۶ و ۲۸۲ و ۲۸۳ و ۳۱۰	و ۱۵۲ و ۱۵۷ و ۱۶۸ و ۱۷۵ و ۱۷۶
و ۳۳۳ و ۳۳۴ و ج ۳ ص	و ۱۷۹ و ۱۸۰ و ۱۹۲ و ۲۰۴ و ۲۰۷
۲۲ و ۲۳ و ۲۶ و ۲۷ و ۷۷ و ۸۲	و ۲۰۸ و ۲۱۵ و ۲۱۹ - ۲۲۳ و ۲۲۶
و ۸۸ و ۱۰۵ و ۱۰۹ و ۱۴۵	و ۲۲۹ و ۲۳۲ و ۲۴۸ و ۲۵۱ و ۲۵۸
محطة دانبجوج ۲ ص ۶۵	و ۲۵۹ و ۲۶۱ و ۲۶۳ و ۲۶۵ و ۲۶۶
محطة دانبجوج الكبير ج ۲ ص ۶۵	و ۲۷۰ و ۲۷۴ و ۲۷۵ و ۲۷۹ و ۲۸۱
محطة دوقيليه (الابراهيمية) ج ۱	- ۲۸۴ و ۲۸۹ و ۲۹۰ و ۲۹۵ و ۲۹۷
ص ۱۶ و ۱۳۵ و ۱۳۶ و ۱۴۰ و ۱۴۴	و ۳۰۰ و ۳۰۶ و ۳۰۷ و ۳۰۹ - ۳۱۱
و ۱۴۶ و ۱۵۱ و ۱۵۳ و ۱۸۱ و ۱۸۳	و ۳۱۵ و ۳۱۷ و ۳۲۱ و ۳۲۵ و ۳۳۰
و ۱۹۸ و ۲۰۰ و ۲۰۱ و ۲۴۳ و ۲۴۵	و ۳۳۴ - ۳۳۶ و ۳۶۶ و ۳۶۸ - ۳۷۰
و ۲۴۷ - ۲۵۱ و ۲۵۴ و ۲۶۱ و ۲۶۹	و ۲۷۳ و ج ۳ ص ۴ - ۹ و ۱۱ و
- ۲۷۱ و ۲۷۳ و ۲۷۵ و ۲۸۱ و ۲۹۴	و ۱۸ - ۲۲ و ۲۴ - ۲۷ و ۳۶ و ۳۸ و
و ۳۰۶ و ۳۰۸ و ۳۰۹ و ۳۱۶ و ۳۲۲	و ۶۶ و ۷۰ و ۷۱ و ۷۳ و ۷۷ - ۸۰
و ۳۵۸ و ۳۶۳ و ۳۸۶ - ۳۸۸ و ۳۹۲	و ۸۲ و ۸۶ - ۹۰ و ۹۷ و ۹۸ و

١٠٧-١١٠ و ١١٣ - ١١٧ و ١١٩ و - ٣٠٠ و ٣٠٣ و ٣٠٥ و ٣٠٩ و ٣١٩	
١٢٠ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٤٣ - ١٤٧ و ٣٢٤ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٥ و ٣٣٧	
و ١٤٩ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٧ - ١٦١ و ٣٥٩ و ٣٧١ و ٣٧٤ - ٣٧٦ و ج	
و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٦ و ١٩٤ و ١٩٥ و ٣ ص ٤ - ٧ و ١١ و ١٨ و ٢١ و	
و ١٩٧ و ٢٤٩ و ٢٥٧ و ٢٦٥ و ٢٦٨ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٦ و ٧١-٧٣ و ٨١ و	
و ٢٦٩ و ٢٧١-٢٧٥ و ٣١٠ و ٣٢٢ و ٩٧ و ١٠٦ - ١١٠ و ١٢٣ و ١٤٣ و	
و ٣٨٩ و ١٥٤-١٥٦ و ١٩٤ و ٢٦٧ و ٢٦٩ -	
محطة دوندو ج ٢ ص ١٥٠ و ٢٧١ و ٢٧٣ و ٢٧٥	
محطة الرجاف ج ١ ص ١٣٤ و محطة روميك ج ٢ ص ١٥ و ٤١	
و ١٣٥ و ١٣٩ و ١٤١ - ١٤٥ و ١٥٠ و ٥٠ و ٥١ و ٦٤ و ١٢٦ و ١٨٤ -	
و ١٥٣ و ١٥٤ و ١٧٩ و ١٨٢ - ١٨٧ و ١٨٦ و ١٩٠ و ١٩١ و ٢٠٥ و ٢٢٢	
و ١٨٩ و ٢١٧ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٦١ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٤٠	
و ٣٩٦ و ٤٠٢ و ٤٢٦ و ٤٣٧ و ج محطة ريمو ج ١ ص ٣٤٤ و ٣٥٠	
٢ ص ٣٥ و ٥٥ و ٥٧ و ١٠٢ و ١٣٠ و ٣٥١ و ٣٩٣ و ٣٩٤ و ج ٢ ص	
و ١٣٧ و ١٥٢ و ١٥٦ و ٢١٠ و ٢١١ و ٦٥ و ٨٧ و ٩٠ و ٢٠٧ و ٢١٣ و	
و ٢١٧ و ٢١٨ و ٢٢٤ و ٢٢٩ و ٢٣٤ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٧٢	
و ٢٤٨ و ٢٥٧ و ٢٦٣ و ٢٦٧ - ٢٦٩ و ٣٢٠ و ٣٣٠ و ٣٣١	
و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٧ و ٢٨٩ و ٢٩٧ و محطة ريفسي ج ٢ ص ٦٧	

محطة الترجان عبد السيد ج ٢	محطة أو مركز سواط أو نهر
ص ١٧	سواط (محطة التوفيقية) ج ١ ص
محطة الترجان عبد الله افندي ج ٢	٢٨ - ٣١ و ١٥٢ و ١٨٨ و ٢٦١ و
ص ١٧	٣١٩ و ٣٢١ و ٣٢٣ و ٣٢٦ و ٣٢٨
محطة عبو السكرية (انظر قرية	و ٣٣١ و ٣٣٤ و ٤٠٠ و ج ٢ ص
عبو)	٢٣ و ٥٤
محطة على توتو ج ٢ ص ٢٦٠	محطة أو مركز نمبي ج ١ ص ١٣١
محطة غطاس (انظر محطة جـور	و ١٥٣ و ٢٠٨ و ٣٢٦ و ٣٢٨ و ٣٢٩
غطاس)	و ٤٠٠ و ج ٢ ص ٤ و ٦٤ و ٨٠
محطة غندوكورو (الاسماعيلية) ج	و ٩٨ و ١٠٥ و ١٢٨ - ١٣٠ و ١٥٢
١ ص ١٣ و ١٥ و ١٦ و ٢٣ و ٢٩	و ١٥٣ و ١٧٨ و ١٨٠ و ١٨٧ و ١٨٩
و ٣١ و ٢٣ و ٣٥ و ٣٦ و ٤٢-٤٦	و ١٩٠ و ٢٠٥-٢٠٧ و ٢٠٩ و ٢١١
و ٤٩ و ٥١ و ٥٥-٦٠ و ٦٢ و ٦٨	و ٢٣١ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٧٢
- ٧٠ و ٧٤ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٩ -	محطة صيادين ج ٢ ص ٦٤ و ١٨٨
١٠١ و ١١٢ و ١١٦ و ١١٧ و ١٢٠	و ١٨٩ و ١٩١ و ١٩٢ و ٢٣٧ و ٢٣٠
- ١٢٢ و ١٣٢ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٧	و ٢٣١
و ١٣٩-١٤٢ و ١٤٥ و ١٤٨ - ١٥٠	محطة صيادين الصغيرة ج ٢ ص ١٨٠
و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٦٠ و ١٦٢	و ٢٢٦ و ٢٢٨

محطة فانايجاج ٢ ص ٦ و ٢٩٥	و ١٦٨ و ١٧٠ و ١٧٨ و ١٧٩
محطة أو مركز فانيكوج ١ ص	١٨٩ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢١٢ و ٢٤٣
٩٠ و ٧٦ و ٧٠ و ٦٩ و ٦٧ - ٦٥	و ٣٠٧ و ٢٧١ - ٢٦٩
٣١٩ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٥٩ و ٣٦٠ -	٩٤ و ٩٦ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠١ و
١٥٣ و ٣٦٢ و ٣٦٩ و ٤٢٦ و ٤٣٧ و	١٢٥ و ١٢٦ و ١٣٤ و ١٤٦ و ١٥٣
ج ٢ ص ٣٠ و ٥٧ و ١٥٦ و ١٦٨ و	١٥٨ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٧٨ و
و ١٨٩ و ١٩٠ و ٢١٧ و ٢٢٤ و	١٨١ و ١٨٣ و ١٨٧ و ١٩٦ و ٢٢١
٢٢٧ و ٢٤٣ و ٢٦٩ و ٢٧١ و ٢٧٢ -	٢٢٣ و ٢٢٧ و ٢٤٣ و ٢٤٥ و
و ٢٧٧ و ٢٨٨ و ٢٩٧ - ٢٩٩ و	٢٤٧ و ٢٤٩ و ٣١٦ و ٣٣٣ و ٣٨٦
٣٠٣ و ٣١٥ و ٣١٩ و ٣٢١ و ٣٣٣ -	٣٨٨ و ٤١٠ و ٤٢٢ و ٤٢٣ و
و ٣٢٤ و ٣٢٩ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و	٤٣٦ و ج ٢ ص ٦ و ٨ و ١١ و
٣٣٧ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ج ٣ ص ٢٤	٥٩ و ٧١ و ١٥٣ و ١٥٥ و ١٥٧ و
و ٢٦ و ١٤٣ و ٢٧٩	١٨٠ و ٢٠٩ و ٢٧٩ و ٢٩٥ و ٣٠٦
محطة قابو ج ١ ص ٩٣ و ٩٥ و	٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٦٥ و ٣٦٧ و ٣٧٢
١٦١ و ٢٢٣ و ٢٤٣ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و	٣٧٣ و ج ٣ ص ٣ و ٢ و ٩ و
و ٤١٠ و ج ٢ ص ٥٩ و ٢٩٥ و ج	١٠ و ١٩ و ٢٨ و ١٤٢
٣ ص ٧٧ و ١١٠ و ١١٥ و ١٢٣ و	محطة فاجـولي ج ٢ ص ٦ و ٣٢
و ١٤٦ و ١٥٧ و ٢٦٨ و ٢٧١ و ٢٧٢ و	٣٣

محطة أو مركز فاديك ج ٢ ص ٦ و ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٦١ و ٢٦٢ و	محطة أو مركز فاديك ج ٢ ص ٦ و ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٦١ و ٢٦٢ و
٧ و ٣٢ و ٣٣ و ٥٤ و ٦١ و ٦٢ و ٣١٠ و ٣٩١ و ٤٠٨ و ٤١٤ و ٤١٥ و	٧ و ٣٢ و ٣٣ و ٥٤ و ٦١ و ٦٢ و ٣١٠ و ٣٩١ و ٤٠٨ و ٤١٤ و ٤١٥ و
٦٩ و ٧١ و ٧٣ و ٧٥ و ٧٦ و ٤١٨ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٣٥ و	٦٩ و ٧١ و ٧٣ و ٧٥ و ٧٦ و ٤١٨ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٣٥ و
١٠٥ و ١٠٦ و ١٢٦ و ١٥٢ و ٢٠٨ و ٤٣٦ و ج ٢ ص ٨ و ٩ و ٥٤ و	١٠٥ و ١٠٦ و ١٢٦ و ١٥٢ و ٢٠٨ و ٤٣٦ و ج ٢ ص ٨ و ٩ و ٥٤ و
٢٥٢ و ٢٧٩ و ٢٩٥ و ٣٧٣ و ٣٧٨ و ٦٠ و ٦١ و ٦٩ و ٧١ و ٧٣ و ٧٥ و	٢٥٢ و ٢٧٩ و ٢٩٥ و ٣٧٣ و ٣٧٨ و ٦٠ و ٦١ و ٦٩ و ٧١ و ٧٣ و ٧٥ و
و ج ٣ ص ٧ و ٢٨ و ٧٦ و ١٢٥ و ١٥٢ و ٢٠٨ و ٢٣١ و	و ج ٣ ص ٧ و ٢٨ و ٧٦ و ١٢٥ و ١٥٢ و ٢٠٨ و ٢٣١ و
محطة فاكوفيا (انظرها في قرية) و ٢٩٣ و ٢٩٥ و ج ٣ ص ٣٨٠ و	محطة فاكوفيا (انظرها في قرية) و ٢٩٣ و ٢٩٥ و ج ٣ ص ٣٨٠ و
محطة فضل الله ائدي القديمة ج ١ ص ٣٤٦ و ٢٩١ و ٧١ و ٦٠ و ج ١ ص ٢٠٩ و ٣٣٩ و ٣٤٤ - ٣٥٠ و	محطة فضل الله ائدي القديمة ج ١ ص ٣٤٦ و ٢٩١ و ٧١ و ٦٠ و ج ١ ص ٢٠٩ و ٣٣٩ و ٣٤٤ - ٣٥٠ و
محطة فودا ج ٢ ص ٦٠ و ٧١ و ٢٩١ و ٢٩٥ و ٣٠٠ و ٣١٣ و	محطة فودا ج ٢ ص ٦٠ و ٧١ و ٢٩١ و ٢٩٥ و ٣٠٠ و ٣١٣ و
محطة أو مركز أو مديرية فوررا ١٠٨ و ١١٠ و ١٨٣ و ٢٠١ و ٢٢٥ و	محطة أو مركز أو مديرية فوررا ١٠٨ و ١١٠ و ١٨٣ و ٢٠١ و ٢٢٥ و
ج ١ ص ٧١ - ٧٤ و ٨٠ و ٨٨ و ٢٣٩ و ٢٤١ و ٢٦٨ و ٣١٨ و ٣٢٠ و	ج ١ ص ٧١ - ٧٤ و ٨٠ و ٨٨ و ٢٣٩ و ٢٤١ و ٢٦٨ و ٣١٨ و ٣٢٠ و
محطة كاليكا ج ١ ص ٣٤٨ - ٣٥٠ و ١٥٤ و ١٥٠ و ١٤٦ و ١٢٦ و ٩٢ و ٨٩ و	محطة كاليكا ج ١ ص ٣٤٨ - ٣٥٠ و ١٥٤ و ١٥٠ و ١٤٦ و ١٢٦ و ٩٢ و ٨٩ و
١٥٥ و ١٥٧ و ١٦٢ و ١٦٣ و ٣٩٤ و ج ٢ ص ٦٥ و ٢٢٨ و	١٥٥ و ١٥٧ و ١٦٢ و ١٦٣ و ٣٩٤ و ج ٢ ص ٦٥ و ٢٢٨ و
محطة كيك على أو كشك على ج ١ و ١٦٦ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٦ و ١٧٧ و	محطة كيك على أو كشك على ج ١ و ١٦٦ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٦ و ١٧٧ و
و ١٨٠ و ١٨١ و ١٩٨ و ٢٢١ و ٢٧ و ٣٣ و ١٤٣ و	و ١٨٠ و ١٨١ و ١٩٨ و ٢٢١ و ٢٧ و ٣٣ و ١٤٣ و
محطة أو مركز كرى ج ١ ص ٢٢٢ و ٢٢٤ - ٢٢٩ و ٢٣٩ و ٢٤٤ و ٢٥٣ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٥١ - ٢٥٣ و	محطة أو مركز كرى ج ١ ص ٢٢٢ و ٢٢٤ - ٢٢٩ و ٢٣٩ و ٢٤٤ و ٢٥٣ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٥١ - ٢٥٣ و
١٨٥ و ١٨٧ - ١٩٠ و ١٩٢ و ٢٤٤ و	١٨٥ و ١٨٧ - ١٩٠ و ١٩٢ و ٢٤٤ و

٢٤٨ - ٢٥٠ و ٢٩٤ و ٣٥٨ و ٣٨٥ و ١٨٥ و ١٨٦	
و ٣٩٦ و ٤٢٣ - ٤٢٥ و ٤٣٦ و ج	عطة كورويك ج ٢ ص ٦٥
٢ ص ٣٥ و ٥٤ و ٥٧ و ٦٨ و ٧١	عطة كوي ج ٢ ص ٢٥٧ و ٢٥٩ و
و ٧٣ و ٧٥ و ٧٦ و ١٥٢ و ٢١٨ و ٢٦٠ و ٢٦٤	
٢٢٢ - ٢٢٤ و ٢٢٩ و ٢٣٣ و ٢٤٨	عطة كيروتوج ١ ص ٢٦٣ -
و ٢٥٧ و ٢٧١ و ٢٧٣ و ٢٧٧ و	٢٦٥ و ٢٧٣ و ٣٩١ و ٤١٤ - ٤١٧
٢٨١ و ٣٠٩ و ٣١٩ و ٣٢٢ و ٣٢٣	و ٤٢٣ و ج ٢ ص ٦٠ و ٣٤٣ و
و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٨ و ٣٧٤ و ج	ج ٣ ص ٣٨٠
٣ ص ٥ و ٢٠ و ٢١ و ٢٤ - ٢٦	عطة اونجد كبسوجا او كيتزوجا
و ٣٦ و ٧١ - ٧٣ و ٨٧ و ٩٧ و	ج ١ ص ٢٦٢ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٣٧٤
١٠٨ و ١٠٩ و ١٤٣ و ١٤٦ و ١٥٦ و ٣٧٩	
و ٢٦٧ و ٢٧٠	عطة لابور ج ٢ ص ٦٢
عطة او مملكة كوي ج ١ ص	عطة لابور ج ١ ص ٦٣ - ٦٥ و
٣٦٩ و ج ٢ ص ٤٣ و ٦٧ و ١١٧	٦٨ و ٧١ و ١٤٦ و ١٦٠ و ١٧٩ و
و ١١٩	١٨٤ و ١٩٧ - ١٩٩ و ٢٠٢ و ٢٤٢
عطة كودج ج ١ ص ٤٢١ و	- ٢٤٤ و ٢٤٨ - ٢٥٠ و ٣٥٨ و ٤٢٤
٤٢٢	و ٤٣٦ و ج ٢ ص ٦ و ٣٤ و ٣٥
عطة كودورما ج ٢ ص ٦٥ و	و ٥٧ و ١٢٦ و ١٥٢ و ١٧٩ و ٢١٨

و ٢١٩ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٩ و	و ١٩٦ و ٢٠٠ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و
٢٥٥ و ٢٦١ و ٢٧٥ و ٢٧٩ و ٣٠٧ و	٢١٠ و ٢١٣ و ٢١٥ و ٢١٨ و ٢٢٧ و
- ٣٠٩ و ٣١١ و ٣١٥ و ٣١٩ و ٣٢٢ و	و ٢٤٣ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٦١ و
و ٣٣٣ - ٣٣٥ و ٣٣٨ و ج ٣ ص	٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٩٤ و ٣٠٧ و ٣٠٩ و
٢٠ و ٢٢ - ٢٦ و ٧١ و ٧٤ و ٧٥ و	و ٣١٦ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٥ و
و ٧٧ و ٨٤ و ٨٧ و ١٠٧ و ١٠٨ و	٣٢٦ و ٣٢٩ - ٣٣٥ و ٣٣٨ - ٣٤٩ و
١٢١ و ١٢٣ و ١٤٤ و ١٤٦ و ١٥٨ و	و ٣٥٨ و ٣٧٣ و ٣٨٦ - ٣٨٨ و
و ١٩٤ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٧٠ و	٣٩٠ و ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٣٩٥ - ٣٩٩ و
محطة أو مركز لاتوكا ج ١ ص	و ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤١٠ و ٤١٦ و
٥٩ و ١٥٠ و ١٥٣ و ١٨٣ و ١٨٤ و	٤٢٠ و ٤٢٣ و ٤٢٥ - ٤٢٧ و ٤٢٩ و
٢٠٠ و ٢٤٣ و ٢٦٧ و ج ٢ ص ٥	و ٤٣٥ - ٤٣٧ و ج ٢ ص ٣ و ٥
و ٦ و ٢٨ - ٣٢ و ٥٤ و ٥٥ و ٦٠ و	و ٩ و ١١ و ١٢ و ١٥ و ٢٤ - ٣٠ و
و ٦١ و ٦٩ و ٧١ و ٧٣ و ٧٥ و	و ٣٥ - ٣٧ و ٤٧ و ٥٠ - ٥٧ و
٧٦ و ١٣٣ و ١٤٣ و ١٥٦ و ١٦٩ و	٦٨ و ٦٩ و ٧١ و ٧٣ - ٧٦ و ٨٠ و
١٧٤ و ٢٠٩ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٧ و	و ٩٠ و ٩٨ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١١٠ و
محطة أو مركز لادو ج ١ ص ١٣٤	و ١١٣ - ١١٥ و ١٢١ و ١٢٤ -
و ١٤٥ و ١٤٨ - ١٥٠ و ١٥٣ و	١٢٧ و ١٢٩ - ١٣١ و ١٣٢ و ١٤٧ و
١٨٠ - ١٨٢ و ١٨٧ و ١٨٩ و ١٩١ و	١٥٨ و ١٦٣ و ١٦٨ - ١٧٠ و

١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٩ و ١٨٠	و ٢٥٢ و ٢٥٩ و ٢٦١ و ٢٦٥ -
و ١٨٤ - ١٨٧ و ١٩٠ و ١٩٢ و	٢٦٧ و ٢٧٢ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٨
١٩٨ - ٢١٠ و ٢١٣ و ٢١٥ و ٢١٧	و ٢٩١ و ٢٩٣ - ٢٩٥ و ٣٠٦ و
و ٢١٩ - ٢٢٤ و ٢٢٦ - ٢٣٠ و	٣٢١ و ٣٣٣ و ٣٥٢ و ٣٥٨ و ٣٦٤
٣٣٢ و ٢٣٤ - ٢٤١ و ٢٤٣ - ٢٤٥	و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٣ و ٣٧٧ و
و ٢٤٧ - ٢٦١ و ٢٦٣ - ٢٧٣ و	٣٧٨ و ٣٨٥ و ٣٩٢ و ٤٠٣ - ٤٠٥
٢٧٥ و ٢٧٧ و ٢٨٠ و ٢٨٢ - ٢٨٤	و ٤٠٩ - ٤١٢ و ٤١٦ و ٤١٨ و
و ٢٨٨ - ٢٩٠ و ٢٩٧ - ٣٠٠ و	٤٢٣ و ج ٢ ص ٩ و ٥٦ و ٦٠ و
٣٠٥ - ٣٠٩ و ٣١٣ و ٣١٥ - ٣٢٤	و ٧١ و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٩٢ و ٢٩١ و
و ٣٢٨ - ٣٣٥ و ٣٣٧ و ٣٥٩ و	٢٩٢ و ٢٩٤ و ٣٠٦ و ج ٣ ص ١٣٠
٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٦ و ٣٦٩ - ٣٧٤	و ٣٨٩
و ٣٧٨ و ج ٣ ص ٣ - ٧ و ٦٧ و	محطة أو مركز ماهاجي أو مهاجي
٨٨ و ٩٧ و ١٠٦ و ١٩٤ و ٢٧٠	ج ١ ص ٤١١ و ٤١٢ و ج ٢ ص
محطة لوجو ج ٢ ص ٦ و ٢٢٨	٣٧٨ و ج ٣ ص ٦ و ٧ و ٩ و ١١
محطة ليحي الصنيرة ج ٢ ص ٥١	و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٣٠ و ٣٣١
محطة ليسى ج ٢ ص ٦٤	محطة ميريا ج ٢ ص ٦٧
محطة ماجونجسوج ج ١ ص ١٥٥ و	محطة أو مركز مديرفي ج ١ ص ٣٤٤
١٩٨ و ٢٤٥ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٥١	و ٣٩٤ و ج ٢ ص ٦٥ و ١٥٠ و

ج ٣ ص ٧ و ١٩ و ٣٢ و ٤٢ -	٢٠٩ و ٢١٣ و ٢٤١ و ٢٣٢
٤٥ و ٥٠ و ٦٣ و ٦٤ و ٧١ و ٨١	محطة مرولى (ومرولى أيضا التيم ومقاطعة)
٨٩ و ٩٥ و ١٠٨ و ١١٦ و ١٣١	ج ١ ص ٩١ و ١٤٨ و ١٦٣ و ١٦٤
١٣٢ و ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٣ و	و ١٧٠ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧
١٤٩ و ١٥٩ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٨١	و ١٩٨ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٢١٩ و
١٨٦ و ١٩٧ و ١٩٩ - ٢٠١ و	٢٢٥ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٣٠ و ٢٣١
٢٠٤ و ٢١٦ و ٢٢١ و ٢٤٦ و ٢٤٨	و ٢٤٥ - ٢٤٨ و ٢٥٠ و ٢٥٢ و
٢٥٠ و ٢٥٣ و ٢٦١ و ٢٧٤ و	٢٥٣ و ٢٥٥ - ٢٥٩ و ٢٦١ و ٢٦٤
٢٧٥ و ٢٨٠ و ٢٨٥ و ٢٩٧ و ٣٠٢	و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١٦ و ٣١٧ و
٣٠٣ و	٣٣٣ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٧ و ٣٣٩
محطة أبو مركز مكركا ج ١ ص	و ٣٨٢ و ٣٨٣ و ٣٨٧ و ٣٩٠ و
١٥٣ و ج ٢ ص ٤٧ و ٥١ و ٥٤ و	٣٩١ و ٤٠٨ و ٤١٥ و ٤١٨ و ٤٢٠ و
٦٤ و ٦٩ و ٧١ و ٧٣ و ٧٥ و ٧٦	و ٤٢١ و ٤٢٣ و ٤٣٥ و ٤٣٦ و ج
٨٦ و ٨٧ و ٩٠ و ٩٤ و ١٠١ و	٢ ص ٨ و ٦٠ و ٢٩٩ و ج ٣ ص
١٠٦ - ١٠٨ و ١١٠ و ١١٧ و ١٢٧	و ١١ و ١٣ و ١٨ و ٣٢ و ١٢٦ و ٣٢٢
١٢٩ و ١٤٦ و ١٥٢ و ١٧٣ و	و ٣٨٠ و ٣٨٨
١٧٦ و ١٨٠ و ١٨٣ - ١٨٦ و ١٨٨	محطة مسعودى ج ١ ص ٢٣٠
١٨٩ و ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٤ و	محطة مسره ج ٢ ص ٦٧ و ٣٢٨ و

٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٧ و ٢١٣ و ٢١٧	١٨٤ و ٢٠١
٢٢٢ و ٢٢٥ و ٢٢٨ و ٢٣٠ و	محطة مكراكا الكبرى (انظر محطة
٢٣١ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٧ - ٢٣٩	كاييندي)
٢٤١ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٥ و	محطة مكراكا موندو (انظر محطة
٢٥٦ و ٢٥٨ و ٢٦٠ - ٢٦٤ و ٢٦٨	الأطروش)
٢٨٢ و ٢٨٩ - ٣٠٥ و ٣٠٨ و	محطة موجي أو الموجي (بلد الموجي)
٣١٦ - ٣١٩ و ٣٢٢ و ٣٢٧ و	ج ١ ص ١٥٩ و ١٧٩ و ١٨٩ و
٣٢٨ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٣ و ٣٣٨	١٩٢ و ١٩٥ و ١٩٧ و ٢٠١ و ٢٤٨
٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧٥ و ج ٣	و ٢٥٠ و ٣٣٢ و ٣٩٦ و ٤٢٤ و
ص ٣ - ٥ و ٧ و ١١ و ٢٠ و ٢١	٤٣٦ و ج ٢ ص ٣٥ و ٥٧ و ١٥٢
٧٤ و ٧٥ و ٤٧ - ٤٩ و ٧٢ و ٨٧	و ٢١٩ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٩ و
٩٧ و ١٠٧ و ١٠٩ و ١٥٥ و ٢١٤	٢٢٣ - ٢٧٥ و ٢٧٩ و ٣٠٩ و ٣١٩
٢٢٤ و ٢٧٢ و ٣٠١	و ٣٢٢ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٨ و ج
محطة مكراكا أناراج ١ ص	٣ ص ٥ و ٦ و ٢٠ و ٢٣ - ٢٦ و
٢٠٩ و ٢١١	٧١ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٦ و ٨٧ و ١٠٨
محطة مكراكا الصنري أو الصنيرة	و ١٠٩ و ١٢١ و ١٢٣ و ١٤٤ و ١٤٦
ج ١ ص ٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٨ -	و ١٥٥ و ١٥٨ و ٢٧٠
٣٥٠ و ٣٩٥ و ج ٢ ص ٦٥ و ١٨٣	محطة موندو ج ٢ ص ١٥٠ و ١٨٦

و ٢١٠ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢٢٤ و ٢٤٦ و ٣٨٨	
و ٢٤٨ و ٢٥٠ - ٢٥٥ و ٢٥٧ - مدرسة الخرقةش ج ٢ ص ١٠٢	
٢٥٩ و ٢٦١ و ٢٦٥ و ٢٧١ و ٢٧٣ (هامش)	
- ٢٧٦ و ٢٧٨ - ٢٨٥ و ٢٨٧ و مدرسة والدای ج ٣ ص ٨	
٢٨٨ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٣٠١ - ٣٠٣ مدوروما ج ٢ ص ٨١	
و ٣٠٨ و ٣١١ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٢٩ مديريات السودان ج ٣ ص ١٠٠	
- ٣٣١ و ٢٠٣	
محطة واندی أو وندی ج ١ ص ٣٣٩ مديرية أسيوط ج ٢ ص ٢٢٣	
و ٣٤٢ - ٣٤٥ و ٣٤٧ - ٣٥٠ و ٣٩٤ (هامش)	
و ٣٩٥ و ج ٢ ص ٥٢ و ٦٥ و ١١٠ مديرية بحر الفزال ج ١ ص ١٤	
و ١١٣ و ١٤٩ - ١٥١ و ١٨٣ و ١١٨ و ٢١٠ و ٢٦٩ و ٣٥٠ و	
١٨٥ و ١٨٦ و ٢٠٠ - ٢٠٢ و ٢٢٥ ٣٨٤ و ٣٨٦ و ٤٣٤ و ج ٢ ص ٥	
و ٢٢٣ و ٢٣٤ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ١٣ و ١٤ و ١٥ (هامش) و ١٦	
و ٢٤١ و ٢٤٧ و ٢٦١ و ٢٦٤ و ٣٢٠ و ١٨ و ١٩ و ٢٣ و ٣٦ و ٤٠ و	
و ٣٢٨ ٤١ و ٤٣ و ٥١ و ٥٢ و ٥٧ و ٦٢	
المحيط الاطلانطيقي ج ٣ ص ٣٧١ و ٦٣ و ٦٦ و ٩٦ و ٩٧ و ١١٨ و	
المحيط الهندی (الأوقيانوس الهندی) ١٢٠ - ١٢٢ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٣١ و	
ج ١ ص ٩٨ و ج ٣ ص ٢٣٢ - ١٣٣ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٤٥ و	

٣٩٣ و ٣٨٤ و ٣٧٠ و ٣٥٠ و ٣٤٧	١٦٥ و ١٦٢ و ١٦٠ و ١٥٨ و ١٥٥
و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٤٠٢ و ٤١٧ و	و ١٧٣ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٨١ و
٤٣٨ و ٤٣٧ و ٤٣٤ و ٤٢٧ و ٤٢١	١٨٤ - ١٨٦ و ١٨٩ و ٢٠٨ و ٢١١
و ج ٢ ص ٤ و ٥ و ١٢ و ١٩ و	و ٢١٢ و ٢١٤ - ٢١٦ و ٢٢٥ -
٢٢٧ و ٢٣١ و ٢٣٦ و ٢٥٢ و ٢٥٤	٢٢٢ و ٢٣١ و ٢٣٦ و ٢٣٨ و ٢٤٠
- ٢٥٦ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٧٢ و	و ٢٤٧ و ٢٤٠ - ٢٥٢ و ٢٥٤ (هامش)
و ٢٧٣ و ٢٨٩ و ٣٠٤ و ٣٢٢ و	و ٣٠٧ و ٣٠٦ و ٣٠٣ و ٣٠١ و ٣٠٠
٣٣٣ و ج ٣ ص ٦٨ و ١٠٣ و ١٨٩	و ١٠٤ - ١٠٢ و ٩٨ و ٩٦ و ٨١ و ٧٩
و ١٩٤ و ٢٧٥	و ١٠٦ و ١١٦ و ١٢٢ و ١٣٢ و
مديرية أو مديريات خط الاستواء	١٣٣ و ١٣٢ و ١٣٨ و ١٤١ و ١٤٤
ج ١ ص ١ و ٣ و ٦ و ٧ و ٩ و -	١٤٩ و ١٥٥ و ١٨٤ و ١٩٣ و
١٠ و ١٤ و ١٥ و ١٠٦ و ١٠٨ و	١٩٦ و ١٩٨ و ٢٠٠ و ٢٠٥ و ٢١١
١١٤ و ١١٧ و ١٢٣ و ١٣٠ و ١٣٤ و	و ٢١٤ و ٢١٦ - ٢١٨ و ٢٢٧ و
و ١٤٧ و ١٤٨ و ١٨٠ و ٢٠١ و	٢٣٦ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٥٤ و ٢٦٣
٢٠٣ و ٢١٦ و ٢١٨ - ٢٢٠ و ٢٦٠ و	و ٢٧٧ و ٢٨٥ و ٢٨٧ و ٣٠٣ و
و ٢٦٨ و ٢٦٦ و ٣١٩ و ٣٢١ و	٣٢٧ و ٣٣٢ و ٣٤٨ و ٣٦٨ و ٣٧٨
٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٣٣ و	و ٣٨٠ و ج ٣ ص ١٤ و ٢٨ و ٤٠
و ٣٣٤ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٤٣ و	و ٤٧ و ٤٨ و ٥٠ و ٥١ و ٥٣ و

٥٧ و ٦٥ و ٨٤ و ٨٥ و ٩٠ و ٩٣ و ٢١٧ و ج ٣ ص ٦٨ و ١٠٢ و ٣٣٨	
و ٩٤ و ٩٨ و ٩٨ (هامش) و ١٢١ و ٣٤١	
و ١٢٤ و ١٢٦ و ١٢٦ (هامش) و	مديرية ستارج ١ ص ٣١٩ و ج ٢
١٣٨ و ١٥٤ و ١٦٢ و ١٦٦ و ١٦٨	ص ١٦١ و ج ٣ ص ١٠٤ و ٣٥٣
و ١٦٩ و ١٧١ و ١٧٥ و ١٧٦ و	مديرية فاشودة (انظر فاشودة)
١٨٨ - ١٩١ و ١٩٤ و ١٩٦ و ٢٠٢	مديرية فويرا (انظر عطية فويرا)
و ٢٠٣ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢١٠ و	مديرية التيوم ج ١ ص ١٤٣ و ١٤٣
٢١١ و ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٢٦ - ٢٢٨	(هامش)
و ٢٣٠ و ٢٣٨ و ٢٤٢ و ٢٤٣ و	مديرية كرفان ج ١ ص ٣١٩ و
٢٤٥ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٦٧ و ٢٨٣	٣٢٠ و ٣٤٤ و ج ٢ ص ١٣١ و ١٣٤
و ٢٨٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٨ و	و ١٦١ و ١٨١ و ٢٢٧ و ٢٥٤ و ج
٣٠١ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٨ - ٣١٠	٣ ص ١٠١ و ١٠٤ و ٣٤٩ و ٣٥٠
و ٣١٣ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٣١ و	و ٣٥٢ و ٣٥٤ و ٣٦٠ و ٣٦٣ و
٣٣٩ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٦ و ٣٤٧	٣٦٦ - ٣٦٨
و ٣٥٦ و ٣٧١ و ٣٧٨ - ٣٨١ و	مديرية مكرাকা (انظر مكرাকা)
٣٨٤ - ٣٨٦	مديرية النوفية ج ١ ص ٣٧٨
مديرية النقبيلة ج ١ ص ٥	(هامش)
مديرية ذقولة ج ٢ ص ٦٩ و	للمراجع ج ٣ ص ٣٥٣

مرکز ساکا (وادی المجوز) ج ۱	مرتمات کافالی ج ۳ ص ۲۲۹
ص ۲۲۷	مرکب استانی ج ۳ ص ۱۱۳
مرکز سوبات (انظر محطة سوبات)	المرکب دوفیلیه ج ۱ ص ۲۷۱ و ۲۷۲
مرکز شیین الکوم ج ۱ ص ۳۷۸	و ۲۹۰ و ۳۰۰
(هامش)	المرکب الحریری المصری سنار (انظر
مرکز شمی (انظر محطة شمی)	البخرة سنار)
مرکز فانیکو (انظر محطة فانیکو)	المرکب ماجونجسو ج ۱ ص ۲۷۱ و
مرکز فادیك (انظر محطة فادیك)	۲۷۲ و ۳۰۰
مرکز فانیکوارا ج ۲ ص ۳۴	مرکز أمادی (انظر محطة أمادی)
مرکز فورا (انظر محطة فورا)	مرکز بور (انظر محطة بور)
مرکز قواوا ج ۲ ص ۹۸ و ۹۹	مرکز ذوفیلیه (انظر محطة ذوفیلیه)
و ۱۰۵	مرکز أو منطقة رول ج ۱ ص ۳۴۳
مرکز کاجانجو ج ۱ ص ۲۳۲	و ۳۴۹ و ج ۲ ص ۴۰ و ۴۲ و ۵۱
مرکز کوی (انظر محطة کوی)	و ۵۴ و ۶۲ و ۶۴ و ۶۹ و ۷۱ و
مرکز کوی ج ۲ ص ۵۲	و ۷۳ و ۷۵ و ۷۶ و ۱۲۶ و ۱۲۸ و
مرکز لاتوکا (انظر محطة لاتوکا)	و ۱۵۰ و ۱۵۲ و ۱۶۰ و ۱۶۸ و
مرکز لادو (انظر محطة لادو)	۱۷۴ و ۱۷۶ و ۱۷۸ و ۱۸۰ و ۱۹۸
مرکز مدیری (انظر محطة مدیری)	و ۲۰۹ و ۲۱۷ و ۲۲۶ و ۲۲۸ و ۲۳۸

مرکز مکرانکا (انظر عطة مکرانکا)	ص ۲۴۴
مرکز أو منطقة ممبئو أو جرجورو	للسنثى الالمانى ييجامايو ج ۳
ج ۲ ص ۱۲ و ۱۴ - ۱۷ و ۱۹ و	ص ۳۴۴
۲۰ و ۴۰ و ۴۱ و ۴۳ و ۴۴ و ۴۶	مستودعات عطة الرجاف ج ۲
و ۴۷ و ۵۳ و ۵۴ و ۵۹ و ۶۴ و	ص ۲۳۴
۶۶ و ۶۹ و ۷۱ و ۷۳ - ۷۶ و ۸۱	مسطق فائز ج ۱ ص ۲۹۸
- ۸۳ و ۸۵ و ۹۱ و ۹۱ و ۱۱۱ و	مسطق هويوما ج ۱ ص ۲۹۸
و ۱۱۳ و ۱۱۴ و ۱۱۶ و ۱۲۰ و	مسطق وانبايا ج ۱ ص ۲۹۸
۱۲۱ و ۱۲۶ و ۱۲۸ - ۱۳۰ و ۱۴۰	مسكن سير صوبل ييكر (بمازندى)
و ۱۴۳ و ۱۴۴ و ۱۴۶ و ۱۴۷ و	ج ۱ ص ۸۱
۱۵۰ و ۱۵۲ و ۱۷۶ و ۱۸۲ و ۱۸۴	مسكن كاجارو (رئيس كبيرو) ج
و ۱۸۶ و ۲۱۳ و ۲۱۷ و ۲۲۸ و	ص ۳ ۱۴
۲۳۳ و ۲۴۰ و ۲۵۸ و ۲۶۱ و ۲۶۲	مسكن أو منزل كازانى (باونيورو)
و ۲۶۸ و ۳۰۵ و ۳۰۸ و ۳۱۷ و	ج ۳ ص ۲ و ۱۲ و ۱۲۸ و ۱۲۹
۳۲۰ و ۳۲۷ و ۳۳۰ و ج ۳ ص ۵	مسكن الشيخ وادلای ج ۱ ص ۲۷۶
و ۴۷ - ۴۹ و ۵۹ و ۹۱ و ۱۳۳	مشرع الرق ج ۲ ص ۴ و ۱۴ و ۱۵
مروى ج ۲ ص ۳۷	و ۲۲ و ۲۳ و ۱۶۵ و ۲۰۵
مساقت (شلالات) ماكيدو ج ۱	مصعب نهر سوياط (انظر نهر سوياط)

مصر أو الديار المصرية أو ديار مصر - ٦٠ و ٦٣ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٩ و	
أو القطر المصري ج ١ ص ١ و ٣ و ٧٠ و ٧٩ و ٨٣ و ٨٧ و ٩٠ و ٩٠٠	
و ٦ - ٨ و ١٠ و ١٢ - ١٤ و ١٩ و ١٠٢ و ١٢٦ و ١٤٣ و ١٦١ و	
و ٢٢ و ٣٠ و ٣٦ و ٣٧ و ٧٥ و ١٦٢ و ١٦٦ و ١٧٢ و ١٧٦ - ١٨١	
و ٧٦ و ١٠٤ و ١٠٦ (هامش) و ١١٧ و ١٨٣ و ١٨٦ و ١٨٧ و ٢٠٧ و	
و ١١٨ (هامش) و ١٥٧ و ١٥٨ و ٢٠٨ و ٢١٢ و ٢٣٤ و ٢٣٩ و ٢٤١ و	
١٨٠ و ٢٢١ و ٢٤٦ و ٢٤٨ و ٢٥٨ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و	
و ٢٦٠ و ٢٦٠ ٣٥٢ (هامش) و ٢٥٢ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧١ و ٢٧٦ و	
٣٦٤ و ٣٧٣ و ٣٩٧ و ٤٣٨ و ج ٢ و ٢٧٧ و ٢٨١ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و	
ص ٤ و ٢٢ و ٢٤ و ٣٧ و ٧٤ و ٢٨٦ و ٢٨٨ و ٢٩٤ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و	
٧٩ و ٨٠ و ٩١ و ٩٣ و ١٠٢ و ١٠٢ - ٣٠٥ و ٣٠٩ و ٣١٣ و ٣١٤ و	
(هامش) و ١٠٤ و ١٣٩ و ١٤٠ و ٣٢٢ و ٣٢٤ - ٣٢٦ و ٣٣٣ و ٣٣٦ و	
١٤٢ و ١٦٤ و ٢٠٨ و ٢٢٣ (هامش) و ٣٤٥ و ٣٥٠ - ٣٥٣ و ٣٥٦ -	
و ٢٤٧ و ٢٧٠ و ٢٨٧ و ٣٠٩ و ٣٦٨ و ٣٧١ - ٣٨٠ و ٣٨٢ و ٣٨٥ و	
٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٤٩ و ٣٥٨ و ٣٦٠ - ٣٩٠	
- ٣٦٢ و ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٧٣ و مصوغ ج ٢ ص ١٣	
٣٨٠ و ٣٨٢ و ج ٣ ص ١٢ و ٤٤ و مقرب استانبلي (في كمال) ج ٣	
و ٤٦ و ٤٧ و ٤٩ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٦ ص ٢١١ و ٢١٨ و ٢٨١ و ٢٩٠	

مضرب أمين باشا (في كمال) ج ٣	مقاطعة أو اقليم مروى (انظر محطة مروى)
٢٨٩ ص ٣	
مضرب كازاني (في كمال) ج ٣	مكديه ج ١ ص ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٦
٢٩٠ ص	مراكا أو مكركة أو بلد اللكراكين
مسكر استانلى أو مسكر كمال ج ٣	(وهى أيضا مديرية) ج ١ ص ١٤٩
٦٢ و ٢٠٠ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ١٥٣ و ١٨٣ و ١٨٤ و ٢٠٣ و	
٢٠٩ و ٢١١ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢٤٧ - ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢٤٣ و ٢٤٦ و ٢٧١	
٢٥١ و ٢٨٧ و ٣٠١ - ٣٠٣ و ٢٨٠ و ٣٢٧ و ٣٣٠ - ٣٣٢ و	
مسكر البحيرة أو مسكر نياز	٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤١ - ٣٤٣ و ٣٤٥
(البرت نياز) ج ٣ ص ٢٨٥ و ٢٨٧ و ٣٤٧ و ٣٥٠ و ٣٨٥ و ٣٩٣ -	
مسكر طيطى ج ١ ص ٢٣٠	٣٩٧ و ٣٩٩ و ٤٢٩ و ج ٢ ص ٥
مسكر فاتيكو ج ١ ص ٧١	١٢ و ١٥ و ٢٩ و ٤١ و ٥٦ و
المسكر القديم في غندوكورو ج ١	١٣٤ و ١٤١ و ١٤٤
٤٢٦ ص	اللكيك ج ١ ص ١٨ و ٥٠ و
مسكر كافالى (انظر مسكر استانلى)	٥٤ و ١٥٨ و ١٦١ و ١٦٣ و ٢٢٥ و
مسكر نسانى ج ٣ ص ٥٤	٣٢١ و ٣٣١ (هامش) ٣٤٤ و ٣٧٨
مسكر نياز (انظر مسكر البحيرة)	٣٧٨ (هامش) و ج ٢ ص ٢٣٣
مسكر وبرى ج ٣ ص ٢٠٩ و ٢٥١	(هامش) و ٣٠٨

مملكة متيسا ج ١ ص ٣٠٩ و ج ٣	مباراج ٢ ص ٢٤١
ص ٣٨٠	ميتو (انظرها في مركز)
منايع أو منيع مجرى لواجارى ج ١	مبسة ج ٣ ص ١٣٦ و ١٦٩ و ١٧٠
ص ٢٤١	و ٢٩٧ و ٣١٣
منايع نوير جوبا ج ٣ ص ٣٤٢	مملكة أزانجا ج ٢ ص ١٢٢
منزل احمد افندى الأفغانى (بىكراكا	مملكة الأونيورو ج ٣ ص ٣٠٩
الصنيرة) ج ٢ ص ١٨٤	مملكة بوكى ج ٣ ص ١١٩
منزل أمين باشا (بدوفيليه) ج ٣	مملكة الشولى ج ٣ ص ٤٠
ص ١١١ و ١١٢	مملكة كاراجوه ج ١ ص ٣٦٩ و ٣٧٠
منزل أمين باشا (بلادو) ج ٢ ص	مملكة كيارىما ج ١ ص ٣٧٠ و ج
٢٠٤	٣ ص ١٣٣ و ٢٦١
منزل أمين باشا (بوادلاى) ج ٣	مملكة كوي (انظر محطة كوي)
ص ٨٩ و ٩٥ و ١٠٨ و ١١١ و ١١٢	مملكة اللانجو ج ١ ص ٢٨١
و ١٥٣ و ٢٧٠	مملكة لانجىرو ج ٣ ص ٢٣٥
منزل الملازم بيكر (بازندى) ج ١	مملكة ماجونجو ج ٣ ص ١٣١
ص ٨١	مملكة ماليا الكيرة ج ١ ص ٣٨١
منزل سليم افندى مطر - بك -	و ٣٦٩
(بدوفيله) ج ٣ ص ١١٣	مملكة ميانجا ج ٢ ص ٨٩ و ١٢٠

منزل فيتا حسان (بتونجورو) ج ٣	٤١١ و ٤٣٤ و ج ٢ ص ١٢ و ١٤
١٤٨ ص	و ١٥ و ٢٦ و ٢٠٥ و ج ٣ ص ١٩٣
منزل فيتا حسان (في مسوه) ج ٣	و ٣٤٢
١٠٨ و ٩٥ ص	منطقة كارموري ج ١ ص ٢٣٣
منزل فيتا حسان (وادلاي) ج ٣	منطقة ميمبو (انظر مركز ميمبو)
١٥٤ ص	منطقة موريكو ج ١ ص ٢٤١
منزل كازاني (باونيورو) انظره في	موزامبيوني ج ٣ ص ٢٢١ و ٢٢٢ و
مسكن	٢٢٨
النصورة ج ١ ص ٥	موميا ج ٣ ص ٣١٦ و ٣١٧
منطقة أبوري ج ٣ ص ١٧٣	مونيتو ج ١ ص ٢٧٠
منطقة بحيرات خط الاستواء ج ٣	مومبا (عاصمة أونيسورو الجديدة)
٣٧٨ ص	ج ٣ ص ٢٩
منطقة يراماز كنجاووني ج ١ ص	(ن)
٢٣٣	ناحية السدود ج ١ ص ٢٠١
منطقة خط الاستواء ج ١ ص ٥٨	نجد الجاف ج ١ ص ٥٤
منطقة رول (انظر مركز رول)	نجد فاتيكو ج ١ ص ٢٢١
منطقة السدود أو مناطق أو أماكن	النساج ٢ ص ٩٩
السدود ج ١ ص ٥ و ٦ و ٢٦ و	نهر أونيلما ج ١ ص ٦٨

نهر التيزاج ١ ص ٢٩٨	١٨٤ و ٢٤٣ و ٢٥٠ و ج ٣ ص ٣٨٩
نهر الدانوب (الطوطة) ج ١ ص	نهر لاليه ج ١ ص ٢٠٨ و ٢١٣
١٠٧ و ١٠٧ (هامش)	نهر جاي ج ٢ ص ١٨٣ و ١٩٢
نهر أو بحر سوياط ج ١ ص ١٤ و	نهر جوبا ج ٣ ص ٣٤٢
٢٥ و ٢٨ و ٣٢ و ١٢٠ و ١٢٣ و	نهر دونجو ج ٢ ص ١٥٠
١٢٧ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٥٠ و ١٥٢	نهر سيليكي ج ٣ ص ٢٢٨ و ٢٢٩
و ١٥٣ و ١٨٠ - ١٨٢ و ٢٤٣ و ٢٥٠	نهر السيره (انظر نهر سومرست)
و ٣٢٣ و ج ٢ ص ١٤ و ٣٢٩	نهر كاوكا ج ١ ص ٣٦٧
نهر سومرست أو نهر السيره ج	نهر كافوج ج ١ ص ٢٣١ و ٢٤٢
١ ص ٢٤٤ و ٣٦٩ و ج ٣ ص ٣٨٨	نهر كيبالي ج ٢ ص ٨٧
و ٣٨٩	نهر كنجاني ج ٣ ص ٢٤٠
نهر طيو ج ١ ص ٢٤٩	نهر أو مجرى لواجارى ج ١ ص ٢٤١
نهر الكافور ج ١ ص ٢٤٦	نهر أو نهر وليه ج ٢ ص ١٨ و ١٩
نهر الكوتنو (الكونجو) ج ٢ ص	و ٤٢ و ١٢٠
٦٦ و ج ٣ ص ١٧٢ و ٣٤٦	نهر بي ج ٢ ص ٢٤١
نهر ماجونجو ج ١ ص ٢٨٣	النوبة أو بلاد النوبة أو بلد التسوين
نهر النيل (انظر النيل)	ج ١ ص ١٦ و ١٩ و ٢٠ و ١٠٤ و
نهر أسوا ج ١ ص ١٦٠ و ١٧٩ و	ج ٢ ص ١٩

النيل الأزرق ج ١ ص ٢٤ و ١٠٣	وادي قر ج ٣ ص ١٠٢
و ٣١٩ و ج ٣ ص ١٩٣ و ٣٥٠	وادي النيل ج ١ ص ٣ و ج ٣ ص
نيل اسكندرا ج ٣ ص ٢٣٤	٣٤١ و ٣٤٨ و ٣٧١ و ٣٧٤ - ٣٧٨
نيل فكتوريا ج ١ ص ٧١ و ١٥٢ و ٣٩٠	
١٦٢ و ١٩٨ و ٢٤٧ و ٢٥٠ و ٢٥١	واكتوكو ج ١ ص ٢٣٩
و ٢٦٦ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٣٠٧ و ٣٣٣	واندلاي ج ٢ ص ١٢٨
و ٣٨٥ و ج ٢ ص ٢٩٥	الوجه البحري ج ٢ ص ١٤٠
(ه)	الوجه القبلي ج ١ ص ١٢
هال ج ١ ص ١٨	ويري أو ويري (وهي مرسى للمراكب)
هر ج ١ ص ١٠٦ (هامش) و ١٣٤	ج ٣ ص ١٣٤ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٩
الهند ج ١ ص ٩٨ و ٤٣٠	و ٢١١ - ٢١٥ و ٢٢٩ و ٢٤٦ و ٢٤٩
(و)	و ٢٥١ و ٢٥٤ و ٢٥٩
وادي بلتيان ج ١ ص ٤٩	(ي)
وادي حقا ج ١ ص ٤٠٠ و ٤٣٨ و	ياني ج ٢ ص ١٢١
ج ٣ ص ٦٨ و ١٠٢ و ٣٧٣	يالوييا أو يامبوييا ج ٣ ص ٤٦ و ٤٧
وادي دوقليه ج ١ ص ٢٩٤	و ١٣٢
وادي رون ج ٢ ص ١٥	ينباري أو بلد الينبارين (انظر
وادي الجيز (انظر مركز ساكا)	نيلبارا)

تنبيهات

(١) — وقع في فهرس الأعلام ص ١٨ نهر ١ س ٤ : ممتاز باشا (محمد)

(وصوابه : ممتاز باشا (احمد) .)

(٢) — ووقع في فهرس أسماء البلاد ص ٣ نهر ٢ س ١٨ : أوزوكوماج

ص ٣٧

(وصوابه : ج ٣ ص ٢٣٧ و ٢٣٨)

(٣) — ووقع في فهرس أسماء البلاد أيضا ص ١١ نهر ٢ س ١٥ :

جبل موى

(وصوابه : جبل مرى)

(٤) — ووقع في فهرس أسماء البلاد كذلك ص ٤٦ نهر ١ س ١٣ :

مملكة اللانجو ج ١ ص ٢٨١

(وصوابه : مملكة اللانجو أو قسم اللانجو ج ١ ص ٢٨١ و ج ٢ ص ١٣٧)

(٥) — وجاء في عنوان الخريطة للمينة للطريق الذى سلكه أمير الألاى

شاليه لونيغ بك والملحقه بالأجزاء الثلاثة من هذا الكتاب كلمتان حرفتا في

الرسم وهما :

في س ٥ خيوكرو (وصوابها جندوكورو)

وفي س ٩ المصية (وصوابها العطية — أى المعطاة)

استدراك أخطاء الجزء الثالث

الصفحة	السطر	الخطأ	المصواب
٩	٧	والادى	وادلاى
١١	٢١	غند	عند
٦٨	١٤	مجيؤم	معيثم
٨١	١	ريمان افندى	ريمان (خادم حواش افندى)
١٠٦	١٨	سليم افندى خلاف	سالم افندى خلاف
١١١	٦	لحم	لها
١١٨	٤	انمرافا	انمرافا
١١٩	١٣	يجمدام	تجمدام
١٢٤	١٤	في جميع	في جميع جهاتها
١٤٣	٩	مباليين	مباليين
١٤٥	١٠	عماده	غمده
١٨٦	١٣	٨ جنديا	٨٠ جنديا
٢٢٧	٢١	جيرول	جيرولت
٢٣٨	٣	Shynse شينس	Schynse شينز
٢٣٨	١١	أوزوكما	أوزوكوما
٢٤٠	٥	Shmidf	Shmidt
٢٤٦	٩	أحضرتهم	أحضروها

(تابع) استدراك أخطاء الجزء الثالث

الصفحة	السطر	الخطأ	المصواب
٢٥٢	١٠	طوبى	طوبى
٢٨١	١١	مراقته	مراقبتي
٢٩٠	١٨	مازامبونى	موزامبونى
٢٩٦	٨	السير ف. د. وينتون	السير ف. دى وينتون F. De Winton
٣١٧	٨	من اضطراب	اضطراب
٣٣١	٢١	لاسيا وأنه	لاسيا أنه
٣٧٠	٥	مؤبدة	مؤبدة
٣٧٨	١٧	My Life in four Continents	My Life Under four Continents
٣٧٩	٢٠	بريك هيل	بريك هيل Birkbeck Hill

استدراك ما فاتنا استدراكه من الأخطاء

في الجزأين الأول والثاني

الجزء الأول

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠٤	٧	حسن خليفة	حسن خليفة
١٦٦	٢٠	منزوعا	منزوعا
١٦٧	٢٠	عبد الرحمن	عبد الرحمن
١٧٥	١٠	هذا مما	وهذا مما
١٩٣	١٥	نحشى	نحشو
٢٢٤	٦	اتجاه	تجاه
٢٢٤	٢٠	شجى	شجا
٢٢٩	١٢	ينوف	ينيف
٢٩٤	١	وادی الملك	وادي الملك
٣٠٤	٢٠	العقيد	العقد
٣١٥	٢	جيد	جيدا
٣٣٦	١٦	وقابل والسكرولنيل	وقابل السكرولنيل
٣٦٤	١١	وجميع الأمة	وجميع الأمة
٣٦٥	١	ودركنا	وأدركنا
٣٦٦	٢٠	يلوعنها	يلعنونها
٣٨٦	١٩	يستبدلونها بالريق	يستبدلون الرقيق بها
٤٢٢	٩	وصله	وصل إليه

(تابع) استدراك ما فاتنا استدراكه من الأخطاء

الجزء الثاني

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٨٦	١١	متوفرة	متوفرة
١٠٣	١٨	عيد المين افندى شلى	عيد الين افندى شلى
١٠٨	١	سلم افندى خلاف	سلم افندى خلاف
١١٠	١٤	Azangs	Azangs
١١٤	١٠	فرج افندى آچوك	فرج افندى الجوك
١٢٢	١٣	بالتواطىء	بالتواطؤ
١٢٧	٥	سليمان افندى السودانى	سليمان افندى سودان
١٥١	١٤	واحد افندى محمود	واحد افندى محمود
		وسكريته	سكريته
١٦١	٩	من المعلوم	من المعلوم
١٨٤	١	سبا	سبى
١٨٧	٦	قوابح	أثباع
١٩٠	٩	بافوا	بافو
٢١٨	١٦	يقال له	يقال له
٢١٨	١٦	قولة افندى	القولى افندى
٢٢٣	١٣	» »	» »
٢٢٤	١٤	» »	» »
٢٣٣	١	» »	» »

(تابع) استدراك ما فاتتكم استدراكه من الأخطاء .

(تابع) الجزء الثانى

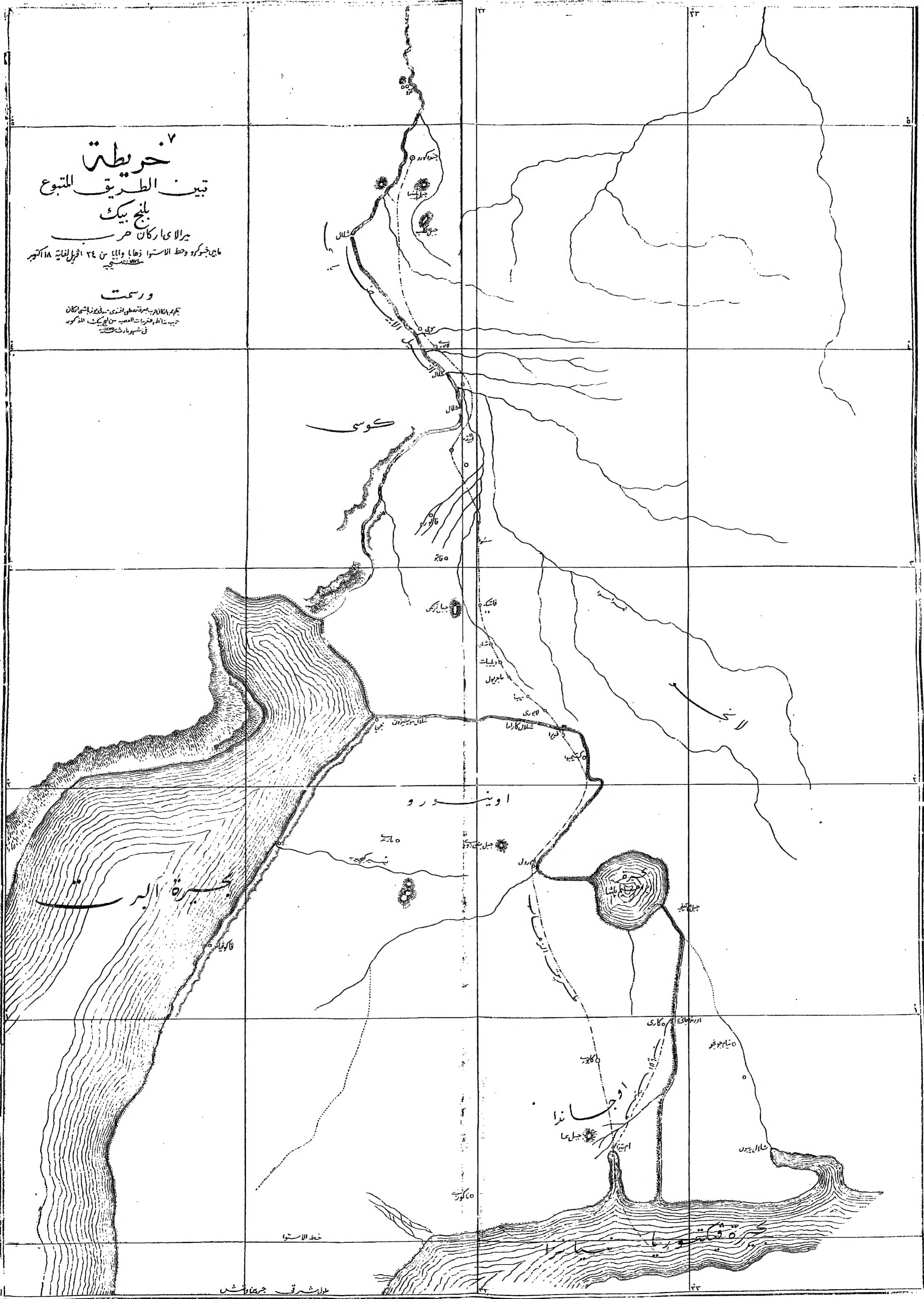
الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٥٦	١	خطايا	خطاب
٢٧٤	٢٠	ميخائيل افندى سمد	ميخائيل افندى أسمد
٢٧٨	١٢	على افندى جابو	على افندى جابور
٢٧٨	١٣	عبد المين افندى شلى	عبد المين افندى شلى
٢٧٨	١٥	سليمان افندى السودانى	سليمان افندى سودان
٣٠٨	١	قوابح	أتباع
٣١٣	١٤	فأتمخذهما	فأتمخذهما
٣٢٧	١٦	المجموعات	المجميات
٣٥٤	١٣	الواجاند	الواجندا
٣٥٩	١٧	هذا نمه	هذا مؤده
٣٦٧	٢١	طالة	طالت
٣٦٣	٢١	احمد افندى حمد	حامد افندى محمد
٣٧٤	١٧	» » »	» » »
٣٧٨	٢	لانز Lanz	لنز Lenz
٣٨٢	٦	كاتاجورا	كاتاجورا
٣٨٤	٣	»	»

خريطة بين الطريق المتبوع بلنج بيك

ما بين جوكو وحط الاستوا وهايا واما من ٢٤ ايلول لغاية ١٨ اكتوبر
١٩٠٤

ورسمت

بكمبريدج من طرف معطى افندى سرفى و زاشى اكان
حرب نظام هندوستان المعصية من بلنج بيك المذكور
في شهرمارت ١٩٠٤



[illegible]

میرالای ارکان حضرت
 مابین جو کور و حط الاستوا زعمای و امام من ۲۴ افریل لغایت ۱۸ اکتوبر

جگم جگم کان حرب جعرة عطقی افندی صرقی یوزباشی ایلکان
حرب ناطق القریات العصبه من لعی یک لاذ کون
فی شهر مارش

